古事記物語

كوجيكي

الكتاب الياباني المقدس

نقله إلى العربية وقدم له

الدكتور محمد عضيمة

التكوين

علي مولا

كوجيكي

الكتاب الياباني المقدس

古事記物語

كوجيكي

«وقائع الأشياء القديمة»

الكتاب الياباني المقدس

نقله إلى العربية وقدم له

الدكتور محمد عُضيمة

كوجيكي

«وقائع الأشياء القديمة»

الكتاب الياباني المقدس

نقله إلى العربية وقدم له

د. محمد عُضيمة

© جميع الحقوق محفوظة
2005

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق ـ حلبوني

تلفاكس 2236468 ـ ص. ب 11418

taakwen@yahoo.com

المحتويات

مقدمة الترجمة العربية ١٣
تمهيد الترجمة الفرنسية ٤٨
مقدمة الترجمة الفرنسية ٥٠
١ ـ فجر التاريخ في اليابان (لحد دخول البوذية) ٥٠
ا ـ عصر جومون ٥٠
ب ـ عصر يايوئي ٥٣
ت ـ هيميكو، ملكة وراهبة بلاد تدعى ياماتو ٥٦
ج ـ عصر المدافن الكبرى وتوحيد اليابان ٧٠
٢ ـ حول الـ. كوجيكي ٨٢
ا ـ تأليف الـ . كوجيكي ٨٢
ب ـ كبار المتخصصين في دراسة الـ . كوجيكي ٨٤
ت ـ أهمية الـ . كوجيكي ٨٦
١ ـ الأهمية التاريخية ٨٦
٢ ـ الأهمية الدينية ٨٨
٣ ـ الأهمية الميثولوجية ٩٠

٣ ـ تقديس الشمس ٩٤
ا ـ كرِوزُمي مُنيتادا ٩٤
ب ـ كُنيكيدا ـ دوبُّو. حول قصته:"شروق الشمس" ٩٧

الـ كوجيكي

الجزء الأول ٩٩

نشأة السماء والأرض ١٠١
إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو، و، إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو ١٠٤
١ ـ توطيد الأرض ١٠٤
٢ ـ زواح [الإلهين] ميكوتو. ١٠٥
٣ ـ تكوين الجزر الكبرى الثمان. ١٠٦
٤ ـ ولادة الآلهة ١٠٨
٥ ـ نتائج موت إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو ١١٠
٦ ـ بلاد الجحيم [بلاد مقر نفوس الأموات] ١١٢
٧ ـ تطهر إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو وولادة الآلهة ١١٥
٨ ـ حكومة موزعة بين ثلاثة أبناء ١١٨
٩ ـ دموع جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ
السريع ـ العنيف، هاياسُسَانو ١١٨
الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أَمَاْتيراسْ،
و، جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف ـ، هاياسُسَانو ١٢٠
١ ـ صعود جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ
العنيف ـ سُسَانو ١٢٠
٢ ـ القَسم على ضفة النهر ـ سكينة ـ السَّماء ١٢١
٣ ـ تخليد انتصار جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ
السريع ـ العنيف، هاياسُسَانو ١٢٤

٤ ـ المغارة السماوية ١٢٥
٥ ـ اصل/الزروع [الخمسة] ١٢٨
٦ ـ البواء العظيم يهزمه جلالة ـ الذكر ـ
القوي ـ السريع ـ العنيف، هاياسُسَانو ١٢٩

الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير ـ أُوكُني ـ نُشي ١٣٣
١ ـ أرنب إينابا الأبيض ١٣٣
٢ ـ الآلهة المتعددون يضطهدون الإله ـ
الإسم ـ الكبير ـ مُجي، أوكُني ـ نُشي ١٣٥
٣ ـ زيارة العوالم الجوفية ١٣٦
٤ ـ طلب يد الأمير ـ نُناكو ١٣٩
٥ ـ غيرة الأميرة ـ الأَمَام ١٤٢
٦ ـ ذرية الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير، أوكُني ـ نُشي ١٤٤
٧ ـ الإله ـ الأمير ـ القزم ١٤٦
٨ ـ ذرية الإله ـ الحصاد ـ الكبير ١٤٧

تهدئة بلاد ـ وسط ـ حقول ـ البوص ١٥٠
١ ـ الإله ـ روح ـ سنبلة ـ رز ـ السّماء ١٥٠
٢ ـ الفتى ـ الأمير ـ السَّماوي ١٥١
٣ ـ الإله ـ الذكر ـ الرَّعد ـ العنيف ١٥٥
٤ ـ خضوع الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي ـ
الثماني ـ درجات ـ من الإزدهار ١٥٦
٥ ـ خضوع الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف ١٥٧
٦ ـ الإلهُ ـ مولى ـ الإقليم الكبير، أوكُني ـ
نشي يسلّم البلاد ١٥٨

جلالة ـ السنابل ـ النَّاضجة ١٦١
١ ـ ولادة جلالة ـ السَّنابل ، الناضجة ١٦١

٢ ـ الإله ـ الأمير ـ الدّليل ١٦٢
٣ ـ الهبوط من السماء ١٦٢
٤ ـ الدوقات الدليلات ١٦٥
٥ ـ الأميرة ـ الإزهار ١٦٦
جلالة ـ النّار ـ الخافتة ١٦٩
١ ـ الأمير ـ الصياد [البحري]،
و، الأمير ـ الصياد [البّري] ١٦٩
٢ ـ زيارة قصر الألوهية البحرية ١٧٠
٣ ـ خضوع جلالة ـ الإشتعال ١٧٢
٤ ـ وضع الأميرة ـ النّفس ـ الشبق ١٧٤

الجزء الثاني ١٧٧

الأمبراطور ـ جسُّ ١٧٩
١ ـ فتح الشرق ١٧٩
٢ ـ اختيار ـ الملكة القادمة ١٨٨
٣ ـ تمرّد جلالة ـ السُّمو ـ تاغيشي ١٩١
الأمبراطور سُيِزيئي ١٩٤
الإمبراطور أَنّيئي ١٩٤
الأمبراطور إتُوكُ ١٩٥
الأمبراطور كُوشُو ١٩٦
الأمبراطور كوآن ١٩٦
الأمبراطور كوريئي ١٩٧
الأمبراطور كوغين ١٩٨
الأمبراطور كايئكا ٢٠١

الأمبراطور سُوُجين ٢٠٦
١ ـ عائلته ٢٠٦
٢ ـ عبادة الآلهة ٢٠٧
٣ ـ اسطورة جبل ميوا ٢٠٨
٤ ـ تمرّد الأمير ـ الأمبراطوري ـ هانياسُ ـ العنيف ٢٠٩
٥ ـ الأمبراطور ميماكي (الأول الذي وحَّد
جميع سلطات البلاد) ٢١٢
الأمبراطور سُئِنين ٢١٤
١ ـ عائلته ٢١٤
٢ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ الأمير ـ ساهو ٢١٧
٣ ـ الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ داخل ـ النّار ٢٢١
٤ ـ الأميرة ـ ماتونو ٢٢٤
٥ ـ تاجيماموري ٢٢٥
الأمبراطور كيئكو ٢٢٦
١ ـ عائلته ٢٢٦
٢ ـ جلالة ـ أُو ـ أُسُّ ٢٢٨
٣ ـ جلالة ـ أُوسُّ يفتح الغرب ٢٢٩
٤ ـ الانتصار على العنيف ـ إيزُمو ٢٣١
٥ ـ فتوحات جلالة ـ أُوسُّ في الشرق ٢٣٢
٦ ـ موت جلالة ـ العنيف ـ ياماتو ، ياماتوتاكير ٢٣٧
٧ ـ ذرية جلالة ـ العنيف ـ ياماتو ـ، ياماتوتاكيرُ ٢٤١
الأمبراطور سِئيمُ ٢٤٣
الأمبراطور تشوآي ٢٤٤
١ ـ عائلته ٢٤٤
٢ ـ الأمبراطورة جينغو وغزو مملكة ـ سيلاّ ٢٤٥
٣ ـ تمرّد الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشيكُما ٢٤٨

٤ ـ الإله ـ الكبير ـ كيهي ٢٥٠

٥ ـ أغاني أثناء المأدبة ٢٥١

الأمبراطور أُوجين ٢٥٣

١ ـ عائلته ٢٥٣

٢ ـ جلالة ـ أوياما ـ موري، وجلالة ـ أُوسازاكي ٢٥٤

٣ ـ الأميرة ـ ياكاوايه ٢٥٥

٤ ـ الأميرة ـ كامي ـ ناغا (الشعر الطويل) ٢٥٧

٥ ـ أغاني الـ كُزُ ٢٥٩

٦ ـ إدخال حضارة القارة ٢٦٠

٧ ـ تمرّد جلالة ـ أوياما ـ موري ٢٦١

٨ ـ الشمس ـ الفأس ـ السَّماوية ٢٦٤

٩ ـ الذكر ـ أوراق ـ جبل ـ الخريف ـ المحمرة
والذكر ضباب ـ جبل ـ الرّبيع ٢٦٧

١٠ ـ ذرية الأمبراطور ٢٦٩

الجزء الثالث ٢٧١

الأمبراطور نينتُوك ٢٧٣

١ ـ عائلته ٢٧٣

٢ ـ العهد الكريم ٢٧٤

٣ ـ الأميرة ـ كرو ٢٧٥

٤ ـ ياتا ـ نو ـ واكي ـ إيراتسميه ٢٧٧

٥ ـ الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري ٢٨٢

٦ ـ بيوض البطات الوحشية ٢٨٤

٧ ـ القارب المدعو كارانو ٢٨٥

الأمبراطور ريتشو ٢٨٧

١ ـ عائلته ٢٨٧

٢ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا ٢٨٧
٣ ـ جلالة ـ الشيخ ـ ميزها، و ـ سوباكاري ٢٨٩
الأمبراطور هانشو ٢٩٢
الأمبراطور إينغيو ٢٩٣
١ ـ عائلته ٢٩٣
٢ ـ شفاء الأمبراطور وتنظيم التراتبية ٢٩٤
٣ ـ الأمير ـ الأمبراطوري ـ كينا ـ شينوكارُ ٢٩٥
الأمبراطور أنكو ٣٠٠
١ ـ تاج الـ "تاما" المركب على خشب ثمين ٣٠٠
٢ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ مايو ـ وا ٣٠١
٣ ـ الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ها ـ من
إيتشي ـ نوبيه وأطفاله ٣٠٣
الأمبراطور يورياكُ ٣٠٦
١ ـ عائلته ٣٠٦
٢ ـ البحث لاختيار الزوجة الأمبراطورية ٣٠٦
٣ ـ أكائيكو ٣٠٨
٤ ـ يوشينو ٣١٠
٥ ـ جبل كازُراكي ٣١١
٦ ـ التلة ـ المعزقة ـ المعدن، و، شجرة الدردار الكبيرة ٣١٣
الأمبراطور سيئنيئي ٣١٨
١ ـ اكتشاف الأميرين ٣١٨
٢ ـ جلالة ـ أوُكيه ، و، " التابع" شيبي ٣٢٠
الأمبراطور كينسو ٣٢٣
١ ـ المرأة ـ العجوز ـ ذات ـ الذاكرة ـ البصرية ٣٢٣
٢ ـ تخريب الضريح ٣٢٥
الأمبراطور نينْكِن ٣٢٧

الأمبراطور بُريتسُ ٣٢٧
الأمبراطور كيتاي ٣٢٨
الأمبراطور أنكان ٣٢٩
الأمبراطور سينكا ٣٣٠
الأمبراطور كيمِّئي ٣٣٠
الأمبراطور بيداتسُ ٣٣٢
الأمبراطور يوميئي ٣٣٤
الأمبراطور سُشُن ٣٣٥
الأمبراطورة سُيئكو ٣٣٥

مقدمة الترجمة العربية

لم يكن قد مضى على إقامتي في الأرخبيل الياباني أكثر من سنة، عندما قال أحد الأصدقاء، في معرض حديثنا عن الصعوبات التي تعترض أبناء الثقافات التوحيدية في التكيف داخل المجتمع الياباني: "لابدّ أن تقرأ كتاب الـ **كوجيكي**، وإذا أعجبك فلا بدّ أن تنقله إلى العربية!" ولدى سماعي لفظة **كوجيكي**، تبادر إلى ذهني كوخ في أقاصي جبل من الجبال، يسكنه راهب بوذي أو متصوف إغريقي فرّ من أفلاطون وأتباعه. وكنت وقتها مأخوذاً بإعداد مختارات من الشعر الياباني الحديث وبلقاء شعراء الحداثة اليابانيين.

"ما هو هذا الكتاب؟" - "إنه واحد من التراثات العالمية، نص قديم يعيش في داخله التاريخ والأساطير والشعر والجنس والعنف والحكايات الغريبة، والآلهة وأولاد الآلهة... إلخ. اقرَأْهُ وسوف ترى!". كان ذلك، على ما أذكر، في منتصف عام ١٩٩١. وعلى ما أذكر أيضاً، لم أتأخر في الذهاب إلى المكتبة والحصول على كتاب الـ **كوجيكي**. لا يوجد شئ خاص يشدّ. قرأت الجزء الأَول، لم أفهم شيئاً: جلالات، آلهة، قديسون، آلهات تلد جزراً، وجزر تلد أطفالاً، إنّها

حكايـات أولاد صغـار، حكايـات أطفـال لا غـير. قـرأتُ الجـزء الثـاني والثالث. النتيجة نفسها. يبدو أنني لم أر مـا خلـف الكلمـات ومـا بـين السطور، كما نقول بالعربية. والقراءة أيةُ قـراءةٍ، هـي أن نـرى الكلمـات وما وراء الكلمات، وإلاّ سوف تظل قراءة غير ممتعة. وبقي الكتاب علـى الطاولة، أفتحـه وأغلقـه، أقـرأ قليـلاً فيـأخذني الضجـر، فـأهجره. وفي النهاية أعدته إلى المكتبة غير نـادم. ولم ألتـق ذاك الصديـق بعدهـا كـي أقول له: قرأتُ كتابك ["الكنز"] ولم أفهم منه شـيئاً. ثـمَّ راحـت الأيـام تركض وأنا لا أزال مقيماً ـ راحـلاً بـين الأرخبيـل وبـين الشّـام. نشـرت مختارات الشعر الياباني الحديث وحواراتي مع الشعراء، ونشرت غيرها عن اليابان وعن الشـعر اليابـاني القديـم، وأخـذت أصغـي لأصـداء هـذه المنشورات لدى القراء العرب. فكنت أرى دائماً أن هناك شيئاً ما لا يزال غير واضح بالنسبة لي وبالنسبة إلى هؤلاء القرّاء. كان السؤال عن الدّين في اليابان، هو الذي يُعاد طرحه مرات ومرات من قِبل الجميع. وكنـت ولا أزال أجد صعوبـة في الإجابـة عليـه مـن خـلال مفـردات وتعابـير اللغـة العربيـة الخاصـة بـالأمر. إن كلمـات مثـل: ديـن، عقيـدة، إلـه، رب، عبادة...إلخ، لها حمولات دلاليـة قديمـة خاصـة بالأديـان التوحيديـة. فنحن نستطيع استخدامها للكلام على اليهودية أو المسيحية أو الإسلام. لكن سوف نضعها، هي والقاموس الطويل الذي تنتمي إليه، بين قوسـين ـ هلالين، وبشكل دقيق، عندمـا يتعلـق الأمـر بـالحديث عـن الديانـات الشرق أقصوية، ولاسيما الدين الياباني المحلي ـ الوطني، أي الشـنتوية تحديداً.

لا تزال "الديانات" الشرقية، في الهند والصين واليابان، غير معروفة أبداً، كي لا نقول غير مسموع بها، لدى العربي العادي - مسلماً كان أو مسيحيا، لا بل حتى لدى العربي المثقف. قلّة قليلة جداً بين المثقفين العرب تعرف أشياء متفرقة هنا وهناك عن "ديانات" الشرق الأقصى، وبالتحديد عن الشنتوية، هذا "الدين" الياباني الخالص. وربّما لم يُسمع حتى باللفظة بعد. لعلّ النّاس في بلادنا، ناس الثقافة وغيرهم، متخمون بالدين فلا يريدون الخوض في دين جديد. عندما يلتقي عربي ببوذي أو بغيره من أبناء هذه " الديانات" الشرقية، لا يحاول أن يفهم منه ماهي البوذية أو ما هي الشنتوية، بل سرعان ما يدعوه إلى التوحيد، إلى الإسلام أو إلى المسيحية، لإعتقاده بأنّ ماعدا التوحيد هو إلحاد وكفر بالخالق. إنه لأمر غريب!. لكن الحق ليس على أحد إلاّ على هذا الزمن العربي الجديد المصاب بحالة انغلاق ثقافية منذ مئات السنين، وذلك خلافاً للزمن العربي القديم الذي كان منفتحاً دونما خوف على جميع الثقافات البشرية في جميع أقاصي المعمورة. والأمر ليس كذلك في الغرب: إنّ لدى الأوروبي العادي اليوم، فكيف المثقف، حدّاً أدنى من المعلومات حول هذه "الديانات" الشرقية وحول غيرها مما هو مختلف عن ثقافته ومُثر لها في آن. الأوروبي، الأمريكي، الياباني أيضاً، ولأنهم منفتحون على ثقافات العالم يغترفون منها ويتجددون، هم اليوم أقوياء العالم، هم اليوم مخاتير العالم بلا منازع. كان العرب زعماء، أو كانوا يشاركون في الزعامة، عندما كانت أبوابهم مفتوحة على مصاريعها أمام الثقافات الأخرى، أمّا وقد انغلقوا على أنفسهم مثل القواقع والمحارات معتقدين أن ما لديهم هو الطريق إلى الجنة، وما لدى غيرهم هو الطريق إلى الجحيم... فلا ينتظرن أحدٌ منهم أن يرى إلاّ ما يراه كلّ يوم من إزدياد التصحر واليباس في الجسوم وفي القلوب، وبالتالي الركوع أمام الآخرين وإستجداء الحماية والحلول.

وبعد عدة سنوات من الإقامة والرّحيل، خطر في بالي كتاب الـ **كوجيكي**. وقلت لنفسي لا بأس أن أعيد قراءة هذا الكتاب من جديد، لعلي أجد فيه، في هذا القديم، ما يضيئ بعض نواحي وزوايا الحاضر الياباني الذي أعيشه معهم منذ فترة غير قصيرة. وكانت المفاجأة: قرأته بحماس وأعدت القراءة مراراً، وفي كلّ مرة أشعر أنني أعرف هذه الوقائعً، وهذه الأحداث والحكايات، وأعرف أكثر هذه الجلالات وهؤلاء الآلهة والإلهات. وبدأت أجد لكلّ شخصية، في الـ**كوجيكي** ما يقابلها في الحياة اليابانية المعاصرة، أو ما يقابلها مما حدث لي ومعي داخل المجتمع الياباني، وأخذت بالمقارنات والمطابقات. هل كان يجب أن أعيش هذه المدة كلّها في الأرخبيل كي أصل إلى نتيجة مماثلة، كي أفهم هذا الكتاب، كي أصل إلى مفاتيحه التي كانت بقربي وفي ما يحيط بي؟! ألهذا الحد تتجلى تراثاتُ الشعوب القديمةً في حاضرها؟! والتقدمُ، والحداثةُ، والتغير، وغيرها أين هي؟! تقدمُ من دون "تقدّم"، وحداثة من دون "تقدم"؟! بالتأكيد، لم أعش هذه المدة في اليابان من أجل هذا الكتاب ولا من أجل غيره من الكتب، بل لأمر آخر لايخفى على القارئ. ولم يخطر في بالي مرّة ثانية إلاّ من قبيل الفضول الثقافي لا أكثر. ولكن الممتع في الأمر هو أنني لم أفهمه ولم افهم ما فيه إلاّ بعد مخالطة ومعاشرة الحياة اليابانية اليومية وغير اليومية فترةً طويلة. ولا أعرف إذا كانت التجربة نفسها قد تحدث للياباني فيما يتعلق بفهم الإنجيل أو القرآن؟! على أية حال، لن أطالب القارئ بالعيش فوق تراب الأرخبيل الياباني من أجل أن يفهم الـ**كوجيكي** أو غيره من الكتب القديمة الأخرى. وسوف أحاول، من خلال هذه المقدمة ومن خلال مقدمة الترجمة الفرنسية ومن خلال النص المترجم نفسه، أن أوصل إليه ما وصلني بصفتي قارئاً مثله أيضاً.

ماذا يعني ذلك؟ للإجابة، سوف أبادر إلى القول دفعةً واحدة، إن روح وجسد هذا الكتاب حيّان جداً في اليابان منذ ظهوره ولحد

الآن، هذا إذا لم أبالغ، فأقول إنهما الحيّ الوحيد في الأرخبيل، الحيّ الذي لم تتعارض روحه مع روح الحداثة عندما وصلت هذه بمواكبهـا إلى شواطئ بلاد الشمس المشرقة. أقول مع روح الحداثة، لأن هذا الكتاب واحدٌ من المكونات الأساسية، وربّما الأهم، في ثقافة الياباني. إنّه حجر الزاوية في العمق الثقافي لهذا الأخير. إنه الدّم الـذي يجري في العروق، كما سيقول لي عنه أكثر من شاعر ياباني، "والحليب الـذي نرضعه من المهد إلى اللّحد". الـ**كوجيكي**، هو الكتاب الذي أريد له - وإلى جانب كتب تراثية أخرى، لكن أقلّ قيمة - أن يلعب دور الدّرع الثقافي - بالمعنى الحضاري لكلمة ثقافي - في مواجهة الثقافات الغربية إبّان الإنفتاح - بعد قرنين من الإنغلاق - على العالم الخارجي. لقد أعيد وضعه في المقدمة أيام اتخذ الأمبراطور ميجي سنة ١٨٦٧ قرار تحديث اليابان. أريد له أن يكون ممثل الـرّوح اليابانية إلى جانب هذه التكنولوجيات الأوروبية المستوردة. حداثة وتقدّم! لا بأس، لكن بروح يابانية. كان هناك خوف شديد من ضياع هذه الرّوح عندما قررت اليابان الإنفتاح. ذلك القرار الفائق الشجاعة، والذي أصاب قلب الأهداف دون أي خطأ أو إنحراف: تحدثت اليابان وأنقذت نفسها من الفقر والتخلف والتبعية، دون أن تفقد روحها أو من روحها، لا بل عززت تلك الروح ودعمتها بالإنفتاح على الآخر القوي لتأخذ منه دون حسابات كبيرة تذكر. ليس في كتاب الـ**كوجيكي**، ولا في غيره من الكتب التراثية اليابانية المقدسة أو لا، ما يتناقض مع ما طرحته القيم الحديثة الوافدة من الغرب. وهذا ما كنتُ قد أشرت إليه وأعدته في أمكنة كثيرة داخل كتابي: "غابة المرايا اليابانية"، ولاسيما في القسم الأخير منه.

منذ عودة الأمبراطور سنة ١٨٦٧ إلى العرش، بصفته إلهاً، وإلى ما بعيد الحرب، كانت حكايات الـ**كوجيكي** ذات الدلالة الخاصة، داخل مناهج التدريس الماقبل الجامعي. ولاسيما الحكايات والقصص ذات الطابع التعليمي، حيث يكون الأمر متعلقاً بالأمبراطور، أو بإحدى

الشخصيات القوية القريبة من الإمبراطور. إنّ الكتاب بالكامل مكرّس لإثبات الأصل "السماوي" "الإلهي" للجزر اليابانية ولأباطرتها منذ القديم ولحد الآن. لا يوجد أيُّ فصل بين اليابان "الإلهية" والأباطرة "الإلهيين". الجزر منهم، وهم من الجزر. لذلك كلُّ شيء متعلق بالإمبراطور من قريب أو من بعيد. بهذا المعنى، ولهذا المعنى، بُعث هذا الكتاب من "القبر" وصار مقدساً حالما أُعيد تنصيب الإمبراطور زعيماً سياسياً وروحياً. وبهذا المعنى، ولهذا المعنى، أريد له أن يكون الدّرع الروحي في وجه الديانات والأفكار الغربية التي حُسب حساب إمكانية دخولها مع التكنولوجيات المستوردة. وإذا كان يتناقض كلّياً، من وجهة نظري، مع الديانات التوحيدية الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام، أو لنقل باختصار مع أهل الكتاب التوحيدي، لوجود إله متعال، أو بصفتها ديانات ذات إله متعال، فإنه يلتقي مع الحداثة بصفتها دينًا ذا إله غير متعال، أو بصفتها ديناً ذا آلهة متعددين، أرضيين، ماديين، غير متعاليين أبداً. ولم يدرك اليابانيون هذا التقاطع الكبير بين ما لديهم من ثقافات مادية قديمة وبين ثقافات الحداثة المادية إلاّ بشكل متأخر وبعد أن أكلوا الطعم الذي رموه لأنفسهم في الحرب الكونية الثانية. وأغلب الظن أنهم لو أدركوا ذلك، لما سعوا لا إلى الحرب ولا إلى الاحتماء بأي شيء من الثقافات الغربية. جاءهم الغرب، ليس من خلال البعثات التبشيرية ذات الطابع القروسطي، بل من خلال البعثات التجارية الحديثة حيث ١+١=٢ تماماً وليس عشرة أو مائة كما حدث لعلاقة هذا الغرب معنا نحن العرب. وذلك لأنه، أي الغرب، انتبه منذ البداية إلى التقاطع بين ثقافته المادية الحديثة - بعد قرون من ثقافة الكنيسة الروحية المتعالية - وبين ما لدى اليابان من تراث مادي مؤلّه أو مروحن، أي بين ما لديه من "إلحاد حديث" وما لدى اليابان من "إلحاد قديم". عندما يقال عن الشرق الأقصى، وعن اليابان تحديداً، بلاد الروحانيات الشرقية، فهذا لا يعني الزهد والتقشف، كما هو

معروف عن هذه اللفظة داخل القاموس التوحيدي، بل يعني الذهـاب في المادية إلى أقصاها احتراماً وعبادةً وتقديساً.

أقول، أريد لهذا الكتاب أن يحافظ على الروح اليابانية، ولذلـك تمَّ إحياؤه وبعثه بقوة إلى جانب نصـوص أخـرى غـيره. لكـن مـا هـي هـذه الرّوح؟ هذا هو السؤال الذي لا يمكن الإجابة عليه بوضوح وبشكل قـاطع في آن، من خلال عبارات تقريرية، تحديدية مباشرة. وأعتقد أن القـارئ سوف يجد طرف خيط الجواب، والجواب أيضاً، مبثوثـين في حكايـات وأساطير هذا الكتاب حيث هناك تداخل وترابط وانسجام بين التـاريخي والسياسي والجنسي والديني والوطني والعام والخاص، وكلُّ ذلك داخــل إطار دائري كبير هو السلطة الامبراطورية.

إنَّ الرَّبط بين "الدين" والدّولة، كي نستخدم عبـارة حديثـة، مؤكـد عليه داخل الـ **كوجيكي** في كلِّ واقعة أوحادث، وفي كلِّ صفحة تقريبـاً. ولا يزال هذا الرّبط قائماً اليوم في اليابان الحديثة، اليابـان المتقدّمـة دون "تقدُّم". والـ **كوجيكـي** درس كبـير في هـذا المجـال: إذا كـان الإلـه التوحيدي قد تجلـى في الديانـات السّماوية الثـلاث مـن خـلال الكتـب المقدسة، أو من خلال اللغة والكلام، فإن آلهة اليابـان قـد تجلـوا علـى شكل جزر. فهذه الجزر هي فعل الآلهة، هي بنـات الآلهـة، علـى حـدّ تعبير الـ **كوجيكي**، وهي القانون الذي يجـب أن يُعـاش علـى إيقاعـه، وكلُّ ما فيها وما عليهـا مـن جبـال وأنهـار وأشـجار وغـير ذلـك ينبغـي استلهامه في الحياة. ينبغي العيش وفق قوانـين طبيعـة هـذه الجـزر، أي وفق طبيعة الفعل الإلهي في نهاية التحليل. بهذا المعنى "يعبد" اليابـاني طبيعة بلاده، ملهمتـه في الحيـاة، ودسـتوره في الحكـم. وبهـذا المعنـى، الوطن مقدَّس من المقدسات الدينية عنـده. ولأنَّ هـذه الجـزر إلهيـة فـإنَّ حكمهـا يجـب أن يعـود إلى الآلهـة أنفسـهم أو إلى أولاد الآلهـة. وهــذا بالتحديد ما يحدث داخل الـ **كوجيكي**: فبعد أن عُوقب **سُسَـانو**، لأنـه بكى حنيناً إلى ديار أمّه ومارس العنف في ديار أخته الكبـيرة **أماتـيراسُ**

الشمس، ونُفي بقرار جماعي من الآلهة، إلى البلاد التحتية، أي الأرض (اليابان)، لم يقبل الآلهة، وعلى رِأسهم أماتيراسُ، أن يحكم الأرض (اليابان) أحفاد سُسَانو حتى النِهاية. لذلك وبحجة الفوضى، كما سنرى، يتم إرسال ابن أماتيراسُ كي يهدِّئ البلاد التحتية تمهيداً لنزول ولي عهد أماتيراسُ، أي الابن البكر. غير أنَّ حفيد سُسانو المدعو أوكُنِي ـ نُشي، حاكم البلاد، أغرى الرسول وزوّجه من ابنته. وفعل الشيء نفسه مع ابنها ـ الرسول الثاني، فزوجه من ابنة أخرى له. ولم تهدأ أماتيراسُ ومعها جميع الآلهة إلاّ بعد أن خلّصوا البلاد التحتية (اليابان) من أوكُنِي ـ نشي لتسلّم إلى حفيد أماتيراسُ، ابن ابنها البكر، الذي أُنزل من السّماء مع كوكبة من الآلهة الكبار ليحكم الجزر التي أنجبها جدّاه، الإلهان إيزاناكي، و، إيزانامي. هكذا، لا يوجد فرق من حيث الطبيعة الإلهية بين الجزر اليابانية وبين "حاكمها" الامبراطور، أو مديرها الامبراطور. وهي مقدسةٌ وهو مقدّس لأنهما من السلالة الإلهية ذاتها وجدّهما واحد. ولا فرق، إذاً، بينها بصفتها وطناً وبينه بصفته رمزاً حاكماً للوطن. الوفاء لها سيكون وفاءً له، والوفاءُ له وفاءً لها. بهذا المعنى لا يوجد في اليابان فصل بين دين ودولة منذ القديم ولحد الآن. وأغلب الظن أن واضع الـ كوجيكي فطن لهذا الربط، فلم تُترك بلاد ـ وسط ـ حقول ـ البوص، حسب إحدى تسميات الـ كوجيكي لليابان قديماً، بأيدي أحفاد سُسَانو إلى آخر المطاف. ولو حدث وظلّت بأيديهم، لبقيت أماتيراسُ وأحفادها آلهة متعاليين في السّماء لا علاقة لهم بالأرض إلاّ كعلاقة الله التوحيدي بها. أي كانت أماتيراسُ ستظل إلهةً مثالية متعالية، تُعبد وتقدَّم لها القرابين في المواسم والأعياد فقط، وآنذاك كان سيحدث الفصل بين الدّين "أما تيراسُ" والدولة "سُسَانو"، بين السَّماء ـ أماتيراسُ وبين الأرض ـ سُسَانو. لكن أماتيراسُ إلهة واقعية ولا تريد لأحد، مثل أخيها الانفعالي، أن يعبث بأختها الأرض (الجزر اليابانية أخوات أماتيراسُ، فهنَّ مثلها

بنات أبيها إيزاناكي وأمها إيزانامي). بهذا المعنى، الوطن الياباني وحاكمه الامبراطور مقدسان جوهريان من مقدسات الشنتوية، ولا فصل بينهما. وتقديس اليابان هو الهوية الوطنية التي تعلو كلَّ ما عداها.

مرّة أخرى، يُرجى ألاّ نفهم، داخل هذا السِّياق الياباني جداً، من كلمة دين ما تعنيه في سياق الديانات التوحيدية الثلاث، حيث نجد بوضوح كامل ديناً على طرف ودولة على طرف آخر، أي ديناً مستقلاً يمكنه ألاّ يرتبط بأية دولة، أو بأية أرض، ويمكن للدولة أن تستغني عنه تماماً، فهو يمثل حقيقة مثالية متعالية، أو إلهاً مثالياً متعالياً، بينما تمثل الدولة حقيقة مادية واقعية ملموسة. وكان الصراع في البلاد التي عرفت هذا النوع من الأديان، بين الطرفين المثالي والواقعي، بين الروحي المتعالي والمادي، بين الخضوع لإلهٍ متعال لا يُرى إلا بالكلام ولا يستطيع أن يفعل لمن يحتاج إليه في هذ الدنيا أي شيء، ويطالب بالعبودية له دون أن يُقدِّم مقابلاً مادياً ملموساً، بل يعد بحياة أخرى أجمل لا يوجد أي دليل على وجودها بعد الموت، أو العيش مع إله مادي يُرى ويستطيع أن يساعد وينقذ، أي يحي ويميت فعلاً، هو الدولة، الوطن، الأرض. وعندما انتصرت أوروبا على الإله المتعالي، الإله المثالي الأول لصالح الإله الواقعي الثاني، أي الوطن والدولة الحديثة، أنقذت مجتمعاتها من طين التخلف الذي عاشته قروناً طويلة... أي عندما أصبحت الدولة الحديثة، أو المصلحة الوطنية هي الدين الوطني القومي، هي الإله الذي لا يُعلى عليه لا من قبل الأحزاب ولا من قبل الأشخاص، حصل التقدم وحصلت الحرية والديمقراطية.

والحالة هذه، ليس عبثاً تمَّ إحياء هذا الكتاب. فإحياؤه يعني إيقاظ وعي ولا وعي الشعب الياباني الذي يؤمن، في أعمق أعماقه، بأنه

نزلٍ في الأساس من السماء، وهو في الأساس ابن الشمس، ولذلك يمتاز جداً عن غيره من الشعوب بأشياء إلهية لا تتوفر إلا فيه، وتمتاز جزره بأشياء إلهية أيضاً لا تتوفر إلاّ فيها.

عندما طرحتُ على بعض الأصدقاء اليابانيين، ولا سيما الشعراء منهم، السؤال فيما إذا كانت روح الـ **كوجيكي** قائمة الآن داخل المجتمع الياباني او لا، كان الجواب دهشة واستغراباً في البداية. لكن سرعان ما يُفهم السؤال وتكون الإجابة بلا تردد يذكر: نعم. وحدث للبعض أن أعاد عليَّ السؤال نفسه متعلقاً بالقرآن والإنجيل هذه المرة: هل روح القرآن التي تربط كلَّ شئ بإله متعال قائمة الآن داخل المجتمع العربي الإسلامي، وهل روح الإنجيل التي تربط كلَّ شئ بإله متعال قائمة الآن داخل المجتمع العربي المسيحي؟. وأجبت دون تردد بـ: نعمٍ كبيرة. وكذلك هو الأمر فيما يخص روح الـ **كوجيكي**، تلك الروح التي تربط كلَّ شئ بإله أرضي هو الأمبراطور والجزر اليابانية معاً.

من الدروس المهمة داخل الـ **كوجيكي** هو التعاقب الأمبراطوري على العرش الإلهي، عرش هذه الجزر الإلهية، حتى وإن لم يكن للإمبراطور ذلك الدور الكبير في الإدارة والسياسة لسببٍ أو لآخر. ولا يزال هذا الدرس قائماً لحد الآن في الأرخبيل الياباني. صحيح أن الأمبراطور لا يلعب أيَّ دورٍ سياسي ولا يتدخل - ظاهرياً - في القرارات الوطنية أياً كانت، ولا سيما في هذه المرحلة، مرحلة مابعد الحرب والهزيمة، لكن الروح اليابانية تريد هذا الوجود "الرمزي" هذا الوجود "الخفيف" الذي لا يزعج أحداً إلاّ بعض اليساريين المتطرفين. ولأن الولايات المتحدة الأمريكية - ومعها حلفاؤها من الغرب - أدركت هذا المطلب الروحي، هذه الضرورة الروحية، أبقت على النظام الأمبراطوري ولم تمس شخصية الأمبراطور الحاكم آنذاك بأي أذى. ولا أحد يعرف

متى تأتي الفرصة السانحة فينتهزها جلالته ويعود إلى الظهور من جديد في الصفوف الأمامية. لقد حدث ذلك في تاريخ اليابان مرات كثيرة حيث يُنحّى الأمبراطور عملياً، لكنه يبقى نظرياً، رمزياً: يترصد زاوية فارغة ليثب منها كما تثب أمُّه الشمس في الصباح كلَّ يوم.

لم يقتصر حضور الـ **كوجيكي** القوي على مرحلة ما قبل وأثناء الحرب، بل استمر إلى ما بعدها ولحد الآن. صحيح لم تعد تدرج حكاياته وقصصه وأسماءَ اباطرته داخل مناهج التعليم، لكن يتم إيصال هذه الأشياء بطرق عديدة جداً أنجع وأفيد: مسلسلات تلفزيونية، أفلام سينمائية، مسرحيات، رسوم متحركة، قصص مرسومة، ثمَّ من خلال العائلة التي تلقن ذلك للأطفال دون أن تعي أنّه مأخوذ من الـ **كوجيكي** أو من كتب تستلهم روح الـ **كوجيكي**. هل هذا الكتاب مقدّس كما هي الحال بالنسبة إلى القرآن والإنجيل؟ وكان جواب الأصدقاء من الشعراء، أنه يتجاوز التقديس إلى كونه دماً وروحاً يسريان في العروق، كما ذكرت سابقاً. طبعاً، لا نرتلُ، لانقرأُ الـ **كوجيكي** في معبدٍ أو في بيتٍ، في صباحٍ أو في مساء ومن خلال مكبرات الصوت، كما يحدث في حالة القرآن أو الإنجيل، لكن ننثر محتواه نثراً وديعاً في الرياح، في الحياة، في الظلام، في الحكايات، في الكتب، في الصحف، ودون الإشارة إلى أن ذلك من الـ **كوجيكي**. هكذا يأتي سلوك الياباني، أيٍ ياباني، منسوجاً من دروس هذا الكتاب. هناك يابانيون كثيرون جداً لم يقرأوا كتاب الـ **كوجيكي** بذاته لسبب أو لآخر، لكنهم يعرفون عن ظهر قلب حكاياته وأسماء شخصياته جميعاً. وهناك لدى بعض اليابانيين، الذين لا يروق لهم النظام الأمبراطوري، والذين يتذكرون مرارة الحرب والهزيمة، حساسية من هذا الكتاب لعلاقته المباشرة والأساسية بالأمبراطور والشنتوية، ولدور ديني تمهيدي أُرِيْدَ أن يلعبه قبل الحرب وأثناءها. لكن ومع ذلك، يجدون أنفسهم مطبوخين طبخاً بدروس الـ **كوجيكي**، إذ لايمكن

الإفلات أبداً من هــذه الـدروس الـتي تُعمِّم كمـا أشرنا بـأحدث الطـرق وأسرعها وأقواها.

طبعاً، لايوجد بيت ياباني يخلو من نسخة أو أكـثر مـن كتـاب الـ **كوجيكي** بنصه الأصلـي مرفقـاً بترجمـةٍ إلى اللغـة اليابانيـة الحديثـة وبكثير من الشروحات والتعليقات. ولا أحد يعرف بـالضبط مـا هـو عـدد طبعـات هـذا الكتـاب حتـى الآن، طبعـات لبعـض الأجـزاء الأساسـية، طبعات شاملة، طبعات فاخرة، أو متوسطة أو شعبية ومن قبل دور نشـر كثيرة صغيرة وكبيرة. ولإعطاء فكرة بسيطة، نشير إلى أن الطبعة الشعبية التي بين أيدينا هــي الطبعـة رقـم ٥٨ سـنة ١٩٩٧ وتعـود الطبعـة الأولى بالشكل ذاته إلى سنة ١٩٦٣ عن دار نشر كبيرة هي **إيوانامي**. يعني أنه خلال أقل من أربعين سنة بعد إنتهاء الحرب أعـادت دار نشـر واحـدة طباعة هذا الكتاب أكـثر مـن مرّة في السـنة. هـذا بالإضافـة إلى طبعـات أخرى مختلفة من دور نشر أخرى.

أهم الشخصيات والأحداث

سـأعرض الآن، وباختصـار شـديد، لأهـمّ الشـخصيات والأحــداث المعروفة جداً لـدى غالبيـة المجتمـع اليابـاني وأقارنهـا قليـلاً بمـا لـدى التوحيد:

ـ إيزاناكي، و، إيزانامي:

تبدأ احداث ووقائع الـ **كوجيكي** مع هذين الإلهين الزوجين. فهمـا الإلهان اللذان، وبأمر من الآلهة، وطـدا الأرض الجاريـة وأنجبـا الجـزر والآلهة اليابانيين. أي هما الأبوان الحقيقيان للأرخبيل ولأولاده. سـوف يتمتـع القـارئ بحكايـة زواجهمـا وحكايـة إنجابهمـا للجـزر اليابانيـة وصراعهما أخيراً بعـد وفـاة الزوجـة إيزانـامي بسـبب احـتراق عضوهـا

الجنسي لكثرة الولادات، ثم رحيلها إلى بلاد الجحيم (والأفضل أن يقال بلاد مقر النفوس، أو بلاد الظلمات مقابل بلاد النور. وعبارة "بلاد الجحيم" هنا لاتحمل أية دلالة سلبية بالضرورة كما هو الحال في الأديان التوحيدية، لكنها تعني الموت فقط. ويمكن أن نقول بلاد الموت. والترجمة الأقرب إلى النص الياباني هي "بلاد مقرّ النفوس". لكن بسبب وصف الـ **كوجيكي** السلبي لها، أوردتها هكذا "بلاد الجحيم"). آنذاك اشتاق الزوج **إيزاناكي** لرؤيتها، فذهب إليها في تلك البلاد "الكريهة"، على حدّ تعبيره، وطلب منها العودة لإكمال الخلق والولادات الأخرى، فقبلت شريطة أن تأخذ موافقة آلهة بلاد الجحيم، لكنها طالبت الزوج بإصرار ألاّ ينظر إليها وهي في الداخل. غير أنَّ **إيزاناكي** استغرب هذا الطلب المدهش وأثير فضوله، فمدَّ عنقه ورأى زوجته على حقيقتها في بلاد الجحيم. يا للمنظر المخيف! فأصيب بالذعر ولاذ بالفرار. (يُعاد مشهد رؤية الزوج للزوجة في وضع خاص بها أكثر من مرّة داخل الـ **كوجيكي**. لكن العكس غير موجود. والدرس المستفاد من هذا الكشف هو أن الياباني واقعي ولا يصدق إلاّ ما تقع عليه عيناه أو إحدى حواسه الخمس). عندئذٍ أحست الزوجة بالأمر، فغضبت غضباً شديداً وأرادت معاقبته، فأرسلت من يطارده. لكن جميع من أرسلتهم فشلوا، فراحت هي تلاحقه حتى وصلت وراءه إلى الحدود الفاصلة بين بلاد الجحيم وبين هذه الدنيا. آنذاك أخذ **إيزاناكي** صخرة كبيرة جداً وسدَّ بها تلك الحدود. ثمّ قرّرا، وكلٌّ منهما على حدود بلاده، الإنفصال بشكل نهائي. هكذا بقيت **إيزانامي** في بلاد الجحيم، بلاد الأموات، ولم تستطع العودة إلى بلاد الجنة، بلاد الأحياء لأنها كانت قد تناولت وجبة طعام بلاد الجحيم أولاً، وبسبب ما فعله الزوج ثانياً: أراد أن يفهم عالم الموت وهو على قيد الحياة، فلم يحدث إلاّ أن أصيب بالذعر واضطر إلى الفرار والعودة إلى بلاد هذه الحياة الدنيا، بلاد الجنة والنور، ووضع حدّاً فاصلاً، صخرةً كبيرةً، بين الحياة والموت. وهكذا أخذ هو بالتطهر

من تلك الرؤية. فولد له من هذه التطهرات أربعة عشر إلهاً بينهم ثلاثةً نبلاء هم: الإلهة الكبيرةُ أماتيراسُ، الشّمس، التي ولدت عندما طهّر عينه اليسرى، وجلالة ـ حاسب ـ الأقمار، تسُكي يومي ـ نو ـ كامي، القمر، الذي ولد عندما طهّر عينه اليمنى، وجلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف ـ هاياسُسَانو، الذي ولد عندما طهّر أنفه. ثم قسّم حكومة العالم بين هؤلاء الثلاثة: أوكل إلى أماتيراسُ أن تحكم مدَّ السماء الأعلى، وإلى تسُكيِ أن يحكم مجال اللّيل، وإلى هاياسُسَانو ان يحكم مجال البحار. طبعاً، في نهاية التحليل، سُسَانو هو رمز الأرض بجميع مشكلاتها، ومحور الأحداث سيكون بينه وبين أخته أماتيراسُ، الشمس. أما الإبن الثاني، أي القمر، فلن يكون له أي دور في وقائع الـ كوجيكي. ويقتصر وجوده على ذكر ولادته فقط. ولا أدري كيف يمكن تفسير هذا الحجب للقمر داخل كتاب مهم مماثل. مع العلم أن الشعر الياباني القديم، والحديث أيضاً، مليئ بالحديث عن القمر. هل يمكن الإستنتاج بأن القمر للرومانسيات، للزينة، لا فائدة كبرى منه، غير عملي، لا يأتي إلى الدوام كلَّ يوم مثل أخته أماتيراسُ، الشمس، والـ كوجيكي كتاب جدي، واقعي لا يقبل هذه الأشياء التي لا علاقة لها يومياً بالحياة اليومية؟! وللقارئ أن يجد تفسيرات أخرى لهذا التغييب والحجب للقمر. هكذا، سوف تكون جميع أحداث الـ كوجيكي بين هاياسُسَانو وأحفاده، الآلهة الأرضيين من جهة، وبين أخته أماتيراسُ وأحفادها الآلهة السّماويين من جهة أخرى.

ـ هاياسُسَانو وأخته أماتيراسُ

سُسَانو، اختصاراً لإسمه الطويل، هو الذي سوف يبدأ المشكلات، أو بالأحرى، المشكلات تبدأ معه. فبعد أن وزّع والده إيزاناكي حكومة العالم، وكان مجال البحار من نصيبه، لم يحكم بل أخذ بالبكاء، في حين مارس أخواه الحكم طبقاً للأوامر. وعندما سأله الأب عن سبب بكائه أجاب بأنه يريد الذهاب إلى ديار أمه. فقرر الأب نفيه. لكن أحبَّ

قبل الرحيل إلى المنفى أن يسلّم على أخته الكبرى أماتيراسُ. وعندما صعد إلى عندها حيث هي، زلزلت الجبال والبحار وارتعدت أخته من هذا القدوم المفاجئ، فظنت أنه قادم من أجل الإستيلاء على ديارها. لذلك اتخذت جميع الاستعدادات اللازمة لمواجهته. لكنه طمأنها بعدم وجود أية نوايا سيئة تجاهها، وبأنه جاء ليسلّم عليها فقط بعد أن قصَّ ما حدث بينه وبين والده. غير أنها أرادت أن تطمئن أكثر، فتعاهدا على القسم والإنجاب: بعد القسم، طالبته بتسليم سيفه الذي أخذته فكسرته ومضغت قطعه ثم نَفَسَتْها، فوُلِدتْ ثلاث أميرات إلهات هن بنات سُسَانو لأنهنَّ ولدن من سيفه. ثم بعد القسم، طالبها هو الآخر بأن تسلّمه الحِلى التي تتزين بها، فأخذها ومضغها ثمَّ نَفَسَها، فوُلِدَ خمسة أمراء آلهة، هم أبناء أماتيراسُ لأنهم من حليها. واعتبر سُسَانو هذه النتيجة انتصاراً له، ولنواياه الحسنة، على أخته، فقال لها: أرأيتِ، قلبي نقي وصاف، ولذا جاءتني ثلاث نساء وديعات. ولكي يخلِّد هذا الإنتصار، راح يعربد ويعيث فساداً في ديار أخته، لحد أنَّ هذه خشيت عنفه فأختبأت في المغارة السّماوية الصخرية. آنذاك، عمّتِ الوجودَ ظلمةٌ حالكةٌ. فجنَّ جنون الآلهة جميعاً، واجتمعوا للبحث في طريقة لإخراجها وإعادة النور إلى الوجود. وهنا كان الدّور الحاسم لإلهةٍ اسمها: جلالةُ ـ أزُميه ـ الأنثى ـ السّماوية. فبالإضافة إلى جملة أشياء قام بها آلهة آخرون، قلبت أزُميه برميلاً وصعدت فوقه ترقص وتتعرى حتى إهتاج الآلهة جميعاً فأخذوا بالفرح والضحك والقهقهات. عندئذٍ، دهشت أماتيراسُ وتساءلت بصوت مسموع عن سبب هذه الأفراح مع أنَّ الظلمة قد عمّت بعيد اختفائها داخل المغارة. فأجابتها جلالة ـ أزميه الراقصة، بأنهم وجدوا إلهةً أجمل منها، فَشَقّتْ أماتيراسُ باب المغارة قليلاً كي ترى، فوضع إلهٌ المرآة في وجهها، فرأت نفسها، ثم وضع إلهٌ آخر الحبل من ورائها وقال لا تمرّي من هنا، ثم شدَّها إلهٌ ثالث إلى الخارج بقوة. هكذا، عاد النور إلى الوجود من جديد. ولكي لا يحدث

هذا مرّة أخرى، قرر الآلهةُ معاقبة سُسَانو بقصٍّ لحيته وقلع أظافره وتقديم القرابين لأماتيراسُ علانيةً، ثم نفوه. هكذا تنتهي الأحداث في السّماء بين أماتيراسُ وأخيها سُسَانو.

سُسَانو: شخصية مثيرة بمقدار ما هي إشكالية. فهو لم يستطع أن ينفذ ما أُمر به، لم يرفضْ، لكن لم يستطع. وأخذ يبكي. هل هو خوفُ الإنسان من الوجود؟ هل هو الحنين إلى شيئ ما مفقود؟ الأم مثلاً في حالة سُسَانو؟ ولماذا نفاه الأب لمجرد أنه بكى وعبَّر عن رغبته في الذهاب إلى ديار أمّه؟. وأسئلة أخرى مشابهة ومختلفة. ومهما يكن الجواب، فإنّ سُسَانو، من وجهة نظري واستناداً إلى تجربتي الذاتية، يمثل بشكل كبير علاقة الذكر الياباني الحميمة والمعقدة مع الأم من جهة، وعلاقته المتوترة باستمرار مع الأب من جهة أخرى. أعرف كثيراً من اليابانيين الذكور الذين لا يودون الأب إطلاقاً، وكثيراً من الآباء القساة بشكل غير طبيعي مع الأبن مؤثرين الإبنة عليه. قد لا تكون هذه الحالة خاصة باليابان، لكنها تبرز بوضوح لعَيْن أي مراقب عادي. مع أن الكثيرين من الرجال في اليابان يتعاطفون مع سُسَانو ويعشقون شخصيته داخل الـ كوجيكي لأنه يمثل في نظرهم العنف والقوة. في هذه الحكاية، تبدو إيزانامي، الأم المتوفاه لكثرة الولادات، ضحية الأب إيزاناكي، ويبدو إيثار هذا الأخير لإبنته أماتيراسُ في منحها مدّ السماء الأعلى، أي جعلها وهي الأنثى في مرتبة تفوق مرتبة ولديه الاثنين. ألهذا بكى سُسَانو، وكان بكاؤه اعتراضاً واحتجاجاً؟! ألهذا صعد إلى عند أخته، وهو يعرف سلفاً ماذا ستفعل، خافياً نواياه لكي يعيث فساداً ويدمر حقول رزها السماوية، فيزعج هكذا الأبَ وأثيرة الأب؟ ألأنه الصغير والمولود من الأنف، حاسة الشم، منح دياراً ــ البحر ــ أقل مرتبة في نظره من ديار السماء حيث أخته أماتيراسُ، الشمس، المولودة من العين اليسرى، حاسة البصر، وأقل مرتبة من ديار اللّيل حيث أخوه تسكي، القمر، المولود من العين اليمنى، حاسة البصر أيضاً؟

ثم لماذا قبل الأخُ الثاني بما أُوكل إليه دون أن يبكي، أو يحتج، بطريقة أو بأخرى، على اخته الكبرى **أماتيراسُ**؟! ألأنه من الطبيعة ذاتها، أي مولود من البصر؟ وأسئلة أخرى مشابهة ومختلفة. هل يمكن أن نفهم من هذا أن الياباني يولي أهمية كبرى لما تراه العين؟ وهل لهـذا علاقـة بولـه الياباني بالكاميرات والتصوير؟ من المؤكد أنه لايوجد يابـاني إلاّ ويعـرف هذه الحكاية وغيرها مما سيأتي منذ نعومة أظافره، كما نقـول بالعربيـة. وعائلة **إيزاناكي** هي نموذج العائلة اليابانية بامتياز كما خبرتُها في جـزر الأرخبيل لسنوات طويلة. بهذا المعنى، وبغيره مما سبق، أعيد القول إن روح الـ **كوجيكي** حية جداً لحد الآن داخـل المجتمـع اليابـاني المتقـدم دون "تقدم". وبهذا المعنى، لم أفهم الـ **كوجيكي** في البداية، إلا بعـد أن عشت هذه السنوات كلّها فوق تراب الأرخبيل الإلهـي!! وبهـذا المعنـى أيضاً، يظلُّ كتاب الـ **كوجيكي** تحديداً، ومن بين جميع الكتب التراثية اليابانية الأخرى والمهمة بدورها، درساً مفتوحاً لفهم الحضـارة اليابانيـة الروحية وغير الروحية، القديمة والمعاصرة، وعلى أكثر من صعيد.

لا يعتقد القارئ أن **سُسَانو** شخصية ملعونة في اليابان، لكنَّ صداهـا هو العنف والإنفعال. هذا فقط. **سُسَانو** لم يخطـئ مـع أختـه إلاّ بعـد أن شككتْ هي بنواياه واستعدت للصراع معه قبل أن تتحدث إليـه وتعـرف أسباب قدومه إلى ديارها. ولم يخطئ مع الأب إطلاقاً. كلُّ ما هنـاك أنـه بكى، وعندما سُئل عن السبب، أجاب بأنه يريد الذهاب إلى ديار أمـه. فهل البكاء خطيئة؟!. المسكين! سوف يدفع ثمن هذه المواقـف **الفرديـة** حتى آخر حفيد له فوق جزر الأرخبيل. أيبكي، أيُعبِّر، أيحـنُّ إلى أُمٍّ أو غيرها مهملاً هكذا عمله الأساسي الذي أوكل إليه، أيتصـرفُ مـن عنـده ودون الرجوع إلى قرار جماعي أو رئاسي؟!. الويل لـكَ مـن الجماعـة يـا **سُسَانو**!!

سُسَانو وحيد، وليس معه أحد: وحده ولد من الأنف ـ وكان يمكن أن يولد هو من فوهة وأخٌ آخر من فوهـة أخـرى. فـالأنف ذو فوهتـان ـ

ووحده الذي بكى، ووحده الذي صعد للإحتكاك مع آخر، مع أختـه، ثم نزل وحده إلى البلاد التحتية بقرارٍ جماعي هذه المرة، ولم يكن عنده خيار سوى التنفيذ. جميع الآلهة يقفون إلى جانب أماتيراسُ، ولم تتخذ هذه الأخيرة قرار عقوبة سُسَانو وحدها، أو ربما لم تشارك. لكنها لم تعترض ولم تتوسط للتخفيف من هذه العقوبة "القاسية". كان يمكن الإكتفاء بـ "قص اللحية وقلع الأظافر وتقديم القرابين علانية لأماتيراسُ..."، كما جاء في النص، لكن النفي من السماء وبالتالي نزع الصفة الإلهية السماوية عنه!!. هذا شيئ كثيرٌ وفي الأمر شيئ قد أُعدَّ سلفاً ضده!!

ـ دمعةُ سُسَانو وتفاحة آدم

لا أعرف بمن يمكن أن نقارن شخصية سُسَانو داخل التقاليد التوحيدية. هل يمكن أن يُقارن بالشيطان الذي رفض أوامر الله بالسجود لآدم، فغضب الله وطرده من بين الملائكة؟. كان قرار الله فردياً، لم يكن بقرار من الجماعة كما هو حال سُسَانو. لكن الشيطان في التقاليد التوحيدية ملعون لعنةً أبدية وهو سبب جميع المصائب والبلايا. وليست كذلك حالة سُسَانو ابداً، فحبُّه والوقوف إلى جانبه من قبل أي ياباني، أمرٌ عادي وطبيعي جداً. وله شعبية كبيرة بين النساء ولا سيما الأمهات تحديداً. ولا أحد يؤاخذ أو يلوم. أما الشيطان عندنا، فمرجومٌ رجماً أبدياً، منفيٌّ نفياً أبدياً، وليس لديه أي أمل لا بالتوبة ولا بغيرها. لذلك ولأنه يعرف ذلك، يتابع الوسوسة في صدور النّاس علانية ودون تردد، وأعلنها حرباً أرضية على الله في عرشه. سُسَانو لم يعلن الحرب على أماتيراسُ وعلى الآلهة في السماء، بل قَبلَ عقوبة النفي إلى الأرض مع تنفيد بند تقديم القرابين لأماتيراسُ. ولذلك سوف أقول إنه أقرب إلى آدم الذي عوقب من أجل تفاحة وموعود بالعودة من جديد إلى الجنة، أي إلى السماء إذا سار طبق تعاليم الله على الأرض. لكنَّ سُسَانو غير موعود بهذا الوعد، وهنا نقطة الإفترق الوحيدة ربّما.

يبدو حسب التقاليد التوحيدية أن الأرض هي مكان عقوبة الخاطئين في السماء، ولذلك يكثر فيها ـ أي في تلك التقاليد ـ ذمُّ هذه الحياة الدنيا (الأرض) لصالح الحياة الآخرة (الجنة ـ السماء)، كما يكثر فيها أيضاً تعداد سيئات الأرض (هذه الدنيا) وتعداد حسنات السَّماء (الجنة). وعلى هذا الأساس عُرِفَت الأرض بـ دار الفناء، أو الدّار الفانية ـ موقف سلبي جداً من الحياة، وعُرفت السَّماء بـ دار البقاء، أو الدار الخالدة ـ موقف إيجابي جداً من الغيب والعالم الاخر. هكذا يتمُّ الفصل، في التقاليد التوحيدية بين السماء والأرض ليصبحا نقيضين. وا لله في هذه التقاليد يبقى متعالياً في السماء حيث ينتظر آدماً وأولاده الوافدين إليه بعد الموت ليرى ماذا فعلوا في حياتهم الدنيوية (الأرض)، فإن كان حسناً، أي مطابقاً لتعاليمه، فهم إلى جواره في الجنة (السماء) وما فيها، وإن كان شرّاً، أي مخالفاً لتعاليمه، فإلى الجحيم وبعيداً عنه: هل يمكن أن نقول في هذه الحالة، أي إلى الأرض من جديد بإعتبارها، أساساً، مكاناً للعقوبات والجزيرة التي نُفي إليها آدم عندما أخطأ؟!. أعتقد أنه لو كان هناك مكان جحيم آخر غير الأرض، لكان الأولى بالشيطان أن يذوق طعمه أولاً وقبل الجميع، ولكان آدم، الذي أخطأ هو الآخر، قد لحقه إلى ركن صغير هناك. لكن ما حدث هو أن الإثنين اتجها نحو الأرض، رغم الفارق الكبير بين حجم خطأ كل منهما. ويبدو أن الشيطان قرر النزول من السّماء إلى الأرض ليحارب ا لله من خلال "الكفار" من أولاد آدم. أمّا ا لله وملائكته فقد بقوا في السّماء، وأعلنوا الحرب على الشيطان ليس مباشرة وبأيديهم، بل عبر "المؤمنين" من أولاد آدم أيضاً. مسكين هذا الآدم، ومساكين أولاده!. وللوصول إلى هؤلاء جميعاً كان يتم إختيار الأنبياء من بينهم بإرسال هذا الملاك السّماوي أو ذاك للقيام بمهمة تبليغ الإرادة الإلهية. لكن الشيطان يقود المعركة ميدانياً، وهو على رأس جنوده، وينتقل من جندي إلى آخر، وليست له تعاليم مكتوبة في أي كتاب إلاّ ما يقوّله ا لله في كتبه المنزلة ليحذر أولاد

آدم منها، وليس له أنبياء أو رسل. أمّا ا لله فمستو على العرش، غرفة قيادة العمليات ضد الشيطان، وحوله ملائكته من الإنس والجن. لم ولن ينزل بنفسه كي يشارك بمعركة واحدة ضد عدوه الوجودي، على الرّغم من أنّ القضية بينهما هي قضية وجود وليست قضية حدود. ويبدو أن الشيطان قد ربح لحد الآن، في هذه الحرب الوجودية، جولاتٍ كثيرة. وتشير القرائن، جميع القرائن إلى أنه سيربحها في نهاية المطاف. غير أنّ ا لله يتوعد الشيطان بالضربة القاضية "يوم القيامة"، عندما يُنْفَخُ بالبوق ويمضي إليه الأحياء والأموات من أولاد آدم. وإلى ذلك الحين، غير المحدّد والواقع خارج أي زمن، سيظلّ ا لله يقودها عبر وسطائه من الملائكة والأنبياء، وبالتالي عبر عبيده من أولاد آدم. هكذا وجد آدم نفسه ميداناً لصراعٍ لا علاقة له به في الأساس، ممزقاً بين ا لله الذي يفرض عليه شروطاً من أجل العودة إلى الجنة (السماء) وإلى موقعه السّابق ملاكاً بين الملائكة، وبين الشيطان ـ زميله السّابق في الملائكية ـ الذي يغريه ويغري أولاده بهذه الحياة الدّنيا، الأرض، يغريهم بالمنفى الأول لهم، داعياً لهم إلى الغرق في الملذات وعدم تصديق ا لله ومعصيته. لله شروط من أجل الوصول إلى جواره، أي من أجل السعادة الموعودة، أمّا الشيطان فلا شروط لديه من أجل السعادة، ليست الموعودة، بل الحاضرة، الفورية، أي الاستمرار فوق الأرض والتمتع بخيراتها، وكأنه يقول لأولاد آدم: لقد جرّبت السّماء، وخبرتُ ما فيها، لا نساء ولا جوارٍ ولا أنهاراً من العسل ولا قصوراً، ولا شيء من هذا القبيل. لا شيء سوًى العبودية والخضوع، لا شيء سوى القيام على خدمته والركوع له دون أي مقابلٍ. لذلك خالفته ولحقت بأبيكم، هذا الزميل القديم، كي أكون لكم منارةً، ومرشداً وناصحاً. وهذه الأرض خير من ألف سماء شبيهةٍ بالسّماء التي عرفتها. وفي النّهاية فكّروا قليلاً: من أجل تفاحة واحدة لا غير نُفي أبوكم وفُرض عليه هذا الموقف الصّعب، بيني وبين ا لله، فكيف لو فعل مثلي وعارض المشيئة كلّياً؟! هذا هو صوت الشيطان وذاكم هو صوت

الله. وآدم المسكين لم يخالف الله مخالفةً تستحق كلّ هذا العذاب وكلّ هذا التجريب، ولم يتنازع مع الشيطان على مُلك أو على غيره كي يخوضها معركةً ضده. وها هو ممزّق بين العدوين الوجوديين، ممزق بين الأرض التي عوقب بالنفي إليها وبين السّماء، الجنة، موطنه الأصلي أو مسقط رأسه. الله مبالغ في علوه وشروطه، والشيطان مبالغ في أرضيته ودنيويته، وآدم وسط خيرٌ بينهما؟! يا للوسط الممزق!! يا لآدم التائه الضائع!! هل الوسط هو الخير حقاً!! هذا بعض ما قد يقوله سُسَانو الياباني فيما لوحدث واطلع على قصة آدم هذه. وكان سيقول أيضاً: يا للشيطان المتعجرف الواهم أنه سوف ينتصر على السّماء ويلغيها!!، ألم يكن من الأفضل له أن يبقى على علاقة ولو بسيطة مع الله ـ السّماء!! ألا يعرف أن الآلهة يمكنهم أن ينزلوا إلى الأرض عندما يريدون، وأن يفعلوا وقتها ما يريدون!!، وكان سيقول أيضاً: يا لله المتعالي جداً، والذي يريد وجوداً لوحده دون غيره فيشعلها حرباً ضروساً لا هوادة فيها ضد عدوه، وفوق أجمل الموجودات التي هي الأرض!! يا لله الذي لو ذاق طعم الأرض مرّة واحدة لما فكّر بعدها بأي سماء ولا بأي عرش!! يا لله الذي لو عرف كيف أن أختي أماتيراسُ لا تغيب لحظة عن مراقبة ما يحدث فوق شقيقتنا الأرض، وكيف يهمها أن ترسل أولادها وأحفادها كي يعيشوا فوق الأرض ويعتنوا بها وبأمنها وسلامتها عنايتهم بأمّهم، ويعبدوها عبادتهم لأمهم في السّماء!! هذا هو صوت سُسَانو الذي يعيد التوازن إلى الوجود والانسجام بين الموجودات وذلك إلى أبد الآبدين. ويوم القيامة التوحيدي سوف يكون طلقة الرحمة النظرية على هذا التوازن والانسجام، من وجهة نظر سُسَانو...

وقبل سُسَانو، طواعيةً أو كرهاً، قرار الآلهة بنفيه دون أن يجعلوا منه العدو الأبدي اللابدَّ من القضاء عليه قضاءً مبرماً، ودون أن يجعل هو منهم ومن أبيه الأعداء الأبديين اللابدَّ من محاربتهم. وبقيت العلاقة قائمة بين الطرفين من خلال صفته الإلهية: هو الآخر ابن إله وشقيق

الإلهة الكبيرة **أماتيراسُ**. ولو قرر الآلهة قتله فعلاً، لربما كانت أخته **أماتيراسُ** سوف تعترض، ولكانت انقطعت الصلة بين السماء وبين الأرض. لكن ما حدث هو النفي إلى البلاد التحتية فقط، مع ضرورة تقديم القرابين تكفيراً عن خطأه الذي ارتكبه بحق أخته **أماتيراسُ**. ثمَّ هبط في بلاد **- وسط - حقول - البوص**، أي اليابان. وكان آخر عمل عنيف قام به بعد هذه العقوبة هو قتله لإلهة القوت، وذلك ليس رداً على الآلهة ولا انتقاماً من أخته، بل لأنه أساء الظن بهذه الإلهة التي اعدّت له زوّادة الطريق بأشكال مختلفة، فاعتقد بأنها تلوث طعامه فقتلها. وولدت من أعضاء هذه الإلهة المقتولة الزروع الخمسة كما سيرى القارئ. وتشاء الرواية أن يكون أوّل عمل يقوم به على الأرض هو قتل البواء العظيم ذي الرؤوس الثمانية وذي الجسد الكبير، رمز الشر، وذلك انتصاراً للآلهة الأرضيين ومنعاً لبكائهم: لأنه، كما تقول الحكاية، لمّا نزل على ضفة النهر وصعد إلى الأعلى قليلاً شاهد عجوزين يبكيان وبينهما صبيّة شابة. ولمّا سألهما عن سبب بكائهما وأجاباه بأنَّ البواء قد أكل لهما سبع شابات عذراوات على مدى سبع سنوات، والآن حان وقته كي يأكل الثامنة والأخيرة... طلب منهما أن يمنحاه إياها زوجةً، فقبلا بعد أن قدَّم نفسه على أنه ابن إله سماوي وشقيق الإلهة الكبيرة **أماتيرس** (هنا اعتزاز بهذه القرابة، وعلى الرغم مما حدث له في السَّماء، لم يتخذها عدواً وخصماً). قَتَلَ البواء وتزوج الفتاة وشيَّد قصراً في الإقليم نفسه حيث هبط، وجعل والد زوجته رئيساً للقصر. من الممتع أن نلاحظ كيف أن البكاء، بكاؤه هو كان أوّل إحساس له بوجوده السَّماوي، أو أوّل تعبير له عن هذا الوجود، وكيف أن بكاء العجوزين كان أوّل إحساس له بالوجود الأرضي. وبعد البكاء في الحالتين، مارس العنف: في الحالة الأولى تخليداً لانتصاره على الإلهة أخته، وفي الحالة الثانية تخليداً لوجوده على الأرض. وهكذا تزوج أوّل فتاة التقى بها على الأرض وأنجب منها ومن زوجة أخرى أطفالاً سوف يحكمون الأرض

(اليابان)، وسوف ينجب هؤلاء أطفالاً يحكمون هم أيضاً، وذلك دون أن نجد لدى أي واحد منهم أو من أحفادهم فيما بعد، أيَّ حنين إلى جذورهم السَّماوية، أو أية رغبة في الانتقام لجدّهم سُسَانو من الآلهة السَّماويين. هنا بيت القصيد الذي يوجز عقلية الانسجام: لا حنين إليها ولارغبة في الانتقام منها. والحفيد الذي سيلعب الدور الأهم في حكم الجزر اليابانية، هو الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير، أي الإله مولى اليابان، المعروف باسم: أُوكُني ـ نُشي. وله خمسة أسماء أخرى يراها القارئ مستخدمة حسب الحكايات والسياقات.

ـ أُوكُني ـ نُشي.

تشاء الحكاية ألاّ نعرف مصير سُسَانو بشكل واضح: كيف تابع الحكم، كيف توفي؟ وهل توفي في زمن حفيد من أحفاده، وهل بُني ضريح له أم لا؟! لذلك سنفترض أَنّه توفي وذهب إلىالبلاد الجوفية حيث أراد أن يلتقي بأمه محققاً هكذا حلمه القديم، أو حيث أقام لنفسه بلاداً يديرها بعيداً عن عيون الآلهة وأخته أماتيراسُ، ودون أي حنين إلى السَّماء، أو إلى الموطن الأصلي، مسقط الرأس، كما هي حالة آدم في تقاليدنا التوحيدية. سُسَانو قَبلَ النفي، وذهب على مايبدو إلى أقصاه، واغتسل من ماضيه السَّماوي؛ إنه بعبارة أخرى دعوة إلى الوقوف الصريح في هذا الطرف أو ذاك الطرف، وليس مثل آدم المتوسط الأمور والممزق الأطراف بين قطبين عنيفين.

نفترض أن ذلك كذلك، لأننا وفي فقرة عنوانها "زيارة العوالم الجوفية"، نجد أمّ أُوكُني ـ نُشي تقف إلى جانب إبنها هذا في صراعه مع أخوته غير الأشقاء الذين يريدون التخلص منه بأيه طريقة. لمّا عجزت عن حمايته منهم حتى النهاية نصحته بالسفر إلى البلاد الجوفية حيث يقيم إله قوي اسمه سُسَانو سوف يساعده أو يقدّم له المشورة من أجل مواجهتهم والقضاء عليهم. ولما وصل أُوكُني ـ نُشي إلى تلك البلاد، التقى أولاً بإبنة سُسَانو فتحاباً وتزوجا، فأخذ سُسَانو يُخضع

هذا الصّهر لتجارب صعبة تقارب محاولات القتل، لكن الصّهر استطاع في النّهاية أن ينتصر بمساعدة الزوجة الجديدة: أخذتْ سُسَانو غفوة فنامَ، وعندها ربطا جدائل شعره بأعمدة البيت وسرقا السَّيْف الكبير، سيف سُسَانو، وآلته الموسيقية، الكوتو. ولمّا انتبه سُسَانو من غفوته وراح يفكُّ جدائل شعره، كانا قد ابتعدا فلم يلحق بهما. فوقف على تلةٍ بانشراح وصاح بهما مدلياً بنصائحه إليهما، إلى صهره وماذا يجب أن يفعل، وإلى ابنته وكيف يجب أن تعيش مع الزوج. هكذا، استطاع أوكُني ـ نُشي في نهاية الأمر أن ينتصر على إخوته غير الأشقاء وأن يحكم "الإقليم الكبير" (اليابان) هو وأولاده بسلام وهدوء، إلى أن تدخلت أماتيراسُ والآلهة بحجة أن بلاد سنابل الرز، بلاد وسط ـ حقول ـ البوص (اليابان)، تسودها الفوضى ويحكمها آلهة عنيفون، والحق هو أن أبناءها يجب أن يحكموا تلك البلاد.

ومن هنا يبدأ تحرش السماء بالأرض، كي لا نقول بدأت العلاقة بينهما. إلى حدّ صياحه بابنته وصهره، ينتهي ذكر سُسَانو تماماً، ليبدأ بعدها أحفاده. والممتع أنّ أحداً منهم لا يشعر بالحنين إلى السّماء، فلقد طابت لهم الإقامة والحياة على الأرض بين حقول الرز والبوص. ويبدو أنَّ السّماء، أماتيراسُ، قد غارت من هذه الحياة الأرضية الجميلة. فقررت إرسال أبنائها من أجل تخليص الأرض (اليابان) من أحفاد أخيها سُسَانو. أليس أبوها إيزاناكي وأمها إيزانامي، هما اللّذان أنجبا هذه الجزر؟، ثم أليست هي الكبيرة وصاحبة مدّ السّماء الأعلى، النور، وأثيرة الوالد؟، لذلك لا حقَّ لـ سُسَانو وأحفاده في التحكم بمصير هذا الإرث: والحق كلُّ الحق يعود إلى أبنائها وأحفادها، هي، في حكم وإدارة الأرض (اليابان). وفي النهاية، يبدو أنّها سمعت صخباً وفوضى يسببهما أحفاد سُسَانو في بلاد ـ سنابل ـ الرز ـ الخصيبة جداً (اليابان)، التي يجب أن تكون آمنة تعيش بسلام دائم، ولاشيئ غير السّلام. هكذا أرسلت أحد أبنائها لتهدئة تلك البلاد تمهيداً لنزول ولي

عهدها، أي ابنها البكر؛ غير أنَّ أُوكُني ـ نُشي، المذكور أعلاه، زوّج هذا الرسول من ابنةٍ له وأبقاه على الأرض. فلم يعد بعدها إلى السَّماء ليقدِّم تقريراً عن مهمته. وحدث الشيئ نفسه مع رسولها الثاني إلى الأرض: زوّجه أُوكُني ـ نُشي من ابنةٍ أخرى له ولم يعد كي يقدم تقريراً عن مهمته، لا بل قتل الدَّرجةَ، الرسولةَ الإلهيةَ، التي أُرسلت من قِبَل أماتيراسُ والآلهة الآخرين كي تسأله عن سبب عدم عودته إلى السَّماء؛ قتلها بسهم كان الآلهة قد قدّموه إليه كي يساعده في تنفيذ ما أرسل من أجله، ووصل السَّهم إلى عند الآلهة وقد تلوثت زعانفه بالدم. فاستغربوا. وأعاده أحد الآلهة الكبار في اتجاه مصدره الأرضي، فإذا بالسَّهم يرتد إلى صدر رسول أماتيراسُ على فراشه الصباحي ويرديه قتيلا. صحيح أنه رسول أماتيراسُ وإله، لكنه مارس العنف وقتل إلهةً ورسولةً إلهية، هي الدّرجة، ولذلك قَتَلَهُ قدره عندما عاد السَّهم إلى مصدره ليحقق هكذا عدالة القدر الإلهي.

وفي النهاية قرر الآلهة ومعهم أماتيراسُ إرسال إلهٍ من سلالة الأب إيزاناكي مباشرة، كان قد وِلد من الدم الذي لطّخ سيف إيزاناكي عندما قتل هذا الأخير ابنه إله النار الذي بسببه احترق فرجُ الزوجة إيزانامي، وأرسلوا معه أخاً له يرافقه. وعلى الأرض التقى بالإله ـ مولى ـ الأقليم ـ الكبير، أي أُوكُني ـ نُشي، وتحادث معه حول ضرورة تسليم البلاد ليحكمها أولاد السَّماء، أولاد أماتيراسُ. فلم يعارض المسكين أُوكُني ـ نُشي، غير أنَّ له ولدين، إلهين، عارضَ أحدُهما وأُخمد فوراً، وقبل الآخر أمرَ الآلهة السَّماويين. هكذا، وبعد أنْ هُدِّئت الأرضُ واستتب الأمنُ والسَّلام، قام أُوكُني ـ نُشي بتسليمها إلى أولاد السَّماء. آنذاك طُلب من ولي العهد النزول، لكنه اقترح مولوده الجديد مكانه. فقبل الآلهة، وأرسلت أماتيراسُ حفيدها السَّماوي الأول جلالة ـ السَّنابل ـ النَّاضجة إلى الأرض كي يحكمها، وأعطته المرآة المقدّسة، والعقد وأمرت كوكبةً من الآلهة الكبار ان يرافقوه لحظة هبوطه. والممتع في هذا كلّه هو

أن **أُوكُني - نُشي** طالب أثناء تسليمه حكم البلاد بأن يُقام له قصر فقط، لكن يجب أن يشبه قصور أولاد السَّماء الذين سيحكمون، لم يطالب بالعودة إلى السَّماء حيث كان جدّه الأول. كما أنَّ ولديه اللّذين خضعا معه، طالبا بالبقاء على هذه الأرض كي يعيشا آمنين في ظلّ أولاد السَّماء. وحتى الجدّ **سُسَانو**، الذي تذوق طعم السَّماء ومافيها، لم ينصح أيَّ حفيد له بالعودة إلى هناك. بالعكس، نجده ينصح صهره وحفيده **أُوكُني - نُشي** الذي زاره إلى العوالم الجوفية، كما رأينا، بقتال الأخوة على سفوح جميع الجبال حتى يستتب له الأمر. وهذا يعني القتال من أجل البقاء على الأرض. وكذلك الحال بالنسبة إلى رسولَي **أماتيراسُ**، اللّذين أُرْسِلا في البداية لتهدئة البلاد تمهيداً لنزول أخيهما الكبير ولي العهد، لم يرجعا وتزوجا من ابنتين لـ **أُوكُني - نُشي**.

في البداية يُعتقد أنَّ **سُسَانو** نُفي إلى الأرض عقوبةً له، حتى لتبدو مكاناً للنفي ونقيضاً للسَّماء، لكن من خلال ما حدث وما يحدث، نرى أن الأمر ليس كذلك: النّازل من السَّماء لا يريد أن يعود إليها وسرعان مايتعلق بالأرض. والعقوبة التي طالت **سُسَانو** وأحفاده إلى الأبد، (عوقب الأحفاد لأنهم من ذرية **سُسَانو** فقط، لا لشيئ آخر قاموا به ضد السَّماء) هي انتزاع الحكومة والإدارة منهم. فالبلاد التي أنجبها آلهة سماويون، يعود حكمها في النّهاية إلى أولادهم الذين أطاعوا الأب فيما أمر وقال، لا إلى أولادهم الذين عجزوا عن الإدارة وأخذوا بالبكاء والحنين إلى رحم الأم، فهؤلاء عليهم أن يكونوا عمّالاً وخدماً لدى أخوتهم السَّماويين النبلاء الحاكمين. هكذا ليس هناك فصل بين السَّماء والأرض على الطريقة التوحيدية، بل هناك توافق وانسجام وتكامل. والشَّمسُ، **أماتيراسُ**، تحتضن كلَّ يوم بنورها وأشعتها أملاك أبيها التي يديرها أبناؤها وأحفادها لحد اليوم. تشرق كلَّ صباح دون تأخر، ولا تغيب عن عملها لتذهب في إجازة أو ماشابه، وعملها هو أن تمنح باستمرار الدفء والحرارة لأولادها فوق تراب الأرخبيل الياباني، شقيقها الأول.

إنَّ قرار الآلهة السَّماويين، وعلى رأسهم الإلهة الكبيرة **أماتيراسُ**، تخليص البلاد من أحفاد **سُسَانو** وتسليمه لأحفاد **أماتيراسُ** بالذات، هو في نظري إيثار الأرض مكان إقامة ودار سكن، أو هو اعتراف بقيمة وأهمية الأرض، وهذه الحياة الدنيا، أو هو إقرار بأن السَّماء والأرض لا تتناقضان، بل تتكاملان، وأي اختلال في التوازن لن يكون في صالح أية جهة منهما. صحيح أنَّ أولاد السَّماء يبدون داخل الـ **كوجيكي** في مرتبة أعلى، لكنهم في النهاية يقاتلون من أجل امتلاك مساحة، أية مساحة، فوق الأرض. ولا يشعر أيٌّ منهم برغبة العودة إلى السَّماء، ولا بأنَّ روحه بعد الموت سوف تعود إلى مثال أعلى في الفوق، صورتها الأولى حسب الإيمان التوحيدي. فبعد الموت يُبنى له ضريح مقدَّس حيث يقيم إلى أبد الآبدين. هكذا تجد الياباني يقول لك اليوم إن الإله الفلاني يقيم في هذا المعبد أو في هذا المكان، في هذه الشجرة أو في تلك، في هذا الجبل أو في ذاك، أو إن هذا الطائر مقدَّس لأن الإله الفلاني حلَّ فيه. وهذا ما يفسِّر كثرة الأماكن والأشياء المقدسة في اليابان كثرةً تطال كلَّ التراب. حتى بعد الموت لا يريدون أن يتركوا هذه الأرض الجميلة. هكذا ليس للياباني، ومنذ القديم، ما وراء يعود إليه، ليس له إلاَّ الأَمَامْ يتجه نحوه بكلِّ ماالديه من قوة وطاقة.

جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، أو ، ياماتو تاكيرُ.

من الشخصيات الأثيرة جداً إلى قلوب النَّاس في اليابان، ولا سيما الرجال، هي شخصية **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ياماتو تاكيرُ**. واسمه الحقيقي **أوسُ**. وقد جاءه الإسم الآخر، المعروف به أكثر من خلال العنف الذي تتصف به أعماله ضد أقربائه وضد المتمردين على العرش. وتبدأ الحكاية بأنَّ والده الأمبراطور **كيئكو** سمع بفتاتين جميلتين جداً، فأرسل ابنه الكبير لاصطحابهما إلى القصر، لكن الإبن أعجب بهما وتزوجهما، وأرسل بديلاً إلى القصر امرأةً على أنها واحدة منهما. لكن الوشاة أخبروا الأمبراطور بالأمر. فصمت الأب ولم يتكلم. وفي ذات يوم،

سأل الأمبراطور الأبنَ الصغير أُوسُ (ياماتو تاكيرُ) عن سبب غياب الأخ الكبير أثناء الوجبات الصباحية والمسائية وعدم احترامه ضرورة المشاركة فيها كما تقتضي عادات القصر، وطلب منه أن يستفسر عن الأمر من أخيه. فراح أُوس (ياماتو تاكيرُ) وقتل أخاه الكبير، قطّعه ورمى أعضاءه. وعندما سأله الأب من جديد عما إذا استوضح أسباب غياب أخيه، أجابه أوس بما فعل. فذُعِرَ الأب من هذه الفظاعة والقسوة لدى الابن الفتى. فأخذ يرسله إلى شرق البلاد وغربها للقضاء على المتمردين وتهدئة الأقاليم، كلّما عاد من مهمة أرسله إلى أخرى أصعب منها حتى أُرهق المسكين في نهاية الأمر، ومات بعد أن أُصيبت قدماه بما يشبه الشّلل فلم يعد يستطيع المشي عليهما. وتشاء الحكاية أن يتحول إلى طائر أبيض كبير يطير في السّماء، ويُبنى له ضريح حيث يحط، إلى أن طار ولم يُعرف أين حط أخيراً.

لقد استطاع الأمبراطور، وبفضل ياماتو تاكيرُ، أن يحكم البلاد. وبفضله أيضاً استتب الأمن في جميع الأقاليم. ما يقوله ياباني اليوم عن هذه الشخصية هو: قوي، لطيف، يطيع الأب، حريص على الوطن، لا يخاف المهمات مهما صعبت. والسؤال: لماذا لم يعاقبه الأب على فعلته بقتل أخيه؟! هل كان يعرف أنه سوف يقتل؟ ألم ينتقم الأب من الكبير بسبب الفتاتين؟. على أية حال، ما نستطيع قراءته بوضوح هو انتهاز الأب لفتوة الإبن انتهازاً سريعاً وبارعاً. فما إن كشف ما لديه حتى استغله على الفور في إرساله ذات اليمين وذات الشمال. وهكذا يكون قد ضرب سرباً من العصافير بحجرة واحدة: أبعده وأبعد شرّه عن القصر، لأن القادر على قتل الأخ قادر على قتل الأب، ثم انتهز شبابه من أجل تعزيز السلطة الأمبراطورية على البلاد. وهذا، إذا شئنا، يشبه مافعلته أماتيراسُ والآلهة عندما قرروا "نفي" سُسَانو إلى البلاد التحتية (اليابان)، بعد أن اكتشفوا ما لديه من العاطفية والعنف في داخله: من جهة تخلصوا منه، ومن جهة أخرى كانوا يعرفون أنّه سوف يفعل مافعله على الأرض من قتل

البواء الكبير، أي الشر، الذي كان يهدد الآلهة الأرضيين، وهكذا استتب الأمر له فتابع هو وأحفاده من بعده بناء الأرض (اليابان). لكن ما إن أينعت الثمار وحان قطافها حتى أنزلت أماتيراسُ أحفادها إلى هناك وخلصوها من أحفاد سُسَانو. وهذا ماحدث لـ ياماتو تاكيرُ: الإحتيال على القوة من أجل استخدامها لصالحنا، وانتهاز أول فرصة للإنقضاض حتى ولو كان على حساب أقرب المقربين، الإبن أو الأخ أو غيرهما. وكتاب الـ كوجيكي مليئ بهذه الدروس الإنتهازية حيث تقدّم "المصلحة العليا" ـ مصلحة الوطن ـ الأمبراطور، الأمبراطور ـ الوطن ـ على كلٍّ ما عداها. لا وجود للعواطف، أو للرحمة في مجالات مماثلة. أو بتعبير بسيط: الآلهة لا يمزحون على أية حال، من الواضح أن الآلهة اليابانيين لايخوضون المعارك ضد خصومهم من فوق عروشهم في السّماء، كما هو الحال في التقاليد التوحيدية، بل ينزلون بأنفسهم ويشاركون، وأحياناً يُجرحون ويموتون. فهم لا يعتبرون هذه الأرض، أو هذه الدّنيا، دار الفناء أو الدار الفانية، والسّماء هي دار البقاء، لا يعارضون بينهما، بل يقاتلون من أجل استمرار انسجامهما، انسجام ا لله مع ذاته. ولو حدث وبقيت أماتيراسُ هي وأولادها في السّماء، كما أشرنا مراراً، ولم تتدخل ترفعاً عن هذه الحياة الدنيا فوق الأرض، لكان اليوم في اليابان تطرفٌ ميتافيزيقي وحنين شديد لأول منزل.

يمكن لكلٍّ شخصية داخل هذا الكتاب أن تكون محل دراسة وتحليل طويلين، لكنني اكتفيت بالإشارة العريضة إلى الشخصيات الأساسية ذات التأثير الواسع. وللقارئ أن يفهمها كما يريد. لكن من المؤكد أنّها لا تزال حيّةً ترزق داخل المجتمع الياباني المعاصر. ولا أريد أن أختم هذه المقدمة دون أن أعرض على القارئ قصة الأرنب الأبيض.

ـ حكاية الأرنب الأبيض.

في الـ كوجيكي عدد غير قليل من الحكايات المتعة التربوية الخاصة ذات الحمولات المعنوية المتعددة. والواقع، كلُّ ما في هذا الكتاب

تربوي وقابل للتأويلات الكثيرة. عندما قرأت، ولأول مرّة، قصة الأرنب الأبيض، قرأتها كغيرها من دون اكتراث يذكر. لكن لدى قراءتها مرات أخرى، رأيت أنّها تلخص إلى حد كبير شكلاً من أشكال التفكير الموجود لدى الياباني عموماً، ولمستُ فيها موجزاً بسيطاً لتاريخ اليابان المعاصر، لما حدث منذ الإنفتاح سنة ١٨٦٧ ولحد الآن.

تقول الحكاية: كان يا ماكان أرنب أبيض يريد العبور من جزيرة صغيرة في عرض البحر إسمها جزيرة أوكي، إلى منطقة جميلة وآمنة تُدعى إينابا حيث تسكن الأميرة الجميلة ياغامي التي سيطلب يدها الآلهةُ المتعددون، إخوة أوكُني - نشي اللطيف. ولَما لم يجد الأرنبُ وسيلةً للعبور، جاءته فكرةُ أن يضحك على الحيتان ويوهمها أنه يتسابق معها ليعرف إن كان عددها أكثر أم عدد الأرانب. فقال لأحدها أن يجمع أفراد عشيرته ويصطفوا مستلقين من جزيرة أوكي إلى رأس كيتا في إينابا، ثم يقوم هو بعملية الإحصاء قافزاً فوق ظهورها من حوت إلى حوت حتى يصل إلى إينابا. فعلت الحيتان كما شاء الأرنب، وقبلت هكذا المبارزة لإعتقادها أن عشيرة الحيتان أكثر عدداً من عشيرة الأرانب، ولم يكن لأحد منها أن يعلم بأن الأرنب غير جاد في هذا الموضوع، بل يريد العبور فقط لا أكثر. ثمَّ عندما وصل الأرنب إلى الشاطئ صاح بآخر حوت قائلاً له: ها! ها! ضحكت عليكم جميعاً وخدعتكم، كنت أريد العبور فقط. لكن الحوت جَدّي وفهم الخدعة فوراً، فلم يكمل الأرنب جملته حتى لطمه هذا الأخير بذيله الكبير وسلخه تماماً. فأخذ الأرنب بالبكاء والعويل مما آل إليه وضعه البائس. ثمَّ بعد حين، مرَّ به الآلهة المتعدودن وهم في الطريق إلى عند الأميرة ياغامي من أجل طلب يدها، فزادوا الطين بلة إذ "نصحوه" بالنزول إلى ماء البحر والإغتسال به، ثم الوقوف بعدها عرضة للرياح. وهكذا "سوف يعود جلدك كما كان". سمع الأرنب هذه "النصيحة" وعمل كما قالوا. وكانت النتيجة أن تشقق جلده أكثر وصار يؤلمه جداً، فازداد بكاءً وعويلاً، ثم بعد حين،

مرَّ به أُوكُني ـ نشي الذي استُخْدِمَ من قبل إخوته حمّالاً للأمتعة لا أكثر، ورآه على هذه الحال، فسأله عن الأسباب فقصَّ الأرنب عليه الحكاية منذ البداية. عندئذ، نصحه بأن يذهب إلى مصبّ النهر حيث يغتسل جيداً بالمياه العذبة هناك، ثم يذهب بعدها إلى تحت شجرةٍ حيث يوجد غبار طلع كثير ويتمرغ به. هكذا "سوف يعود جلدك كما كان". وصدق الناصح هذه المرة بما نصح. فشكره الأرنب وقال له: لن يفوز الآلهةُ المتعددون بيد الأميرة الجميلة ياغامي، بل أنت يا مولاي سوف تفوز بها على الرّغم من هذا الكيس الذي تحمله على كتفك. وهذا ما حدث أخيراً.

أعيدت صياغة هذه الحكاية آلاف المرات، وكلّ مرة بطريقة، من قبل مئات الكتّاب، كتّاب القصص المرسومة تحديداً. وكلٌّ واحد يضيف عليها شيئاً من عنده. لكن الأحداث الأساسية لم تتغير: وصل الأرنب الأبيض إلى غايته ودفع الثّمن باهظاً لأنه أخفى نواياه. طبعاً، تبدو الحكاية بسيطة، لكنها توجز، من وجهة نظر، علاقة اليابان (هذا الأرنب الأبيض) مع البلاد الغربية (الحيتان) منذً عصر ميجي ولحد الآن مروراً بالحرب العالمية الثانية، حيث اعتقدت اليابان أنها ضحكت على الغرب وأخذت (وصول الأرنب إلى الشاطئ) منه التكنولوجيا لتستخدمها كما تريد. فكانت النتيجة، أنها لم تصل إلى شاطئ التقدم والحداثة، حتى انقلبت على الغرب وأرادت قهره بسلاحه، فانقضت على الحوت الأخير الذي عبرت على ظهره، أي أمريكا. لكن هذا الحوت لا يمزح هو الآخر وأدرك الإنقلاب الياباني المفاجئ، فلطم بذيله الكبير (قنبلتان نوويتان)، فخرَّ الأرنب ساجداً على ركبتيه، لا يريد سوى عودة جلده كما كان، ولا يهتم إلا بالمياه العذبة وغبار الطلع (الإقتصاد ولاشيئ غيره). لاأريد أن ألوي عنق هذه القصة، لكنها قابلة لهذا التأويل مثلما هي قابلة لتأويلات أخرى مماثلة أو مخالفة. والآلهة المتعددون، يمكن أن يكونوا العسكر الذين نصحوا الأرنب بالإنتحار، أو انتحروا، بعد

الهزيمة. أو ربّما تكون نصيحتهم للأرنب أملاً بنمو جلد آخر أشدّ وأقوى من جلده السّابق. ويمكن أن يكـون أوكـُني ـ نـُشي صـوت الأمـبراطور الذي لجأ بعد الهزيمة إلى صوت الوداعة وآثر العودة إلى الجلد السـابق، الهوية اليابانية الأصلية، الوديعة وداعة الأرنب، اللطيفة لطف الأرنـب الذي لم يعد يريد أكثر من جزرة يتسـلّى بهـا. لكنـه الآن في الطريـق إلى احتكار الجزر في جميع أصقاع الأرض، وأخشى أن يعيـد لعبـة العبـور، إلى العدم الإيجابي هذه المرة، من خلال أكـل الجـزر بالكـامل، فيصـاب بالتخمة ثم الإنفجار!

كان يمكن للأرنب أن يتابع خدعته قائلاً: والآن سوف أذهب وأعدّ أفراد عشيرتي الأرانب، انتظرني هنا أيها الحوت. ثم يذهب ولا يعـود. أو كان يمكنه أن ينحني أمام الحوت، يشـكره بكـلّ التهذيـب اليابـاني التقليدي المعروف قائلاً له: في الواقـع كنـتُ أريـد العبـور فقـط، لكنـني أخرجتها من خلال مزحة... عفـواً لا تؤاخذنـي لم أكـن صادقـاً معـك، وهذه صيغة يابانية بامتياز. هناك احتمالات لا تحصى للإخراج، غير أنّ المخرج الياباني يصرُّ على هذه النهاية... وكان يمكن أن نقول إنها قصـة للتسلية واللهو فقط مثلَ غيرها من القصص لا أكثر، لـو لم تـأتِ في مـتن أهم الكتب اليابانية التراثية تداولاً لحد الآن، وأكثرها جدية، حيـث لا تُقَدَّم الأشياءُ للتسلية وحسب، بل يُراد منها أيضاً إعطاء دروس وعـبرٍ في الحياة، حياة الأمم والأفراد: لكلِّ شيئ ثمن!!

عندما أتحدث مع بعض الأصدقـاء اليابـانيين حـول هـذا الكتـاب، وحول محتواه وما قد يدلُّ عليه، يسـرع إلى القـول: إنـه كتـاب أسـاطير قديمة، كتاب في التاريخ، ويســرع أكـثر إلى مقارنـة أسـاطيره بالأسـاطير اليونانية القديمة، كما فعل في مقدمته صاحب الترجمة الفرنسية الياباني (ماسُمي ـ شيباتا). لكن الفرق، والكبير جداً، هو أن اليوناني اليوم بعيد جداً عن أساطيره ولا تعيش بـين كتبـه وحنايـاه الآن، وبعيـدُ أكـثر عـن أولئك الآلهة القدامى، لأن المسيحية التوحيدية جاءت وحلّت بقوة محل

تلك الأساطير وأولئك الآلهة. ولا أعتقد ان اليوناني يحفظ شيئاً (باستثناء المتخصص داخل إطارٍ جامعي ضيق ومحدود) كبيراً من تلك الحكايات والأساطير، أو يُطبخ ثقافياً على روائحها وبخارها، كما هو حال الياباني، ومن جميع الشرائح والأعمار، مع حكايات ووقائع هذا "الكتاب المقدس". ألأن حاله كذلك، تصل إلى العالم الخارجي صورةُ سحريةُ، صورةُ أسطوريةُ عن اليابان وعن "الأسطورة" اليابانية الإقتصادية؟!. ربّما!!

على هامش المقدمة.

اعتمدتُ في نقل هذا الكتاب إلى اللّغة العربية على النص الفرنسي، بحضور النّص الياباني والنّص الإنكليزي: أي كنتُ أستشير النصين وأعود إليهما في حالة وجود مشكلة صغيرة أو كبيرة داخل النص الفرنسي. والذي نقل الـ كوجيكي إلى الفرنسية هو ياباني الأصل، ويُدعى (ماسُمي — شيباتا)، هاجر إلى أوروبا منذ زمن طويل حيث يعيش، يترجم ويكتب عن اليابان والآداب اليابانية. ويأتي نصه الفرنسي مشبعاً بروح النّص الياباني. أمّا الترجمة الإنكليزية فهي لـ باسيل هيل شيمبرلين ط ١٩٧٣، طوكيو، الجمعية الآسيوية. ويأتي النص الإنكليزي مليئاً بالشروحات والتعليقات اللّغوية التي قد تفيد المتخصصين بالدراسات اللغوية والميثولوجية اليابانية. وكنت أعود إليه دون صعوبة تذكر. ولإستشارة النص الياباني من حين إلى حين، اعتمدتُ على الصديقة المستعربة أساكو تاكيدا، فلها جزيل الشكر.

لم تهدف الترجمة الفرنسية، على حدّ تعبير صاحبها، إلى تقديم نص مليئ بالهوامش والشروحات الدلالية التي تُعنى بمعاني اللفظة الواحدة، وبتاريخ هذه المعاني، بل أرادت نقل المعنى المجمع عليه كما هو، دون إضافات هامشية تزعج النّص والقارئ معاً. وهذا ما فعلتُه بالنسبة إلى النص العربي: تقديم كتاب للقراءة، بمعناها الواسع، وليس للدراسة بالمعنى الأكاديمي. يمكن لكلّ لفظة في هذا الكتاب أن تستحق هامشاً أو تعليقاً، ولو حدث وقمتُ بالأمر لطال العملُ دون نهاية وخلال عقود من السنوات. ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً هو ترجمة معاني الأسماء: فلو حدث أيضاً وتُركت الأسماء كماهي بلفظها الياباني، ودون ترجمة معانيها، لكانت الفائدة شبه معدومة بالنسبة إلى القارئ، والأغلب أنه كان سوف يضيع ويضجر، ثم يرمي الكتاب جانباً لكثرة أسماء العلم في متن النص، ولصعوبة نطقها

وتذكرها فيما بعد. نعرف أن ترجمة أسماء العلم لا تجوز، لكن لكلٍّ قاعدة استثناء، كما يقال. وفي حالة هذا الكتاب يصير الإستثناء قاعدة. اضف إلى ذلك كلّه، أن الأسماء اليابانية كانت ولا تزال تعتمد على معنى ما. والياباني يسألك اليوم عن اسمك أولاً، ثم عن معنى هذا الإسم عندما تلتقيان وتتعارفان. تشير الأسماء اليابانية في غالب الأحيان إلى أشياء محسوسة، واللغة اليابانية هي محاولة مستمرة للمطابقة بين الدّال والمدلول، أي محو المسافة بين الاسم والمسمى. وهي على هذا الصعيد لا تزال مثل اللغات البدائية. سوف يجد القارئ أن جميع الأسماء داخل الـ**كوجيكي**، مستمدة من الوظيفة التي يقوم بها المسمّى أو من المكان الذي ولد فيه. هناك أسماء علم مشهورة جداً، كالتي تحدثت عنها في المقدمة، ترجمتُها وألحقتُها فوراً باللفظ الياباني المتداول بين النّاس ليستأنس بها القارئ ويألفها إذا أراد ذلك.

الـ**كوجيكي** نصٌّ مكتوب بالأحرف الصّينية القديمة جداً وغير المتداولة اليوم إلاّ في إطار المتخصصين الضيق جداً، أي مكتوب بأحرف لا يستطيعها أيٌّ كان. ولذلك يختلف المتخصصون حول معاني الكثير من الكلمات والعبارات بسبب إمكانية تعدد القراءات للرسم الصيني الواحد. وبناءً عليه، توجد اليوم ترجمات عديدة لكتاب الـ**كوجيكي** إلى اللغة اليابانية الحديثة. ولكن هذه الترجمات المتعددة والمختلفة تتفق على الخطوط العريضة وعلى الروح دون أي خلاف يذكر. وآمل أن يكون النص العربي الذي أضعه بين يدي القارئ، قد حافظ على تلك الخطوط وعلى تلك الروح وعلى ما يساعد في الدخول إلى أجواء هذا "الكتاب الياباني المقدس".

محمد عضيمة

طوكيو، ٢٩\١٢\١٩٩٨

تمهيد

لإنجاز هذا الترجمة الفرنسية لكتاب الـ **كوجيكي**، اعتمدنا على أربع طبعات يابانية مختلفة، وذات شروح وتأويلات مختلفة أيضا وهي:

* **نيهون - كوتين - بُنغاكُ** (سلسلة الأدب الكلاسيكي في اليابان). جزء واحد. الـ **كوجيكي**، **كرانو - كينجي**، طوكيو، دار إيوانامي، ١٩٥٨.

* **أيوانامي - بُنكو** (كُتيبات - إيونامي). ٦٥٧٦ - ٦٥٧٨: الـ **كوجيكي**، **كرانو - كينجي**، طوكيو، دار إيونامي، ١٩٦٣.

* **نيهون - كوتين - زينشو** (مكتبة اليابان الكلاسيكية).

* الـ **كوجيكي**، (جزءان)، **كاندا - هيديو**، و، **أوتا - يوشيمارو**، منشورات جريدة **أساهي**، ١٩٦٢،١٩٦٣.

* **كادوكاوا - بُنكو** (كُتيبات - كادوكاوا). ١. الـ **كوجيكي**، ترجمها إلى اللغة اليابانية الحديثة **تاكيدا - يوكيئتشي**، طوكيو، دار **كاداكاوا**، ١٩٥٦.

ليس لنصنا أي هدف فيلولوجي (شروحات لغوية)، ولذلك ترجمنا معنى النص الأصلي تماماً كما هو دون أن ننقله بالهوامش والشروحات والتعليقات. مثلاً عبارة: **ميتو - نو - ماغوائي** (**ميتو**: مسكن الزوجين، **نو**: للإضافة أو مِنْ، **ماغوائي**: تبادل

نظرات الغرام. تعني هذه العبارة اقتران الزوجين). وقد ترجمنا ببساطة إلى الفرنسية بـ: اقتران، زواج.

تظهر في **الـ كوجيكي** أسماء نباتات غير معروفة في الغرب، ولذلك آثرنا استخدام اسم الجنس الذي تنتمي إليه هذه النباتات كي يحتفظ النص بإيقاعه.

باريس، ١٩٦٨

ماسُمي - شيباتا

[أعيدت طباعة هذا الكتاب، كما هو تماماً، مع مقدمة المترجم، دون حذف أو إضافة أو تغيير سنة ١٩٩٧، من قبل دار النشر الفرنسية نفسها: ج.ب. ميزونوف ولاروس. باريس. م.ع.]

المقدمة

١ ـ فجر التاريخ في اليابان
(لحد دخول البوذية)

أ) عصر جومون

يُعرف العصر الحجري الياباني الأخير (نيوليتي) باسم "**ثقافة جومون**"، لأن أشياء هذا العصر السيراميكية لها جميعاً ديكور مفتول (ديكور: مون، حبل: جو). ويمتد هذا العصر من القرن الخامس أو الرابع الألفي قبل الميلاد وحتى الرابع أو الخامس بعده. لم يكن يابانيو هذا العصر مزارعين ولا رعاة، بل كانوا يعيشون من الصيد البري والبحري ومن بعض الثمار. كان مناخ الأرخبيل الياباني وديعاً والأمطار غزيرة. كما كانت النباتات وفيرة وبالتالي الحيوانات العاشبة أيضاً متوفرة بكثرة. كانت التيارات المائية الساخنة والباردة تتقاطع قرب الشواطيء اليابانية حاملة أسراب الأسماك المتنوعة. وعليه، فقد كانت أقوام اليابان البدائية تجد قوتها بوفرة.

وفي العصر التالي، أي عصر **يايوئي** استوردت الزراعة من القارة. فأثناء البحث في موقع **كوريكاوا** في مقاطعة **أوموري** (محافظة في أقصى **شمال** جزيرة

علي مولا

هوندو) تمَّ اكتشاف أقواس جيدة الصنع لحدّ أنه يمكن أن نقارنها بأقواس عصر **نارا** (٦٤٥ ـ ٧٩٤) وعصر **هييان** (٧٩٤ ـ ١١٨٥). فهي تتيح لنا أن نكوّن فكرة عن أهمية الصيد بالنسبة إلى ناس ذلك العصر. كما كانت لديهم كلاب مدجنة على ما يبدو. لأنه تمَّ اكتشاف عظام كلاب بين أكوام المحارات، سليمةً تماماً وتدل على أنَّ لحم الكلاب لم يكن يستهلك، وبأن الكلب كان يستخدم إمّا للحراسة وإمّا للصيد. ويبدو أنه كان يُدفن بعد موته كصديق وفيّ للإنسان. وفي العقود الأخيرة من عصر **جومون**، أُدْخِلَ الحصان إلى اليابان. ففي مواقع أثرية تعود إلى عصر **جومون** وعصر **يايوئي**، عُثر على أفكاك وعظام أحصنة، الأمر الذي يدلُّ على وجودهما آنذاك مع أننا لا نعرف شيئاً حول استخدامها. يبدو أن أقوام عصر **جومون** كانوا بدواً يرتحلون بحثاً عن القوت. وبفضل التنقيب والبحوث، نعرف أنهم كانوا من أجل المسكن، يحفرون في الأرض حوالي ٥٠ سنتم ويضعون السقف فوق التربة المحيطة. لكن في عصر جومون الوسيط، لوحظ ظهور نموذج من السكن أكثر تطوراً: لم نعد نحفر وصارت الأرضية من حجارة مسطحة ومجمعة.

كشفت المواقع الأثرية لعصر **جومون** عن فن الخزافة الـ **جوموني**. لقد عرف تطور الخزافة خمس تقسيمات أمكن ضبطها في هذا العصر. إضافة إلى أجزاء متفرقة ومتعددة، تمَّ العثور على آنية ذات أشكال مختلفة، وعلى كؤوس وفق التمييز التالي:

* **جومون ـ البدائي** الأول: خزافة ذات قعر محدّب أو مدّور، الديكور: دمغات ليفية أو دمغة محارات، حزوز متوازية.

* **جومون ـ البدائي** الثاني: خِزافة ذات قعر مسطّح، لا وجود لديكور مفتول، لفائف طينية محلّ الديكور.

* **جومون** القديم: خِزافة ذات قعر مسطح بقاعدة مجوّفة، ديكور مفتول بزخارف من حسك الأسماك، أو بالرومب [آله موسيقية]، أشكال متنوعة بدءاً من الإسطواني إلى الكأس [الزهرة].

* **جومون** الوسيط: في **الشّمال** لاوجود لرسوم مفتولة، في الوسط رسوم مفتولة على كامل السطح، أو سطح مصقول وأملس بالكامل.

* **جومون** اللاحق: خزافة دقيقة ومُعنى بها أكثر.

* **جومون** الحديث: خزافة مصقولة ملساء وأشكال متنوعة جداً.

لكن الآثار الأكثر أهمية لفن عصر جومون، هي بلا جدال مجموعة التماثيل الحجرية الصغيرة التي عثر عليها. إذا كان النحت الياباني قد تطور منذ القرن السادس تحت التأثير البوذي، فإن التماثيل الحجرية (**دوغو**) في عصر **جومون**، وفيما بعد، تماثيل الـ **هانيوا** (عصر المدافن الكبرى)، هي التعبير الأنقى عن التفكير الياباني البدائي. إنها ذات ارتفاع من ٢٠ إلى ٣٥ سنتم. ظهرت في عصر **جومون** الوسيط، ولها شكل خرافي بعيد عن الواقع.

هناك عدة طروحات تتجابه حول معناها وحول الغاية منها. لم يقتصر اكتشافها على منطقة واحدة في اليابان، بل يمتد على كامل الشرق الياباني. إذاً، كان مجتمع **الجومون** بالكامل يستخدم هذه التماثيل:

* التفسير الأول: سحر الإخصاب بشكل عام، لأن لبعض التماثيل أثداء وأوراك مطوّرة جداً. لكن هناك تماثيل ذات أشكال غريبة عجيبة يستحيل أن نرى فيها صورة أنثوية...

* التفسير الثاني: أشياء للصلاة من أجل المرضى والمعوقين. ومصدر هذه الفكرة هو كون بعض التماثيل مبتوراً. ربما كانت التماثيل قد صنعت كالأصل تماماً في البداية، ثمَّ بُتر منها الجزء المطابق للجزء المبتور عند المريض. لكن هناك تماثيل أخرى سليمة تماماً...

* التفسير الثالث: غالباً ما يعتقد البدائيون أن جميع الكوارث والبلابل الأرضية هي من عمل الجن والأرواح الشريرة. لذا كان يُظنّ أن صنع تماثيل للجن يمكن أن يُهدئها أو يرضيها، وبالتالي يَسْجُن داخل هذه التماثيل أفعالها الشريرة. لكن الكثير من هذه التماثيل يشبه الألعاب. وهكذا يظلُّ سرُّها مقفلاً وخفياً تماماً لحد الآن.

ب)عصر يايوئي

في الثاني من أذار سنة ١٨٨٤ ذهب الدكتور **أريساكاشوزو** إلى حي **يايوئي** في طوكيو كي يدرس هناك "أكوام المحارات"، وفجأة اكتشف إناءَ ماقبل تاريخي مجهول النموذج حتى ذلك الوقت. ارتفاع الإناء ٢٢سنتم. له شكل بالون، وقطر قاعدته ٨،٤ سنتم. فأعطى قسم الأنتربولوجيا في كلية العلوم بجامعة طوكيو اسم **يايوئي** للمرحلة الماقبل تاريخية التي ينتمي إليها هذا الإناء.

يمتد عصر **يايوئي** من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعده. وإحدى المشكلات الكبرى هي البحث عن العِرق الياباني في عصري **جومون ويايوئي**.

هل هذا العرق هو هو في العصرين؟ أو هل كان مختلفاً؟ بمقارنة الهياكل العظمية في العصرين، توصل علماء متخصصون إلى أنه كان واحداً. والواقعة الممتعة بشكل خاص هي أن الجماجم في العصرين، تكشف عن بتر في الأسنان ربما كان له هدف وقائي. أو لعلَّ ذلك كما هو الحال حتى اليوم لدى الأقوام البدائية حيث يتم إخضاع الفتيان أثناء احتفالات تدريبية لجميع أنواع الامتحانات (وشم، ختان...إلخ). ولعلَّ بتر الأسنان كان يعلّمهم الإنتصار على الألم. إذا كان بالإمكان التمييز بين الثقافة في عصر **جومون** والثقافة في عصر **يايوئي**، فإنه من المستحيل، بالمقابل، التمييز بين ناس العصرين. لكن الثقافة في عصر **يايوئي**، تلت الثقافة في عصر جومون تحت تأثيرات جاءت من القارة. وفقاً لدراسة الهياكل العظمية، فإنَّ ناس عصر **جومون** كان لهم جهاز عضلي متطور جداً، بينما يقترب ناس عصر **يايوئي** من النموذج الياباني الحالي. ولا بدَّ أن ذلك يعود إلى تحسن الحياة اليومية بفضل ظهور آلات الحديد والبرونز المتقدمة أكثر، الأمر الذي أدى الى تخفيف الجهود العضلية.

إن مركز أقدم المواقع الأثرية لعصر **يايوئي** هو شمال جزيرة **كيوشو**. وهنا يكمن الدليل على أن ظهور الثقافة في عصر **يايوئي** حدث مع دخول حضارة القارة. ومن هناك انتشرت ثقافة هذا العصر في الشرق وفي الـ **كانساي** [الغرب] و الـ **كانتون**. أمّا ثقافة الرز فقد دخلت اليابان حوالي ٣٠٠ سنة قبل الميلاد لتحلَّ محلَّ الصيد البري والبحري التقليديين. تقدمت التقنيات: استخدام الحديد ونسج الأقمشة. الأشياء البرونزية: السيوف، الفؤوس، المرايا، والـ "**دوتاك**" (لاتُترجم، هي أشياء يشبه شكلها شكل الجرس)، وأشياء أخرى كانت جزءاً من الأمتعة الجنائزية أو جزءاً من مجموع ممتلكات الكبار، لكنها لم تساهم في تحسين الحياة

العملية. أمّا استخدام الأدوات الحديدية، فلم يكن محصوراً بطبقة. كان الجميع وفي كلِّ مكان يستخدمونها. الأشياء الأربعة البرونزية الأولى المذكورة أعلاه، اكتُشِفَ القسم الأعظم منها في شمال جزيرة **كيوشو**. غير أن اكتشاف الـ: "**دوتاك**" قد تمَّ بشكل خاص في الـ **كانساي**. هكذا يتجلى مركزان للثقافة في عصر **يايوئي**. اليابانيون الذين لم يكونوا لحد ذاك الوقت قد عرفوا سوى الأدوات الحجرية أو الخشبية، اكتشفوا بدهشة جميع هذه الأشياء البرونزية التي جاءت من الصين أو من كوريا. لقد أصبحت حكراً على كبار اليابان كما نلمس ذلك في مقاطع عديدة من كتاب الـ **كوجيكي**. أما الـ "**دوتاك**" فهي أشياء متنوعة النماذج ومختلفة الأحجام (يتراوح ارتفاعها من ٥,١٢ سنتم إلى ١،٣٥م). ويظل الهدف منها مشكلة بالنسبة إلى المتخصصين. لكن بدراسة المشاهد المحفورة على جوانب بعضها ـ مشاهد خصوبة، مشاهد حصاد ـ ربّما يمكن القول إنها كانت من أجل طقس من طقوس الإخصاب والوفرة. وفي المناطق التي اكتُشِفَتْ فيها بكثرة (الـ **كانساي** أو الـ **ياماتو**)، نشأ تيار قوي لتوحيد البلاد، وأهمية هذه المنطقة سوف تتجاوز أهمية شمال **كيوشو**. فهناك أيضاً، سوف تظهر **المدافن الكبرى**.

الهياكل العظمية التي تمَّ اكتشافها في قبور عصر **جومون**، كانت مطوية السيقان، ربَّما كي لا يأتي الأموات ويزعجوا عالم الأحياء. وبالمقابل، فإنَّ الهياكل العظمية التي تعود للفترة الأولى من عصر **يايوئي**، والتي كشفتها الحفريات في **دو - إيغاهاما** بمحافظة **ياماغُتشي** (أقصى جنوب **هوندو**)، كانت متعددة داخل التابوت الواحد، مبسوطة السيقان أو مطويتها. كان لبعضها حلى من الصدف والمحارات، و لم تظهر أية أمتعة جنائزية، كما يستحيل تمييز مراتب

الأشخاص. وهذا يدلُّ على حياة مشتركة مكثفة، كما كان الأمر أثناء ولادة الثقافات القائمة على الزراعة وعندما لم تكن الطبقات الإجتماعية قد تشكلت بعد. هناك بعض قبور عصر يايوئي الأول، والعصر الوسيط منه، يعلوها الدُلْمَن [نصب ما قبل – تاريخي قوامه حجر كبير مسطح موضوع فوق عددٍ من الحجارة المنصوبة.م]. لايزال بعض العينات قابلاً للرؤية في شمال **كيوشو**. جاءت هذه الموضة من جنوب كوريا. و لم نجد فيها أي شيئ من الأشياء البرونزية المذكورة سابقاً. لذلك، لانزال حتى الآن غير قادرين على تمييز قبور الشخصيات الكبيرة من بينها. لعلَّ الدلمن يعني التدليل على مركز جميع القبور؟ في منتصف عصر **يايوئي** المتأخر، استُخْدِمت الجرار الجنائزية بشكل عادي. وفي هذا العصر، ظهرت الأشياء البرونزية التي تكونت منها الأمتعة الجنائزية، كما ظهرت دفعة واحدة اختلافات بين الطبقات الإجتماعية.

أمّا الخزافة فقد تابعت تطورها وحققت تقدماً كبيراً، لأن استخدام الأفران كان قد انتشر وبالتالي أمكن الحصول على أعلى درجة حرارة من الطبخ.

ت) هيميكو، ملكة وراهبة بلاد تُدعى ياماتو

بعد عصر **يايوئي** يجيئ عصر **المدافن الكبرى**، لكننا سوف نكرِّس فقرة خاصة لـ **هيميكو**، ملكة وراهبة بلاد **ياماتو**: **ياماتاي**، وذلك بقصد معرفة مناخ وجو منتصف القرن الثالث الياباني.

في السنة الثامنة قبل الميلاد، اغتصب السلطة الأمبراطورية الصينية **وانغ مانغ** وأنشأ سلالة حاكمة جديدة أسماها "**سين**"، أي "الجديدة". لكن سلطته كانت عابرة. وفي سنة ٢٥ بعد الميلاد، أعيدت سلالة **هان** إلى العرش باسم

"**سلالة هان اللاحقة**". في جنوب كوريا وفي شمال **كيوشو** (في محافظتي **فُكُ** - **أوكا وناغازاكي**)، تمَّ اكتشاف قطع نقدية تعود إلى عصر سلالة "**سين**"، وهذا دليل على قيام علاقات تجارية بين القارة وشمال **كيوشو** حيث كان السكان متلهفين لمعرفة درجات تقدم حضارة **آل هان** من خلال كوريا. يقول المؤرخ الصيني بان - كو (٩٢+) في كتابه "تاريخ آل هان" (بالصينية "هان - تشو") عن اليابان وفي القسم المكرّس للجغرافيا: "في البحر، وفيما وراء **مستعمرة لولانغ** (أي منطقة **بيونغ يانغ** اليوم، عاصمة كوريا الشمالية) تقوم بلاد اليابان المقسَّمة إلى مئات البلاد. يأتون من حين إلى آخر كي يقدِّموا الهدايا والأعطيات". هذه أقدم وثيقة معروفة في العالم حيث يتعلق الأمر لأول مرة باليابان. وتقدِّم لنا معلومات عامة حول يابان القرن الأول قبل الميلاد. لذلك نفهم أنه منذ غزو كوريا من قبل امبراطور سلالة **هان السابقة، وا - و** (سنة ١٠٨ ق. م.)، كانت توجد علاقات بين اليابان وبين الصينين الموجودين في كوريا آنذلك.

إن أقدم تاريخ يمكن العودة إليه في وثيقة تاريخية تخص هذه العلاقات بين آل هان وبين اليابانيين، هو سنة ٥٧ ميلادية، أي في عهد حكم سلالة **هان اللاحقة**. يقول المؤرخ الصيني **فان - يه** (٤٤٥) في كتابه "تاريخ هان اللاحقين" (بالصينية "**هيو - هان - تشو**"): "في هذه السنة ٥٧، بعث إلينا **نا - نو - كُني** هدايا، وكان مبعوثه "شيخاً". يقع هذا البلد على الطرف الجنوبي لبلاد اليابانيين. وقد أعطى الأمبراطور **كوانغ - وا - و** لهذا المبعوث ختماً". يرى المتخصصون أن هذا البلد "**نا - نو - كُني**" (كني: بلد) قد يكون الموطن السَّكني لقبيلة ما، ويقع مكان **فُكُ - أوكا** الحالية (**هاكاتا**). جميع هذه البلدان

المذكورة في الكتب التاريخية الصينية لذاك العصر، لا يبلغ حجمها سوى حجم منطقة داخل محافظة. وقد عُثر على الختم المذكور، وهو من الذهب الخالص، بالمصادفة سنة ١٧٨٤ من قبل فلاح في جزيرة **شيغا** قرب **هاكاتا**. وكان لهذا الإكتشاف صدى كبير آنذاك. كان هذا الفلاح، **جينبيه**، يقوم بإصلاح قنوات ري حقله. وعثر على الختم وسط حجارة، فقدّمه إلى "الشيخ" **كُرودا**، زعيم إقليمه. ولايزال الختم ملكاً للعائلة ذاتها. قاعدته مربعة وطول ضلعها ٢،٣ سنتم، الإرتفاع الكلي ٢،٣ سنتم أيضاً. إنه **"كنز قومي"** في اليابان. وهو مكوّن من خمسة حروف صينية. وقد قرأها د. **مياكيه يونيكيتشي** هكذا: "ملك ـ نا ـ كوني ـ اليابان ـ هان". وتأتي سنة ٥٧ تماماً بعد تغير "عهد" حكم الأمبراطور **كوانغ ـ واو**، امبراطور **آل هان**. بناءً عليه، فإن هذا المبعوث الّذي وصل تلك السنة إلى **مستعمرة لولا نغ**، كان موفداً إلى عند **لو ـ لانغ**. ولعلّه ذهب للاحتفال بتغير "العهد" وتمجيد فضائل الأمبراطور كما تقتضي العادات الكونفوشية.

هكذا، يمكننا الإعتقاد بأنَّ عدة قبائل، كقبيلة بلد **نا ـ نو ـ كُني**، كانت موجودة في شمال **كيوشو** بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد. ولابدَّ أن هذه البلدان كانت تسعى إلى التوحيد فيما بينها بفعل علاقاتها السياسية المستمرة. وهذا الكتاب نفسه: **"تاريخ هان اللاحقين"**، يتابع متناولاً تاريخ القرن الثاني (٥٠ سنة بعد زيارة مبعوث **نا ـ نو ـ كُني** إلى **لو ـ لانغ**): "في سنة ١٠٧ قدَّم **شيشُو**، ملك أحد بلدان اليابان، إلى الأمبراطور **نْغان** ١٦٠ عبداً وطلب مقابلته". لابدَّ أن هذا الـ **شيشُو** كان أميراً من الأمراء الصغار المحليين السَّاعين إلى توحيد القبائل في المنطقة.

ويتابع الكتاب نفسه: "في عهد الأمبراطور **هوان** (١٤٦ ـ ١٦٧) وعهد الأمبراطور **لينغ** (١٦٨ ـ ١٨٨)، كانت الفوضى سيدة الوضع في اليابان. وكانت القبائل على أشد الصراع فيما بينها" وقد استمرت هكذا مدة طويلة دون أي موحِّد. إذاً، كان النصف الثاني من القرن الثاني مليئاً بهذه الصراعات بين القبائل من أجل الهيمنة.

في سنة ٢٢٠ سقطت سلالة **هان اللاحقين**، وقُسِّمت الصين إلى ثلاث ممالك، **ويئي** (في الشمال)، **تشوهان** (في الغرب)، **وا ـ و** (في الوسط). يُكرِّس المؤرخ الصيني **تشين ـ تشيو** (توفي سنة ٢٩٧) في كتابه **"تاريخ الممالك الثلاث"** (بالصينية **"سان ـ كوؤ ـ تشيه"** فصلاً حول الـ **ويئي**، وفي هذا الفصل نجد قسماً خاصاً باليابان، يقول: "منذ نهاية القرن الثاني إلى بداية الثالث تشكّلت أمةٌ تُدعى **ياماتو** (ندعوها بشكل عام **ياماتاي**) وذلك بفعل التوحيد الذي حدث، وحاكمتها ملكةٌ هي **هيميكو** (اختصار لِـ **هيميه**: أميرة، **ميكوتو**: جلالة)". يُكتَبُ لفظ **ياماتو** **(ياماتاي)** في اللغة الصينية بحروف تختلف (ثلاثة) عن الحروف التي يمثل لـ **ياماتو** (تسمية قديمة لمنطقة **نارا**) (حرفان). وللتمييز بين هذين الـ **"ياماتو"** ، سوف نكتب **ياماتو** **(ياماتاي)** للتعبير عن البلد المذكور من قبل الصينين. لليابانيين آراء متعددة حول الوضع الدقيق لهذا الـ **ياماتو** (ياماتاي). فالبعض يرى فيه المنطقة الحالية لـ **ياماتو** داخل محافظة **فُكُ ـ أوكا** شمال جزيرة **كيوشو**. والبعض الآخر يموضعه في محافظة **نارا** الحالية التي كانت تُدعى في القديم إقليم **ياماتو**. تلكم هما النظريتان الوحيدتان: شمال كيوشو؟ الكانساي؟ والفريقان اللّذان يقولان بهاتين الأطروحتين، يقدِّمان أدلّة قوية، لكننا لا نستطيع الوقوف إلى جانب هذه أو تلك. فإذا قلنا إن ثقافة عصر

يايوئي شمال جزيرة كيوشو هي شكل الثقافة التي سبقت ثقافة عصر **المدافن** الكبرى والمولودة في القرن الثالث بمنطقة كانساي [الغرب الياباني]، فليس مغامرةً القول إن المركز السياسي انتقل من الـ **ياماتو** في شمال **كيوشو** ليستقر في الـ **ياماتو** بمنطقة **نارا** الحالية في نفس الوقت الذي شهد امتداد الحضارة نحو الشرق. يعتقد اللغوي الياباني **هاتوري - شيرو** بأن جذراً مشتركاً يوجد بين عامية **كانساي** وعامية **أوكيناوا**، وأصله من شمال جزيرة **كيوشو** التي هاجر قسم من سكانها إلى الـ **كانساي**، وقسم آخر إلى **أوكيناوا**. ويرى أنَّ اللغة المحكية شمال **كيوشو** في عصر **يايوئي** هي أصل اللغة اليابانية.

هكذا، وخلال المرحلة الواقعة بين نهاية القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث، تكوّن بلد يُدعى **ياماتو (ياماتاي)**، وكان يمارس هيمنته على عدة بلدان أخرى. كان ذلك نتيجة التطور المستمر للمجتمع الياباني الذي عاش دخول الزراعة في عصر يايوئي. لكن يجب ألاّ ننسى سبباً آخر للقوة الجديدة الخاصة بهذا البلد **ياماتو (ياماتاي)** الذي ظهر في منتصف القرن الثالث: إنّها المساعدة الأجنبية. تكلمنا سابقاً على انقسام الصين في ذلك العصر إلى ثلاث ممالك: **ويئي**، **تشو**، **وا - و**. وكانت تخوض فيما بينها حروباً طاحنة بالسلاح والدبلوماسية. في سنة ١٢٣٨ احتلت مملكة **ويئي** ولايتي **لولانغ**، و، **تايبانغ** (تقع هذه الأخيرة في منطقة **سيول** الحالية). لكن الـ **وا - و** أوفدوا بمبعوثين عبر البحر (في سنة ٢٣٥ وسنة ٢٣٦) إلى **كوكُريو** (مملكة تقع شمال كوريا الحالية وفي بحر اليابان الحالي وقد استمرت من سنة ٣٧ق.م إلى سنة ٦٦٨ب.م) بقصد التحالف والهجوم على الـ **ويئي** شمالاً وجنوباً. وفشلت هذه المحادثات الدبلوماسية، لكن الاحتفاظ بهاتين الولايتين كان قد أصبح ذا أهمية

كبرى بالنسبة إلى الـ **ويئي** وذلك من أجل مراقبة تحركات **كوكُريو**. ثم كانت هناك بلدان أخرى (في كوريا) معادية للـ **ويئي**، لأن هؤلاء أهملوا مصالح تلك البلدان عندما احتلوا هاتين المنطقتين. بالتالي، أخذ الـ **ويئي** بالبحث عن التحالف مع بلدان واقعة وراء بلدان كوريا الجنوبية، وذلك من أجل ضمان أمن هاتين الولايتين. هكذا، بدأوا يناورون بحثاً عن الصداقات. لذلك، عندما كان يصل مبعوثون من **ياماتو** **(ياماتاي)** إلى عاصمة الـ **ويئي** **(لو - يانغ)**، كانوا يُستقبلون، استقبالاً خاصاً وحارّاً (حدث هذا في سنوات ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٦). وإضافة إلى ذلك، أُوفدت بعثة خاصة إلى **ياماتو** **(ياماتاي)** سنة ٢٤٠. يستحيل تصور وجود سفارة لبلد مهم كهذا في منطقة متواضعة جداً إذا نسينا المناخ السياسي آنذاك. من جهته، كان بلد الـ **ياماتو** (ياماتاي) يبحث عن دعم الـ **ويئي** من أجل بسط هيمنته، وأقام حوالي سنة ٢٤٦ رأس جسر [نقطة تحتلها عناصر عسكرية في منطقة يشرف عليها العدو] في منطقة مدينة بوسان الحالية، وأخذ يمارس ضغطاً على ثلاثة بلدان في كوريا الجنوبية (كانت مقسّمة إلى ثلاثة بلدان آنذاك). كان ذلك نوعاً من النافذة بالنسبة إلى اليابان لجلب الحضارة المتقدمة والتقنيات والعبيد.

في سنة ٢٣٩، السّنة التي تلت غزو الـ **ويئي** للولايتين المذكورتين أعلاه، أوفدت **هيميكو**، ملكة **ياماتو** **(ياماتاي)**، مبعوثين إلى ولاية **تايبانغ** بقيادة شخص يُدعى **ناشيما** (؟). ومن الجدير بالملاحظة هو ردة الفعل السياسية السريعة للملكة تجاه الحالة السياسية الجديدة في **كوريا**. لم يكن هذا ممكناً إلاّ من خلال وسائل اعلامية ونقلية متطورة. يصل مبعوثوها إلى عاصمة الـ **ويئي** في **لو - يانغ**، ويأخذون كثيراً من الهدايا قبل عودتهم. كانت بعثة الـ **ويئي** سنة

٢٤٠ أوّل بعثة رسمية صينية إلى اليابان. ما رآه هؤلاء المبعوثون وما سمعوه حول اليابان موجود بالتفصيل في الكتاب المذكور سابقاً، كتاب المؤرخ الصيني **تشين - تشو**: (**"تاريخ الممالك الثلاث"**)، وبالتحديد في الفصل المخصص للـ **ويئي** (باليابانية **جيشي - واجينْدن**). هذا النص ليس طويلاً (ثماني صفحات بالصينية)، لكنه من أفضل النصوص لفهم حياة اليابانيين اليومية في ذلك العصر. وعلى الرّغم من أهميته، فإنه غير معروف كثيراً في فرنسا. ولذا نترجم بشكل عام الخطوط العريضة التي تتعلق بعملنا.

"يعيش اليابانيون وسط البحر الكبير جنوب شرق **تايبانغ**. يعيشون في جزر جبلية وعرة، ومجتمعين في مدن تنتمي إلى أكثر من بلد. كانوا في السابق منقسمين إلى مئات البلدان. وفي عصر **هان** جاء بعضهم إلى الصين مُحمّلاً بالهدايا. وتربطنا اليوم علاقات مع ثلاثين بلداً من بلدانهم. للذهاب إلى اليابان، يجب الإبحار على طول الشاطئ، ثمَّ اجتياز كوريا، تارة نحو الجنوب وتارة نحو الشرق، للوصول إلى **كوياكان - كوكُ** (المنطقة الحالية لمدينة **بوسان**) طرف اليابان الشمالي... (نصل إلى جزر **تسُ - شيما**، و، **إيكي**. فيتحدث عن السكان وعن غذائهم، وعن الجغرافيا، وعن النباتات)... ثم نصل إلى بلد **ماتسورا** وتعداده حوالي ٤٠٠٠ بيتاً. النباتات هناك غزيرة وفيرة. فلا نستطيع أثناء السير تمييز مَنْ أمامنا. صيادون ماهرون، لا يبالون بعمق المياه، يغطسون جميعاً ويعودون بالأسماك. (هذا البلد المدعو **ماتسورا** قد يكون منطقة **هيغاشي - ماتسورا** التابعة لمحافظة **ساغا**. أمّا **كاراتس** حيث عمل **فاديم إيليسيف** مع زملائه اليابانيين والفرنسيين فربما كانت جزءاً من هذا البلد)... ثم نصل إلى بلد **إيتو** الذي يُسمَّى حاكمه **نيكي**، و، وزيراه **شيماكو**، و، **هيكوكو**، وتعداده

حوالي ١٠٠٠ بيتاً. وكان له ملك تقليدي تحت وصاية الملكة [هيميكو]. جميع مبعوثي **ولاية تايبانغ** الصينيين يمرون دوماً هناك. [قد يكون هذا البلد منطقة **إيتوشي** الحالية التابعة لمحافظة **فُكُ - أوكا**. وفيه كان يقيم الموظفون الكبار المكلّفون بالقضايا الخارجية، كما كان المبعوثون الصينيون يجرون فيه أيضاً معاملاتهم "الجمركية" للدخول إلى البلد. لكن لا تزال المسافة كبيرة للوصول إلى **ياماتو (ياماتاي)**، بلاد الملكة. لاندري إذا كان هؤلاء المبعوثون من قبل الـ **ويئي يقيمون في إيتو** فقط حيث يسجلون مشاهداتهم عن اليابان بالسماع، أو إذا كانوا يذهبون فعلاً حتى إلى عاصمة الملكة. لايمكن لهذه الوثيقة أن تكون ذات أهمية فعلية إلاّ بالنظر إلى الإحتمال الثاني. ثم يروي الكتاب المرور ببلدان: **نا، أُمي، تسُما**. ويشار إلى المسافات إمَّا بالطول وإمَّا بالزمن، بحراً وبراً. لا يصل المؤرخون إلى نتيجة فيما يتعلق بتحديد مواقع هذه البلدان الثلاثة في اليابان حالياً)... ثم نصل إلى **ياماتو (ياماتاي)**، وهذا البلد هو عاصمة الملكة... وتعداده ٧٠٠٠٠ بيتاً. بالنسبة إلى البلدان الوقعة شمال بلاد الملكة، يمكن إحصاء منازلها وإحصاء مسافاتها. لكن بالنسبة إلى البلدان الأخرى المحيطة، فهي من البعد بحيث لا نستطيع معرفتها بالتفصيل... (ثم يذكر الكتاب ٢١ بلداً دون الإشارة إلى تعدادها وإلى مراتب النبل والجغرافيا)... إلى هنا وتنتهي دويلات الملكة. وفي الجنوب توجد بلاد تدعى **كونا**، وملكها رجل عنده "موظف كبير" يُدعى **كوكو تشيهيكو**، وهما ليسا تحت وصاية الملكة. من ولاية **تايبانغ** إلى بلاد الملكة يوجد حوالي ١٢٠٠٠ لي. يعلو الوشم وجوه الرجال والأطفال وقسماً من الجسم... ماهرون في الغوص واصطياد الأسماك والمحارات. والغاية من الوشم هي تخويف الأسماك الكبيرة. لكنه أصبح فيما بعد

للزينة. وهو يختلف حسب البلدان: أحياناً على اليسار، وأحياناً على اليمين، ثم أحياناً كبير، وأحياناً صغير، وذلك كلّه تابع للبلد، أو لكون الشخص نبيلاً أو لا... (من الممتع أن الكتاب يقارن عادة الوشم هذه بعادة سكان ضفاف أنهار بحر الصين. أمّا علماء الإنسية اليوم، فربما كانوا سيقارنون ذلك مع الممارسات المشابهة في المحيطات). (ثم يصف الكتاب طريقة تسريح الشعر واللباس لدى الرّجال والنساء، كما يتحدث عن ثقافة الرز، وثقافة القنب وأشجار التوت ودود القز. والأكثر إمتاعاً هو وصف الثياب: قطعة قماش مثقوبة الوسط. الأمر الذي يشبه "بونشو" معاصراً. ومن النّادر أن نجد هذه الثياب ممثّلة فوق تمثال من تماثيل **هانيوا**، لكن من السَّهل أن نجد لها أصلاً جنوبياً. الثياب التي نصادفها غالباً فوق تماثيل **هانيوا** هي: سترة وسروال. إنَّ التأثير القارّي يظهر على ثياب القرن الخامس، ولابدَّ أنها كانت مريحة من أجل ركوب الخيل. وهذا التغير في طريقة اللّباس، من القرن الثالث إلى القرن الخامس، هامٌّ جداً، لأنه يعكس التطور السياسي لدى اليابانيين الذين كانوا يضيفون إلى عادات لباسهم، وهي عادات بلاد الجنوب، ما يأتي من الشّمال، أي من القارّة)... ليست لديهم أبقار ولا أحصنة، ولا نمور، ولا ذئاب، ولا نعاج، ولا طيور العُقعُق... (القول بأنه لم يكن لدى اليابانيين أحصنة في منتصف القرن الثالث، غير مؤكد وهو موضوع جدال كبير، لأننا وجدنا أسنان وعظام أحصنة في المواقع الأثرية لعصري **جومون**، و، **يايوئي**. بالطبع، هذه الإكتشافات نادرة نسبياً وسط آلاف الأشياء المُنقّب عنها والمكتشفة لحد الآن. من المؤكد أنَّ الأحصنة كانت موجودة في اليابان قبل هذا العصر. غير أن قول الصينيين هذا صحيح بمعنى من المعاني، لأن الـ **ويئي** كانوا، وكما رأينا، مهددين دوماً من شعوب الشمال.

والمبعوثون الصينيون يشيرون، في الكتاب نفسه، إلى استخدام الأحصنة لدى هذه الشعوب، كما يشيرون إلى أنّه كلّما نزلنا نحو الجنوب، عبر كوريا، يقلُّ استخدام الأحصنة. وهكذا ليس غريباً أنهم لم يلاحظوا، عندما نزلوا في اليابان، فيما إذا كان السكان يربون الأحصنة ويستخدمونها أم لا. سوف تستخدم اليابان الأحصنة بشكل واسع إبّان القرن الخامس، وذلك نتيجة تقدّم اليابان في جنوب كوريا بقصد الإعداد لهجوم مستقبلي على **كوكُريو**. يرى بعض المؤرخين اليابانيين أن اليابان، في ذلك العصر، كانت خاضعة لقوم من الفرسان جاؤوا من شمال القارة. لكن يبدو هذا اعتباطياً إلى حد ما. على أية حال، إن أهمية ظهورالحصان في اليابان تتجلى في كتاب الـ **كوجيكي** ("راجع فصل الأمبراطور أوجين).. . ويستخدمون كسلاح: الفؤوس، الدروع، أقواساً خشبية، أقواساً خشبية قصيرة من الأسفل أكثر من الأعلى، سهاماً خيزرانية رؤوسها من حديد، أو من عظام (يقارنها الكتاب بالسِّهام الصينية). مناخ هذه البلاد وديع. يأكلون في الشتاء وفي الصيف خضاراً دون طبخها. يمشون حفاةً. الآباء والأمهات والأطفال ينامون بشكل منفصل. لأجسادهم سحنة حمراء كما يدهن الصينيون الوجه أحياناً. يستخدمون سلالاً من الخيزران أو من الخشب، ويأكلون بأصابعهم. والأموات يتم وضعهم في توابيت، لكن لا توجد سراديب للدفن، وتغطى القبور ببناء الأضرحة. الأيام العشرة الأولى التي تلي الموت، نكون في حداد ولا نأكل اللّحم خلالها. عائلة المتوفي تنوح وتبكي، أما الآخرون فيغنون ويرقصون ويشربون الخمور (وذلك من أجل تخفيف حزن عائلة المتوفي، وهذا مانصادفه غالباً في الـ **كوجيكي**). ثم بعد أن يُدفن الميت، تأخذ العائلة كلُّها بإجراءات التطهر. وعندما نذهب إلى الصين عبر البحر،

يكون على القارب ودوماً، رجلٌ لا يسرِّح شعره أبداً ولا يقتل براغيثهُ أو قَمْلَهُ، ويرتدي ثياباً وسخةً على الدوام، ولا يأكل اللّحم ولا يقترب من أية امرأة، ويظهر في حالة حداد دائم. يُدعى "حارسُ القدر" (كان يُعتقد انَّ لهذا الرجل سلطةً على مجرى الرحلة إن خيراً أو شراً. وإذا حدث حادث أثناء الرّحلة، كان يُعْتَقَدُ أنه لم يُعزِّم القدر جيداً). (بعد ذلك، يصف الكتاب أنواع الأشجار، والخيزران، والثمار والحيوان. ثمَّ يقرأون الوحي في العظام التنجيمية المذكورة غالباً في الـ **كوجيكي**). وأثناء الإجتماعات، سواء كانوا جالسين أو واقفين، لا يوجد فرق بين الآباء والأبناء، بين الرجال والنساء. يحبون الخمور بالفطرة (يصف الكتاب طريقة إلقاء التحية والسلام فيما بينهم، ثم يعود إلى الموضوع نفسه بتفصيل أكثر). يُعمِّر هؤلاء القوم طويلاً، من ٨٠ إلى ٩٠ سنة تقريباً. ومن عوائدهم أن يتخذ الأغنياء بينهم من أربع إلى خمس نساء، والفقراء من اثنتين إلى ثلاث. ليست نساؤهم جنسيات ولا غيورات. ليس لديهم لصوص ولا إجراءات قضائية. لكن إذا خالف أحدهم القانون قليلاً، تؤخذ منه نساؤه وأطفاله، وإذا خالفه بشكل كبير، تُمحى عائلته وأقرباؤه عن الوجود. وهناك تراتبية بين النبلاء والعامة، لكن تسود الثقة بينهم. لديهم نظام ضرائبي، وعندهم بيوت وهياكل. عندهم أسواق فيما بيهم، ويمارسون التبادل (ثم يحكي الكتاب أن لبلاد الملكة ممثلين لمراقبة كلِّ بلد من البلدان التي تحترمهم. فمثلاً، في بلاد إيتو تحديداً، يقيم وبشكل دائم كبارُ الموظفين المكلّفون بالقضايا الخارجية، وعندما كان مبعوثو الملكة يعودون إلى اليابان، أو عندما يصل مبعوثون صينيون أو كوريون إلى اليابان، كان أُولئك الكبار هم المسؤولين عن الاستقبال، وعن الصعود إلى السفينة لمراقبة الحمولة. هكذا، كانت الوثائق والهدايا تصل دون أي

خطأً إلى الملكة. استناداً إلى هذا الكلام، يمكن القول إن اليابانيين كانوا يعرفون قراءة الحروف الصينية، أو كانوا يتكلمون هذه اللّغة. لكن اليابانيين لم يتركوا أي نص مكتوب في ذلك العصر. ولابدَّ أنهم كانوا يستخدمون تلك اللغة للتجارة والمعاملات الخارجية فقط). وعندما يلتقي الفقراء بالأغنياء على الطريق، يسيرون بخجل بين الأعشاب، وينطقون بعبرات التحية والسّلام. يركعون على ركبهم، ويضعون أيديهم أمامهم فوق التراب كنوع من إظهار الإحترام. فيجيب الأغنياء: "ها"، يعني كما نقول "نعم". كان العاهل في هذه البلاد، وقبل هذا العهد، رجلاً. لكن خلال السبعين أو الثمانين عاماً من حكمه، سادت الفوضى جميع بلاد اليابانيين: تحاربوا وتصارعوا خلال سنين طويلة. عندئذٍ، اجتمعوا كي يختاروا عاهلاً امرأةً تُدعى الملكة **هيميكو**. إنّها عرّافة تتواصل مع الأرواح الشيطانية، وتعرف جيداً كيف تقود الشعب عبر هذه الوساطات مع الوحي. ومع أنّها في سن الزواج، لكنها غير متزوجة. عندها أخ صغير يساعدها في الحكم. ومنذ أن أصبحت ملكة، لم يرها سوى القليل من النّاس. تحيط بها ألف خادمة. وهناك رجل واحد فقط يقدِّم لها الطعام، وينقل منها وإليها الكلام [كلام الخارج إليها، وكلامها إلى الخارج]. يدخل ويخرج من عندها. أطراف قصرها وأسيجته مشيَّدة بشكل دقيق. وهناك حرّاس بسلاحهم على الدوام... (ثمَّ يصف الكتاب البلدان في الشرق ماوراء البحر. وهذه العبارة "الشرق، ماوراء البحر" تعزز الأطروحة القائلة بأن شمال **كيوشو** هو موقع بلاد الـ **ياماتو (ياماتاي)**، لأن شرقي **كيوشو** يوجد البحر الداخلي ومنطقة **كانساي** الحالية. أمّا لو كانت هذه البلاد **ياماتو (ياماتاي)**، تقع في منطقة كانساي الحالية، فما وراء ذلك لا يوجد بحر إلاّ المحيط الهادي.

ثم يتكلّم الكتاب على مبعوثي **هيميكو** إلى الصين، وعلى الهدايا المذكورة أعلاه والتي أرسلها الأمبراطور **ويئي** إليها. ثم يشير الكتاب إلى أن البلاد المدعوه **كُنَاْ**، والواقعة جنوب الـ **ياماتو** (**ياماتاي**)، كانت في صراع مع هذا الأمبراطور. ويعتقد المتخصصون أن هذه البلاد **كُنَاْ**، ربّما تقع جنوب **كيوشو** وأصلها **كُماسو**: ذكرت مرات عديدة في الـ **كوجيكي**. وكان عاهلها رجلاً. أرسلت **هيميكو** مبعوثين إلى البلاط في **تايبانغ** لطلب المساعدة بقصد الهجوم على هذه البلاد. عندئذٍ، أوفد إليها آل الـ **ويئي** رسولاً كي يشجعوها). وخلال الحرب ماتت **هيميكو**، فأُقيم لها ضريح قطره مائة خطوة. ولحقها داخل القبر حوالي مائة خادماً. (يرى بعض المؤرخين أن هذا الضريح يقع في منطقة **ياماتو** بمحافظة **فُكُ - أوكا**. وقد أثار هذا القبر نقاشات بين علماء الحفريات قبل الحرب الكونية الثانية بقليل وبعدها. كان بعضهم قبل الحرب يميل إلى أنه لم توجد في القرن الثالث أضرحة كبرى إلاّ في منطقة **كانساي**، ولم يوجد منها في شمال **كيوشو**. هكذا كانوا يدعمون اطروحة أن الـ **ياماتو** (**ياماتاي**) تقع في منطقة **كانساي**. لكن بعد الحرب، ومع تطور علوم الحفريات، لوحظ بأن ظهور الأضرحة الكبرى في الـ **كانساي** لم يحدث إلاّ في نهاية القرن الثالث أو في بداية الرّابع. هكذا، يصبح من الصعب دعم اطروحة أن بلاد الـ **ياماتو** (**ياماتاي**) تقع في منطقة **كانساي**. وبفضل هذا الكتاب نستطيع القول إن الملكة **هيميكو** ماتت حوالي ٢٤٨م. لكن هناك مؤرخ يعترض قائلاً بأن علماء الحفريات يستطيعون التأريخ الدقيق لبناء الأضرحة في وسط أو نهاية القرن الثالث استناداً إلى المرايا التي عثر عليها في هذه الأضرحة. وهناك علماء حفريات يعتقدون بأن هذه الفقرة الخاصة بقبر **هيميكو** انتحلها المؤلف الصيني من الألف إلى الياء). ثم

عُيِّن عاهل ذكر، لكن البلاد لم تخضع له، فتتالت الحروب والمجازر. ووقع مئات الآلاف من القتلى. لذلك نُصِّبت فتاةٌ عمرها ١٣ سنة خليفة لـ **هيميكو**، وتُدعى **إيو** (أو **تويو**؟). عندئذٍ، هدأت البلاد جميعاً (يُنهي الكتاب بذكر مبعوثين من قبل **إيو** إلى الصين وذكر هدايا مرسلة إليها من الصين)".

انتهت ترجمتنا للخطوط العريضة، وكذلك تعليقاتنا وشروحاتنا السريعة. صحيح أن هذا النص قصير، لكن كُرِّست لدراسته في اليابان مؤلفات كثيرة جداً، وليس من قبل مؤرخين فقط، بل من قبل ناس عاديين مثل **ماتسوموتو ـ سيشو**، مؤلف روايات بوليسية ومعروف جداً، وذلك لأن وضع الـ **ياماتو (ياماتاي)** والوجود الغريب لهذه الـ **هيميكو** يثيران الفضول كأية أحجية أو لغز. إن هذا الكاتب **ماتسوموتو** يموضع بلاد الـ **ياماتو (ياماتاي)** في شمال **كيوشو** أيضاً. ويعتقد مثل جميع المؤرخين أن **هيميكو** كانت نوعاً من "الشامان". ولعلَّ هذه [الديانة] الشامانية قد جاءت من سيبيريا ومنغوليا ثم منشوريا، ثم كوريا، ثم اليابان. والواقع إن هذا الكتاب الصيني نفسه يتحدث عن أعياد شامانية في كوريا. ففي الفصل الخاص بـ **كُوكُريو**، يقول الكتاب مثلاً: "تبنى هياكل كبيرة على يمين ويسار المسكن وفيها تُقدَّس الأرواح. كذلك، تقدَّس الكواكب العجيبة الغريبة وأرواح الأجداد". **الشامان** هو في الوقت نفسه راهب وطبيب. والفتيات مؤهلات أكثر من غيرهن كي يصبحن فيما بعد **شامان**، وذلك لحساسيتهن الشديدة. يقعن في حالات شطح، وخلالها يتواصلن مع الروح الالهي وينطقن بالأوامر والقرارات. عندما تظهر لديهن ميزات وخصائل فطرية، يتلقين تعاليم **شامان** عتيق، ويمارسن حياة الزهد باعتزال العالم، يصمن ويعتزلن في مكان ناءٍ ومقفر. إن العالم، كما ترى

(الديانة)الشامانية، مقسوم الى سماوي وأرضي وجوفي. وبينما يخلق العالمُ السَّماوي الفرحَ والسعادةَ على الأرض، فان الأرواح الشريرة في العالم الجوفي تسبب الأذى والشر على الأرض. لذلك يتوسط الشامان بين هذه العوالم الثلاثة، كي يسود الانسجام الجيد. وغالباما نجد في الـ**كوجيكي** هذا التقسيم الثلاثي للعالم. إن الأسطر الخاصة بـ **هيميكو** والمذكورة أعلاه تتوافق مع هذه السمات المتعلقة بالشامانية. كانت معتزلة تماماً، غير متزوجة، وتردُّ الوحي الذي يعصف بالعالم. وعندما تكون السلطة مع الرجال، تسود الفوضى، لكن عندما تعود النساء ـ الشامان، يعود الهدوء والسلام. يطابق بعض المؤرخين بين هذه الـ **هيميكو** وبين بعض شخصيات الـ **كوجيكي**، ولا سيما **الإلهة ــ الكبيرة ــ المهيبة ــ أماتيراسُ**، أو الامبراطورة **جينغو**، أو غيرهن. يحكي كتاب الـ **كوجيكي** أنه عندما اختبأت **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أمَا تيراسُ** داخل صخرة، سادت العتمة وعمَّ الظلامُ الكونَ، واشتبك الآلهةُ مع بعضهم. لكن ما إن خرجت حتى هدأ الكونُ، وانتشر النور. وكذلك، عندما تكون **هيميكو**، أو، **تويو** على العرش يهدأ الشعب، وعندما لا تكونان موجدتين، تبدأ الصراعات والحروب بين أفراد الشعب.

ج) عصر المدافن الكبرى وتوحيد اليابان

المرحلة الممتدة من نهاية القرن الثالث إلى بداية القرن السادس، يطلق عليها في تاريخ اليابان "عصر المدافن الكبرى". وخلال هذا العصر دخلت البوذية إلى اليابان. كما أن الزراعة، التي بدأت في العصر السابق أو في عصر يايوئي، انتشرت خلال هذا العصر فوق جميع الأراضي. الأمر الذي دفع بالقبائل إلى التوحد من أجل تشكيل بلد واحد وقوة اقتصادية جديدة. وفي هذا العصر أيضاً، اتسع

الشرخ الذي كان يفصل طبقة الأغنياء عن طبقة الفلاحين، وبالتالي كانت **المدافن الكبرى** حكراً على هؤلاء الأغنياء الذين راحوا يسقطون واحداً واحداً تحت وصاية دولة من الدول.

رأينا سابقاً أن الحضارة في شمال **كيوشو** كانت قد زحفت باتجاه الشرق. ثم خلال النصف الثاني من القرن الثالث، أصبحت حركة التطور في شمال **كيوشو** أبطأ منها على شواطئ البحر الداخلي وفي منطقة **كانساي**. نلمس هذا من خلال تماثيل الـ "**دوتاك**" المكتشفة أساسياً في هاتين المنطقتين الأخيرتين. لعلَّ بعض سكان شمال **كيوشو** هاجر إلى هاتين المنطقتين. هكذا جاءت إلى وسط الأرخبيل الياباني في منطقة **ياماتو** (المسماة حالياً نارا) (سوف نكتب من الآن فصاعداً **ياماتو** "نارا" لتمييزها عن **ياماتو** "**ياماتاي**" المذكورة أعلاه)، حكومة ومركَزَت جميع السلطات على تلك المنطقة - وتلك الحكومة هي أجداد العائلة الأمبراطورية الحالية. حدث هذا في منتصف القرن الثالث. وربَّما يكون الأمبراطور الذي مَرْكَزَ السلطة على الكبار في هذه المنطقة هو الأمبراطور **سُوجين** (راجع ص ٢١٢)، والمدعو كذلك باسم **الأمبراطور ميماكي - حاكم - البلاد - للمرة - الأولى**. لا يبدو أنَّ الكبار تصارعوا كثيراً من أجل السلطة. بدوا بالأحرى ميالين إلى التوحد تحت صولجان جد العائلة الأمبراطورية مع التمييز فيما بينهم من التابعين إلى الأغوات. وكان جد العائلة الأمبراطورية الحالية واحداً منهم في الأصل والأساس. لقد وجب على المؤرخين في اليابان، وبصورة دائمة، أن يحلّوا مشكلة أصل العائلة الأمبراطورية: هل كانت من هذه المنطقة؟ أو هل جاءت من منطقة أخرى؟ إذا كانت بلاد الـ **ياماتو** (**ياماتاي**) التي حكمتها الملكة **هيميكو** تقع مكان **ياماتو** (**نارا**)، فسوف يكون طبيعياً الإستنتاج بأنَّ هذه الحكومة قد وحدت

اليابان، وهي أجداد العائلة الأمبراطورية، أمّا الذين يرافعون بأن بلاد الـ **ياماتو (ياماتاي)** تقع شمال **كيوشو**، يقولون بأنّها انتقلت إلى منطقة **كانساي** وتمّ التوحيد تحت راية حكومتها التي هي أجداد العائلة الأمبراطورية. لكن يندر من يفكر كلياً مثل كتاب الـ **كوجيكي** الذي يقول بأن أصل العائلة الأمبراطورية جاء من جنوب **كيوشو (هيْمُكا)**. ويعتقد **واتسُجي ـ تيتسرو**، الذي سوف تنحدث عنه لاحقاً، بأن أجداد العائلة الأمبراطورية جاؤوا من شمال **كيوشو**. ويعتقد أن بلاد الـ **ياماتو (ياماتاي)** الواقعة شمال **كيوشو** قد انتقلت إلى منطقة كانساي وأصبحت **ياماتو** (نارا)، لأنه لو وجدت في ذلك الوقت قوة صارت فيما بعد امبراطورية في **ياماتو** (نارا)، لحدثت صراعات بين القوتين "**ياماتو**"، ولبقي منها على الأقل آثار أركيولوجية أو ميثولوجية تدلُّ عليها.

إن صبغة **الشخصيات الكبرى** تغيرت كذلك في هذا العصر، عصر **المدافن الكبرى**. في البداية كانوا رؤساءً ورهباناً دفعة واحدة، وفي خدمة الطقوس بنظر القرويين الذين كانوا يسيطرون عليهم عبر وساطاتهم الإلهية التي يقومون بها. وعندما مدّت بلاد الـ **ياماتو (نارا)** سلطتها على هؤلاء **الكبار**، كانوا ينحنون أمامها، وكان "رئيسها" يقدِّم لهم كتعويض مرايا وعقوداً من "تاما". كانت المرآة شيئاً مقدّساً بصفتها رمزاً للشمس قديماً، حيث كانت الشمس إلهاً. كان ديكور المرايا المستوردة من الصين غريباً بالنسبة إلى اليابانيين (فيما بعد صُنعت المرايا في اليابان). كانت المرآة رمز قوة شخص ما، كما كانت مقدَّسة بشكل خاص.

تغيرت صبغة **الشخصيات الكبرى** في منتصف القرن الرّابع، وفي منتصف القرن الرابع تمَّ توحيد اليابان داخل إطار دولة. كانت حكومة **ياماتو (نارا)**، ومنذ نهاية القرن الرابع، تتوغل في كوريا. **والكبار** لم يعودوا **رؤساءً ـ رهباناً**، بل

صاروا **رؤساءً - حكّاماً**. كانت ثقافة منطقة كانساي قد تطورت بفضل ما جاء من كوريا: أشياء ثمينة، علماء، تقنيون وأخذت بالإنتشار في المحيط. إضافة إلى ذلك، كان عدد من هؤلاء الكبار يذهب إلى كوريا الجنوبية لدراسة الحضارة والمساهمة في توغل بلاد الـ **ياماتو (نارا)** داخل هذه المنطقة. هكذا فهموا مصدر قوة بلاد الـ **ياماتو (نارا)**، وفهموا بأنهم قادرون تماماً على القيام مقام "رئيس" الحكومة.

إن جميع محاولات حكومة **ياماتو (نارا)** للتوسع داخل كوريا الجنوبية باءت بالفشل، فأدرك اليابانيون التفوق الحكومي لبلدان القارة. كان المثقفون من اليابانيين والمهاجرون من القارّة محلَّ تقدير وإكبار، لذلك أُقيمت تراتبية داخل القبائل وفي وظائف الدولة، بحيث انوجدت طبقة جديدة من الموظفين الكبار.

كانت **المدافن الكبرى**، الخاصة بهذه **الشخصيات الكبرى**، عبارة عن قبو صغير أو سرداب حيث يوجد النعش، وعن ضريح يغطي كلَّ شيئ ويشكّل أحياناً تلّةً اصطناعية ضخمة. وهذا النوع من القبور نجده في نقاط تمركز ثقافة ذلك العصر: **كانساي، شمال كيوشو، هيمُكا**، منطقة **كيبي في البحر الداخلي، إيزُمو**، منطقة **ناغانو**، والمنطقة الشمالية الغربية من **الكانتون**. كان يُعتقد أن الميت سوف يحتاج في حياته ما وراء هذه الدنيا إلى الأشياء نفسها في حياته الأرضية، لذلك كان قبره يحتوي على الأمتعة الجنائزية. ولابدّ أن هذا يعود إلى تأثيرات مصدرها القارة (نشير إلى أن حرق الأموات بدأ في اليابان حوالي نهاية القرن السابع أو بداية القرن الثامن).

الأمتعة الجنائزية الأساسية التي كانت توضع مع الميت في القبر هي مثلاً: مرايا، "تاما"، سيوف، رؤوس سهام برونزية أوحديدية، دروع، فؤوس حديدية، سروج أحصنة، آنية للمائدة. والقيمة الفنية، كلُّ القيمة، تكمن في الـ **هانيوا**.

غالبية **المقابر الكبرى** لها أسيجة على شكل اسطواني من التراب المشوي، تُدعى **هانيوا** (هاني، طين، وا، دائرة)، وتعلوها التماثيل أحياناً. تزنر الأسيجة محيط القبر تماماً بطبقة واحدة أو بعدة طبقات. والتماثيل التي فوقها ذات ارتفاع من ٢٠ سنتم إلى ١،٥٠ م. وهي تماثيل بشرية أو حيوانية، أو ترمز إلى أشياء، إلى بيوت، إلى زوارق. وحتى الآن يظل ظهور الـ **هانيوا** من دون تفسير، وهناك عدة اطروحات تتواجه:

١ ـ لعلَّ هذه التماثيل ترمز إلى الضحايا الإنسانية التي ضُحّي بها في السابق والتي ترافق الأغنياء في قبورهم. جاء في كتاب الـ "**نيهون شوكي**": "أثناء مأتم الأميرة **هيبهاسُ**، رأى الأمبراطور **سُئِنين** أن القرابين البشرية وحشية جداً، لذلك طلب إلى "تابعيه" أن يجدوا طريقة لتغيير هذه العادة. وهكذا اقترح عليه **نومي ـ نو ـ سُكُنيه** ان يستبدل الأشخاص الذين يُقدَّمون كقرابين بتماثيل من الطين توضع حول القبر". وقد انتشرت هذه النظرية في اليابان مدّة طويلة. لكن علماء اليوم يقولون إن الـ **هانيوا** ظهرت بعد هذا الأمبراطور. أضف إلى ذلك، ليس مؤكداً أن قرابيناً بشرية قُدِّمت خلال جنازات الأغنياء في اليابان. ويعتقد أن هذه النظرية وجدت في عصر **نارا** (٦٥٤ ـ ٧٩٤)، والذي أوجدها هم أحفاد **نومي ـ نو ـ سُكُنيه**، وذلك من أجل مجد جديد يضاف على أمجاد أجدادهم بغية الإرتقاء أكثر داخل السلّم الإجتماعي.

٢ ـ لم يكن فوق بعض هذه الإسطوانات الترابية الـ **هانيوا** أيُّ تمثال. وتفسير ذلك هو أن هذه الإسطوانات الترابية الـ **هانيوا** وضعت لمنع سقوط الأتربة المكدّسة من أجل إقامة الضريح. ثم فيما بعد، أضيفت إليها التماثيل كنوع من الزخرفة، لكنَّ هذا لايُفسِّر سبب التطور في الأعراف الجنائزية.

٣ ـ لعلَّ ظهور الـ **هانيوا** يعود إلى تأثير مصدره القارة، حيث كان يرافق الأموات إلى داخل القبر، جميع الأشياء ـ وقد أعيد إنتاجها طيناً مشوياً ـ التي رافقتهم في الحياة الأرضية، وذلك كي يتمكنوا من العيش في الحياة الآخرة بالطريقة نفسها، ثم توضع خارج القبر تماثيل حجرية لناس أو لحيوانات بصفة حرّاس. ولعلَّ الـ **هانيوا** محاكاة لهذه العادة. الـ **هانيوا**، مثلُ الأشياء، من الطين، لكن الفرق هو أن الأشياء توضع داخل القبر، بينما الـ **هانيوا** خارجه. كذلك أشخاص أو حيوانات الـ **هانيوا** الطينية، تختلف جداً، من حيث المادة والأحجام، عن الأنصاب الحجرية التي تُمثّل ناساً أوحيوانات وتوضع على أطراف القبورالصينية. إذاً، لا يمكن الحديث حول مجرد محاكاة ونسخ.

٤ ـ لعلَّ الهدف من الـ **هانيوا**، هو الاحتفاظ بذكرى المراسم الجنائزية، عبر جميع العصور، لأنه يُلاحظ بأنَّ الرّجال المصَّورين فوق الـ **هانيوا** يرتدون ثياباً عادية أو عسكرية، بينما ترتدي النساء ثياب المراسم، وذلك لأن الرّجال في القديم، كانوا يحضرون المراسم الجنائزية فقط، بينما كانت النساء هنَّ اللّواتي يقمن بالطقوس. الأشياء المصّورة فوق الـ **هانيوا** تُمثّل أشياءً كانت تستخدم خلال المراسم الجنائزية. لكن توجد، بين الـ **هانيوا**، تماثيل بشرية ضاحكة وهذا لا يناسب حداد وحزن المآتم. كذلك توجد تماثيل بشرية أنثوية أو ذكورية مكشوفة العورة تماماً.

إنَّ أية أطروحــة مـن الأطروحـات الأربـع، لا تقـدِّم حـلاً نهائيـاً للمشـكلة. استمرت تقاليد الـ **هانيوا** من القرن الرّابـع إلى القـرن السـابع، ولعلّهـا لم تكـن في النهاية أكثر من ألعاب؟ على الصعيد الشخصي، نعتبر هذه التماثيل تحفاً فنية. فهي تُعبِّر بصدق عن بساطة ونقاء العرق الياباني القديم قبل دخول البوذية. ولاينمُّ أيُّ حزن عن هذه التماثيل التي تبدو وكأنّها تستلذ باللحظة الحاضرة.

في داخل القبور، زخرفات جدارية مرسـومة أو محفـورة، وتمـثّل حيوانـاتٍ، (أيائل، خنازير برية، أحصنـة، طيـور...إلخ) وشـخصياتٍ، أسـلحةً وبيوتـاً، سـفناً ومشاهد دَرْسٍ ورمي، ورقص، ومعـارك. لكـن إذا قورنـت بأعمـال مـن القـارّة، فإنّها تبدو ذات نوعية أدنى بكثير، ولا مجال للحديث حول الموضوع هنا.

إنَّ قوة حكومة **ياماتو (نارا)** تطورت تطوراً ملحوظاً بين النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع. يشهد على ذلك، إنشاء العديد مـن شبكات ري حقول الرز بشكل واسع، يصعب على قبيلة محليـة واحـدة أن تقـوم به. أُنجزت هذه الأعمال، ليس في سهول **ياماتو (نارا) فقط**، بل في مناطق أخـرى عديدة (راجع ص ٢١٦). وخلال هذه المرحلة لم تعانِ حكومة **ياماتو (نارا)** من أي ضغط خارجي، لذلك تم توحيد البـلاد بسـهولة أكـثر مـن أي وقـت. إنَّ الـ **ويئي** الذين كانوا يستولون على ولايتيّ **لو ـ لانـغ**، و، **تايبانغ**، هـاجموا **كوكُريـو** حوالي منتصـف القـرن الثـالث مرتـين (سـنة ٢٤٤ وسـنة ٢٥٩)، ومنعـوا بجميـع الوسائل وحدة كوريـا الجنوبيـة عـبر تدخلـين رئيسـين سـنة ٢٤٦، وسـنة ٢٤٧. ولمقاومة هذا الضغط، ارتدَّ الكوريون الجنوبيون ضد **ولاية تايبانغ**، لكنهـم فشـلوا وظلوا تحت سيطرة الـ **ويئي**. إن جميع هذه الحروب لم تصل إلى اليابان التي كانت تتمتع بمرحلة هدوء مناسب جداً لتطورها الذاتي.

قامت مملكة **كوكُريو**، في بداية القرن الرابع، بضم الولايتين التابعتين للـ **ويئي**. ثم لم يعد جنوب كوريا منقسماً إلاّ إلى بلدين مستقلين: **سيلاّ**، و، **بايكتش**. وفي منتصف القرن الرّابع استطاعت حكومة **ياماتو** (**نارا**) توحيد اليابان بالكامل.

في النصف الثاني من القرن الرّابع، كانت لحكومة **ياماتو** (**نارا**) طاقات كافية للتدخل العسكري في كوريا الجنوبية. لذلك أقامت مستعمرة يابانية تُدعى **ميمانا** وأرسلت إليها موظفين كباراً جعلوها مكان إقامة لهم، وأنشأوا تحصينات في النقاط الإستراتيجية جاهدين إلى حمايةٍ خاصةٍ للشمال والشرق. وفي سنة ٣٦٦ تحالفت اليابان مع **البايكتش**. وهاجمت جيوشهما مملكة **سيّلا**، ثم في سنة ٤٠١ غزت **بايكتش** مملكة **كوكُريو** بدعم من حكومة **ياماتو** (**نارا**)، كما غزت أيضاً **بيونغ غيانغ** التي فقدت ملكها أثناء المعارك. ونتيجة لذلك، نشبت الحرب بين الحليفين، **كوكُريو**، و، اليابان، واستمرت ١٤ سنة كما يدلُّ على ذلك النصب التذكاري للملك **هاأوـ تايئي** (٣٧٤ ـ ٤١٣)، ملك **كوكُريو** الحكيم الذي بقي في السلطة ٢١ عاماً. دارت المعارك في الجنوب وحتى مستعمرة **ميما نا**، وفي الشمال أيضاً وحتى منطقة **بيونغ غيانغ**. كانت مملكة **سيّلا** حليفاً تقليديا لمملكة **كوكُريو**، وكانت مملكة **بايكتش** حليفاً تقليدياً لليابان. ولابدَّ أنَّ الطريقة التي استخدمتها الأمبراطورة **جينغو** في احتلال كوريا (راجع ص ٢٤٦) قد استلهمت هذه الحرب الطويلة.

سارت المصالح اليابانية في كوريا على **أفضل** وجه بين نهاية القرن الرابع ومنتصف القرن الخامس. فكان يصل إلى اليابان من كوريا كثير من المنتوجات والعبيد. كما كان يهاجر كثير من الكوريين، ولاسيما من مملكة **بايكتش**، إلى

اليابان هرباً من عدم الأمن في بلادهم. كانوا يأتون كي يعيشوا في اليابان، وبالتحديد في مناطق **الكانساي**. وكانت حكومة **ياماتو (نارا)** تقدرهم جداً، لأنهم تقنيون ماهرون (أعمال وخدمات عامة، نسيج، حدادة، خزافة، صباغة). ولقد وصل بعض المهاجرين إلى المناصب في حكومة **ياماتو (نارا)**، بفضل ميزاتهم الثقافية. ونعرف أن الأمبراطور **نينتوكُ** أرسل وثائق دبلوماسية إلى الحكومة الصينية في بداية القرن الخامس (لهذا الامبراطور مدفن كبير في ضواحي أوساكا الجنوبية. وهو الأثر التذكاري الأكبر المعبِّر عن هذا النّوع من اليابان. إنه على شكل فتحةِ قفل، وذات قياسات ضخمة: ٤٦٤م للمحور، ٣٠م للارتفاع (راجع ص ٢٨٦).

تمَّ اكتشاف سيف تحمل شفرته نقوشاً، وذلك في قبر بـ **ايدا فُنایاما** بمدينة **كيكُسُئي** في منطقة **تامانا** من محافظة **كُماموتو** في جزيرة **كيوشو**. وهو الآن بالمتحف الوطني بطوكيو. طوله ١٩،٥ سمنتم، وعلى وجهي شفرته نُقش ٧٥ حرفاً صينياً. وطبقاً لهذه الأحرف نستطيع إعادته إلى منتصف القرن الخامس، ويبدو أنّه صنع في اليابان. وهكذا، يتأكد تقريباً استخدام اليابانيين للحروف من أجل الكتابة، في القرن الخامس، ويتأكد أنهم كانوا متعلمين.

إذا كانت فترة ما بين النصف الأول من القرن الرّابع، والنصف الأول من القرن الخامس، عصر تطور كبير بالنسبة لحكومة **ياماتو (نارا)**، فإنَّ الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس، كانت فترة خمود. كان الأمبراطور **يورياكُ** في نهاية القرن الخامس طاغية، وقد عانى من مضايقاته العديد من الرجالات المحليين، الأمر الذي أدى إلى حدوث اضطرابات كثيرة. حاول الإنقلاب والتآمر على هذا الأمبراطور، أقوام **كيبي** (البحر

الداخلي) ومنطقة **إيسيه**. وقبل ذلك، اغتيل الأمبراطور **أنكو** على يد الأمير **مايو - وا**. مات الأمبراطور **يوورياكُ** سنة ٤٧٩ بعد حكم دام ٢٣ سنة. ثمَّ خلال ٢٨ عاماً، وحتى مجيئ الأمبراطور **كيتاي**، الذي بقي على العرش مدّة طويلة نسبياً (٥٠٧ - ٥٣١)، تعاقب على هذا العرش أربعة أباطرة. كان كلُّ زعيم من الزعماء المحليين يحاول جاهداً تنصيب امبراطور يلائمه أكثر من غيره. لذلك كان الصراع على السلطة عنيفاً جداً إلى حدّ أن تعاقب العائلة الأمبراطورية، كاد أن يتصدع بين نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس. كان الزعماء، وفي غالب الأحيان، يكتشفون، في المناطق البعيدة، أميراً من الدم ينصبونه ويستمدون منه القوة والامتيازات. هكذا ولخلق الألقاب النبيلة والأمجاد للعائلة الأمبراطورية كان يتم وضع ميثولوجيا مشابهة لما في الـ **كوجيكي**، وذلك بضبط وتركيز أنواع متعددة من الأساطير. وهذا ماحدث بين نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس، الأمر الذي سوف يكوِّن مادة الـ **كوجيكي**، و، **نيهون شوكي**، موضوع حديثنا فيما بعد. يسرد هذان الكتابان، وفي وقت واحد، أصل العائلة الأمبراطورية وأصل الرجالات الكبار. إنهما، وفي آن معاً، وصفٌ لتنظيم دولة تحكمها عائلة واحدة، ومؤلَّف يجمع الأساطير القديمة.

إضافة إلى مشكلات حكومة **ياماتو (نارا)** الداخلية، هناك الآن مشكلات كوريا. وقد بدأ هذا سنة ٤٧٢ عندما تقدّمت جيوش **كوكُريو** في اتجاه الجنوب لتضرب مملكة **بايكتش** ضربات موجعة. وكانت مملكة **سيّلا**، من جهة أخرى، قد عززت قواها وأخذت تبحث عن فرصة للقيام بعمل عسكري ضد الجيش الياباني المتواجد في كوريا. وفي مملكة **بايكتش** أيضاً، نشبت الخلافات بين الأهالي المحليين وبين العسكر الياباني: وذلك مثلاً بصدد الأطفال المولودين من

آباء يابانيين وأمهات كوريات. إنَّ الأساليب التي استخدمها اليابانيون لإحقاق الحق أثارت حقد أهالي **بايكتش**. كانوا يُجبرون الشخص الذي يُحاكم على وضع يديه في الماء الساخن جداً. هكذا قادت مشاعر الحقد لدى الأهالي مملكة **بايكتش** إلى البحث عن تقارب مع مملكة **سيّلا**. وفي سنة ٥١٢ تنازل حاكم مستعمرة **ميمانا** عن جزء من أراضيه لمملكة **بايكتش**. وشاعت الأنباء في العاصمة اليابانية أن الحكومة قد قبضت رشوى من مملكة **بايكتش**. وفي سنة ٥١٥، أرسلت اليابان ٥٠٠ سفينة لاستعادة الأراضي الضائعة، لكن لم يكن لدى الجيش الحماس للدخول في صراع بين أسياد وزعماء محليين. فانهزم هزيمة كبرى أمام جيش **سيّلا**. وقامت **سيّلا**، سنة ٥٢٤، بضم جزء من مستعمرة **ميمانا** إلى أراضيها، فأرسلت اليابان، سنة ٥٢٩، جيشاً لاسترداد الأراضي المفقودة، لكن عبثاً وبلا فائدة، لأن **سيّلا** كانت تزيد في قوتها باستمرار، وفي سنة ٥٦٢، سيطرت سيطرة تامة على مستعمرة **ميمانا** وأخرجت اليابان تماماً.

والواقعة الأخرى ذات الأهمية القصوى في هذا العصر، هي دخول البوذية خلال النصف الأول من القرن السادس. إن أقدم الشواهد البوذية التي عثر عليها في اليابان هي مرايا مرتبة داخل مجموعة تحت عنوان: "مرايا ذات أربعة بوذا وأربعة حيوانات". وقد تمَّ اكتشافها في المدافن (أحد هذه المدافن موجود في محافظة **ناغانو**، بـ **هوندو** الوسطى). صُفّتْ حول المركز، وبشكل موصول، أربعة حيوانات وبينها أربعة تماثيل لبوذا. فإذا كان ناس عصر **المدافن الكبرى**، يعتبرونها حقاً تمثيلاً لبوذا، فسوف تكون أقدم شواهد البوذية في اليابان. لكن يبدو أن اليابانيين آنذاك قد أخذوها على أساس أنّها مجرد أشياء للزينة. ولايبدو انهم كانوا قد احتكوا مع الديانة البوذية. فغالبية المؤرخين تقول إن البوذية

دخلت اليابان سنة ٥٣٨ في عهد الأمبراطور **كيمِّئي** قادمة من مملكة **بـايكتش**. في ذلك الوقـت كـانت هـذه المملكـة الأخـيرة تشـعر بخطـر جاراتهـا الشـمالية **كوكُريو**، ولذا كانت تبحـث عـن دعـم اليابـان والصـين لهـا. ولإثـارة اهتمـام الصّين، كانت مملكة **بايكتش** ترسل مبعوثين محمّلين بالهدايا. وبالمقـابل، كـانت البعثات الصينية تحمل معها باستمرار نسغ الحضارة الصينية إلى مملكة **بـايكتش**. وقد سعت هذه الأخيرة إلى الفوز بدعم اليابان لهـا، فصـارت تحمـل إلى اليابـان جميع ما لديها من الحضارة الصينية. لقد كان دخول البوذية أهم الأحداث الـتي انعطفت بتاريخ اليابان. ومنذ ذلك الحـين، لم يتغـير اليابـانيون فقـط، بـل جميـع أشكال الثقافة باليابان تغيرت وتطورت في اتجاه جديد.

حول الـ كوجيكي

أ ـ تأليف الـ كوجيكي

برزت الحاجة إلى وضع كتاب مثل الـ **كوجيكي**، كما أشرنا في القسم الأول، حوالي القرن الرّابع حيث كانت القبائل تنضوي بالتدريج تحت مظلّة حكومة **ياماتو (نارا)**. وأضحت هذه الحاجة أكثر إلحاحاً حوالي نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس، حيث أصبحت الخلافة الأمبراطورية موضوع جدال وإشكال. كان الهدف الأساسي، من وراء كتاب مماثل، هو تثبيت الأصل الإلهي الممجد للعائلة الأمبراطورية، فجاءت هذه الحكايات القائمة على أساطير موجودة سلفاً. في أوروبا، كان الشعراء الجوالون والشعراء الموسيقيون، هم الذين يجمعون الأساطير والحكايات من أفواه النّاس أثناء تنقلاتهم، ثم يصنعون منها قصصاً جديدة تُمجِّد فضائل الكبار الذين يُغنَّى في بيوتهم خلال مأدبة أو احتفال. والذين كان لهم العمل نفسه في اليابان، يسَمَّون **كاتاري ــ بيه** (**كاتاري**: حكى، **بيه**: قبيلة). كانت الحكايات المشابهة لحكايات الـ **كوجيكي**، تُنْقَلُ من **كاتاري ــ بيه** إلى **كاتاري ــ بيه**، ومن عصر إلى آخر. وفي القرن السابع، عبَّر الأمبراطور **تيمُّ** (حكم من ٦٧٣ إلى ٦٨٦) عن قلقه قائلاً: "إنَّ الأنساب والتقاليد التاريخية المنتشرة لدى جميع العائلات بعيدة عن الحقيقة

وتصبغها الأكاذيب. وإذا لم نصححها الآن، فلسوف تختفي الحقيقة عما قريب".
ثم طلب من **هيدا ـ نو ـ أريه**، البالغ من العمر ٢٨ عاماً، أن يذهب للبحث عن كلِّ حكاية وأن يدرسها ميدانياً. لكن الأمبراطور توفي قبل إنجاز هذا العمل. فتابعت الأمبراطورة **غيمّيو** (٦٦٢ ـ ٧٢٢) عمله في هذا الإتجاه وكلّفت **أو ـ نو ـ ياسُمارو** بكتابة كلِّ ما كان قد جمعه **هيدا ـ نو ـ أريه**. فاستغرق **أو ـ نو ـ ياسُمارو** أربعة أشهر، ثم جاء ليقدِّم مؤلفه إلى الأمبراطورة في ٢٨ ـ كانون الثاني ـ سنة ٧١٢. هكذا ظهر كتاب الـ **كوجيكي** إلى الوجود في القرن الثامن الميلادي وبعد دخول البوذية. لكن هذه الأساطير، كانت قد نشأت بين النّاس خلال القرون الرّابع والخامس والسّادس، وبعيدةً كلُّ البعد عن البوذية. لذا، فكتاب الـ **كوجيكي** هو النّص الأساسي لمعرفة الروحانية اليابانية غير البوذية، وهو الأكثر تآلفاً وتوافقاً مع تلك الروحانية. يُقسم كتاب **الـ كوجيكي** إلى ثلاثة أجزاء: الأوّل مكرّس للخلق، لولادة الجزر التي تشكّل الأرخبيل الياباني، لنزول الآلهة، أجداد العائلة الأمبراطورية، إلى الأرض، والثاني يمتد من عهد الأمبراطور **جيمُّ** إلى عهد الأمبراطور **أوجين**. في عهد هذا الأمبراطور الأخير، دخلت الكونفوشية إلى اليابان. وكان ذلك منعطفاً هاماً في تاريخ الحضارة اليابانية. وقد ساعد هذا المنعطفُ المولِّفَ كي يقفل الجزء الثاني. أمّا الجزء الثالث، فينتهي بشكل طبيعي في عصر المؤلّف.

ب ـ كبار المتخصصين في دراسة الـ كوجيكي.

بعد ثمانية أعوام على ظهور **الـ كوجيكي**، ظهر كتاب في التاريخ اسمه **نيهون شُوكي** (ثلاثون جزءاً). أمّا كتاب الـ **كوجيكي** فقصير (ثلاثة أجزاء) وغير مكتوب بصيغة تاريخية. جاء كتاب الـ **نيهون شُوكي** كي يستدرك نواقص **الـ كوجيكي**، وكي يكون كتاباً تأريخياً على طريقة حوليات

السلالات الصينية الحاكمة (وقد ترجمه إلى الإنكليزية جورج وليام أستون تحت عنوان **نيهون غي**، ونشر في لندن سنة ١٨٩٦). هكذا، كان كتاب **نيهون شُوكي** محلَّ تقدير بصفته كتاب تاريخ ـ معيار. وخلال العصور، كان بعض الأباطرة يجمع العلماء لمناقشة فقرات منه أمامهم. وطوى الصمت والنسيان كتاب الـ **كوجيكي** حتى إلى عصر إيدو (١٦١٥ ـ ١٨٦٧). والدّليل هو أن أقدم مخطوط معروف لحد اليوم، هو المخطوط الموجود في معبد **شيمبكُ ـ جي** في **ناغويا** ـ مخطوط مؤرخ في سنة ١٣٧١، بينما توجد من كتاب **نيهون شُوكي** مخطوطات تعود إلى بداية عصر هييان (٧٩٤ ـ ١١٨٥). لذلك، من الطبيعي أن تغطي البحوث حول الـ **نيهون شوكي** فضاءات زمنية كبيرة.

نذكر الآن أهم الباحثين اليابانيين المتخصصين بدراسة الـ **كوجيكي** والمعروفين لحد اليوم:

- **أُرابيه ـ كانيغُي**، صاحب كتاب: "**كوجيكي ـ أُراغاكي**". (ظهر سنة ١٧٢٣). وهو أقدم شرح لل **كوجيكي** معروف لحد اليوم.

- **أرائي ـ هاكُسيكي** (١٧٢٥). تعامل مع نصوص الـ **كوجيكي** ونصوص **الـ نيهون شُوكي** على أنها حقيقية، و:أنكر أن تكون هناك أية فنتازيا شعرية لدى النّاس البدائيين. فشرح الكتابين بطريقة عقلانية.

- **كامو ـ نو ـ مابُتشي** (+١٧٦٩) وهو أوّل من فَضَّل الـ **كوجيكي** على الـ **نيهون شُوكي**.

- **موتو ـ أُوري نوريناغا** (+١٨٠١). وهو أكبر باحث متخصص بكتاب الـ **كوجيكي** لحد الآن. تلميذ **كامو ـ نو ـ مابُتشي**، ومتأثر به جداً. بدأ مؤلفه الكبير "**الـ كوجيكي ـ دِنْ**" (حول الـ كوجيكي، ٤٤ جزءاً)، وهو في سن ٣٥ وأنهاه وهو في سن ٦٩ (أي بقي في كتابته ٣٥ سنة). كتاب دقيق

جداً، يوضح كيف تُقرأ كلُّ كلمة، وكيف يجب أن تُفهم، مع دراسة مقارنة لكلٍّ أسطورة. ومنذ ذلك الحين، يتفق جميع الباحثين على أن هذا الكتاب هو الأفضل لحد الآن وخالٍ من العيوب.

أخذ عدد من الباحثين، منذ اصلاحات **ميجي** (١٨٦٧)، بتطبيق مناهج البحوث العلمية الأوروبية. لكن لن نذكر هنا سوى ثلاثة، أي الأكثر تمثيلاً لقضايا التاريخ والفلسفة والأدب. وننصح المهتمين بالوضوع أن يبدأوا دراستهم بهؤلاء الثلاثة:

* المؤرخ **تسُدا ـ سُوكيتشي** (١٨٧٣ ـ ١٩٦٢). واحد من كبار مؤرخي اليابان المعاصرة. كان أستاذاً في جامعة **واسيدا**. برهن للمرة الأولى على أنَّ بعض أساطير الـ **كوجيكي** والـ **نيهون شوكي** لاعلاقة لها إطلاقاً بالوقائع التاريخية. فمثلاً الأباطرة قبل الأمبراطور **سُوجين** هم من بنات خيال المؤلفين. لكن هذه الطريقة الراديكيالية لم ترق لرجال القانون المتطرفين، فمنعت جميع مؤلفاته حول الموضوع وأُحيل إلى المحاكمة.

* الفيلسوف **واتسجي ـ تيتسرو** (+١٩٦٠). واحد من كبار فلاسفة اليابان المعاصرين. كان أستاذ الأخلاق في جامعة طوكيو. يهتم بشكل خاص بفلسفة التاريخ وفلسفة الثقافة. نشر سنة ١٩٢٠ كتاب: "الثقافة القديمة في اليابان". وغايته من هذا الكتاب تسليط الضوء على مظاهر الثقافة في اليابان قبل التأثير البوذي. يقول: "إن الـ **كوجيكي** يتفوق بمسافات على الـ **نيهون ـ شُوكي** من وجهة نظر أدبية". ويعتبر أن **الـ كوجيكي** عمل ملحمي كبير حول العرق الياباني.

الكاتب **كُرانو ـ كينجي**، ترأس "جمعية البحوث حول الـ **كوجيكي**". نشر كتباً مقارنة بين الـ **كوجيكي** والأعمال الملحمية الغربية.

ونحن ننصح من يريد دراسة الـ **كوجيكي** باليابانية أن يقرأ أولاً كتابه الذي أشرنا إليه في التمهيد.

ت ـ أهمية الـ كوجيكي

١ ـ الأهمية التاريخية

سوف يتجلى لقارئ الـ **كوجيكي** تاريخ اليابان القديم. طبعاً، لا يستطيع أن يأخذ الأحداث على أنها أحداث تاريخية محضة، لأن الكثير من " الحكايات" الشعبية اليابانية القديمة يختلط بها. فمثلاً لا تزال المشكلة الأكثر إثارة للجدل والنقاش، هي الفقرة التي تروي قصة فتح الشرق من قبل الأمبراطور **جيُّم**، الذي يقال إنه ذهب من منطقة **هيمُكا** إلى جنوب **كيوشو**. لكن يعتقد البعض، مثل **إيتشئي ــ ريوسُكيه**، أن الـ **ياماتو (ياماتاي)** تقع في منطقة **نارا** الحالية، ويتخيل مجرى أحداث فتح الشرق من قبل الأمبراطور **جيُّم** على الشكل التالي:

"... استطاعت عائلة **سيؤ ـ ما** أن تزيح الـ **ويئي** عن العرش سنة ٢٦٥ وأن تحكم إلى سنة ٤٢٠ باسم العائلة الحاكمة **تسينُ**. وكان ذلك قاصمة الظهر بالنسبة إلى حكومة **ياماتو (ياماتاي)** التي كانت تقيم علاقات صداقة قوية منذ سنين مع **ويئي** الذين وقفوا إلى جانبها باستمرار. هكذا ضعفت قوة الـ **ياماتو (ياماتاي)**. ولاستغلال هذه الفرصة، ربما كان هناك ملك بلادٍ في شمال كيوشو (لعلّها بلاد **نا ـ نو ـ كُني**) وتقدَّم نحو الشرق في نهاية القرن الثالث، ثم استولى بشكل سلمي على سلطة الملكة **تويو**، ملكة **ياماتو (ياماتاي)** (الملكة المشهورة **هيميكو** كانت قد ماتت)، وسمَّى مملكته باسم **ياماتو**. ولعلَّ ذلك الملك هو الأمبراطور **سُوجين**، ولهذا سُمِّي: **الأمبراطور ــ ميماكي ــ حاكم ــ البلاد ــ للمرة ــ الأولى**. أعدَّ الحملات إلى جميع الأقاليم بقيادة الأمراء، لكن ليس إلى أقاليم في شمال كيوشو، إذ يُعتقد بشكل عام أن تلك المنطقة كانت لاتزال غير خاضعة للسلطة الأمبراطورية، لكن البروفسور **إيتشئي** يعتقد أن الأمبراطور كان من تلك المنطقة،

وبالتالي لم يكن بحاجة إلى إرسال حملـة إلى هنـاك. وقـد يكـون الأمـبراطور **جيـمٌ** نتاج ازدواج شخصية الأمبراطور **سُوجين**. إن كتاب الـ **نيهون شُوكي**، وحسب السنوات المؤاتية أولا بالنسـبة لغالبيـة الأعمـال، يجعـل مـن سـنة ٦٦٠ ق.م. سنة صعود الأمبراطور **جيـمٌ** إلى العرش. هكـذا سـوف يكـون بـين الأمـبراطور **جيـمٌ** والأمبراطور **سوجين** ٩٠٠ سنة. ومن غير المعقول أن يكون الأمبراطور جيمٌ قـد عاش كلَّ هذا الوقت. بناء عليه، وضع كتاب الــ **كوجيكي** و كتـاب الـ **ينهـون شُوكي** ثمانية أباطرة خياليين في هذا الفضاء الزمني. إن الرقم ٨ رقم محبوب ومحبّـذ لدى اليابانيين ويشير غالباً إلى الكثرة. وإذا تابعنا هذا المنطق، يسهل أن نفهم لمـاذا قُدِّم ثلاثة أباطرة قبل **سُوُجين** على أنهم عاشوا أكثر من مائة سنة. والحكايـة الـتي تجعل الأمبراطور **جيمٌ** يذهب من جنوب كيوشو (إقليم **هيمُكـا**: **هـي**: الشـمس، **مُكا**: اتجاه)، تجد جذورها في الإيمان بـإلوهية الشمس. والواقع هو أن الأمــبراطور **سُوُجين** ذهـب مـن قصـر **أوكـادا** (راجـع ص ١٧٩) في محافظة **فُكُ ـ أوكـا** الحالية. ولابدَّ أنَّ الانتقال نحو الشرق لزعيم محلي من شمال **كيوشو** ـ مركز ثقافي أنتج السيف والبلطة البرونزية ـ قد أخاف الزعماء المحليـين في منطقـة **كانسـاي** ـ المركز الثقافي الذي أنتج الـ"**دوتاك**" (لاتترجم، أشياء يشبه شكلها الجرس) ـ ولذا فقد دفنوا هذه الـ"**دوتاك**" آنذاك، لأنها تمثل تبعيتهم لحكومـة **يامـاتو** (**نـارا**)، الـتي يعتقد البروفسور **إيتشئي** أنّها تقـع في **نـارا**. كـان يُفضِّـلُ بالنسبة إلى هـذه القـوة الجديـدة المنتقلـة مـن شمـال **كيوشـو** إلى منطقـة **الكانســاي**، إخفـاء آثـار هــذه الـ"**دوتاك**" إلى الأبد. وهكذا، اختفت فعلاً من ذاكرة حكومة **ياماتو** (نارا).

لانستطيع ذكر جميع مصادر وأدلة البرفسور **إيتشئي**، لكــن لابـدَّ أن القـارئ سوف يلاحظ، من خلال هذا البرفسور، كيف أنَّ تـأويل الــ **كوجيكي** يسـاعد على فهم تاريخ اليابان القديم. مثال آخر جيد يتعلـق بمنطقـة **إيزُمـو**. كـانت تربـة هذه المنطقة تنتج المعادن الحديدية الخام. يمكـن أن نتصـور ببسـاطة أن ذلـك كـان

قوة، لأن الميثولوجيا المتعلقة بها هامة جداً في الـ **كوجيكي** (راجع ص ١٢٩). وكان الإستيلاء على هذه المنطقة هاماً جداً بالنسبة إلى حكومة **ياماتو (نارا)**. وقد رويت حكاية الاتصالات بين هذين الإقليمين من أجل تسليم **إيزُمو** إلى **ياماتو** في الفصل الميثولوجي المعنون: "**الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير** يسلّم البلاد". يضيف أحد المؤرخين أن **إيزُمو** قد سيطرت فترة على **ياماتو (نارا)**، لأنه جاء في الـ **كوجيكي** (ص ١٤٧) أن **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير** شيَّد معبداً في **جبل ـ ميمورو** بـ نارا.

٢ ـ الأهمية الدينية.

إن كلمة "كامي" التي تظهر باستمرار في الـ **كوجيكي**، يمكن أن تترجم إلى الفرنسية بـ: "الله، ألوهية، روح، وليس فقط الله "الخيِّر" بل أيضاً الله "الشرير"... إلخ إذا كان خارقاً، واستثنائياً. هناك مثلاً آلهة للشؤم (ص ١١٦). إن الخوف والإنذهال الساذجين من وأمام ظواهر طبيعية غير قابلة للتفسير لدى الأقوام البدائية، ولّدا محرمات وممارسات سحرية (مثل: بناء الهياكل للولادة، تطهرات، رقص، وغناء المراسم الجنائزية، آوان طقوسية...إلخ). كان البدائيون يخضعون للقوى السّرية المتحكمة بقدرهم، لذلك أوجدوا التأليه، والوساطات الإلهية المنطوق بها أثناء الأحلام، وبلغوا حالة التحول كي تسكن "الأرواح" أجسادهم (رأينا بصدد الملكة **هيميكو** بأنَّ من يملك هذه القوى، يُرفع إلى السلطة العليا في البلاد ويحكم). وهكذا، فالـ **كوجيكي** كنزٌ لا ثمن له بالنسبة إلى معرفة السكولوجيا الدينية البدائية المشتركة لدى الجميع في العالم. بهذا المعنى، سوف يكون طبيعياً أن يُرفع بطلٌ من الشعب، أو سيِّد محترم فيه، وبسبب فضائله أو قوته، إلى مرتبة الإله المقدس بعد الموت. ثمَّ تتطور أهمية هؤلاء الآلهة تبعاً للتطور المحلي ثم الوطني.

إنَّ المعتقد الأكثر دلالة والأكثر شعبية، من بين المعتقدات المتعددة التي نكتشفها أثناء قراءة الـ **كوجيكي**، هو تقديس الشَّمس بصفتها نبع الحياة والضوء، مُمَثَّلةً

بشخصية **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**. ولهذا السبب يعتبر اليابانيون أن معبد **إيسيه** الكبير، المخصص لعبادة هذه الإلهة، هو "قديس الأقداس جميعاً" لدى الشنتوية [من أجل معلومات بسيطة وعميقة حول هذه الديانة اليابانية المحلية، أي الشنتوية، راجع كتاب: "غابة المرايا اليابانية، مقدمة ذاتية..." محمد عضيمة، دار الكنوز الأدبية بيروت. ط ١٩٩٨. ص١٤١ ـ ١٤٥]. هذا الإيمان بالصفة الإلهية للشمس، أمر طبيعي جداً لدى شعب زراعي. لكن هذا التقليد لايزال متجذراً لدى اليابانيين، على الرّغم من أن اليابان أصبحت قوة صناعية كبرى.

وبهذا الصدد، أودُّ أن أُعرِّف القراء بالملاحظة الهامة التي أبداها جان بول سارتر وسيمون دو بوفوار أثناء زيارتهما اليابان سنة ١٩٦٦. فبعد محاضرة في كيوتو أقيمت لهما مأدبة سألا خلالها اليابانيين الحاضرين:

"اليابان بلد صناعي حديث، لكن لم لايزال يعيش وفق توقيت زراعي حتى في المدن الكبرى؟".

لم يدرك اليابانيون معنى السؤال مباشرة. ثم فهموا أن ذلك يعني: جميع اليابانيين ينامون باكراً ويستيقظون باكراً. يلتذ جميع زوار اليابان بإضاءات وفرح الشوارع مساءً، لكنهم يُدهشون عندما تعمُّ ظلمةٌ حالكةٌ، ويخيم جوٌّ مقفر حوالي السّاعة الحادية عشرة ليلاً. وجواباً على هذا السؤال سوف يقول اليابانيون:

١ ـ اليابانيون عمّال عاملون، لذلك ينامون باكراً في المساء.

٢ ـ النظام العائلي صارم ودقيق في اليابان، ونفتقر في جوه إلى الحرية الفردية. لذلك نعود إلى البيت باكراً في المساء.

لكن هذه الأجوبة لم تروِ السائلين الاثنين. لأن الفرنسيين عمّال عاملون أيضاً، ويوجد نظام عائلي دقيق في أوروبا. وظروف الحياة، في أوروبا واليابان، لا تختلف كثيراً. إذاً، والحالة هذه، لماذا عندما يبدأ الفرح اللّيلي وقته في باريس، يكون قد انتهى في اليابان؟

لا يمكن تفسير ذلك في رأينا إلاّ بالعودة إلى الإيمان القديم والتقليدي بالألوهية الشمسية اللاتزال حيّة جداً لحد اليوم في قلوب جميع اليابانيين. وأنا أيضاً، عندما كنت أرتكب في طفولتي أخطاء صبيانية، كان جدّاي يقولان لي: "ألا تستحي أمام ربّنا الشمس!".

إن لعبادة الشمس معنى عميقاً من وجهة نظر التجربة الدينية أيضاً. وها هي تجربة **السيِّد كُروزُ مي ـ مُنيتادا** (١٧٨٠ ـ ١٨٥٠): "يُصَفِّق الآن **مُنيتادا** بيديه ثلاث مرات تحيةً إلى الشمس التي تشرق مضيئة فوق غيوم الفجر. يدخل الآن في نسيان الذات وفي "دون وعي" كلٍّ إرادته. والحالة هذه، تضيء الشمس أكثر فأكثر، وتكبر مُلقيةً بأشعتها الذهبية أكثر فأكثر. وفجأة تقترب من **مُنيتادا** وتلج صدره. فيقفز هو نفسه نحو الشَّمس. آنذاك يبلغ حالة الوجد والوحدة اللاتقوض بين الألوهية والإنسان". بعد هذه التجربة، أنشأ مذهباً شنتوياً جديداً اسمه **كُروزُمي**.

٣ ـ الأهمية الميثولوجية:

الـ **كوجيكي** كتاب خصب جداً وبلا حدود على الصعيد الميثولوجي. يرى الميثولوجي **ماتسوموتو ـ نوبوهيرو** أن المشهد الذي تخرج أثناءه **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ** من الكهف السَّماوي، يكشف لنا عن التقاليد المتنوعة التي تتبعها قبيلة ما اعتادت إقامة طقوس أمام الإلهة الشمس لإعادة الضوء، ومن جديد، لإعادة نبع الحياة والخصب خلال أيام الخريف حيث تكون قوة الشمس متدنية، وتكون الخضرة قد اختفت من على الأرض كذلك، فإن المشهد الذي يقوم أثناءه **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف** [هاياسُسَانو] بقتل **الإلهة ـ أميرة ـ القوت**، ثم ومن جميع أجزاء جثة هذه الإلهة تولد دودة القزّ والحبوب، يكشف لنا عن الطقوس الزراعية البدائية التي كانت ترتكز على الصلاة من أجل خصوبة النباتات وذلك باهراق دم إنساني أو حيواني.

والمشهد المعروف جداً الذي يقوم أثناءه **جلالة ـ الذّكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف** [هاياسُسَانو] بقتل البواء الكبير في **كوشي**، قرب نهر **هي** بإقليم **إيزُمو**، يُفَسَّرُ بطرق متعددة:

١ ـ ربّما كانت تُقدَّم فتاةٌ عذراء كلَّ سنةٍ، كقربان، إلى البواء الكبير سيّد هذا النّهر، وذلك لإبعاد المهالك التي كانت يسببها هذا النهر للمنطقة. وربّما تدخل في نسيج هذا الكلام حكاية بطولية قديمة تقول إن موت البواء تحت ضربات **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف** (هايا سُسَانو) قد وضع حداً لهذه المهالك.

٢ ـ يعتقد البعض أن هذا المقطع قد يكون الحكاية الشعرية لصراع طويل من أجل امتلاك مناجم الحديد المسحوق الذي كانت تنتجه منطقة **إيزُمو** هذه. فَوَصْفُ البواء بـ: "فوق جسده تنبت الطحالب والعفصيات والفطريات، وطوله يغطي ثمانية أودية وثمانية تلال. وإذا نظرنا إلى بطنه، فإنه يرشح دماً وقيحاً"، قد يكون صورة شعرية لمناجم الحديد.

٣ ـ يعتقد الدكتور **تسُدا ـ سوكيتتشي** بأن هذا المقطع قد يكون صدىً لطقس سحري لا بدَّ أنه كان يجلب خصوبةً للزروع من خلال اقتران عذارء مع ثعبان يُمثِّل "روح" الأرض. واسم الفتاة: "**الأميرة ـ المشط ـ حقل الرز**، يشير إلى هذه الفكرة أيضاً ويوحي بها. والبواء، كما يقول المقطع، يأتي كلَّ سنة ليأخذ عذارء أخرى، وذلك يعني أن هذا الطقس السحري كان يُجدَّد كلَّ سنة.

٤ ـ أما الكاتب **كُرانو ـ كينجي**، فيرى أن هذا المقطع، قد يكون حكاية صراع بين قبيلة **كوشي** وقبيلة **إيزُمو**، أدى في النهاية إلى تهجير سكان المنطقة الأصليين، أي قبيلة **كوشي**.

أردنا أن نوضح لكم الأفكار المتنوعة جداً التي يولّدها كتاب الـ **كوجيكي** لدى المتخصصين اليابانيين. والآن لكن أنتم، أعزائي القرّاء، أن تولّدوا أفكاراً أخرى جديدة حول الـ **كوجيكي**!

بودي أن أضيف شيئاً متعلقاً بالمجال الميثولوجي المقارن، الذي يكشف عن أهمية الـ **كوجيكي** في هذا الميدان. قارنا في هوامشنا (انظر هامش رقم ٤٦) بين فقرةٍ وبين مشهد لوقائع حياة **النمرود** كما هي في التقاليد الانجيلية والإسلامية. لكن أكثر من ذلك أيضاً، سوف يتذكر القارئ فقرات متشابهة مع ما في الميثولوجيا اليونانية: آلهة اليونان يعرفون الغضب، والحب، البكاء، الألم، الغيرة، مثل آلهة الـ **كوجيكي** تماماً. أشرنا في هامشنا رقم ١٥ بأنَّ الميت إذا تناول وجبة **الجحيم** مرة واحدة، فلا يستطيع بعدها العودة إلى هذه الدنيا. وهذا ما يذكرنا حالاً بـ **بيرسفون**: عندما طلبت الإلهة **ديميتر** من الإله **زفس** أن يخرج ابنتها من الجحيم، أجابها: "إذا كانت قد تناولت وجبة الجحيم، يستحيل إخراجها بعد...". سوف نقرأ في ص٢٤٠ أنه عندما توفي **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو** [ياماتوتاكيرُ]، تحوّل إلى طائر أبيض كبير. وفي الميثولوجيا اليونانية نجد تحولات مماثلة: عندما قُتِلَ **بيردكس** من قبل عمه **ديدال**، حوّلته **أثينا** إلى طائر حجل، كما تحولت أخوات **ميليغار** إلى طيور لأنهن بكين موت أخيهن. كذلك **سخيلاّ**، ابنة الملك **نيسوس**، ملك **ميغار**، أُرْسِلَتْ إلى بحر **سارونيك**، ثم حوّلها الآلهة إلى نورس بحري، كما أن **ديداليون** الذي أصابه اليأس بعد موت ابنته **تشيونيه**، فألقى بنفسه من أعلى جبل **برناس**، فحوّله **أبولون** إلى صقر. كذلك **سيكس** وزوجته **أليسون** حُوِّلا إلى طائرين لأنهما تجرأ على مقارنة نفسيهما بـ **زفس وهيرا**. وهناك حكاية أخرى تقول: بعد أن هلك **سيكس** في البحر، أسرعت **ألسيون** من يأسها إلى البحر، فحوّلها **تيتيس** إلى طائر بحري يدعى **أليسون**.

إن القارئ الغربي لن يفتقر إلى المقاربة بين **إيزاناكي** وهو يبحث عن زوجته المتوفاه **إيزانامي**، وبين **أورفيه** وهو يبحث في الجحيم عن **أفروديس**، لكن موقفهما من الموت مختلفت كموقف اليونان واليابانيين. **إيزاناكي** شاهد جثة زوجته على الرّغم من أنَّ هذه كانت قد أخطرته وحرّمت عليه ذلك. للأسف! مدَّ عنقه ورأى،

فإذا بجسدالحبيبة قد أصبح كريهاً منفّراً. هل اليابانيون واقعيون؟ أو هل هم براغماتيون؟ بالمقابل، نجد أن أروفيه يؤمثل **أفروديس** المتوفاه ويهيم بها وجداً. إذاً، هل الإغريق مثاليون؟ أو هل هم رمانسيون؟ **إيزانامي** غضبت لأنها شوهدت من قبل زوجها (راجع ص ١١٣): "يا للعار! فضحت حياتي!". أولاد الشرق الأقصى يولون الأهمية للخزي والعار. أمّا المكانة الأولى لدى الأغريق، فهي للغيرة التي تصيب حتى الآلهة. في الـ **كوجيكي**، كما في أسطورة **أروفيه**، جميع الروابط بين الحياة والموت تُقْطع تماماً إذا نظرتِ الحياةُ إلى الموت أملاً في رجم الهوة التي تفصلهما. عندما يبتغي الإنسان الإمساك بالموت، يفلت منه الموت. يصير الموت واضحاً للبشر شريطة الانتصار عليه.

عندما طهّر **إيزاناكي** عينيه الملوثتين [بسبب ما رأى. م] تطهيراً طقوسياً، ولدت **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ** التي انتصرت على الموت والظلمات. **الألهة - الكبيرة - المهيبة - أما تيراسُ**، هي الألوهية الشمسية. إن هذا التقديس البدائي للشمس لا يزال حياً لحد اليوم، مع أننا نعيش عصر حضارة ميكانيكية. هكذا، وفي طوكيو اليوم، يدعو بعض سكان الطوابق العليا في البنايات الحديثة، جيرانهم في الطوابق السفلى من أجل تقديس الشمس المشرقة في الأوّل من كانون الثاني، وذلك كي يباشروا السنة الجديدة والروحُ نقيّةٌ، حيّةٌ مثل الشمس المشرقة.

ونعود في الصفحات التالية إلى هذا التقديس البدائي للشمس، لأنّه غالباً ما يجيء ويتكرر في تاريخ اليابان.

تقديس الشمس

أ ـ كُروزُمي ـ مُنيتادا (١٧٨٠ ـ ١٨٥٠)

كان **كُروزُمي ـ مُنيتادا** عابداً صادقاً لـ **لإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ** التي اتخذها قاعدة من أجل إنشاء مذهب شنتوي جديد في عصر **إيدو**. وفي الكتابات التي كُرّست حول حياته، نتحدث كثيراً عن تقدسيه للشمس، وعن شفاء الأمراض بالممارسات السحرية. لكن مذهبه يفتقر إلى التنظيم النظري. ومع ذلك يمكننا التعبير عن جوهر تعاليمه هكذا: الاتحاد مع **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ** من خلال تقديسنا للشمس ومعرفتنا بأن الروح الأساسية هي جزء صغير من روح **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**. بناء عليه، نستطيع ولوج "الحياة". ولإيضاح ذلك أكثر نورد فيما يلي بعض نصوص **مُنيتادا**:

ـ السماء هي في آن عدمٌ ووجود. والأمر نفسه ينطبق على الروح الإنسانية: فهي عدم ووجود. إذا أردتم جعلها "عدماً" أكثر فأكثر، فإنَّ روحكم تستقر. وإذا كانت روحكم مستقرة، فإن جسدكم يصير سليماً نقياً أكثر فأكثر.

- أصل جسدنا موجود في العدم، وكذلك أصل روحنا موجود في العدم. لذلك، إذا غُنينا دوماً بهذا العدم، فسوف نصل إلى العناية بروح **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**.

كانت مواعظه طافحةً بالحيوية: "أعتقد أنه لايوجد أحدٌ في العالم، يعيش "اللا تفكير، اللارغبة" مثلي في هذا الوقت. (يحكُّ صدره) عندما أفعل هذا، يُنظِّف قلبي من جميع الخواطر ولا يبقى في جسدي أيُّ شيئ. وتملأ الحيوية الكونَ كلّه لأنني أعدت كامل روحي إلى السماء. لكن شكراً جزيلاً، ها هي تعود إلى هنا من جديد (ثم يشير بإصبعه إلى صدره وهو يقول هذا).

يكثف **مُنيتادا** أفكاره كلّها بجملة واحدة: "تنفسوا روح الشمس". كان يقول للمحيطين به: "تنفسوا روح الشمس، ضعوها على قمة البطن. ثم عندما نتنفس هكذا أياماً وشهوراً وسنيناً، فإنَّ أسفل البطن يصير قاسياً كالمعدن أو كالحجارة. وإلاّ فلا نستطيع الإدعاء بأننا أبناء طريقة". نلاحظ هنا تشابه الممارسة بين مدرسة **منيتادا** والزّازن البوذي.

سُئل **مُنيتادا** ذات يوم عن جوهر المسايفة فأجاب: "إذا تنفستم روح الشمس في كلِّ حركة من حركات شهيقكم، وإذا ملأتْ، بالتالي، روحُ الشمس جسدكم، فسوف لن يكون داخل روحكم أي انقطاع. عندما تهاجمون خصمكم أثناء انقطاع في روحه، ودون أن يكون في روحكم أي انقطاع، فإنني لا أشك بأنكم سوف تنتصرون مائة انتصار في مائة معركة". يذكرنا هذا الكلام بتعاليم راهب الزن **تاكُ - آن** الذي دعى إلى روح ساكنة، مستقرة **للزّنْ** الذي روينا في كتاب "معلمو الزّن في اليابان ومواعظهم" (باريس، لاروس - ميزنوف).

باختصار، يقوم هذا المعتقد على ملئ الجسد كاملاً بالوثوب الحيوي للشمس، وذلك بعبادتها وتقديسها. يقول المؤمنون بهذه العقيدة، إن

جسدهم يتدفأ أثناء هذه الممارسة الطقسية. لقد عرض **مُنيتادا** مجرى حياته بشكل استعادي وعمرُهُ ٦٦ سنة: "تلقيت أمراً من السماء وعمري ٣٥ عاماً. من حينها وإلى أن بلغت سن الـ ٤٤، كنت أبدأ طقوس التطهر أمام الآلهة، وكانت تجتاحني رغبة عارمة لطرد أدنى الخواطر من قلبي، لكن شيئاً ما كان يتجلى ليخطر لي ويعبر القلب دوماً، ويثير قلق روحي الأساسية. ثم خلال عشرين عاماً، وإلى حوالي الستين تقريباً، كنتُ أبدأ طقوس التطهر، ولم يكن يخطر لي أيّ خاطر، وكانت روحي تملأ السماء والأرض لحد التوحد فيهما، ووصلت إلى الإعتقاد بأنني: أنا **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**. لكن في حوالي الـ ٦٤ أو الـ٦٥ عاماً، سقطت من جديد إلى الحالة الأولى. فأخذ تركيزي أثناء طقوس التطهر بالتشتت مرّة أخرى، شيئ ما كان يتجلى ويجتاز روحي. لم يعد بإمكاني التطهر من دون تفكير. كنت أفكر بالقضايا اليومية العادية، أو بأن فلاناً أو غيره جاء اليوم، أو بوجبات الطعام. وكان يعبر مثل: بست! بست! كان ذلك أقوى مني ولم أستطع الانتصار عليه. أكان ذلك علامة من علامات الشيخوخة؟ لكنني آمل، وبفضل السماء، أن أعود كما كنت في عصري الذهبي دون ذات ودون خواطر من جديد".

ليس لدينا أي دليل على وجود علاقات بين **مُنيتادا** وبين عَالَمِ الزِّنْ. لكن هذا التطهر من دون خواطر قريب مما في الزِّن من لا - تفكير، لا - خواطر. من الجدير بالملاحظة أننا نستطيع الاقتراب من الزِّن عبر هذا التقديس للشمس.

ب - كُنيكيدا - دوبُّو

حول قصته: "شروق الشمس".

كتب **كُنيكيدا - دوبُّو** قصة استطاع أن يعبر فيها تماماً عن الأخلاقية التي تلوِّن بلونها روح الياباني. ولد هذا الكاتب سنة ١٨٧١ وتوفي سنة ١٩٠٨. وإلى عهده كان الصنوبر هو الشجرة الوحيدة التي وجدت مكاناً لها في الأدب

الياباني. أما هو فقد كـان ذواقـة لجمـال السَّـندر [جنس أشجار حرجية من الفصيلة البتولية]، فكشف في أعماله الأدبية، ولأول مرة في اليابان، عن مفاتن هذه الشجرة. لعلَّ ذلك بتأثير من الأدب الروسي؟ ـ وبهذه الروح وصف مفاتن سهل **مُساشي** الواقع في ضواحي طوكيو. وبقيت مؤلفاته عزيزة على قلوب اليابانيين. إضافة إلى ذلك، عالج في رواياته مشكلات الحياة والمصائر التي تثير اهتمام الشباب الدائم في اليابان.

وبطل قصة (شروق الشمس) شاب يُدعى **إيكيغامي ـ غونزو**. كان هذا الشاب يتمتع بصحة جيدة جداً، وكان حياً نشيطاً جداً. لكنه كان يقضي أوقاته بالدعارة والتهتك، فكاد أن يذهب أدراج الرياح جميع ما ورثه من أملاك وأراض عن والديه. أصيب باليأس والإحباط، وقرر أن ينتحر. فذهب في الصباح الباكر من أول كانون الثاني ووقف على صخرة عالية (تقتضي العادة في اليابان أن يطالب جميع الدائنين، في الواحد والثلاثين من شهر كانون الأول تحديداً، بديونهم). وفي تلك اللحظة مرَّ من هناك عجوز يُدعى **أوشيما ـ جينزو** فأخذ يتحدث إليه: "انظر إلى الشمس التي تشرق الآن! إلهيٌّ هذا المشهد!". آنذاك، كان نصف القرص الشمسي الأحمر يطلع نحو الأفق وكأنه يسبح: "ياله من مشهد إلهي! على الإنسان ألاّ ينسى هذا النور، نور الشمس ساعة طلوعها في اليوم الأول من السنة". وراح يتكلم وكأنه لا يستطيع إخفاء ما يعتمل في داخله من مشاعر وانفعالات. عقد يديه وانحنى بهدوء ووداعة أمام هذا المشهد الذي يحدث. عندئذٍ، عقد الشاب يديه وفعل الشيء ذاته. فتابع العجوز: "ومع أنني ابن ستين عاماً، لم أر أبداً طلوع شمسٍ بديعٍ كهذا. وأتمنى أن أشاهد في السَّنة القادمة أيضاً طلوع شمسٍ أكثر جمالاً من هذا. ما أروعه، ما أجمله!". ثم دعى العجوز الشابَ إلى بيته وعلَّمه بشكل بسيط:

"على الإنسان أن يمتلك باستمرار حيوية الشمس الصباحية التي تثب خارج الأمواج. ولذا عليه أن يجتهد في الاستيقاظ والدنيا لا تزال ظلاماً، ثم يأتي ليتأمل شروق الشمس بإجلال واحترام. عليه أن يكرِّس نفسه تماماً لواجبه اليومي وذلك حتى غروب الشمس. في كلِّ يوم تشرق الشمس، فاعمل كلَّ يوم وسوف تنام بهدوء كلَّ ليل. وفي اليوم الثاني تستطيع أن تتمتع من جديد بشروق الشمس. يوم من العمل، وتقضي الأيام هكذا. هنا تكمن حياة الإنسان. عند شروق الشمس يولد الإنسان، وعند النّوم يموت الإنسان".

ومنذ ذلك اليوم، بدأ الشاب **إيكيغامي** بالإنبعاث. فصار يُقدس شروق الشمس كلَّ صباح، ويأخذ بالعمل دون توقف. وبعد خمس سنوات استعاد جميع ممتلكاته، لابل زاد عليها وأصبح غنياً، واحتل المكانة الأولى في قريته. لكنه لم يغير شيئاً في وتيرة عمله رغم هذه الثروة الطائلة. واستجابة لرغبته علّمه العجوز **أوشيما** من على فراش موته الموعظة الأخيرة: "اعمل عملاً يبدو لك جميلاً مثل شروق الشمس". آنذاك، وبعد تفكير هادئ، قرر أن يبني مدرسة ابتدائية على حسابه. هكذا، راح يعمل بجد وبلا توقف كي يُقدِّم بعد خمس سنوات هذه المدرسة لقريته. واتخذت المدرسة شعاراً لها: "رؤية شروق الشمس". هذه الجملة البسيطة تختزل ثلاثة مبادئ: حيوية خارقة، نبل عظيم، عمل حثيث من يوم إلى آخر. وهذا يعني: القوة، الجمال، الأمل. يفتخر تلامذة هذه المدرسة الابتدائية القدامى بهذا الشعار ويعيشون أوفياء لهذه العقيدة.

استشهدنا بهذه القصة كي نوضح كم هو عميق لحد الآن تقديس الشمس في يابان اليوم. لا نعتقد أن الغربيين لن يفهموا ذلك. فنحن نذكر مثلاً أن **فان كوخ** رسم أزهار الشمس ذات الألوان الدافئة، ورسم الليالي المرصعة بنجوم الخلود، وشجرات زيتون براقة، كما رسم شموساً ظافرة. ربما كان ذلك تعبيراً عن إيمان صادق وحار بالشّمس كمصدر للحياة.

الـ كوجيكي (وقائع الأشياء القديمة)

الجزء الأوّل

نشأةُ السَّماء والأرض

عِنْدَ نشأةِ السَّماء والأرضِ، وُلِدَ آلهةٌ في **مدّ ـ السَّماء الأعلى**، هم: **الإلهُ ـ المولى ـ مركزِ ـ السماءِ ـ المهيبُ**، ثم **إلهُ ـ الإنتاجِ ـ الأعلى ـ المهيبُ**، وأخيراً **إلـه ـ الولادات ـ الإلهية**. تجلّى هؤلاء الآلهةُ الثلاثةُ عازبينَ وحجبوا أجسادهم عن الأنظار.

ثمَّ، وبينما كانت الأرضُ المولودة تشبهُ بقعةَ زيتٍ عائمةً وتجري مثل مَدوسٍ، وُلِدَ من "الأشياء" إلهان انبثقا كَزُمْعةِ بوصٍ، وهم: **الإلهُ ـ الأمير ـ الرضيُّ ـ زمعةُ ـ البوص، والإلهُ ـ المقيمُ ـ أبداً ـ في ـ السَّماء**. تجلّى هذان الإلهان عازبين وحجبا جسديهما عن الأنظار.

الآلهة الخمسةُ أعلاه، هم آلهةٌ سماويونَ متميزونَ عنِ الآلهةِ السَّماويين المتعددين الآخرين.

والآلهةُ الّذين ولدوا عقب ذلك هم: **الإلهُ ـ المقيمُ ـ أبداً ـ في ـ الأرض**، ثم **الإلهُ ـ حقلُ ـ الغيومِ ـ الوافر(ة)**. تجلّى

هذان الإلهان عازبين وحجبا حسديهما عن الأنظار. والآلهة الذين ولدوا بعد ذلك، هم: **إلهُ الطين** وزوجته **إلهةُ السَّيف**، **الإله ـ الوتد ـ الصَّلد** وزوجته **الإلهة ـ الوتد ـ الهائج** (إلهان)، **الإلهُ ـ الذكر ـ الهيكل ـ الكبير** وزوجته **الإلهةُ ـ الأنثى ـ الهيكل ـ الكبير**، **الإله ـ الهيئةُ ـ الناضجةُ** وزوجته **الإلهةُ ـ الكمال ـ المعشوق**، **إِيزاناكي ـ نو ـ كامي**[1] وزوجته **إيزانامي ـ نو ـ كامي**[1].

الآلهة المذكورون أعلاه، من **الإله**، **المقيم ـ أبداً ـ في ـ الأرض** إلى **إيزانامي ـ نو ـ كامي**، يؤلفون ما يعرف بـ "الأجيال الاسطورية السبعة" (الإلهان الأولان كانا عازبين، ويُعتبر كلٌّ منهما جيلاً. أمّا الآلهة العشرة التاليون، فكلُّ زوجين إلهيين يعتبران جيلاً).

١ ـ يعني اسما هذين الإلهين: اللذان يتبادلان الغواية فيما بينهما

إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو
و
إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو

١ ـ توطيدُ الأرضِ

فجاءَ أَمْرُ الآلهةِ السَّماويينَ جميعاً إلى الإلهَين **إيزاناكي ـ نو ـ ميكُوتو وإيزانامي ـ نو ـ ميكُوتو**[٢]، أَنْ: "رمِّمَا ووطِّدَا هذه الأرضَ الجاريةَ". وإذ أوكلوا إليهما الأمرَ، قدَّموا لهما فأساً سماوية مزخرفةً. وبينما كان هذان الإلهان يقفان على **جسر السماء العائم**[٣]، غَطَّسَا الفأسَ الإلهية وحرّكاها بشكل دائري في ملوحة البحر، ثمَّ سحباها سحباً يسبب بقبقةَ المياه. آنئذ،

---

٢ ـ ميكوتو: كانت هذه الكلمة تعني في الأصل: أمر الأغوات، ثم أصبحت تستخدم للدلالة على الآلهة، واستخدمت بهذا المعنى على السواء مع كلمة "كامي" إله. هكذا استخدمت مع هذين الإلهين بالتواصل مع فعل: امرَ.

٣ ـ جسر متخيل كان يُعتقد أنه يربط السماء بالأرض.

تطابقتِ القطراتُ المالحةُ التي سَقَطَتْ مِنَ الفأسِ وأصبحت جُزراً. كذلك ولدتْ جزيرةُ أونوغورو (أونوغورو: مُوطَّدَة بذاتها).

٢ - زواج [الإلهين] ميكوتو

بعد أن هبطا من **السماء** على تلك الجزيرة، انشغلا برفع **الدِّعام السَّماوي المهيب** وتشييد دار من ثماني قامات.

سأل **إيزاناكي - نو - ميكوتو** زوجته **إيزانامي - نو - ميكوتو**: "كيف جسَدكِ؟". أجابت الزَّوجة: "مكتملٌ جسدي... مكتملٌ، لكنَّ فيه ركناً لم يكتمل، هو، بَعْدُ". عندئذٍ، "صاح" **إيزاناكي - نو - ميكوتو**: "مكتملٌ جسدي... مكتملٌ، لكنّ فيه ركناً أكتملَ، هو، جداً. وعليه أرى أنني إذا أدخلتُ ركني المكتمل جداً في ركنك غير المكتمل وأغلقتُه، فلسوف نلد الأرض. كيف تَرَين الولادة؟". أجابت **إيزانامي - نو - ميكوتو**: "إنَّها شيئ حسن". لذلك "صاح" **إيزاناكي - نو - ميكوتو** قائلاً: " والحالة هذه، سندور، أنتِ وأنا، حول **الدِّعام السَّماوي المهيب**[٤] ثمَّ نقترن". بعد تبادل العهود بينهما، قال: "تدورين، أنتِ، من اليمين، وأنا من اليسار كي نلتقي". وبينما كانا يدوران تكلمتْ **إيزانامي - نو - ميكوتو** أولاً: "آه! ياللرجل الفاتن"، فتابع **إيزاناكي - نو - ميكوتو**: " آه ! ياللمرأة الفاتنة"!".

---

٤ - لاتزال هناك اليوم أقوام قديمة جداً بمقاطعة كويي - تشيو جنوب الصين، ترفع عموداً يرقص حوله الرّجلُ عند اختيار الزوجة. إن هذا ممتع جداً لدراسة أصل العرق الياباني ويتوازى مع رأي بعض علماء الإنسية الذين يرون أن هذا الأصل من جنوب الصين، إذ يقارنون بين جماجم البلدين.

بعد أن لفظ كلٌّ منهما قوله هذا، أردف **إيزاناكي - نو - ميكوتو** قائلاً: "ليس حسناً أنَّ المرأة تكلّمت أولاً". ومع ذلك، اقترنا في حجرتهما وجاءهما وَلَدٌ: **هيرُكو** (عَلَقَةٌ). تخليا عنه وتركاه ينجرف فوق زورق من البوص صغير. ثمَّ أنجبا جزيرة أوا (أَوا: هزيل). وهذه الجزيرة ليست في عداد أطفالهما.

٣ - تكوين الجزرِ الكبرى الثّمان

تأمّل الإلهان الإثنان معاً: "جميع الأطفال الذين وضعنا لحدّ الآن غير كاملين. ويبدو أنّه ينبغي إعلام الآلهة السَّماويين بذلك". فصعدا إلى السماء واستفسرا الآلهة السَّماويين عن آوامرهم. فأجاب الآلهةُ السماويون بعد مزاولة الكهانة والتنجيم بحرقِ عظمِ كتفِ أيل مخلوط بالخشب: "لم يكن حسناً أن تتكلّم المرأة أوّلاً. ارجعا. اهبطا وأعيدا كلَّ شيئ".

هكذا، هبطا، ومثل السَّابق، دارا حول **الدِّعام السَّماوي المهيب**. فقال **إيزاناكي - نو - ميكوتو** أوّلاً: "آه! ياللمرأة الفاتنة!"، فتابعت زوجته **إيزانامي - نو - ميكوتو**: "آه! ياللرجل الفاتن!". ثمَّ تزوجا وأنجبا ولداً: جزيرة **أَواجي - نو - هونوسا - واكيه**[٥]. ثمَّ أنجبا جزيرة **ذات - الإسمين - في - إيو**. ليس لهذه الجزيرة سوى جسدٍ، لكن لها أربعة وجوه،

---

٥ - واكيه: سيِّد، شيخ، هونوسا (هُوَ: سنبلة، سا: صغير): سنبلة صغيرة. في العصور الغابرة كان يطلق على الجزر أسماء مثل الكائنات البشرية.

ولكلٍّ وجه اسم. هكذا، سُمِّي إقليم إِيُو: **الأميرة ـ الفاتنة**، وإقليم **سانُكيه: الأمير ـ روح ـ الرز**، وإقليم **أَوا أميرة ـ القوت**، وإقليم **توسا: شيخ البسالة**. ثمَّ أنجبا جزر "**أبناء أُكي** **الثلاثة**". كان لِـ **أوكي** اسم آخر: **الشَّيخ ـ السَّماوي ـ الجُزر ـ الموطَّدة**. ثمَّ أنجبا جزيرة **تسُكُشي**، التي ليس لها، هي الأخرى، سوى جسد واربعة وجوه، لكلٍّ وجه اسم. هكذا، سُمِّي إقليم **تسُكُشي: شيخ ـ الشَّمس ـ اللّامعة**، وإقليم **تويو: شيخ ـ الشَّمس ـ الوافرة**، وإقليم **هِي: سيِّد ـ مقابل ـ الشَّمس**، وإقليم **كُماسو: شيخ ـ الشمس ـ الشجاعة**. ثمَّ أنجبا جزيرة **إيكي**، التي تحمل كذلك اسم: **الدّعام ـ السَّماوي ـ المتوحد**.ثمَّ أنجبا جزيرة **تُسُ**، التي تحمل كذلك اسم: **الأميرة ـ ذات ـ الشبكة ـ السَّماوية**. ثم أنجبا جزيرة **سادو**، ثم الجزيرة الكبرى **ياماتو ـ ذات ـ الغلال ـ الوافرة**، التي تحمل كذلك اسم: **شيخ ـ الغلال ـ السماوية ـ الوافرة**. سُمِّيت هذه الجزر الثّمان "بلاد الجزر الكبرى"، لأنّها أُنجبت في الأوّل.

بعد ذلك، وبالعودة [إلى جزيرة أونوغورو]، أنجبا جزيرة **كو في كيبي**، التي تحمل اسم: **الشَّيخ ـ الدائم ـ للشَّمس ـ الشجاعة**. ثمَّ أنجبا جزيرة **أَزُكي**، التي تحمل كذلك اسم: **الأميرة ـ أُونُديه**. ثمَّ أنجبا جزيرة **أُو**[٦]، التي تحمل كذلك اسم: **شيخ ـ**

---

٦ ـ تقع هذه الجزيرة اليوم في محافظة ياماغُتشي.

أوتامارُ. ثمَّ انجبا جزيرة **هيميه**[٧]، التي تحمل كذلك اسم: **الذكر - السَّماوي - المتوحد**. ثمَّ أنجبا جزيرة **تشيكا**، التي تحمل كذلك اسم: **الذكر - المتعدد - السَّماوي**. ثمَّ أنجبا جزيرة **فُتاغو**[٨]، التي تحمل كذلك اسم: **هيكلان - سماويان**. (من جزيرة **كو في كيبي** إلى جزيرة **هيكلان - سماويان**، هناك ست جزر بالإجمال).

٤ - ولادة الآلهة

هكذا، كانا قد أنجبا الأقاليم. وعليه فقد تابعا بولادة الآلهة. فوُلِدَ: **الإله - الذكر - ذو - الأشياء - المتعددة**[٩]، **الإلهُ - الأمير - الصخرة - و - الأرض**، **الإلهُ - شيخ - الباب - الكبير**، **الإلهُ - الذكر - الواقي - السَّماوي**، **الإلهُ - أمير - الهيكل - الكبير**، **الإلهُ - الذكرُ المتعددُ - واجبات - الرِّيح**، إلهُ البحر المدعو: **الإله - روح - المحيط - الكبير**، آلهةُ مصَّبات الأنهار المدعوون: **الإله - الأمير - المحرَّرُ - الوثّاب** وزوجته **الإلهة - الأميرة - المحرَّرة - الوثّابة**. (من **الإله - الذكر - ذو - الأشياء - المتعددة** إلى **الإلهة - الأميرة - المحرَّرة - الوثّابة**، هناك عشرة آلهة بالإجمال).

---

٧ - تقع هذه الجزيرة اليوم في محافظة أُو - إيتا.

٨ - تقع هذه الجزيرة اليوم في محافظة ناغاساكي.

٩ - يوحي اسم هذا الإله بولادة أشياء عديدة ستولد فيما بعد ومذكورة مباشرة بعد هذه الجملة.

وبما أنَّ هذين الإلهين: **الإله - الأمير - المحرّر - الوثاب**، و، **الإلهة - الأميرة - المحرّرة - الوثابة**، مكلفان واحد بالأنهار والآخر بالبحار فقد أنجبا الآلهة التاليين: **الإله - الفقاعة - الهادئة**، **الإله - الفقاعة - الجارية**، **الإله - سطُح - الماءِ - الهادئَ**، **الإله - سطح - الماء - الهادر**، **الإله - قسيمَ - المِياه - السَّماوية**، **الإلهَ - قسيمَ - المياه - الأرضية**، **إلهَ - الأدوات - المائية - السَّماوية**، **إلهَ - الأدوات - المائية - الأرضية**. (من **الإله - الفقاعةِ - الهادئة** إلى **إله - الأدوات - المائية - الأرضية**، يوجد ثمانية آلهة بالإجمال).

ثمَّ أنجبا: إلهَ الرّيح المدعو: **الإله - الأمير - ذو - الهبوب - الطويل**، إلهَ الخشب المدعو **الإله - روح - الجذع**، إلهَ الجبال المدعو **الإلهُ - روح - الجبلِ - الكبيرِ**، إلهَ السّهول المدعو **الإلهةُ - أميرة - الأعشاب** أو **الإلهةُ - روح - السَّهل**. (من **الإله - الأمير - ذو - الهبوب - الطويل** إلى **الإلهة - روح - السَّهل**، يوجد أربعة آلهة بالإجمال).

وبما أنَّ هذين الإلهين: **الإلهَ - روحَ - الجبلِ - الكبير**، و، **الإلهة - روح - السِّهل**، مكلّفان واحد بالجبال والآخر بالسّهول، فقد أنجبا الآلهة التاليين: **الإلهَ - الترابَ - السَّماوي**، **الإلهَ - الترابَ - الأرضي**، **إلهَ - الضَّباب - السَّماوي**، **إلهَ - الضباب - الأرضي**، **إلهَ - الوادي -**

السّماوي، إلهَ الوادي ـ الأرضي، الإلـهَ ـ أميرَ ـ التيه ـ الكبير[١٠]، يوجد ثمانية آلهة بالإجمال).

ثمَّ أنجبا إلهاً يُدعى **الإله ـ الطير ـ القارب ـ القوي ـ الكافور**[١١]، الذي يحمل كذلك اسم **القارب ـ الطير ـ السماوي**، ثم **الإلهةَ ـ أميرةَ ـ القوتِ**، ثمَّ **الإله ـ الذكر ـ السريع ـ الإلتهاب**، الذي يحمل كذلك اسم **الإله ـ أمير ـ اللّهب ـ الساطع**، أو اسم **الإله ـ روح ـ الضوء ـ النّار**. ولّما أنجبت **إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو** هذا الإبن الأخير، احترقت أعضاؤها الأنثوية. فلزمت الفراش مريضة. الآلهة الّذين ولدوا من تقيوآتها هم: **الإلهُ ـ أمير ـ المناجم**[١٢]، ثمَّ **الإلهةُ ـ أميرة ـ المناجم**. الآلهة الّذين ولدوا من غائطها هم: **الإله ـ أمير ـ الصَّلصال، الإلهةُ ـ أميرة ـ الصَّلصال**. الآلهة الذين ولدوا من بولها هم: **الإلهةُ ـ أميرة ـ الإسقاء، الإلـهُ ـ فتى ـ النّمو** الذي أنجب **الإلهةَ ـ أميرة ـ القوت ـ الغني**[١٣]. ولأنَّ **إيزانامي ـ نو ـ كامي** أنجبت إله النّار غادرت هذا العالم بشكل إلهي. (من **الإله ـ الطير ـ القارب ـ السَّماوي** إلى **الإلهة ـ أميرة ـ القوت ـ الغني**، يوجد ثمانية آلهة بالإجمال).

---

١٠ ـ إشارة إلى التيه الذي يسبّبه الضباب.

١١ ـ تطير الطيور بين السماء والبحر. وتشير هنا كلمة طير إلى سرعة القارب.

١٢ ـ كنا نرى في القديم، ومن خلال التداعي، تشابهاً بين القيئ وبين المعادن السائلة.

١٣ ـ تقدَّس هذه الإلهة في معبد إيسيه الخارجي، ولذا فهي معروفة جداً باليابان.

بإختصار،يبلغ عدد الجزر التي أنجبها الإلهان، **إيزانـاكي**، و، **إيزانامي**: أربع عشرة جزيرة، وعددُ الآلهـة خمسـةً وثلاثـين إلهـاً (أُنجبوا قبل أن تغـادر **إيزانـامي ـ نـو ـ كـامي** هـذا العـالم). جزيرة **أونوغورو**، وحدها، لم تُنْجَـبْ مـن قِبَلِهـا. كذلـك فـإن [الإبن] **هيرُكو** (عَلَقَةٌ) وجزيرة **أَوا** ليسا في عداد أطفالهما.

٥ ـ نتائج موت إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو

صرخ **إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو**: "أوه! ياعزيزتي! أوه! أنتِ يا امرأتي! كيف كان يمكنني أن أتخيل أنه سوف يجب عليَّ استبدالك بولدٍ؟". وفيما كان يبكـي وينـوح راميـاً نفسـه علـى رأسها تارةً، وعلى قدميها تارةً أخرى، ولدت من دموعه **الإلهـة ـ الأنثى ـ الندّابة**، المقيمة في **كونوموتو** من **أُنيؤ** بجبـل **كـاْغُ**. وبما أنَّ **إيزانامي ـ نو ـ كامي** قد غـادرت هـذا العـالم بشـكل إلهي، فقد دُفنت في جبل **هيبا**، علـى الحـدود بـين إقليـم **إيزُمـو** وإقليم **هاهاكي**.

عندئذٍ استلّ **إيزاناكي ـ نو ــ ميكوتـو** سـيفه الطويـل عشرة أشبار الذي كان على وسطه وجـزَّ عُنـق ولـده **الإلـه ـ روح ـ الضوء**. فولد آلهةٌ من الدَّم الذي لطّخ حدَّ السيف وبقّع مجموعـات مـن الحجـارة المحيطـة، وهـم: **الإلـهُ ــ القـــاطع ــ الصخر، الإلهُ ـ القاطع ـ الجذر، الإلهُ ـ الذكر ــ عقـدة ـ الحجر** (ثلاثة آلهة). ثـم ولـد آلهـة مـن الـدّم الـذي لطّـخ غمـد

السيف وبقّع كذلك بجموعات من الحجارة المحيطة، وهم: **إلهُ ـ السرعة ـ الإحتفالية، إلهُ ـ السرعة ـ الملتهبة، الإلهُ ـ الذكر ـ الرّعد ـ العنيف**، الذي يحمل كذلك أسماء: **الإله ـ روح ـ ماء ـ الوادي، الإلهُ ـ روح ـ الوادي ـ الصغير**. (الآلهة الثمانية، من **الإله ـ القاطعِ ـ الصخر** إلى**الإله ـ روح ـ الوادي ـ الصغير**، ولدوا جميعاً من السَّيف).

الإلهُ الذي ولد من رأس النّار **الإلهِ ـ روح ـ الضوء**، هو: **إله ـ الجبل ـ ذي ـ المستوى ـ الأول**. الإله الذي ولد من الصَّدر، هو: **إلهُ ـ الجبل ـ ذي ـ المستوى ـ الثاني**. الإله الذي ولد من البطن، هو: **إلهُ ـ الجبل ـ ذي ـ المستوى ـ الأخير**. الإلهُ الّذي ولد من الأجزاء الحميمة، هو: **إلهُ ـ الأودية ـ و ـ الجبال**. الإله الذي ولد من اليد اليسرى، هو: **إلهُ ـ الجبل ـ المحرَّج**[١٤]. الإله الذي ولد من اليد اليمنى، هو: **إله ـ أسفل ـ الجبل**. الإله الذي ولد من القدم اليسرى، هو: **إلهُ ـ الهضبة**. الإله الذي ولد من القدم اليمنى، هو: **إلهُ ـ الجبال ـ الخارجية**. (مِنْ **إله ـ الجبل ـ ذي ـ المستوى ـ الأول**، إلى **إله ـ الجبال ـ الخارجية**، يوجد ثمانية آلهة بالإجمال).

---

١٤ ـ يرى بعض المفسرين اليابانيين أن كلمة "محرّج" غير سليمة والمعنى الحقيقي هو "سلسلة من الجبال"

دُعي السيف الّذي استُخْدِم للقطع: **ذيلُ ـ الطائرِ ـ السَّماويُّ ـ الصلبُ**، أو: **ذيلُ ـ الطائر ـ الإحتفاليُّ ـ الصلبُ**.

٦ ـ بلادُ الجحيم [بلاد مقر نفوس الأموات]

عندئذٍ أراد **إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو** أن يشاهد زوجته **إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو**، فذهب إلى **بلاد الجحيم**. وعندما جاءت للقائه عند باب الهيكل المقفل، قال لها **إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو**: "أوه! ياعزيزتي! أوه! أنتِ، يا امرأتي!! البلاد التي وضعناها، أنتِ وأنا، لم تكتمل بعد. فتعالي!" أجابت **إيزانامي ـ نو ـ ميكوتو** عندئذٍ: "كم هو مؤسفٌ أنك لم تأت في وقت أبكر! لقد تناولت الوجبة المعدَّة في قِدْر **بلاد الجحيم**.[١٥] ومع ذلك، هزّني قدومُ زوجي العزيز الفاتنِ. لذلك، سوف أعود. لكنَ في البداية سأتحدث مع آلهة **بلاد الجحيم** عن الأمر. فلا تنظر إليَّ!". وبعد أن تكلمت هكذا، دخلت إلى جوف الهيكل. لكن الإنتظار بدا طويلاً جداً لـ **إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو**. فدخل ورأى. استضاء بسنٍّ أشعلها[١٦] من السِّنّين الكبيرتين الموجودتين على طرفي المشط الكبير الذي يمسك شعره على

١٥ ـ كان يُعتقد في القديم أن الميت بعد أن يأكل وجبة بلاد الجحيم يصبح جهنمياً تماماً ويستحيل أن يعود إلى الأرض من جديد.

١٦ ـ كان يعتقد في القديم بضرورة إشعال نيران دفعة واحدة، لأنَّ واحدة وحدها علامة شؤم. إذاً، حرق المحظور.

يسار رأسه. عندئذٍ، اكتشف جسد زوجته وقد غطّته الديدان المقَرْقِرَةُ، وفوق رأسها الرّعدُ الكبيرُ، وفوق صدرها الرّعدُ الوهّاجُ، وفوق بطنها الرّعدُ الأسودُ، وفوق فرجها الرّعدُ الممزِّقُ، وعلى يدها اليسرى الرّعدُ الفتيُّ، وعلى يدها اليمنى الرّعد ذو التراب، وعلى قدمها اليسرى الرّعدُ الصّاخبُ، وعلى قدمها اليمنى الرّعدُ الصاعقُ. آلهة الرّعد الثمانية ولدوا بالتطفل عليها.

ذُعر **إيزاناكي — نو — ميكوتو** من المشهد وولى هارباً. فصرخت به زوجته **إيزانامي - نو - ميكوتو**: "ياللعار! فضحت حيائي!". وأطلقت وراءه إناث **بلاد الجحيم** الكريهات. عندئذٍ، ألقى **إيزاناكي - نو - ميكوتو** عَمْرته السوداء ووُلِدَ العنب هناك. وبينما كنَّ يقطفن عنباً ويأكلن، تابع هو الهروب. لكنهنَّ استأنفن الملاحقة. عندئذٍ، سحب المشط الكبير الذي يمسك شعره على الجانب الأيمن، فكسَّره ورمى الشظايا وكان نبات الخيزران. وبينما كنَّ يقتلعن خيزراناً ويأكلن، تابع هو الهروب. لكن **إيزانامي — نو — ميكوتو** أرسلت لملاحقته آلهة الرّعد الثمانية، وأضافت إليهم ١٥٠٠ جندياً من جنود بلاد الجحيم. عندئذٍ، استلَّ سيفه الطويل عشرة أشبار وتابع الهروب محركاً حول رأسه ذراعيه والسَّيفَ على شكل طاحونة صغيرة.(١٧)

---

١٧ ـ كان لهذه الحركة معنى سحرياً يقوم على إعاقة وتعطيل أعمال العدو.

واستمرت الملاحقة. عندما وصلوا إلى أسفل منحدرٍ يشكّل الحدود بين بلاد الجحيم وبين هذا العالم، أخذ **إيزاناكي - نو - ميكوتو** ثلاث دراقاتٍ من شجرة دراقن كانت هناك، ثم انتظر قليلاً ورمى بهنَّ ملاحقيه فولّوا جميعاً هاربين. عندئذٍ، قال **إيزاناكي - نو - ميكوتو** لفاكهة الدراقن: "كما ساعدتِني، ساعدي الشَّعب الذي يعيش اليوم في **بلاد - وسطَ - حقولِ - البوص**، عندما يجتاز مرحلة صعبة". ثم اعطى هذه الفاكهة اسم: **جلالةُ - إله - الفوكه - الكبير.**

أخيراً، قامت زوجته **إيزانامي - نو - ميكوتو** نفسها بملاحقته. فأغلق [تلك الحدود] بجرّ صخرة[١٨]، لايقدر على تحريكها أقل من الف شخص، إلى أسفل المنحدر حيث الحدود بين بلاد الجحيم وهذا العالم. وقفا مقابل بعضهما وقرّرا الإنفصال. عندئذٍ، قالت **إيزانامي - نو - ميكوتو**: "أوه! أنت، يازوجي العزيز! إذا قرّرت هكذا، فلسوف أخنق كلَّ يوم الفَ شخص من سكان بلادك". فردَّ **إيزاناكي - نو - ميكوتو**: "أوه! أنتِ، يا امرأتي العزيزة! إذا فعلت ذلك، فلسوف امكّنُ كلَّ يوم ١٥٠٠ ولادة". ولهذا يموت كلَّ يوم بالضرورة ألف شخص، ويولد كلَّ يوم بالضرورة ١٥٠٠ شخصاً. ولهذا ايضاً، سُمِّيت

---

١٨ ـ كان يُعتقد في القديم أن الحجارة أو الصخور تحمي من الأرواح الشريرة. ولعلَّ هنا يكمن أصل القبور الحجرية.

إيزانامي ـ نو ـ ميكوتــو: **إلهـةُ ـ بـلاد الجحيـم ـ الكـبرى**. وسمّاها بعضهم أيضاً: **الإلهةُ ـ الكبـيرة ـ الملاحِقـةُ ـ فـوق ـ الطريق**، إشارة إلى ملاحقتها. كذلك دُعيتِ الصَّخرة التي تعترض المنحدر الذي يشكِّل الحدود بين بلاد الجحيـم وبـين هـذا العـالم: **الإله ـ الكبير ـ للطرد ـ على ـ الطريق**، أو: **الإلهُ ـ الكبيرُ ـ المغلِقُ ـ بابَ ـ بلاد الجحيـم**. يقـال إن هـذا المنحـدر، الحـدود الفاصلة بين بلاد الجحيـم وبـين هـذا العـالم، قـد يكـون المنحـدر الحالي **يويا** الواقع في إقليم **إيزُمو**.

٧ ـ تطهر إيزاناكي ـ نو ـ ميكوتو وولادة الآلهة

تأمّل الإله الكبـير **إيزانـاكي ـ نـو ـ ميكوتـو** في مـاحدث وقال: "ذهبت إلى بلادٍ وسخةٍ، مقرفةٍ وكريهــةٍ. ولذلـك سـأقوم بالتطهر". فذهب إلى **أهاكيبارا** على ضفة مضيق **تاتشيبانا** الصغير في إقليم **هيمُكا** من **تسكُشي**، وهنـاك قـام بـالتطهر. الإلـه الـذي ولد من عصاه المرمية هو: **إلهُ ـ مفرقِ ـ الطرقِ ـ المرسـوم**، والإله الذي ولد من حزامه المرمي هو: **إلهُ ـ الطريقِ ـ الطويلة**، والإله الذي ولد من حقيبته المرمية هو: **الإلهُ ـ المدةُ ـ الزمنيـةُ**، والإله الذي ولد من ثوبه المرمي هو: **إلهُ ـ سيِّدِ ـ الآلام**، والإله الذي ولد من سرواله المرمي هو: **إله ـ التقـاطع**، والإلـه الـذي ولد من تاجه المرمي هو: **إلهُ ـ السَّيِّد ـ الشبعان**، والآلهة الذيـن ولدوا من إسوارة يده اليسرى المرمية هم: **إلهُ ـ عرض ـ البحر**،

الإله ـ أمير ـ البحـر ـ المـدرَك، إلـهُ ـ البحـر ـ الوسـيط. والآلهة الذين ولدوا من إسـوارة يـده اليمنـى المرميـة هـم: **إلـهُ ـ الضفة ـ العميقة، الإلهُ ـ أمـير ـ الضفـة ـ المدركـة، إلـه ـ الضفة ـ الوسيطة.**

يوجد أعلاه، من **إله ـ مفرق ـ الطرق** إلى **إله ـ الضفـة ـ الوسيطة** اثنا عشر إلهاً، ولدوا من خلعه لكلٍّ ما كان يلبس.

عندئذٍ، صاح: "في مجرى النّهـر الأعلـى، قـاع التيـار سـريع، لكنه أقلّ سرعة في المجرى الأدنى". نزل أولاً إلى المجرى الوسـيط، وبينما كان يقوم بالتطهر، وُلِدَ آلهة هم: **الإله ـ روح ـ الثمانين ـ ويلاً، الإلهُ ـ روحُ ـ الويلِ ـ الكبـيرِ.** ولـد هـذان الإلهـان مـن الأوساخ التي أدركته في البلاد الوسخة. والآلهة الذين ولدوا بعـد ذلك من أجل تقويم هذه الويلات هم: **إله ـ التقويم ـ الرائـعِ، إلهُ ـ التقويم ـ الكبير، الإلهة ـ الأنثـى ـ الإحتفاليـة.** الالهـة الذين ولدوا عندما قام بالتطهر في أعماق الماء هم: **إله ـ أعماق ـ البحر،** و، **جلالةُ ـ الذكرُ ـ كوكـبُ ـ أعمـاق ـ البحـر**[١٩]. والآلهة الذين ولدوا عندما قام بالتطهر بين مائين هم: **إلهُ ـ بين ـ المائين،** و**جلالة ـ الذكر ـ كوكب ـ بين ـ المائين.** والآلهة الذين ولدوا عندما قام بالتطهر على سطح الميـاه هـم: **إلـه ـ سـطح ـ البحر،** و**جلالة ـ الذكر ـ كوكب ـ سطح ـ البحـر.** هـؤلاء

١٩ ـ كان البّحارة، من أجل الملاحة، يستعينون بالكواكب ويستشيرون السماء. هكذا أصبحت الكواكب آلهة الملاحة.

آلهةُ البحر الثلاثـةُ، يُقَدَّسـون بصفتهـم الآلهـةُ أجـدادَ المستشـارين **أَزْمي**. يتحدر هؤلاء المستشارون من جلالـة **أُتسُشـي ـ هِي ـ غانا ـ ساكُ**، ابن آلهة البحر هؤلاء. هؤلاء الآلهة الثلاثة، **جلالة ـ الذكر ـ كوكب ـ أعماق ـ البحر**، و**جلالـةُ ـ الذكـر ـ كوكب ـ بين ـ المائين**، و**جلالةُ ـ الذكر ـ كوكب ـ سطح ـ البحر**، هم الآلهة الثلاثة الكبار في **سُمِينويه**

والحالة هذه، الإله الذي ولد عندما غسل عينه اليسـرى هـو: **الكبيرةُ ـ المهيبةُ ـ إلهةُ ـ السماءِ ـ المنيرةُ** [أماتـيراسُ]. والإلـهُ الذي ولد عندما غسـل عينـه اليمنـى هـو: **جلالـةُ ـ حاسـب ـ الأقمار**. والإله الذي ولد عندما غسل أنفه هو: **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف** [هاياسُسَانو].

يوجد أعلاه، من **الإله ـ روح ـ الثمانين ـ ويلاً** إلى **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف هاياسُسَانْو** أربعة عشر إلهاً ولدوا جميعا من التطهرات.

٨ ـ حكومةٌ موزعةٌ بين ثلاثة أبناء

آنذاك صاح **إيزاناكي ـ نـو ـ ميكوتـو** بفـرحٍ شـديد: "أنجبتُ! أنجبت! وفي نهايـة هـذا الإنجـاب ظفـرت بثلاثـة أطفـال نبلاء". ثم أعطى **الإلهةَ ـ الكبـيرة ـ أماتـيراسُ** عقـده الّـذي، إذا تحرّك، أصدر صوتاً جميلاً، وقال لهـا: "أنـتِ، جلالتـكِ، أحكمـي **مدَّ ـ السماء ـ الأعلى!**"، وأوكل إليها الأمـر. أما العقـدُ فقـد

دُعي **الإله - فوق - رفٌّ - الخزنة**. ثمَّ قال **لجلالة - حاسب - الأقمار**: "أنتَ، جلالتكَ، احكم ديار اللّيل!"، وأوكل إليه الأمر. وأخيراً، قال **لجلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانو**: "أنتَ، جلالتكَ، احكم البحر!" وأوكل إليه الأمر.

٩ - دموع جلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانْو

من بين الذين كان عليهم أن يحكموا وفق الآوامر المعطاة، أخذ **جلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانْو**، يبكي بألم لحد أنَّ لحيته الكبيرة أدركت صدره، دون أن يحكم الدّيار الموكلة إليه. كانت دموعه[٢٠] مثلَ الجبل المخضوضر فأصيب باليباس ومثل البحر والأنهار وقد جفّت جميعاً. ولذلك غزت أصواتُ الآلهةِ الدنيئةِ كلَّ شيئ مثل الذّباب عند شتل الرز، وحلّت كوارث عديدة. فسأل **الكبيرُ - المهيبُ - الإلهُ - إيزاناكي**، **جلالةَ - الذكرَ - القويّ - السريعَ، هاياسُسَانْو**: "لماذا تقف هكذا باكياً دون أن تحكم الدّيار التي أُوكلت إليك؟".فأجاب هذا الأخير: "أودُّ الذهاب نحو الديار الجوفية حيث تقيم الفقيدة أمي". عندئذٍ، غضب **الكبير - المهيب - الإلهُ - إيزاناكي** وقال: "لم يعد بإمكانك البقاء في

٢٠ - أفعال هذا الإله عنيفة مثل بركان حي. واسمه يوجز تماماً نشاط البراكين.

هذه البلاد"، ثم نفاه. وكان **الإله - الكبير - إيزاناكي** يقيـــم في **تاغا** بـ **أُمي**.

الإلهةُ ـ الكبيرةُ ـ المهيبةُ ـ أماتيراسُ

و

جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف، هاياسُسَانْو.

١ ـ صعود جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العينف، هاياسُسَانْو

عندئذٍ قال جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف، هاياسُسَانْو: "لن أذهب دون أنْ أسلّم على الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ". وفيما كان يصعد إلى السماء زلزلت الجبال والأنهار، واهتزت الأرض وكلُّ البلاد. وعندما سمعت الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ هذا، دُهِشت وقالت: "إنَّ أخي الصغير لا يصعد بنوايا حسنة. لعلّه يريد الإستيلاء على دياري؟". فَلَشَتْ شعرها ورتبته بطريقة ذكورية: فوضعت على يمين ويسار رأسها، وكذلك على سويقة البوص التي تمسك شعرها من الخلف، وكذلك فوق معصميها الأيمن

والأيسر، [فصوص] "**تاما**" معقوفةً تنتظمها خيوط طويلة. وكانت تحمل على ظهرها جعبتها ذاتَ الألف سهم، وفوق البطن جعبتها ذات الخمسمائة سهماً. وكان وتر قوسها يطنُّ كلّما لطم نحاس ردنها الأيسر. وكانت ساقاها تغرقان حتى الركبة في الأرض القاسية وتنثران التراب كالثلج المذرور. أطلقت صرخةً رجوليةً قويةً وهي تنتصب مستقيمةً فوق الأرض وسألته: "لماذا صعدت؟". فأجاب **جلالة - الذكر - القوي - السريع، هاياسُسَانْو**: "ليست لدي نوايا سيئة. كلُّ ما هنالك أن **الكبير - المهيب - الإله - إيزاناكي** سألني عن سبب بكائي. فأجبته بأنني أبكي لأنني أود الذّهاب إلى ديار الفقيدة أمي. عندئذٍ قرر **الكبير - المهيب - الإله - إيزاناكي**: "والحالة هذه، لاينبغي أن تسكن في هذه البلاد"، ثم نفاني. ولذلك صعدت كي أسلّم عليك. وليست لدي، قطعاً، أية نية للعراك معك". عندئذٍ سألته **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**: "كيف لي أن أعرف نواياك الصافية؟" عندئذٍ قال لها **جلالة - الذكر - القوي - السريع، هاياسُسَانْو**: "فليقسم كلُّ منا قسماً ولننجب".

٢ - القَسم على ضفة النهر - سكينة - السماء

وبعد أن أدَّى كلٌّ منهما اليمين من على طرفي **النهر - سكينة - السماء**، طلبت **الإلهة - الكبيرةُ - المهيبةُ - أماتيراسُ** مِنْ **جلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانْو** أن يسلّمها أولاً، سيفه الطويل عشرةَ أشبار الذي كسَّرته إلى

ثلاث قطع، ثمَّ غطّستها في بئر ـــ مانا[٢١] ـــ **السَّماوية** حتى صارت نديةً تلمع كالجواهر، وأخذت تمضغها بتركيزٍ ثمَّ نفخت. الآلهةُ الذين ولدوا من نَفَسِها هم: **جلالة ـ الأميرة ـــ الضّبابة**، التي تحمل كذلك اسم: **جلالة ـ الأميرة ـ جزيرة ـــ البحر ـ الأعلى، جلالة ـ الأميرة ـــ جزيرة ـــ إيتشيكي**، التي تحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأميرة ـ العرّافة**، ثم **جلالةُ ـــ الأميرة ـــ السَّيل** (ثلاث آلهات). بالمقابل، طلب **جلالةُ ـ الذكر ـ القوي ـ السريع، هاياسُسَانو** من **الإلهة ـــ الكبيرة ـــ المهيبة ـــ أماتيراسُ** أن تعطيه [فصوص] الـ "تاما" المعقوفةَ المنضدَّة في خيوطٍ طويلةٍ، والتي كانت قد وضعتها على يسار رأسها. أخذها وغطّسها في **بئر ـ مانا ـــ السماوية** حتى صارت نديةً تلمع كالجواهر، ثم مضغها بتركيزٍ ونفخ. الإله الذي ولد من نَفَسِه هو: **جلالةُ ـ المنتصر ـ حقاً ـ الرّوح ـ العنيف ـ الإنتصار ـــ سنابل ـ رز ـ السماء ـ الوافر**. وطلب منها كذلك أن تعطيه [فصوص] الـ "تاما" التي كانت على يمين رأسها. فأخذها ومضغها بتركيزٍ ثم نفخ. الإله الذي ولد من نَفَسِه هو: **جلالة ـــ روح ـــ سنبلةً ـــ رز ـــ السماء**. ثمَّ طلب منها أن تعطيه [فصوص] الـ "تاما" التي كانت تزين سويقةَ البوص ماسكةَ شعرها من الخلف. فأخذها ومضغها بتركيزٍ ثم نفخ. الإله الذي

٢١ ـ المفسرون اليابانيون أنفسهم لا يفهمون معنى هذه الكلمة. لكن لعلّها تعني "مياه ـ مقدسة"

ولد من نَفَسِه هو: **جلالةُ - أمير ــ السَّماء**. كما طلب منها إسوارة الـ "تاما" التي كانت في يدها اليسرى. فأخذها ومضغها بتركيزٍ ثم نفخ. الإله الذي ولد من نَفَسِه هو: **جلالة - الأمير ــ اليقظ**. وأخيراً، طلب منها إسوارة الـ "تاما" التي كانت في يدها اليمنى. أخذها ومضغها بتركيز ثم نفخ. الإله الذي ولد من نَفَسِه هو: **جلالة - الخارق - كُمانو** (خمسةُ آلهة بالإجمال).

عندئذٍ قالت **الإلهةُ - الكبيرةُ - المهيبةُ - أماتيراسُ** لِـ **جلالة - الذكر - القوي - السريع، هاياسُسَانْو**: "الأمراءُ الخمسة الإلهيون الذين ولدوا أخيراً، ولدوا جوهرياً من أشياء لي. فهم إذاً أطفالي. والأميرات الثلاث الإلهيات اللّواتي ولدن أولاً، ولدن جوهرياً من أشياء لك. فهنَّ إذاً أطفالك". وهكذا أقامت حدّاً بينهم.

جلالةُ - الأميرةُ - الضّبابة، الإلهة التي ولدت أولاً، تقدَّس في معبد **أوكيتسُ** (البحر العالي) بـ **مُناكاتا**، **جلالةُ ــ الأميرة ــ جزيرة - إيتشيكي** تقدَّس في معبد **ناكاتسُ** (البحر الوسيط) بـ **مُناكاتا**، **جلالة - الأميرة - السَّيل** تُقدَّس في معبد **هيتسُ** (البحر الساحلي) بـ **مُناكاتا**[٢٢] إنَّ هؤلاء الآلهات الثلاث هنَّ الآلهات الثلاث الكبيرات اللّواتي يقدسهن بشكل خاص أدواق **مُناكاتا**.

إن **جلالة - الطِّيير - الشّجاع**، ابن **جلالة - روح - سنبلة - الرز**، ومن بين الأطفال الخمسة الذين ولدوا أخيراً، هو جدُّ

---

٢٢ - تقع هذه المعابد الثلاثة في محافظة فُكُ - أُوكا الحالية.

حكام إقليم **إيزُمو**، وجدُّ **حكام** إقليم **مُسَاشي**، وجدُّ **حكام إقليم أُناكامي - الأعلى**، وجدُّ **حكام** إقليم **أوناكامي - الأسفل**، وجدُّ **حكام** إقليم **إيجيمُ**، وجدُّ **أغوات** جزيرة **تْسُشيما** المحليين، وجدُّ **حكام** إقليم **تُوأُوتْسُ - أُمي**... إلخ. وجلالة - أمير - السماء هو جدُّ **حكّام** إقليم **أُوشي - كوتشي**، وجدُّ المستشارين **إوِيه** للقبائل بـ **نُكاتا**، وجدُّ **حكّام** إقليم **أُباراكي**، وجدُّ **أغوات تاناكا** المحليين في **ياماتو**، وجدُّ **حكّام** إقليم **ياما - شيرو**، وجدُّ **حكّام** إقليم **أُماغُتا**، وجدُّ **حكّام** إقليم **كيئيه - طرف - الطريق**، وجدُّ **حكّام** إقليم **سُها**، وجدُّ **حكّام** إقليم **أَمُتشي** في **ياماتو**، وجدُّ **ولاة تاكيتشي** المحليين، وجدُّ **شيوخ** أراضي **كامافُ**، وجدُّ **حكّام** قبيلة **ساكي - كُسَا**.

٣ - تخليد انتصار جلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانو

عندئذٍ، قال **جلالة - الذكر - القوي - السريع - العنيف، هاياسُسَانْو** لـ **لإلهةِ الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**: "قلبي نقي وصاف. كذلك الأطفال الذين أنجبت هنَّ نساءٌ وديعات. وإذا استخلصتُ من كلٍّ هذا اعتباراً واحداً، فإنني الظّافر طبعاً". عندما انتهى من هذا الكلام، ولكي يخلّد انتصاره، هشّم رعوش حقول رز **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**، سدَّ مجاريها، كما ذرَّ أقذار المراحيض في الهيكل حيث كانت تتذوق بواكير حصاد الرز. وعلى الرَّغم من هذه

الأفعال، قالت له **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ** دون مؤاخذة: "مايبدو أنه أقذار مراحيض ليس سوى ما كانت جلالة أخي قد أفرغ قيئاً أثناء سكره. كذلك، ما حطّمه من رعوش حقول الرز كان يمنع الجريان. إنَّ جلالة أخي، وقد فعل ما فعل، يستعيد الأرض الضائعة". ومع أنّها حوّلت جميع سيئات أخيها إلى حسنات، فإنه تابع التدمير أكثر. وفيما كانت **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ** تحيك أقمشة من أجل الآلهة في **هيكل - الحياكة - المقدّس**، فتح هو ثغرةً في أعلى السطح ومرّر منها حصاناً سماوياً أبقع كان قد سلخ عجزه[٢٣]. وما إن رأت إحدى الحائكات هذا المشهد حتى صُعقت وماتت وقد اخترق فرجها مكوك حياكة.

٤ - المغارة السَّماوية.

والحالة هذه، خافت **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ** فانزوت داخل مغارة سماوية. عندئذٍ، اكفهرَّ **مدُّ - السماء - الأعلى** كلُّه، كما أظلمت **بلادُ - وسطِ - حقول - البوص**. وهكذا صار ليلٌ لا يزول. وارتفعت أصوات آلاف الآلهة من كلِّ فج كأنّها الذّباب عند شتل الرز. وحلّت كوارث لا تحصى. عندئذٍ، اجتمع[٢٤] ثمانية مليون إلهاً في مجرى **النهر - السكينة -**

---

٢٣ - فكرة سحرية تعني الشؤم، التطير، الأرواح الشريرة، الشتيمة.

٢٤ - يفترض هذا القول أنّه كان يوجد في القديم نوع من المنظومة السياسية وأن رؤساء القبائل كانوا يجتمعون من أجل اتخاذ القرارات.

السَّماوي، وطلبوا من **الإله ـ العرّاف**، ابن **إلـه ـ الإنتـاج ـ الأعلى ـ المهيب** أن يفكر [بوسيلة لإخراج **الإلهة ـ الكبيرة**]، ـ جمعوا ديكة ذات صياح طويل متواصـل وجعلوهـا تصيـح[٢٥]، ـ ثمَّ أخذوا سنداناً [حجرياً] سماوياً من المجرى العـالي لـ **النهـر ـ السكينة ـ السماوي**، وحديداً من **المنجم ـ السَّماوي**، وطلبـوا من الحداد **أَمَاتْسُمارا** [أن يصنع لهـم سيفاً[٢٦]]، ـ وطلبـوا مـن **جلالة ـ سيِّدة ـ التصلّب** أن تصنع **مرآة**، ـ ومن **جلالة ـ جدّ ـ الـ"تاما"** أن يصنــع [فصــوص] "تامـا" معقوفـةً منضـدَّةً داخـل خيوط طويلة، ـ واستدعوا **جلالة ـ كويانيه ـ السَّـماوي**، و، **جلالة ـ فُتوداما**، واقتلعوا عظم كتفي أيل من **جبل ـ العطـر ـ السَّماوي**، وأخذوا بعض قشور شـجرة كـرز سماويـة كـانت في هذا الجبل، واستخدموا كلَّ هذا للتنجيم، ـ اقتلعوا مـن **جبـل ـ العطـر ـ السَّـماوي** شـجرةً مِعطـاءة جـداً وذات إيـراق دائـم، وعلّقوا في الأغصان العليا [فصـوص] الـ"تامـا" المعقوفـة المنضـدَّة داخل خيوط طويلة، وفي الأغصان الوسطى علقـوا مـرآةً كبـيرة، وفي الأغصان السُّفلى أنســجةً نباتيـةً بيضـاءَ وخضـراء، ـ اعتـبر **جلالةُ ـ فُتوداما** هـذه الأشـياء قرابينـاً مقدّسـةً، ونَغَّـم **جلالـةُ ـ كويانيه** برتابةٍ، بينما كان **الإله ـ الذكَّـر ـ ذو ـ القبضـة ـ القوية** يقف مختبئاً إلى جانب باب [المغارة]، ـ وربطت **جلالةُ ـ**

---

٢٥ ـ إجراء قديم لجعل الشمس تطلع.

٢٦ ـ مابين قوسين غير موجود في النص الأصلي، لكن جميع المفسرين اليابانيين يذكرونه.

أُزميه ـ الأنثى ـ السَّماوية أكمامها بعارشةٍ سماويةٍ من **جبـل ـ العطر ـ السَّماوي**، كما رتّبت شعرها بأغصان المُضَاْضِ السَّماوي، وحملت بيدها حزمةً من أغصان الخيزران من **جبل ـ العطر ـ السَّماوي**، ثـمَّ قلبت برميلاً فارغاً أمام بـاب المغارة وفرقعت بكعبيها. وأثناء اشـتداد رقصهـا، أخـذت تكشـف عـن صدرها، وأنزلت زنّار الثوب لحد فرجهـا. عندئـذٍ، امتـلأ **مـدُّ ـ السَّماء ـ الأعلى** بالصخب والضجيج وأخذ الثمانية مليون إلهاً يضحكون.

والحالة هذه، تحيَّرت **الإلهةُ ـ الكبيرةُ ـ المهيبةُ ـ أماتيراسُ** وانشغل بالهـا، فشقّت بـاب **المغـارة ـ السَّماوية** وقـالت مـن الدّاخل: "أعتقد أنه بسبب انزوائي اكفهَّر **مدُّ ـ السَّماء** بنفسـه، وأظلمت تماماً **بلاد ـ وسط ـ حقـول ـ البـوص**. لكـن لمـاذا **أُزميه ـ الأنثى ـ السَّماوية** ترقص، ولِمَ يضحك الثمانية مليـون إلهاً هكذا سويةً؟". عندئذٍ، أجابت **أُزميه ـ الأنثى ـ السـماويةُ**: "هنا، يوجد إلهٌ أنبل منك، يا مولاتي. ولذا نحن فرحون، نرقـص ونضحك". وفيما كانت تنطق هذه الكلمات، مدَّ جلالةُ **كويانيه ـ السماوي** وجلالة ـ **فُتوداما** المـرآة كـي تنظـر فيهـا **الإلهـة ـ الكبيرة ـ المهيبـة ـ أماتيراسُ**. عندئـذٍ، تحـيّرت هـذه الأخـيرة وانشغل بالها أكثر فأكثر، فخرجت بهدوء وشـاهدت. وفي تلـك اللحظة، أمسك **الإله ـ الذكر ـ ذو ـ القبضة ـ القوية**، الذي كان يقف متخفيـاً، بيديهـا كـي يشـدها إلى الخـارج بقـوة. وفي

اللحظة ذاتها تماماً، مدَّ **جلالةُ ـ فُتوداما الحبلَ ـ المقدّس** خلفها قائلاً: "لاتمري من هنا!". وهكذا، عندما خرجت **الإلهةُ ــ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**، أضاء **مدُّ ـ السماء ــ الأعلى**، وأضاءت **بلاد ـ وسط ـ حقول ـ البوص** بشكل طبيعي.

تشاور الثمانية مليون إلهاً من أجل معاقبة **جلالة ـ الذّكر ـ القوي ــ السريع، هاياسُسَانْو**: هكذا، أجبروه على تقديم القرابين فوق مسلّة، وعلى قصِّ لحيته وقلع أظافر يديه وقدميه، ثم نفوه.

٥ ـ أصل الزروع [الخمسة]

والحالة هذه، طلب هذا الأخير أغذيةً من **الإلهة ـ أميرة ـ القوت**. عندئذٍ، انبجست من **أميرة ـ القوت** هذه، جميع أنواع الأغذية، من أنفها، ومن فمها، ومن إستها. ثمَّ قدمتها إليه وقد هيأتها بطرق عديدة. كان **جلالةُ ـ الذّكر ـ القوي ـ السريع، هاياسُسَانو** يقف إلى جانبها ويراقبُ، فظن أنّها قد أعدّتها بعد أن لوّثتها. لذلك قتل **أميرة ـ القوت** هذه. الأشياء التي ولدت من جسد هذه الإلهة المقتولة هي: من رأسها ولدت دودة القزّ، من عينيها ولد بِذار الرز، من أذنيها ولدت الذرة البيضاء، من أنفها بذور الفاصولياء الحمراء، من فرجها ولدت الحنطة، ومن إستها ولدت الفاصولياء. جميع هذه الأشياء لقطتها **جلالةُ ــ أمومةُ ـ الولادات ـ الإلهية** واستخدمتها كبِذار.

٦ ـ البواء العظيم يهزمه جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع ـ العنيف، هاياسُسَانْو

هكذا، وعلى طريق المنفى، هبط في مكان يدعى **توري ـ كامي** فوق الضفة العليا لنهر **هِي** بإقليم **إيزُمو**. وفي تلك اللحظة، عامت فوق مياه النّهر مِهشّاتٌ* . عندئذٍ، فهم **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ السريع، هاياسُسَانْو** بأن أحداً يعيش بالقرب من المجرى الأعلى. فأخذ بالصعود، ثم [رأى] عجوزين اثنين، رجلاً وامرأة، يبكيان وبينهما صبيةٌ شابة. سألهم: "من أنتم؟". فأجابه الرجل العجوز: "أنا ابن الإله الأرضي **الإله ـ روح ـ الجبل ـ الكبير**. اسمي: **أَشي ـ نا ـ زُتشي**[27]، واسم زوجتي: **تيهْ ـ نا ـ زُتشي**. أما ابنتنا فتدعى: **الأميرة ـ مشط ـ حقل الرز**". وسأل كذلك: "لماذا تبكيان؟" ـ "كانت لنا في الأساس ثماني بنات، لكن البواء ذا الرؤوس الثمانية في **كوشي**[28] يأتي كلَّ عام ليأكل واحدة. والآن حان وقت وصوله، ولذلك نبكي". ـ "كيف شكله." ـ "عيونه كأزهار الكَاكَنج الحمراء. وعلى الرَّغم من جسد واحد، غير أنّ له ثمانية رؤوس وثمانية أذناب. فوق جسده تنبت الطّحالب والعفصيَّات والفطريات. وطوله يغطي ثمانية وديان وثماني تلال. وإذا نظرنا إلى بطنه، فإنه يرشح دماً وقيحاً"

---

* ج ـ مِهشّة. وهذا اقتراحنا لترجمة العودين اللّذين يؤكل بهما في اليابان والشرق الأقصى عموماً.(م.ع.)

٢٧ ـ هناك تفسيران ممكنان: ١ ـ زُتشي: شخص قوي، نا: مداعبة، أَشي: ساق ـ تيه: يد ـ عجوز يحب مداعبة ساقي ويدي ابنته. ٢ ـ زُتشي: روح ـ إله الزراعة.

٢٨ ـ اسم مكان بإقليم إيزُمو. لكن لا أحد يقول إن الأمر يتعلق بأقاليم هوكُريكُ الحالية.

سأل **جلالةُ ـ الذكرُ ـ القويُ ـ السريعُ، هاياسُسَانْو** الرجلَ العجوز: "هل تريد أن تمنحني ابنتك؟". فأجاب العجوز: "يشرّفني ذلك، لكنني أجهل من أنتَ؟". فأجاب هذا: "أنا أَخُ **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**. وهبطتُ للتوّ من السماء". فقال له هذان الإلهان، **أَشي ـ نا ـ زُتشي**، و، **تيه ـ نا ـ زُتشي**: " إذا كان الأمر كذلك، فنحن قد ازددنا شرفاً ومنحناك إياها". عندئذٍ، حوّل **جلالةُ ـ الذكرُ ـ القويُّ ـ السريع، هاياسُسَانو** الصَّبيّة إلى مشط ذي شكل بأظافر وله أسنان عديدة ثمَّ وضعه في شعره[٢٩] قائلاً لهما: "اصنعا خمراً قُطِّر ثماني مرّات، وشيِّدا حولكما سياجاً له ثمانية أبواب ينفتح كلٌّ منها على مَحْرَزٍ في داخله برميل مليئ بخمرٍ قُطِّر ثماني مرات، ثم انتظرا!". وعندما انتهيا من تنفيذ آوامره، أخذا ينتظران جاهزين. فظهر البواء العظيم ذو الرؤوس الثمانية كما توقعا. وراح يشرب الخمر كلّه واضعاً كلّ رأس من رؤوسه في واحد من البراميل. فسكر ونام ملتّفاً على نفسه. عندئذٍ، استلَّ **جلالة ـ الذكرُ ـ القويُّ ـ السريعُ، هاياسُسَانو** سيفَه الطويلَ عشرة أشبار وانقضَّ على البواء يقطّعه قطعاً. فجرت مياه نهر **هِيِ** حمراء من الدم. وعندما قطع الذنب المركزي تشظتِ الشَّفرة. فاحتار، فأغمد الرأس المحدَّب وأزاح اللّحم، فاكتشف سيفاً مُذلّقاً. ومع أنه وجده غريباً، استولى عليه وقدّمه لـ **لإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**: إنّه **السَّيف ـ حصّاد ـ الأعشاب**. [انظر ص ٢٣٣].

---

٢٩ ـ هذا رمز الحب لدى رجل يريد الإحتفاظ بشيئ حميم من المرأة المحبوبة.

بحث جلالة - الذكر - القوي - السريع هاياسُسَانو عن موقع في إقليم **إيزُمو** كي يشيِّد قصره. وعندما وصل إلى مكان يُدعى **سُغَاْ** قال: "أشعر بالصفاء هنا". فشيَّد قصراً وسكنه. لذلك سُمِّي المكان، ولا يزال يُسمَّى لحد اليوم، بـ **سُغا** (الصفاء). وبينما كان هذا الإله الكبير يقيم هذا القصر الأوّل في **سُغَا**، سَرَتْ من الأرض سحاباتٌ. عندئذٍ، قال شعراً:

ثماني طبقاتٍ من الثّلج سرت.
والغيومُ تُشكِّل ثمانيةَ صفوف من السِّياج.
من أجل أن تسكن قرينتي
تشكّلتْ ثمانيةُ صفوفٍ من السِّياج
آه! هذه الصفوفُ الثمانية من السِّياج!

والحالة هذه، استدعى **الإلهَ - أشي - نا - زُتشي** وقال له: "أسميكَ رئيس قصري"، وأعطاه اسم: **رئيس - القصر - حقل الرز - الإله - يا تُسميمي - في سُغَا**.

الإله الذي ولد من اقترانه مع **الأميرة - مشط - حقل الرز** هو: **الإله - يا شيما جينُمي**(*). والأطفال الذين ولدوا له من ابنة **الإله - روح - الجبل - الكبير**، المدعوة: **الأميرة - الأماكن - المقدسة**، هم: **الإله - الحصاد - الكبير** و **الإلهُ - نُفْسُ - القوت** (إلهان). والطفل الذي جاء لابنه الأوّل **الإله -**

يا شيما جينُمي(•) من **الأميرةِ - الزّهور - السَّاقطة**، ابنة **الإله - روح - الجبل - الكبير**، هو: **الإلـه - فُهانو موجـي كُنُسُـنُ**(•). الطفل الذي جاء لهذا الإله من **الأميرة - النّهر - المقـدس**، ابنـة **إلـه - الـوادي**، هـو: **الإلـه - مـاء - اللّجـة - العميقـة - ياريهانا**(•). الطفل الذي جاء لهذا الإله من **سموٌّ - إلهة - المجمع - السّماوي**، هو: **الإله - أُوميزُنُ**(•). الطفل الذي جـاء لهـذا الإلـه من **الإلهة - فُتيميمي**(•)، ابنة **الإلـه - فُنوزُنـو**(•)، هـو: **الإلـه - فُيُكِينُ**(•) **- السماوي**. الطفل الذي جاء لهذا الإله من **الأمـيرة - الشابة ساسْيكُني**(•)، ابنة **الإله - العجـوز - ساشـيكُني**(•)، هـو **الإله - مولى الإقليم - الكبير أُوكُني - نُشي**. ويحمل كذلـك أسماء أخرى: **الإله - الاسـم - الكبـير - مُجـي**، أو **الإلـه - الدميم - لحقل - البوص**، أو **الإله - الثماني - آلاف - فأسـاً** (انظر ص٦٥)، أو **الإله - نَفْسُ - الدنيا**. خمسة أسماء بالإجمال.

• - في هذه الصفحة أسماء آلهة لم يستطع المتخصصون اليابانيون تحديد المعنى الدقيق لها، ولذلك أبقيناها كما هي دون ترجمة.

الإله - مولى - الإقليم - الكبير، أوكُني - نـُشي

١ - أرنب إينابا الأبيض(٣٠)

والحالة هذه، كان لِـ **لإلـه - مولى - الإقليم - الكبير، أُوكُني - نشي**، عدة إخوة آلهة غير أشقاء تنازلوا له عن جميع حقوقهم في البلاد. وسبب هذه التنازل هو أن هؤلاء الآلهة كانوا يريدون الزواج بالأميرة **ياغامي** من إقليم إينابا. وبينما كانوا يستعدون جميعاً للسفر معاً إلى إقليم **إينابا**، حمّلوا كتف **الإله - الاسم - الكبير**(٣١) **- مُجي** كيساً واصطحبوه خادماً. وعندما وصلوا إلى رأس **كيتا** [وجدوا] أرنباً مسلوخاً. قال له الآلهة: "عليك أن تغتسل بماء البحر وأن تعرِّض نفسك بعدها للريح، فتستلقي فوق قمة جبل عالٍ". سمع الأرنب نصيحتهم واستلقى. عندئذٍ، أخذ الملح - يجفُّ بالتدريج، وأخذ جلد جسمه يتشقق

---

٣٠ - نعتقد أن كلمة "عارٍ" أو "مسلوخ" تناسب أكثر من كلمة أبيض.

٣١ - هذا اسم آخر لِـ لإلهِ - مولى - الإقليم - الكبير، أُوكُني - نُشي، كما أشرنا إلى ذلك في الصفحة السابقة.

أمام الرَيح. فصار يبكي من الألم مستلقياً. وعندما وصل **الإلـه ـ الاسم ـ الكبير ـ مُجي، أُكني ـ نـُشي** ورأى الأرنـب هكـذا سأله: "لِمَ تبكي هكذا مستلقياً؟". أجابه الأرنب: "أردتُ المجـيء من جزر **أُوكـي** إلى هنـا، لكـن لم أجـد وسيلةً لذلـك. عندئـذٍ، خدعتُ حيتان البحـر إذ قلـت لهـم: أيـة عشـيرة أفرادهـا أكـثر، عشيرتكم أم عشيرتي؟ هيـا نتنـافس. استدعوا افـراد عشـيرتكم، وليصطفوا مستلقين(٣٢) بين هذه الجزر وبين رأس **كيتـا**. عندئـذٍ، سوف أعدُّ وأنا أقفز فوق ظهوركم. هكذا نستطيع ان نعرف أية عشيرة أفرادها أكثر". فاصطفَّ الحيتـانُ السُّـذَّجُ واسـتلقوا طبقـاً لتعليماتي. عندئذٍ، مررت قافزاً فوق ظهورهم وأنا أعـدُّ. ومـا إن لامستُ الأرض حتـى قلـت: "هـا! هـا! ضحكـتُ عليكـم!". لم أكمل جملتي حتى أمسك بي الحوت الأخير وعرّاني تماماً. عندئذٍ، وبينما كنت أبكي، نصحني الآلهةُ المتعددون الّذين مرّوا مـن هنـا قبل قليل أن اغتسل بماء البحر، وأن استلقي بعدها عرضةً للرياح. لكنني وقد سمعت كلامهم وطبقته، تشقق كلُّ جسمي". وبدوره، نصح **الإلهُ ـ الاسمُ ـ الكبير ـ مُجي، أوكني ـ نـُشي** الأرنـب قائلاً: "اذهب سريعاً إلى المصبِّ هناك واغتسل بالماء العـذب، ثـم خذ غبارَ طلعِ الجـذوع الأصفـر الـذي ستجده هنـاك، وذُرَّه ثـم تمرّغ به. ولسوف يشفى جسمك ويعود كما كان سـابقاً". سمـع الأرنب هذه النصحية وعاد جسمه كما كان سـابقاً. ذلكـم هـو

---

٣٢ ـ الحيوانات هنا تأخذ الصفات البشرية.

أرنب إينابا الأبيض. ويُدعى اليوم: **الإلهُ ــ الأرنب**. ثم قال الأرنب لِـ **لإله ـ الاسم ـ الكبير ـ مُجي، أُكني نُشي**: "هؤلاء الآلهة المتعددون لن يفوزوا أبداً بالأميرة **ياغامي**. أنت الذي سوف تفوز بها يا مولاي، على الرّغم من أنك تحمل فوق الكتف كيساً".

٢ ـ الآلهة المتعددون يضطهدون الإله ـ الإسم ـ الكبير ـ مُجي، أُوكُني ـ نُشي

والحالة هذه، أجابت **الأميرة ــ ياغامي** الآلهة المتعددين: "لن أُصغي بعد لأقوالكم، وسوف أتزوج **الإله ــ الاسم ــ الكبير ــ مُجي، أوكَني ــ نُشي**". عندئذٍ، غضب الآلهة المتعددون وأجمعوا على قتل هذا الإله. وعند وصولهم إلى سفح الجبل في **تيما** بإقليم **هاهاكي**، قالوا له: "يعيش في هذا الجبل خنزير بري أحمر. هيا نطارده جميعاً في اتجاه الأسفل. أمّا أنت، فانتظره هنا واقبضْ عليه! ولئن فاتك، فلسوف نقتلك". ثمَّ ساقوا حجراً كبيراً يشبه الخنزير البرّي وتركوه يتدحرج. وعندما وصل إليه أمسك به، فمات محروقاً. بكت **جلالة ـ أمّه** عليه وصعدت إلى السماء تتوسل **جلالة ـ الولادات ـ الإلهية** التي أرسلت **الأميرةَ ـ المحارة، والأميرة ـ المحارة ـ القفّالة** من أجل إحيائه. جمعت الأولى مسحوق صدفات كانت قد كشطتها، وأخذت الثانية المسحوق وأذابته في عصير محارة

قفّالةٍ، ثمَّ طلت به الجسم. وعندئذٍ، انبعث الإله على هيئة شاب فائق الجمال وراح يتنزه.

٣ ـ زيارة العوالم الجوفية

عندما رآه الآلهة المتعددون، استدرجوه بمكر مـرّة أخـرى إلى الجبل، وقطعوا شجرة كبيرة أقاموا فوقها نوعاً من السّكِّ أدخلوه إليه، وما إن دخل حتى أفلتوا السكَّ وقتلوه هكذا بفعل الصدمة. بحثت عنه **جلالة ـ أمّـه** مرّة أخرى وهي تبكي، لكنها استطاعت العثور عليه.عندئذٍ، هشَّمت الشجرة وأخرجت الجثة الميتة لتبعثها من جديد. ثم قالت لابنها: " إذا بقيت هنا، فلسوف تنتهي ميتـاً على يد هؤلاء الآلهة المتعددين". ثم هرّبته إلى عند **الإله ـ الأمير ـ أويا** في إقليم **كي**(٣٣) والحالة هذه انطلق الآلهة المتعددون للبحث عنه وقد أحكموا السِّهام في اقواسهم. فساعده **الإله ـ الأمير ـ أويا** على الهرب بتمريره من بين أغصان الشجرة.

عندئذ، نصحته **جلالةُ ـ أمّه** قائلة: "اذهب إلى البلاد الجوفية حيث يقيم **جلالة ـ الذكر ـ القوي سُسَانو**. ولا بدَّ أن هذا الإلـه الكبير سوف ينصحك خيراً". فسـمع النصيحـة وذهـب إلى عنـد **جلالة ـ الذكر ـ القوي ـ سُسَـانو**. فخرجـت ابنـة هـذا الأخير **الأميرة ـ الأَمَامُ** كي تراه. تقـاطعت نظراتهمـا فتزوجـا. وعندمـا عادت إلى الداخل قالت لأبيها: "قَـدِمَ إلـه رائـع" عندئـذ، خـرج

---

٣٣ ـ كي أوكيئي: يقع هذا الأقليم حالياً في محافظة واكايااما جنوب أوساكا.

الإلـه الكبـير أبوهـا لـيراه ثـم قـال: "يُسمَّى **دميمُ ـ حقلِ ـ البوص**". دعاه وأسكنه حجرة الثّعابين. عندئـذٍ، أعطتـه زوجتـه الجديدة جداً **جلالةُ ـ الأميرة ـ الأمام** وشاحاً سحرياً ضد الثعابين وقالت له: "إذا شاءت الثعابين أن تلدغـك، حرِّك هـذا الوشاح ثلاث مرات ثـمَّ اطردها". سمع نصيحتها وهـدأت الثّعابين من نفسها. فنام بسكينةٍ وهدوء، وفي اليـوم التالي خـرج من هناك. في اللّيلـة التالية أُسْكِن في حجرة الزّنابير وأمهات الأربع وأربعين. وهذه المرة أيضاً، أعطته الزوجةُ وشاحاً ضد الزنابير وضد أمهات الأربع وأربعين ونصحته مثل المرة الماضية. وبفضل هذا، استطاع الخروج سليماً غير مصاب بأذى. ثمَّ أطلق حموه سهماً ذا أزيز في حقلٍ واسعٍ وأمره بالبحث عنه. لكنه عندما دخل الحقل، أضرم الأب النّار من حوله. ولّما كان لا يعرف من أين يخرج أتاه جرذ وقال له[٣٤]: "في الدّاخل خالٍ! خالٍ!، في الخارج ضيِّقٌ! ضيِّقٌ!". عندما قال له الجرذ هذا، راح ينبش التراب في المكان ذاته، ثم سقط داخل حفرة. وفيما كان يختبئ هناك في الداخل مرَّت النّارُ، والجرذ الذي كان يمسك السَّهم ذا الأزيز بين أسنانه خرج وقدّمه له. وكان أطفال هذا الجرذ قد أكلوا جميع زعانف السَّهم.

جاءت زوجته، **الأميرةُ ـ الأَمام**، وهي تحمل أشياء الطقوس الجنائزيه باكيةً وخرج أبوها **الإله ـ الكبير** ووقف وسط الحقل

٣٤ ـ يُعتقد أنَّ الأمر يتعلق بقبر قديم، بمدفنٍ تحت الأرض.

معتقداً أنه مات. لكن عندما قدَّم له **الإلـه ـ الاسـمُ ـ الكبـيرُ مُجي** السَّهم، اصطحبه إلى البيت واجتذبه إلى داخل حجرة ذات أعمدة متعددة وطلب منه أن ينقّي له قمل رأسـه. ولّمـا نظـر إلى الرأس رأى فيه عدداً من ذوات الأربع وأربعين. عندئـذٍ، أخـذت زوجته ثمار الفانانت[٣٥] وتراباً أحمـر وأعطتهمـا لـلزوج. فصـار يقضم الثمار ويبصق التراب. عندئذٍ، اعتقـد **الإلـه ـ الكبـير** أنـه يقضـم ذوات الأربـع وأربعـين ويبصقهـا، فوجـده محبوبـاً لذاتـه. هكذا أخلد للنوم. فقام **الإله ـ الاسم ـ الكبير ـ مُجي** وربط له جدائل شعره بكلٍّ عارضـة مـن عـوارض الحجـرة، وسـدَّ البـاب بصخرة لا يمكن تحريكها بأقل من خمسـمائة شـخصاً، ثـم وضـع زوجته **الأميرة ـ الأمام** علـى ظهـره وهـرب آخـذاً معـه السَّـيف الكبير الحادَّ والأقواس والسِّهام الحادّة الخاصة بـ **الإلـه ـ الكبـير**، كما أخذ آلته الموسيقية الكوتو السماوية الخاصة باستلهام الوحي الإلهي. لكـن هـذه الآلـة الموسـيقية السّـماوية الخاصـة باسـتلهام الوحي الإلهي، لمست شجرة فدوّتِ الأرضُ. فوثب **الإله ـ الكبير** من نومه بسبب هذا الضحيح وقوّض العمارة. وبينمـا راح يفـكُّ جدائل شعره المربوطة بالعوارض، كان الآخـران يمضيـان هـاربين بعيداً. فتبعهما إلى طلعة الحدود الفاصلة بـين بـلاد الجحيـم وبـين هذا العالم السفلي، نظر إليها بعيداً وصاح بـ **الإلـه ـ الاسـم ـ الكبير ـ مُجي**، **أُوكُـني ـ نـُشي**: "بهـذا السَّـيف الكبـير الحـادّ،

---

٣٥ ـ نبات من فصيلة البوقيصيّات.

وبهذه الأقواس والسِّهام الحادّة التي بحوذتك، طارد إخوتك غير الأشقاء واهزمهم على امتداد قاعدة المنحدرات، واطردهم إلى الدرك الأسفل من النّهر. وأنتِ، يا زوجته، يا بنتي، **الأميرة ـ الأمام**، اسكني على سفح **جبل ـ أوكانو**، وشيدي قصراً ذا أعمدة كبيرة فوق صخرة جوفيه، جاعلةً سطحه يلمس السماء. آهٍ! يا شقية!". وبما أنّه طارد هؤلاء الآلهةَ المتعددين بسيفه الكبير وأقواسه الكبيرة، فقد هزمهم عند أسفل كلِّ منحدر، وأقصاهم إلى الدرك الأسفل من النهر. وهكذا، راح يشيِّد البلاد.

والحالة هذه، تزوجت منه **الأميرةُ ـ ياغامي** حسب الوعد القديم. لذلك اصطحب **الأميرة ـ ياغامي** إلى بيته، لكنه خاف من استياء زوجته **الأميرة ـ الأَمام**، فرجع إلى بلد **إينابا** واضعاً طفله في قلب شجرة. لذلك سُمِّي هذا الطفل **الإله ـ قلب ـ الشجرة**، كما سُمِّي **الإله ـ البئر**[٣٦].

٤ ـ طَلَبُ يد الأميرة ـ نُنَاكاوا

ذهب **الإله ـ الثمانية ـ آلاف ـ فأساً** (أُوكُني ـ نُشي) [انظر ص ١٣٢] إلى إقليم **كوشي**[٣٧] كي يتزوج من **الأميرة ـ نُناكاوا**. وعندما وصل إلى عندها، أنشأ قصيدة:

جلالةُ ـ الإله ـ الثمانية ـ آلاف ـ فأساً

---

٣٦ ـ لم يُقم المتخصصون اليابانيون أية علاقة بين هذين الإسمين.

٣٧ ـ أقاليم هوكُريكُ حالياً.

كان يشقُّ عليه إيجاد زوجة
في جميع أنحاء البلاد
وعندما سمع بفتاة حكيمة
وعندما سمع بفتاةٍ جميلة
في إقليم **كوشي**
البعيد جداً جداً
صار غالباً ما يذهب إلى هناك
كي يغازلها قبل الزواج
دون أن يفكَّ حزام سيفه
ودون أن يخلع قبعته المستديرة.
أقف على باب غرفة الفتاة اليانعة،
وأظلُّ واقفاً أهزّه، أهزّه.
عندئذٍ، وفي الجبال الخضراء، يغني **طائر الليل** الخرافي،
وفي الحديقة يزقزق الدّرج البري، ويصيح الديك.
آهٍ! لكم تزعجي هذه الطيور! أريد إيقاف غنائها!
(وقائع ينقلها شعراء شعبيون)[٣٨].

عندئذٍ، أنشدت **الأميرة** ـ **نُنَاكاوا** قصدية من الدّاخـل ودون أن تفتح الباب بعد:

يا جلالة ـ الإلـه ـ الثمانيـة ـ آلاف ـ فأساً [أُوكـُني ـ نشي]

٣٨ ـ هناك تفاسير عديدة ممكنة يتبناها الشرّاح تقريباً.

أَنا امرأة مثل عشبة رخيّة
وفؤادي طائر بحري.
اليوم، طائرٌ لأجلي
وفي المستقبل سأكون طائراً لأجلك
لاتمتْ! لكَ الحياة المديدة!
(وقائع نقلها شعراء شعبيون)

عندما تغيب الشمس فوق الجبال الخضراء
ويهبط اللّيل الأسود مثل القِمام الآسي،
تعال! وابتسم بسخاءٍ كالشّمس الصباحية!
دع أصابعك تتأخر فوق الذراعين
البيضاويين مثل شريطة في توتة للورق،
وداعب النّهدين الفتيين كأنهما الثّلج الرهيف.
توسَّد الذراعين الجميلين،
واستلقِ طويلاً طويلاً دون أن تبالي.
لاينبغي أن تتعذب كثيراً
يا جلالة - الإلـه ــ الثمانيـة ــ آلاف ــ فأساً [أُوكـنُني ــ نـُشي]
(وقائع منقولة هكذا).

هكذا بقيا تلك الليلـة بعيديـن الواحـد عـن الآخـر، لكنهمـا تزوجا في اللّيلة التالية.

٥ ـ غيرةُ الأميرة ـ الأَمام

غير أنَّ زوجة هذا الإله **جلالة ـــ الأميرة ـــ الأمام** كانت غيورة جداً من الأميرة. فقرر زوجها الإله، المهموم، ان يذهب من **إيزُمو** حتى إلى **ياماتو**. وفي لحظة انطلاقه تماماً، وقد وضع يداً على سرج حصانه وقدماً في الركاب أنشأَ قصيدة:

عندما أنظر إلى صدري كما يفعل الطائر البحري
لابساً بالكامل لون القِمامِ الآسي الأسود
حتى وإن انتصبت واقفاً، فهذا لا يصلح لي
سوف أخلع هذه الثياب على الشاطئ
كما تخلع الأمواج الشاطئ.
عندما أنظر إلى صدري كما يفعل الطائر البحري
لابساً بالكامل لون طائر القاوند الأزرق
حتى وإن انتصبت واقفاً، فهذا لا يصلح لي
سوف أخلع هذه الثياب على الشاطئ
كما تخلع الأمواج الشاطئ.
عندما أنظر إلى صدري كما يفعل الطائر البحري
لابساً بالكامل لون عصير الفُوَّةِ المعصورِ،
والمقطوف من الحقول الجبلية،
حتى وإن انتصبت واقفاً، فهذا يصلح لي جيداً.
يا جلالة زوجتي الغالية،
إذا كانت رفقتي مثل سربةِ طيور،
وإذا كان الآخرون قد اجتذبوني كما تتجاذب الطيور،

فهل أنت واثقة ألاّ تبكي
محنيةً مثل ريش السهول الخضراء في الجبال؟
سوف تبكين مثل الرذاذ الصباحي
يا جلالة زوجتي الشبيهة بالأعشاب الفتية!
(وقائع منقول هكذا)

عندئذٍ، أخذت الأميرة قدحاً كبيرة واقتربت منه، ثمَّ قدمتها إليه وأنشدت:

يا جلالة ـ الإلـه ـ الثمانيـة ـ آلاف ـ فأساً [أوكـُني ـ نـُشي]
مولاي، مولى ـ الإقليم ـ الكبير! أوكُني ـ نشي
لأنك رجل سوف تجد بسهولةٍ
زوجة شبيهة بالأعشاب الفتية
في كلِّ رأس من الجزر حيث سوف تمرّ
دون أن تنسى أيَّ شاطئ حيث سوف تمرُّ.
وأنا، لأنني امرأة،
لا أستطيع أن أتخذ رجلاً، أي رجل، غيرك،
فسواك، لا أستطيع أيَّ زوج.
تحت القماش الوديع الموشّى،
وتحت الأغطية الدافئة،
وتحت صرير هذه اللّفائف البيضاء،
يستسلم لمداعباتك
النّهدُ الفتيُّ الشبيهُ بالثلج المبثوث

والذراعان البيضاوان مثل شريطة في توتة للورق،
دعْ أصابعك تتأخر فوقها جميعاً!
وتوسّد الذراعين الجميلين،
واستلق طويلاً طويلاًدون أن تبالي!
واشربِ أفضل الخمور.

وبعد أن أنشدت هكذا، تبادلا قدحيهما ووضع كلٌّ منهما يديه حول عنق الآخر[٣٩]. هكذا بقيا قائمين في معبد لحد اليوم. يُدعى هذا النوع من الأشعار "نوادر الآلهة".

٦ ـ ذرية الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير[٤٠] أوكُني ـ نُشي

الأطفال الذين ولدوا لِـ **لإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير أُكُني ـ نشي** من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ** الضبابه (مقام هذه الإلهة موجود في معبد **البحر ـ الأعلى في مُناكاتا**) هم: **الإله ـ الأمير ـ الكبير ـ المِعزقة ـ الجميلة**، وأخته **جلالة ـ الأميرة ـ الكبيرة**، التي تحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأميرة ـ المضيئة ـ نحو ـ الأسفل**. إنَّ **الإله ـ الأمير ـ الكبير ـ المِعزقة ـ الجميلة** يُدعى اليوم **إله ـ كامو ـ الكبير**.

وجاء لـ **لإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير** (أُوكُني ـ نُشي) من **الأميرة ـ السَّهم ـ الدرع ـ الإلهيين**، طفل هو: **الإله ـ**

---

٣٩ ـ حركة ترمز للوفاء والإخلاص.

٤٠ ـ يحتوي هذه الجزء على كلمات عديدة لم يفهم معناها الشرّاح المتخصصون. يبدو أنها أسماء أمكنة.

المولى - وسيط الوحي [انظر ص ١٥٦ اسم آخر لِـ **لإله - المولى - وسيط الوحي - الثماني — درجات — من — الإزدهار**] والطفل الذي جاءه من **الإلهة - توري ميمي**، ابنة **الإله - مالك - الجزر**، هو **الإله - الطير - البحر — الهادر**. والطفل الذي ولد لهذا الإله الأخير من **الإلهة - هينا تيرنُكاْتابي - تشي - أُو - إيكو - تشيني**، هو: **الإله - ذو - الأقاليم - المتعددة - الغنية**. الطفل الذي ولد لهذا الإله الأخير من **الإلهة — أَشيناداكا**، التي تحمل كذلك اسم **الأميرة - ياغاهيه**، هو: **الإله — التخمير — السَّريع - تاكيسَاها ياجينُمي**. الطفل الذي ولد لهذا الإله الأخير من **الأميرة — النَّفْس — السعيدة**، ابنة **الإله — الخمّار — السَّماوي**، هو **الإله - الأمير - الخمّار**. الطفل الذي ولد لهذا الإله من **الأميرة - هيناراشي**، ابنة **الإله — نَفْسُ — الماء**، هو **الإله - تاهيريكي - شيما رُمـي**. الطفل الّذي ولد لهذا الإله الأخير من **الإلهة - الأميرة - الـ تاما — الحيَّة — الـ.تاما — السعيدة**، ابنة **الإله - هيهيراغي - نو - سونو هانا مازُمي**، هو: **الإله - ميرونامي**. الطفل الذي ولد لهذا الإله الأخير من **الأميرة - أَأُونُما - أُمَانُما - أُوشي**، ابنة **الإله - مولى — شيكي — ياما**، هو: **الإله - نُنو - أوشي - الطير - الغني - البحر — الهادر**. الطفل الذي ولد لهذا الإله الأخير من **الإلهة - واكا تسُكشيميه**، هو: **الإله - أمينو - هيبارا - أوشينادومي**. الطفل الذي ولد

لهذا الإله الأخير من **الإلهة ـ توتُسماتشينه**، ابنة ـ **الإله ـ الرذاذ ـ السَّماوي**، هو: **الإله ـ توتسُيا ماساكيتاراشي**.

يُدعى الآلهة أعلاه، من **الإله ـ ياشيما جينُمي** وحتى **الإله ـ توتسُيا ماساكيتاراشي**، بـ "**آلهة ـ السبعة ـ عشر ـ جيلاً**".

٧ ـ الإله ـ الأمير ـ القزم

بينما كان **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير أُكُني ـ نشي** في رأس **مِيهو** بـ. **إيزُمو**، قَدِمَ إلهٌ فوق قارب سماوي مصنوع من سِنْفَةٍ تعوم. وكانت ثياب هذا الإله من جلد فراشة ليلية سُلخت بالكامل. ومع أنه سأله عن اسمه، غير أن هذا لم يجب. فسأل الآلهة التابعين، فأجابوا جميعاً: "لا ندري". لكنَّ علجوماً استطاع أن يجيب: "لا بدَّ أن **الأمير ـ المفتت** سوف يعرف". وما إن نادى على هذا الأخير حتى أجاب: "إنه **الإله ـ الأمير ـ القزم**، ابن **إلهة ـ الولادات ـ الإلهية**". وللتأكد من ذلك، وجَّه السؤال إلى **جلالة ـ أمومة الولادات ـ الإلهية**. فأجابت هذه: "إنّه حقاً ولدي، ومن بين جميع أطفالي، هو الذي ولد سائلاً من بين أصابعي. فليكن أخاً لك، يا **جلالة ـ دميم ـ حقل ـ البوص** [**أُوكُني ـ نُشي**]، وليعزز هذه البلاد". ومن حينها، عزّز هذان الإلهان: **الإله ـ الاسم ـ الكبير ـ مُجي** [**أوكُني ـ نُشي**] و**الإله ـ الأمير ـ القزم**، البلاد معاً. ثمَّ عَبَرَ **الإله ـ الأمير ـ القزم** إلى **البلاد ـ الخالدة** الواقعة فيما وراء البحار. **الأمير ـ**

المفتت، الذي اكتشف هذا **الإله - الأمير - القزم**، يُدعى اليوم: **فزاعةٌ - في - الحقول - الجبلية**. ومع أن هذا الإلـه لا يستطيع المشي، فإنه إله يعرف جميع وقائع العالم[٤١].

عندئذٍ، قال **الإله - مولى - الأقليـم - الكبير، أوكُـني - نُشي** بحزن: "كيف لي، أنا لوحدي، أن أكوِّن هذه البـلاد؟ مـع أي إله أستطيع تكوين هذه البلاد؟" وفي تلك اللحظة، تجلّى إلـهٌ كان قادماً يضيء البحر. فقال: "إذا كنتَ تعرف تقديسي على الدوام، فلسوف ابنيها معك. وإلاّ سوف يصعب تكوين البـلاد". عندئذٍ، قال له **الإله - مـولى - الإقليـم - الكبـير، أوكـني - نيشي**: "إذا كان الأمر كذلك، فكيف نقدّسك؟". فأجـاب الإلـه بوضوح: "انذر لي قمة جبل شرقي يقع بين الجبال الخضراء كأنّها السِّياج حول **ياماتو**". يقيم هذه الإله في جبل **ميمورو**[٤٢].

٨ - ذرية الإله - الحصاد - الكبير

والحالة هذه، الأطفال الذين ولـدوا لـ. **لإلـه - الحصـاد - الكبير** من **الأميرة - إينو**، ابنة **الإله - الإنتاج - الإلهي**، هـم: **الإلهُ - نَفْسُ - الإقليـم - الكبير، الإلـه - كوريـه، الإلـه - سوهوري، الإله - شيراهي، الإله - الروزنامـة** (خمسـة آلهـة). الأطفال الذيـن ولـدوا لـه مـن **الأمـيرة - كـايو**، هـم: **الإلـه -**

---

٤١ - نلمس هنا الاعتقاد الساذج للفلاحين قديماً بعلم الفزاعات بكلِّ شيء.

٤٢ - هذا الجبل يُدعى اليوم جبل ميوا. وتوضـح هـذه الفقـرة أصـل معبـد أُميـوا الواقـع في هـذا الجبل.

أوكاغاياماتو - أُومي، الإله ـ الحصاد ـ المقدَّس (إلهان).
الأطفال الّذين ولدوا له من **الأميرة - أميتشي - كارُميزُ**، هم: **الإله - الأمير - البحر - الأعلى، جلالة - الأميرة - البحر - الأعلى**، التي تحمل كذلك اسم **الإلهة ـ الأميرة ـ التنور ـ الكبير**. إنّها إلهة التنانير التي يقدّسها جميع النّاس. ثمَّ: **الإله ـ الجبل - الكبير - كُئي**، الذي يحمل كذلك اسم **الإله - الكبير - مولى - قمة - الجبل**. يُقيم هذا الإله في **جبل هييه**[٤٣] من أقليم **تشيكاتْسُ - أُومي**، وأيضاً في **ماتسنوو** بـ **كازُنو** ولديه سهم هزّاز. ثم: **الإله - الشمس ـ منير ـ الهيكل، الإله ـ أَسُها، الإله - هاهيكي**[٤٤]، **الإله - كاغاياماتو أُومي، الإله ـ هاياماتو، الإله - الشمس - العالية ـ منير ـ الهيكل، إله ـ الأرض - الكبيرة**، الذي يحمل كذلك اسم **الإله ـ أمومة ـ الأرض** (تسعة آلهة).

أعلاه، هم أطفال **الإله - الحصاد ـ الكبير**، من **الإله ـ نَفْس ـ الإقليم الكبير** وحتى **إله ـ الأرض ـ الكبيرة**، وتعدادهم ستة عشر إلهاً بالإجمال.

الأطفال الذين ولدوا لِـ **لإله - هاياماتو** من **الإلهة - أميرة ـ القوت** هم: **الإله - الجبل - الفتى - كُئي، الإله ـ الحصاد ـ الفتى**، وأختهما - **الإلهة - غارسة ـ الرز، الإله ـ السقي**،

---

٤٣ ـ يكتب اسم هذا الجبل اليوم هييئي. هذا الإقليم هو ما يحيط اليوم بحيرة بيوا.

٤٤ ـ هذان الإلهان هما إلها الحديقة العائلية.

الإله ـ شمس ـ الصيف ـ العالية، الذي يحمل كذلك اسم **الإله ـ أنثى ـ الصيف، الإله ـ زيارة ـ الخريف، الإله ـ سويقات ـ الحصاد، الإله ـ المستودع ـ الجديد ـ المبني ـ من ـ السويقات**.

يوجد أعلاه، من ابن **هاياما** وحتى **المستودع ـ الجديد ـ المبني ـ من ـ السويفات**، ثمانية آلهة بالإجمال.

تهدئة بلاد ـ وسط ـ حقول ـ البوص

١ ـ الإله ـ روح ـ سنبلة ـ رز ـ السَّماء

أمرت الإلهة ــ الكبيرة ــ المهيبة أماتيراسُ: "أنَّ بلاد ــ سنابل ـ الرز ـ الخصيبة ـ جداً ـ خلال ـ ألف ـ خريف ــ و ـ خمسمائة ـ خريفاً ـ في ـ حقول ـ البوص، يجب أن تُحكم من قبل ولدي جلالة ـ المنتصر ــ حقاً ــ روح ــ النصر ــ العنيف ـ سنابل ـ رز ـ السماء ـ الوفير!". وبعد أن أوكلت إليه هذا الأمر، أنزلته من السَّماء. عندئذ، قال جلالة ـ سنابل ــ رز ـ السَّماء ـ الوفير لنفسه وهو يقف على جسر السماء العائم: "أسمعُ صخباً آتياً من بلاد ـ سنابل ـ الرز ـ الخصيبة ــ جداً ـ خلال ـ ألف ـ خريف ـ و ـ خمسمائة ـ خريفاً ـ في ـ حقول ـ البوص" فرجع [إلى السماء] وأخبر الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ــ أماتيراسُ بذلك. عندئذٍ، جمع إله ــ الإنتاج ــ الأعلى ـ المهيب ثمانية مليون إلهاً في مجرى النهر ــ السكينة ــ السماوي، كما أمرت بذلك الإلهة ــ الكبيرة ــ المهيبة ــ أماتيراسُ، وطلب من الإله ـ العرّاف أن يفكر بهذه المشكلة:

"إنَّ هذه البلاد، **بلادَ ـ وسط ـ البوص** هي بقعة ينبغي أن يتحمل أَمْر حكومتها أطفال **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أما تيراسُ**. لكن يبدو لي أنَّ في هذه البلاد عدداً من الآلهة الأهليين العنيفين بشكل خارق. فأيُّ إله عليها أن ترسل من أجل تهدئتهم؟" عندئذٍ، تشاور **الإله ـ العرّاف** مع الثمانية مليون إلهاً وقالوا جميعاً: "أرسلي **الإله ـ روح ـ سنبلة ـ رز ـ السماء**". لذلك، أرسلت هذا الأخير، لكنه مَدَح **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير أكني ـ نُشي** وتعلّق به طوال ثلاث سنوات دون أن يعود كي يقدِّم تقريراً عن مهمته.

٢ ـ الفتى ـ الأمير ـ السماوي

سأل **إله ـ الإنتاج ـ الأعلى ـ المهيب، والإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**، مرّة أخرى الآلهة العديدين: "بما أنَّ **الإله ـ روح ـ سنبلة ـ رز ـ السماء** المرسل إلى **بلاد ـ وسط ـ البوص**، لم يعد منذ زمنٍ طويل كي يقدِّم تقريراً عن مهمته، فأيُّ إله آخر قد يكون أهلاً للإرسال؟". عندئذٍ، أجابهما **الإله ـ العرّاف**: "لعلّه ينبغي أن ترسلا **الفتى ـ الأمير ـ السماوي**، ابن **الإله ـ نَفْسُ ـ إقليم ـ السَّماء**". لذلك، أَرْسَلا هذا الأخير وقدّما له **القوس ـ المجتذب ـ من ـ الأيل ـ السماوي**، و **السَّهمَ ذا ـ الزّعانف ـ السماوية ـ الضخمة**. وهكذا، هبط **الفتى ـ الأمير ـ السماوي** إلى هذه البلاد، لكنه سرعان ما تزوج من **الأميرة ـ المضيئة ـ نحو الأسفل**، ابنة **الإله ـ مولى ـ**

الإقليم - الكبير، **أوكُني - نُشي**. وبما أنه كان يطمح إلى امتلاك هذه البلاد، فقد مكث فيها ثماني سنوات دون أن يرجع كي يقدِّم تقريراً عن مهمته.

سأل **إله - الإنتاج - الأعلى - المهيب**، و، **الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراسُ**، مرّة أخرى ومن جديد، الآلهة العديدين: "بما أنّ **الفتى - الأمير - السماوي**، لم يعد منذ زمن طويل كي يقدِّم تقريراً عن مهمته، فأي إله جديد نستطيع إرساله كي يعرف سبب الإقامة الطويلة لـ **لفتى - الأمير - السماوي**؟". فأجابهما الآلهة العديدون و**الإله - العرّاف**: "أرسلا الدُّرَّجَة التي تحمل كذلك اسم **الأنثى - المغنية**" ثمَّ أمرها الإلهان الكبيران: "سوف تذهبين إلى هناك وتطرحين السؤال التالي على **الفتى - الأمير - السماوي**: "كنّا قد أوكلنا إليك مهمة تهدئة آلهة **بلاد - وسط - البوص** العنيفين. فلماذا لم تعد منذ ثمانية أعوام كي تقدِّم لنا تقريراً عن هذه المهمة؟".

وهكذا هبطت **الأنثى - المغنية** - من السّماء وحطت فوق [شجرة] فيقبٍ كثيفة قرب باب بيت **الفتى - الأمير - السماوي**، ونقلت له بيان الآلهة السَّماويين بالتفصيل. وبعد أن سمعت **العرّافة - السماوية** كلام هذا الطير، قالت لِـ **لفتى - الأمير - السماوي**: "لغناء هذا الطير نبرة نحسٍ شديد. وعليك قتله بسهم". أخذ **الفتى - الأمير - السماوي** بهذه النصحية وقتل الدُّرّجةَ **بالسَّهم - ذي الزّعانف - السَّماوية - الضخمة** الذي انطلق من قوسه المصنوع

من خشب [شجر] الشَّمعية السَّماوي، وكلاهما تقدمةُ الآلهة. وبعد أن اخترق السَّهم صدر الدّرّجة عاد وطار ليحطَّ عند أقدام **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**، و، **الإله ـ الشجرة ـ العليا** اللّذين كانا على ضفة **النهر ـ السَّكينة ـ السَّماوي. الإله ـ الشجرة ـ العليا**(٤٥) هو اسم ثان لِـ **إله ـ الإنتاج ـ الأعلى ـ المهيب**. عندما أمسك **الإله ـ الشَّجرة ـ العليا** بالسَّهم، رأى زعانفه ملطخة بالدم. عَرَفَ أنّه السَّهم الذي قُدِّم إلى **الفتى ـ الأمير ـ السَّماوي**. أشهده للآلهة العديدين وقال لهم: "إذا كان **الفتى ـ الأمير ـ السَّماوي** لم يخن رسالته، وإذا كان سهمه، المطلَقُ نحو آلهة شريرين، قد وصل حتى هنا، فلن يصيبه. أمّا إذا كانت روحه قد ضلّت فالويل له من هذا السَّهم!". أخذ السَّهم وأطلقه إلى الأسفل من الثقب الذي كان قد أحدثه السَّهمُ نفسه. فأصاب صدر **الفتى ـ الأمير ـ السماوي** في سريره الصَّباحي فمات (هنا أصل الحكاية **السَّهم ـ العائد**)(٤٦). وهكذا لم تعد الدّرجةُ أيضاً. وهناك اليوم مثل يقول: "مهمة دُرَّجةٍ دون عودة". هذه الوقائع هي مصدر هذا المثل.

---

٤٥ ـ كانت الشعوب البدائية تعتقد أن الآلهة تقيم في الأشجار الضخمة العالية.

٤٦ ـ الشيء نفسه حول النمرود... (العهد القديم: جزء ٨,١٠)، القرآن: سورة ٢، آية: ٢٦٠. سورة ٢١، آية ٥٢ ـ ٦٩). وجاء في الموسوعة اليهودية، نيويورك ولندن، شركة فانك وينالس، ط ١٩٠١. مادة: إبراهيم والنمرود: "... وطارد النمرودُ إبراهيمَ، ولمّا أراد بلوغ إلهه في السمَّاء، أرسل سهاماً إلى السَّماء فأعادها إليه الملاك جبرائيل ملطخةً بالدم حتى أن النمرود صدّق بأنه انتقم من إله إبراهيم...

حملت الرِّياح صدى نحيب **الأميرةِ** - المضيئة - **نحو - الأسفل**، زوجة **الفتى** - **الأمير** - **السَّماوي**، فوصل إلى السَّماء. فسمعه **الإلهُ** - **نفسُ** - **إقليم** - **السماء**، والد **الفتى** - **الأمير** - **السَّماوي**، كما سمعته زوجته وأطفاله الّذين في السَّماء[47]. عندئذٍ، هبطوا وأخذوا بالبكاء. أقاموا هناك مذبحاً، وجعلوا من البط البرّي حمّال الطعام الجنائزي، ومن مالك الحزين حمّال المكنسة، ومن القاوند طباخاً، ومن الدّوري خفاقة الرز، ومن الدُّرج ندّابة. وبعد أن وزّعوا الأدوار هكذا، رقصوا[48] ثمانية أيام وثماني ليالٍ.

وفي تلك الآونة، وصل **الإله** - **الكبير** - **الأمير** - **المعزقة** - **الجميلة** كي يُحيّ جثمان **الفتى** - **الأمير** - **السَّماوي**. قال والد وزوجة **الفتى** - **الأمير** - **السَّماوي**، اللّذان هبطا من السَّماء... قالا معاً وهما ينتحبان: "ولدي لم يمت! زوجي لم يمت!" ثمَّ انفجرا بالبكاء وهما يشدان على يديه وقدميه [أي **الأمير** - **الكبير** - **المعزقة** - **الجميلة**]. وسبب خطأهما هو الشَّبه الكبير بين الإلهين. ذلك الشَّبه هو الّذي جعلهما يخطئان. فغضب [**الإله** - **الكبير** - **الأمير** - **المعزقة** - **الجميلة**] غضباً شديداً وقال: جئت إلى المراسم الجنائزية لأنني صديقه فكيف لكما أن تخلطاني مع ميت كريه!". فاستلَّ سيفه الطويل عشرةَ أشبار وبَضَعَ المذبح، ثم ركله ركلةً بقدمه. فتحول

٤٧ - يتعلق الأمر هنا بزوجته السماوية وأطفاله السماويين.

٤٨ - من عادة الشعوب القديمة أن ترقص أياماً ولياليا من أجل طرد الأرواح الشريرة.

المذبح إلى الجبل الجنائزي الواقع عند منبع نهر أيمي في إقليم مينو. اسم السَّيف الذي استخدمه في البضع هو **الورقة ـ الكبيرة ـ الحصّادة**، ويحمل كذلك اسم: **سيفٌ ـ في ـ الاستراحة ـ المقدسة**. وعندما تركهم **الإله ـ الكبير ـ الأمير ـ المعزقة ـ الجميلة** صاعداً وهو مليئ غضباً، أرادت أخته **جلالة ـ الأميرة ـ الكبيرة** الكشف عن اسم أخيها. فقالت شعراً:

عقودُ [فصوص] الـ تاما" المنضدَّةِ
التي ترتديها النسّاجات السُماويات الشابات،
آهٍ! هذه [فصوص] الـ "تاما" المثقوبة،
مثلها، مثلها، أنتَ تضيءُ
واديين دفعة واحدة،
يا! إلهي ـ الكبير ـ الأمير ـ المِعزقة ـ الجميلة(٤٩).

هذه الأغنية هي نشيد ريفي محلي.

٣ ـ الإله ـ الذكر ـ الرّعد ـ العنيف

سألت **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ**: "أيُّ إله يستحق أن أرسل أيضاً؟". عندئذٍ، أجابها **الإلهُ ـ العرّاف** والآلهة العديدون: "عليك أن ترسلي **الإله ـ الذّيل ـ الاحتفالي ـ الصّلب ـ للطير**، الذي يقيم في المغارة السماوية عند منابع **النهر ـ السكنية ـ السماوي**. أو يمكنك أن ترسلي ابن هذا الإله،

٤٩ ـ هذا الإله هو إله الرّعد.

الإله ـ الذَكر ـ الرعد ـ العنيف. فـ **الإله السَّماوي ـ الذيـل ـ الصّلب ـ للطير** يقطع الطريق بحجزه مياه **النّهر ـ السكينة ـ السَّماوي**، ولذلك لا يستطيع الآلهة الآخرون الذّهاب إلى هنـاك. ثمَّ أرسلي كذلك **الإله ـ الأيل ـ السَّماوي** كي يبلّغ الإرادة الإلهية".

بناءً عليه، أرسلوا **الإله ـ الأيل ـ السَّماوي** الّذي استجوب **الإله ـ السّماوي ـ الذّيل ـ الصُّلب ـ للطير**. فأجاب هذا الأخير: "تشرفتُ. بودي أن أقدِّم خدمةً لك. لكن سوف أرسل من أجل هذه المسائل ولدي **الإله ـ الذكر ـ الرّعد ـ العنيف**". ثمَّ قدّمه لهم. فأرسلوه بصحبة **الإله ـ القارب ـ الطير ـ السماوي**[٥٠].

٤ ـ خضوع الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من الازدهار

هبط هذان الإلهان فوق شاطئ إيناسا في إقليم إيزُمو، واستلا سيفهما الطويل عشرة أشبار، وغرزاه في الأمواج بالمقلوب، ثم قرفصا أمامه وأخذا باستجواب **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير، أُوكُني ـ نُشي**: "إنَّ **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبةَ ـ أَمَا تيراس**، و **الإله ـ الشجرة، العليا**، قد أرسلانا كي نتسجوبك. وأكلا إلينا أن

٥٠ ـ كان يعتقد قديماً أن الرّعد يروح ويجيء بين السماء والأرض فوق قارب. والطيور أيضاً تطير في السماء وفوق البحر، ولذلك سُمّي القارب "طيراً".

نقول لك بأن **بلاد ـ وسط ـ البوص** التي تحكمها، هي البلاد التي ينبغي أن يحكمها في الواقع أطفالهما. فما قولك بذلك؟". أجاب: "أنا، لا أستطيع أن أقول شيئاً. فولدي **الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من ـالإزدهار**، هو الذي سوف يجيبكما. لكنه قد ذهب للصيد في رأس ميهو، ولم يعد بعد". فأرسل **الإله ـ القارب ـ السَّماويَّ** لاستقدام **الإله ـ المولى ـ وسيط ـ الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من الازدهار**. أجاب هذا الأخير على سؤال أبيه الإله الكبير:"يُشَرِّفنا أن نسلِّم هذه البلاد طواعيةً إلى أطفال الآلهة السماويين". ثمَّ أحنى قاربه تحت قدميه وصفَّق بيديه موجهاً لهما نحو الأسفل(٥١). ثم بنى سياجاً من العلِّيق الأخضر(٥٢) واعتزل هناك.

٥ ـ خضوع الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف

والحالة هذه، سألا **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير أُوكُني ـ نُشي**: "ولدك ـ **الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي**، أجابنا للتوّ. فهل لديك أولاد آخرون قد يعترضون؟" عندئذٍ أجابهما: "إنَّ ولدي **الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف** قد يفعل ذلك، لكن ليس من أحد آخر". وفيما كان يلفظ هذا الكلام، وصل **الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف**. وكان يحمل برؤوس أصابعه حجرةً لا يستطيع تحريكها سوى ألف شخص مجتمعين. فقال: "مَنْ الّذي تجرأ على

---

٥١ ـ نوع من أنواع الإشارات السحرية.

٥٢ ـ عُرفت أسيجة العليق بكونها أمكنة اعتزال الآلهة.

نقول لك بأن **بلاد ـ وسط ـ البوص** التي تحكمها، هي البلاد التي ينبغي أن يحكمها في الواقع أطفالهما. فما قولك بذلك؟". أجاب: "أنا، لا أستطيع أن أقول شيئاً. فولدي **الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من ـالإزدهار**، هو الذي سوف يجيبكما. لكنه قد ذهب للصيد في رأس ميهو، و لم يعد بعد". فأرسل **الإله ـ القارب ـ السَّماويَّ** لاستقدام **الإله ـ المولى ـ وسيط ـ الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من الازدهار**. أجاب هذا الأخير على سؤال أبيه الإله الكبير:"يُشَرِّفنا أن نسلِّم هذه البلاد طواعيةً إلى أطفال الآلهة السماويين". ثمَّ أحنى قاربه تحت قدميه وصفَّق بيديه موجهاً لهما نحو الأسفل(٥١). ثم بنى سياجاً من العلِّيق الأخضر(٥٢) واعتزل هناك.

٥ ـ خضوع الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف

والحالة هذه، سألا **الإله ـ مولى ـ الإقليم ـ الكبير أوكُني ـ نُشي**: "ولدك ـ **الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي**، أجابنا للتوّ. فهل لديك أولاد آخرون قد يعترضون؟" عندئذٍ أجابهما: "إنَّ ولدي **الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف** قد يفعل ذلك، لكن ليس من أحد آخر". وفيما كان يلفظ هذا الكلام، وصل **الإله ـ ميناكاتا ـ العنيف**. وكان يحمل برؤوس أصابعه حجرةً لا يستطيع تحريكها سوى ألف شخص مجتمعين. فقال: "مَنْ الّذي تجرأ على

---

٥١ ـ نوع من أنواع الإشارات السحرية.

٥٢ ـ عُرفت أسيجة العليق بكونها أمكنة اعتزال الآلهة.

المجيء إلى بلادي، وعلى الكلام هكذا وشوشةً؟ هيا نختبر قوانا. دعني أمسك يدك". وتركه [**الإله - الذكر - الرّعد - العنيف**] يمسك يده. وعندئذٍ، تحولت يداه إلى لوح ثلج وحدّ سيف. فأخذه الخوف وتقهقر. طلب **الإله - الذكر - الرّعد - العنيف** أن يمسك بدوره يد **الإله - ميناكاتا - العنيف**. فأخذها كما لو أنه يأخذ برعم بوص فتي، شدَّها بعنف وتركها. فهرب **الإله - ميناكاتا - العنيف**. فلحقه الآخر حتى بحيرة **سُوا** الواقعة في إقليم **شينانو**. وعندما أوشك على قتل **الإله - ميناكاتا - العنيف**، قال له هذا: "مولاي، لا تقتلني. لن أسكن مكاناً آخر غير هنا. لكنني لن أخالف بعد أوامر والدي، **الإله - مولى - الإقليم - الكبير - أُوكُني - نُشي**، ولن أخالف بعد نصائح **الإله - المولى - وسيط الوحي - الثماني - درجات - من الازدهار**. سوف أسلّم **بلاد - وسط - البوص**، وفق مشيئة أطفال الآلهة السماويين".

٦ - الإله - مولى - الإقليم - الكبير، أُوكُني - نُشي يسلِّم البلاد

هكذا، عاد إلى **إيزُمو** من **شينانو** وسألَ **الإله - مولى - الأقاليم - الكبير، أُكُني - نُشي**: "وعد ولداك، الإلهان: **الإله - المولى - وسيط الوحي**، و، **الإله - ميناكاتا - العنيف**، وعداً قاطعاً بألاّ يخالفا الآوامر المتعلقة بأطفال الآلهة السماويين. فما رأيك؟". عندئذٍ، أجاب هذا الأخير: "سوف أحترم ما قاله

الإلهان، ولداي. وسوف أسلّم كلَّ **بلاد ـ وسط ـ البوص** حسب الآوامر. لكن أريد أن تشيدوا سكني برفع أعمدة خاصةٍ بقصري، ولتكن القاعدة فوق صخرة عميقة جداً في الأرض، والسطحُ واصلاً لحدِّ السّماء. هكذا تكون داري مثل القصور العظيمة، قصور أطفال الآلهة السَّماويين الحاكمين. وفي تلك الدّار سوف أبقى مختبئاً داخل ركنٍ أو آخر. أمّا أولادي، المائة والثمانون إلهاً، فلن يعتدوا عليكم إذا قبل **الإله ـ المولى ـ وسيط الوحي ـ الثماني ـ درجات ـ من الإزدهار** أن يقودهم". وهكذا، شيدوا هيكلاً سماوياً على شاطئ **تاغيشي** في إقليم **إيزُمو**. ثمَّ تحول **الإله ـ [فصَّ] الـ تاما ـ الرائع**، سليلُ آلهة مصبّات الأنهار [انظر ص ١٠٩]، إلى طبّاخٍ وقدّم وجبةً سماوية. ثمَّ قال، وهو يبارك اللّهب المنبعثَ من الرَّحى والمدق المصنوعين من سويقات الطّحالب التي كان قد جلبها بمنقاره **الإله ـ [فصٌّ] الـ تاما ـ الرائع** عندما نزل إلى أعماق البحر على شكل غاقة، كما جلب تراباً أحمر لصناعة عدة صحون سماوية: "هذه النّار التي خلقتُها بالدّق، أُسعِّرها كي تبلغ **مدَّ ـ السَّماء ـ الأعلى**، بحيث أن سراج القصر الجديد العظيم، قصر **جلالة ـ أمومة ـ الولادات ـ الإلهية**، يتدلى على طول ثمانية أشبار، أَطْبَعُ علامة هذه النّار حتى على قاعدة الصخرة الجوفية. وبعد أن أخرجتُ الأسماك النهريةَ المتلاطمة ذاتَ الأفواه الكبيرة، والزعانفِ الجانبية، والذيول المستقيمة، والتي اصطادها الصياد برمي شباكه الطويلة

المصنوعة من ألياف التوت الورقية، سوف أقدِّم وجبات سمكٍ رائعةً لحد أنْ تتصدع الصَّينية الخيزرانية". وهكذا عاد **الإله ــ الذكر ـ الرعد ــ العنيف** إلى السَّماء كي يقدِّم تقريراً عن السكينة التي حملها لـ **بلاد ـ وسط ـ البوص**.

جلالة - السّنابل - النّاضجة

١ - ولادة جلالة - السّنابل - الناضجة

والحالة هذه، أمرت الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أَمَاتيراسُ، وَلَدَها وليَّ العهد، جلالة - المنتصر - حقاً - الروح - العنيف - الانتصار - سنابل - رز - السَّماء - الوافر: "يقال إنَّ بلاد - وسط - البوص قد هدأتِ الآن. فانزل كما أرادت مشيئتنا واحكمه". فأجاب الأمير ولي العهد جلالة - المنتصر - حقاً - الروح - العنيف - الانتصار - سنابل - رز - السَّماء - الوافر: "فيما كنت أستعد للنزول ولد لي طفل. اسمه: جلالة - مهدِّئ - السَّماء - الأرض - الأمير - فوق - المذبح - السَّماوي - المقدس - السنابل - الناضجة. وسوف أُنْزِلُ هذا الطفل". إنَّ الأطفال الذين ولدوا للأمير وليّ العهد هذا [جلالة - المنتصر - حقاً - الروح - العنيف - الانتصار - سنابل - رز - السَّماء - الوافر] من ابنة الإله - الشجرة - العليا المدعوة جلالة - الأميرة - آلاف - المناسج - الأقمشة - البديعة، هم: جلالة - السَّنابل - الحمراء - السَّماوية، و، جلالة -

الأمير - السّنابل - الناضجة، المذكور أعلاه (إلهــان). وحسبما قال للتو، استدعوا **الأمير ــ السَّنابل ــ النّاضجـة**: "نـأمرك أن تحكم، أنتَ، **بلاد - سنابل - الرز - الخصيبة - جداً - وسط - حقول - البوص**. وهكذا عليك أن تنزل كما شاءت إرادتنا".

٢ - الإله - الأمير - الدّليل

بينما كان **جلالة - الأمير - السَّنابل - النّاضجة** على أهبة النزول من السماء، وقف إله على **المفرق - السماوي** وأضاء من الفوق **مدَّ - السماء - الأعلى**، ومن الأسفل **بـلادَ ــ وسـطِ ــ البوص**. فأصدرت **الإلهة - الكبيرة - المهيبة أَماتيراسُ**، و، **الإلـه - الشـجرة ــ العليـا** أمـراً إلى **الإلهـة ــ أُزْميـه ــ الأنثـى ــ السماوية**: "مع أنكِ لسـت أكـثر مـن امـرأة ضعيفـة، فـأنتِ إلـه ذكوري يواجه الآلهة المقـاومين. ولذلـك سـوف تذهبـين وحـدك وتسألين عن الذي يقف هكذا في عرض طريق ولدي النّـازل مـن السّماء". فأجاب على سؤالها الإله الذي كان يقطع الطريق: "أنـا إله أرضي. واسمي **الإله - الأمير - الدليـل**. عندمـا سمعـتُ بـأنَّ واحداً من أبناء الآلهة السَّماويين سـينزل مـن السـماء، جئـت إلى هنا من أجل استقباله، وكي أكون في خدمته".

٣ - الهبوط من السَّماء

والحالة هذه، أَنزلت **الإلهةُ - الكبيرة - المهيبةُ ــ أماتـيراسُ** من السَّماء: **جلالةَ - كويانيه - السّماوي، جلالة ــ فُتودامـا، جلالـة ــ أُزْميـه ــ الأنثـى ــ السَّـماوية، جلالـة ــ سـيدة ــ**

التصلّب، جلالة ـ جدّ ـ الـ تاما. هؤلاء هم رؤساء الطوائف الخمس الذين رافقوا مبعوثها.

عندئذٍ، ألحقت بهم **الإلهةُ ـ الكبيرةُ ـ أماتيراسُ** [فـصٌ] الـ تاما الكبيرَ المعقوفَ والمرآةَ اللّذين ساعدا في إخراجها [راجع قصة خروجها من المغارة السماوية ص ١٢٥]، **والسَّيفَ ـ حصادَ ـ الأعشاب، والإلـهَ ـ العـرّاف ـ الدائم، والإلـهَ ـ الذكرَ ـ ذا ـ القبضة ـ القوية، والإله ـ الشيخ ـ باب ـ المغارة ـ السَّماوي**، ثم قالت: "اعتبرْ هذه المرآة مثل نفسي وقدِّسها كما تقدسني. وأنتَ، أيها **الإله ـ العرّاف**، سوف تهتم بالقضايا أمام المرآة، واحكم".

يُقَدَّسُ هذان الإلهان [**المرآة والإله ـ العرّاف**] في معبد **إيسُزُ (إيسيه)**. **إله ـ القوت ـ الغني** هو إله يقيم في **واتارائي**، معبد خارج إيسيه. **الإله ـ الشيخ ـ باب ـ المغارة ـ السَّماوية**،والّذي يحمل كذلك اسم **الإله ـ الحجر ـ حارس ـ الباب ـ الرائع**، أو **الإله ـ الحجر ـ حارس ـ الباب ـ الرضي**، هو إله الباب. **والإله ـ الذكر ـ ذو ـ القبضة ـ القوية** يقيم في محافظة **سانا**[٥٣].

جلالة ـ كويانيه ـ السَّماوي هو جدُّ "المستشارين" **ناكاتومي**[٥٤]، **وجلالة ـ فتوداما** هو جدّ "المريدين" **إيميبيه**[٥٥]،

---

٥٣ ـ تقع أيضاً في منطقة إيسيه.

٥٤ ـ عائلة مكلّفة لدى الحكومة بقضايا دين الشينتو. يعني اسم ناكاتومي: الوسيط بين الآلهة وبين النّاس.

٥٥ ـ إيميبيه ـ عائلة مكلّفة بالطقوس بعد التطهر.

وجلالة ـ **أُزميـه ـ الأنثى ـ السَّماوية** هـي جدَّة الدوقـات الدليـلات،[٥٦] وجلالـة ـ **سـيدة ـ التصلّـب** هـي جـدّة "المستشارين" **كاغا ميتسُكُري**،[٥٧] وجلالة ـ **جدُّ ـ الـ تاما** هو جدُّ "المستشارين" **تامانو ـ أويا**.[٥٨]

عندئذٍ، طلبت **الإلهة ـ الكبيرة ـ المهيبة ـ أماتيراسُ** من **جلالة ـ الأمير ـ السَّنابل ـ الناضجة ـ السَّماوي** أن يـترك عـرش السَّماء وأن يشق لنفسه ، بشكل احتفالي، ممراً وسط طبقات الغيوم، وأن ينزل **الـدَّرج ـ السَّماوي ـ العائم**، وأن يمكث واقفاً فوق **مقعد ـ الرَّمل ـ السَّماوي**، ثـمَّ أنزلته أخيراً على **جبل ـ تاكاتشيهو ـ المقدَّس** من إقليم **هِيمُكا** في جزيرة **تسُكُشي**.

ثمَّ انوضع في خدمته **جلالـةُ ـ أُوشيهي ـ السَّماوي** و**جلالـة ـ كُميـه ـ السَّماوي**، ولدى كلٍّ منهما جعبته السَّماويةُ، وسيفهُ المحـدَّبُ المقبضِ جانباً، وقوسُه المصنوعُ من خشب الشّمعية السّماوي، و**السِّهام ـ المجتذبة ـ من ـ الأيل ـ السَّماوي**. **جلالة ـ أُوشيهي ـ السَّماوي** هو جدُّ "المستشارين" **أُوتومو**، و**جلالـة ـ كُميـه ـ السَّماوي** هو جدُّ "الأغوات" **كُميه**.

---

٥٦ ـ كانت نساء كلٍّ جيل من هذه العائلة مكلفات بالرّقص والموسيقى المقدسة.

٥٧ ـ العائلة التي كانت مكلّفة بصناعة المرايا. لأن المرآة كانت موضوع تقديس سحري أعمى.

٥٨ ـ عائلة مكلّفة بصناعة فصوص الـ تاما.

أعلن [**جلالةُ ـ الأمير ـ السنابل ـ الناضجة ـ السماوي**] قائلاً: "هذا المكان هو في اتّجاه البلاد الأجنبية.[٥٩] وفيها رأسُ **كاساسا**، إنّها بلاد تغمرها الشَّمس المشرقة، وتداعبها الشمس الغاربة. لذا فهذا المكان مبارك حقاً".[٦٠] قال ذلك، وشيَّد قصراً صغيراً برفع أعمدة كبيرة مرصودة لداره، وجعلَ القاعدةَ تقوم فوق صخرة عميقة جداً تحت التراب والسَّطحَ يصل إلى حد السماء.

٤ ـ الدوقات الدليلات

عندئذٍ، طلب [**جلالة ـ الأمير ـ السَّنابل ـ الناضجة ـ السَّماوي**] من **جلالة ـ أُزُميه ـ الأنثى ـ السَّماوية**: "سوف ترافقين **الإله ـ الكبير ـ الأمير ـ الدّليل** الذي خدمنا كدليل، لأنكِ أنت التي استقبلته. وسوف تقومين على خدمتنا باسمه". ولهذا السبب تحمل سلالته جميعاً اسم **الإله ـ الذّكر ـ الأمير ـ الدّليل**، وحتى النساء أخذن اسم **الدّوقات ـ الدّليلات**.

والحالة هذه، عندما كان **الإله ـ الأمير ـ الدّليل** في **أَزَاكا**[٦١] يصطاد سمكاً، نهشت يديه صَدَفَةُ هيرابُ[٦٢] وجذبته إلى داخل الماء حيث غرق. اللّحظةُ التي غطس فيها إلى قاع

---

٥٩ ـ يرى بعض المتخصصين اليابانيين أن الأمر يتعلق هنا بكوريا.

٦٠ ـ كان القدماء يبنون بيوتهم وقبورهم في أمكنة تضيئها الشمس المشرقة والشمس الغاربة.

٦١ ـ أزاكا ـ تقع في منطقة إيسيه.

٦٢ ـ هيرابُ ـ يعني: مشط. نوع من الرخويات ذات قوقعة بمصراعين. المتخصصون غير متأكدين من معنى هذا الكلمة.

البحر تُسَّمى **النَّفْسُ - ملامسة - العمق**، واللحظة التي وصلت فيها فقاعات الهواء إلى السطح تُسَّمى **نَفْسُ - الفقاعة - الواصلة - إلى - السطح** واللحظة التي انفجرت فيها فقاعات الهواء تُسَّمى **نَفْسُ - الفقاعة - التي - تنفجر**.

وبعد مرافقة **الإله - الأمير - الدليل**، عادت **جلالةُ - أُزُميه - الأنثى - السَّماوية** وجمعت الأسماك الكبيرة والصغيرة وطلبت إليها جميعاً: اخدموا أطفال الآلهة السَّماويين". فأجابت الأسماك جميعاً: "لسوف نخدمهم". لكنّ قثاء البحر وحده لم يجب من بينها جميعاً. فقالت له **جلالة - أُزُميه - الأنثى - السَّماوية**: "هذا الفمُ فمٌ لايجيب". أنهت قولها، وشقَّت له الفم بسكين ذات شريط ولهذا، ظلَّ فمُ القثاء مشقوقاً لحد اليوم. هكذا، وعبر الأزمنة الغابرة، واليومَ أيضا، عندما تُهْدَى أسماكٌ من إقليم شيما،[٦٣] يُقدِّمها الامبراطور لـ **لدوقات - الدّليلات**.

٥ - الأميرة - الإزهار

قابل **جلالةُ - الأميرُ - فوق - المذبح - المقدس - السَّماوي - السنابلُ - الناضجةُ** فتاةً جميلة في رأس كاساسا، فسألها: "ابنةُ مَنْ أنتِ؟". فأجابته هذه: "أنا ابنة **الإله - روح - الجبل - الكبير**. اسمي **الأميرة - أتا -**[٦٤]**المقدَّس**، وأحمل كذلك اسم **الأميرة - الإزهار**". وسألها أيضاً: "ألديك إخوةٌ؟".

---

٦٣ - شيما، إقليم مشهور اليوم بلآلئه الزراعية.

٦٤ - اتا - اسم مكان يقع في محافظة كاغوشيما الحالية، جنوب كيوشو.

فأجابته: "لي أختٌ أكبر مني، **الأميرة - الصخرة - الدائمة**". عندئذٍ سألها: "أودُّ الزواج بك، فما رأيك؟". أجابته: "لا أستطيع الإجابة. لكنَّ والدي، **الإله - روح - الجبل - الكبير** سوف يجيبك". لذلك أرسل أحدَهم كي يطلبها من الأب، **الإله - روح - الجبل - الكبير**. فمنحها له الأب بفرح شديد، مضيفاً إليها أختها الكبرى، **الأميرة - الصخرة - الدائمة**، وكثيراً من الهدايا. لكنَّ الكبيرة كانت دميمة جداً فقرِف منها وطردها. إلاَّ أنه احتفظ بأختها الصغرى، **الأميرة - الإزهار** واقترن بها طوال اللّيل. عندئذٍ، أحسَّ **الإله - روح - الجبل - الكبير** بالعار الشديد، بسبب طرد **الأميرة - الصخرة - الدائمة** فقال لحاشيته: "عندما منحتُ ابنتيَّ معاً كان السبب هو التالي: إذا استعان بـ **الأميرة - الصخرة - الدائمة**، فإنَّ الثلج سوف يسقط، والرّياح سوف تعصف، وسوف تكون حياة أطفال آلهة السماء[٦٥] دائمةً وثابتةً مثل صخرة. وإذا استعان بـ **الأميرة - الإزهار**، فإنَّ حياتهم ستكون مزدهرة ازدهار الورود. بعد أن "خمَّنتُ" هكذا، منحتهما معاً. لكنه أعاد لي **الأميرة - الصخرة - الدائمة** واحتفظ بـ **الإميرة - الإزهار** فقط. لذلك سوف تكون حياة أطفال آلهة السماء مليئة بالصدوع مثل حياة "الورود". لهذا السبب ولحدّ الآن، حياةُ الأباطرة ليست طويلة.

---

٦٥ - أباطرةُ اليابان المتتابعون

فيما بعد، مَثَلَتِ **الأميرة - الإزهار** بين يدي **جلالة - السَّنابل - الناضجة** وقالت له: "إنني حبلى وآن آوان الولادة. ولا أستطيع وضع طفل إلهِ السَّماء سِرّاً ولذلك جئت أعلمك". فأجابها: "أيّتها **الأميرةُ - الإزهار**، هل حبلتِ بعد الإقتران ليلةً واحدة فقط. من المؤكد أنّه ليس مني، ولابدَّ أنه طفلُ إلهِ أرضي". عندئذٍ أجابته: "إذا كان الطفل الذي أنتظر طفلَ إله أرضي، فإنَّ ولادتي سوف تكون عسيرة. وإذا كان طفلَ إله سماوي، فإن ولادتي سوف تكون يسيرة". بعد أن نطقت هذا الكلامَ، شيَّدت هيكلاً كبيراً من دون باب ودخلته. ثمَّ سدَّت جميع الفتحات والشقوق بالصّلصال. وفي لحظة الخلاص، أضرمت النّار في الهيكل وأنجبت. الأطفال الذين ولدوا لحظة تأجج الحريق هم: **جلالة - الإشتعال** (جدُّ "الدوق" **أُدا**، دوق قبيلة **هايابيتو**[٦٦]، **جلالة - تأجج - الحريق، جلالة - النّار - الخافتة**، الذي يحمل كذلك اسم **جلالة - روح - السنابل - الأمير - فوق - المذبح - المقدس**.

---

٦٦ - هايابيتو: سكان جنوب جزيرة كيوشو

جلالة - النّار - الخافتة

١ - الأمير - الصّياد [البحري]، و، الأمير الصياد [البرّي]

كان **جلالة - الإشتعال** يقبض على الأسماك الكبيرة والصغيرة بصفته صياداً بحرياً، وكان **جلالة - النّار - الخافتة** يقبض على جميع أنواع الحيوانات الصغيرة والكبيرة بصفته صياداً جبلياً. عندئذٍ قال هذا الأخير لأخيه **جلالة - الاشتعال**: "سنتبادل أدواتنا ونستخدمها". ومع أنّه أعاد طلبه ثلاث مرّات متتالية، غير أنّ اخاه لم يوافق. لكن في النّهاية تمَّ التبادل الصعب. فراح **جلالة - النّار - الخافتة** يصطاد بالأدوات البحرية، لكنه لم يفلح باصطياد سمكة واحدة، أضف إلى أنه أضاع الصنّارة في البحر. عندما طلب منه أخوه **جلالة - الاشتعال** أن يعيد إليه الخيط والصنارة قائلاً: "أدوات الصيد الجبلية وأدوات الصيد البحرية هي ملك كلٍّ واحد. فلنعدها الآن لبعضنا". أجابه أخوه الصغير **جلالة - النّار - الخافتة**: "لم أستطع اصطياد سمكة واحدة بخيطك، وانتهى

بي الأمر أنني أضعت الصنارة في البحر". لكنَّ أخاه الكبير طالبه بها دون غيرها بحزم. فكسر الأخ الصغير سيفه الطويل عشرة أشبار كي يصنع خمسمائة صنارة يقدِّمها لأخيه عوض الصنارة الضائعة. لكنَّ أخاه لم يشأ ورفضها جميعاً. عندئذٍ، صنع له ألف صنارة أخرى وقدَّمها له تعويضاً. لكن الآخر لم يأخذها قائلاً: "أريد استعادة الصنارة القديمة".

٢ - زيارة قصر الألوهية البحرية

وبينما كان الأخ الصغير وحيداً على الشاطئ يذرف الدموع، جاء **الإله - روح - التيار - البحري**،[٦٧] وسأله: "لماذا يبكي أمير السِّماء؟". فأجابه: "كنّا، أخي الكبير وأنا، قد تبادلنا أدواتنا، ثم أضعت صنارته. ولّما طالبني بها أعطيته عدة صنارات عوضاً عنها. لكنه رفضها جميعاً وقال إنه يريد القديمة. ولذلك أبكي". فقال له **الإله - روح - التيار - البحري**: "سوف أضع لجلالتك خطة جيدة". ثمَّ صنع قارباً صغيراً من الخيزران المشبَّك بمهارة فلا ينفذ إليه الماء وأركبه فيه قائلاً له: "سوف أدفع هذا القارب في التيار. وسوف تتابع أنت لبعض الوقت. وهناك سيكون تيار بحري جيد تأخذه وتتابع ايضاً. سوف تجد قصراً مبنياً على شكل حراشف: إنه قصر **إله - المحيط [الألوهية - البحرية]**. وعندما تصل إلى الأبواب، سوف تجد

٦٧ - لأنَّ هذا الإله يلامس شواطئ جميع الأقاليم، كان يعرف أشياء كثيرةً جداً.

قيقبةً كثيفةَ الأغصان إلى جانب بئرٍ. فإذا صعدت إلى هذه الشجرة، سوف تجدك ابنة الألوهية البحرية وتنصحك".

تقدَّم لبعض الوقت تبعاً للنصيحة، وجرى كلُّ شيئ كما قيل، صعد إلى الشجرة وبقي فيها. عندئذٍ، لّما جاءت إحدى خادمات **الأميرة - النَفْس - الشَّبق**، ابنةِ **الألوهية ــ البحرية**، كي تأخذ ماءً بوعاء مصنوع من الـ"تاما"، لمحت ضوءاً في البئر. نظرت إلى الأعلى فرأت غلاماً جميلاً. فاستغربت الأمر. عندئذٍ، ولّما رأى **جلالة - النّار - الخافتة** هذه الخادمة، طلب منها ماءً. فأخذت الخادمة الماءَ وقدمته إليه في الوعاء المصنوع من الـ "تاما". لكنَّ جلالته، ودون أن يشرب، أخذ من عقده [فَصّ] "تاما" ووضعه في فمه ثم بصقه مع ريقه[٦٨] في الوعاء. عندئذٍ، لمس [فَصٌّ] الـ "تاما" قاع الوعاء و لم تستطع الخادمة نزعه. فقدمتْ إلى **جلالة - الأميرة ــ النّفس ــ الشبق** [فَصَّ] الـ "تاما" الملتصق بالوعاء. ولّما رأت الأميرة هذا سألت خادمتها: "هل يوجد أحد خلف الباب؟". أجابت الخادمة: "يوجد أحدهم في القيقبةِ قرب البئر. إنه غلام جميل وأنبل من سيدي. ولأنّه طلب مني الماء قدّمته إليه. لكنه، ودون أن يشرب، بصق [فَصَّ] الـ "تاما" في الوعاء و لم أستطع نزعه. فحملته إليكِ هكذا كي أقدِّم لك [فَصَّ] "تاما" ملصقاً. تحيّرت **جلالة ــ الأميرة ــ النّفس - الشَّبق**، وخرجت إلى قدَّام الباب. فُتِنَتْ لرؤية الغلام

---

٦٨ - إشارة سحرية.

الجميل، فتبادلت معه نظرات الحب. ثم دخلت إلى أبيها لتقول: "على بابنا غلام جميل". عندئذٍ، خرج **الألوهية ـ البحرية** نفسه كي يرى ويقول: "هذا الرّجل أمير من السَّماء، وهو ابن **جلالة ـ المذبح ـ السماوي**". فدعاه للدخول إلى القصر، وفرش ثماني طبقات من السجاد المصنوع من جلد الفقمة، وفوقها ثماني طبقات من سجاد الحرير حيث أجلسه. قدَّم له الهدايا وأقام مأدبة على شرفه. ثمَّ زوّجه من ابنته **الأميرة ــ النَّفس ــ الشَّبق**. ومكث في هذه البلاد ثلاث سنوات.

٣ ـ خضوع جلالة ـ الإشتعال

غير أن **جلالة ـ النّار ـ الخافتة** تذكّر الأسباب الأولى، فتنهّد تنهداً عميقاً. فسمعت **جلالةُ ـ الأميرة ــ النَّفس ــ الشَّبق** هذا التنهد وقالت لأبيها: "على الرّغم من إقامة ثلاث سنوات، لم يكن يتنهّد عادةً بهذا الشكل، لكنه تنهّد بعمق هذه اللّيلة. فماذا يمكن أن يكون وراءه؟". عندئذٍ، سأل الإلهُ الكبيرُ، والدها، صهرَه قائلاً: "أخبرتني ابنتي هذا الصباح أنه على الرّغم من إقامتك ثلاث سنوات، لم تكن لديك عادةُ أن تتنهّد متأوهاً، لكنك قد تنهدت بعمق هذه الليلة. لماذا؟ لماذا جئت إلى هنا؟". عندئذٍ، قصَّ على الإله الكبير تفاصيل تقريع أخيه الكبير له بسبب الصّنارة الضائعة.

والحالة هذه، جمع **الألوهيةُ ـ البحرية** الأسماك البحرية الكبيرة والصغيرة وسألها: "هل توجد سمكة أخذت هذه الصنارة؟".

عندئذٍ، أجابت عدة سمكات: "كـان لمرجانـةٍ هـذه الأيـام الأخـيرة شيئ ما عالق في حلقها، وكـانت تشـكو مـن عـدم قدرتهـا علـى الطعام. ولابدَّ أنها هي التي أخذتها". فبحث داخل حَلَـق المرجانـة ووجد الصنارة هناك. فأخرجها وغسلها ثـم أعطاهـا لـ **جلالـة ـ النّار ـ الخافتة**. وفي تلك اللحظة ، قدَّم إليه **إلهُ ـ المحيـطِ ـ الكبيرُ** هذه النصيحة: "عندما تعطي هذه الصّنارة لأخيك الكبـير، سـوف تقـول وقـد مددتهـا بيديـك المشـدودتين وراء ظهـرك:(٦٩) "هـذه الصنارة مسحورة. تسبب الحزن والوحشية والفقر والحماقـة". ثـمَّ إذا أقام أخوك حقلَ رز فوق مرتفع، فأقم حقـلاً لـك في الأسـفل، وإذا أقام حقل رز في الأسفل، فلتقم **جلالتك** حقل رز في الأعلى. إذا عملت هكذا، وبما أنني مسؤول عـن توزيـع الميـاه، فـإن أخـاك سيكون فقيراً طـوال ثـلاث سنوات، وإذا هـاجمك حـاقداً عليـك بسبب هذا، فسوف تغرقه بـإخراج [فَـصِّ] الـ **تامـا ـ المُسَـبِّب ـ للمدِّ**. وإذا توسل عفوك، فسوف تحييه باخراج [فَصِّ] الـ. **تامـا ـ المسبب ـ للجزر** هكذا، عذّبه وآلمه". أنهى الكلام وأعطاه [فّصَّي] الـ "تاما" اللّذين يسببان المدَّ والجزر. ثـمَّ استدعى جميـع الحيتـان وسـأل: "الآن سـيذهب أمـيرُ السَّـماء، ابـن **جلالـة ـ المذبـح ـ السَّماوي**، إلى **البلاد ـ في ـ الأعلـى**. فمـن يسـتطيع اصطحابـه وكم يوماًينبغي كـي يعـود المرافـق ويقـدِّم لنـا تقريـراً حـول هـذه القضية؟". فحسب كلٌّ منها الأيام اللاّزمة وفق طول جسمه. كان بينها حوت طويل طولَ المسافة بين طرفي يدي رجل طويلتين جـداً

---

٦٩ ـ وِقفة لذرِّ النّحس واللعنات على أحدٍ.

وممدودتين جانباً. فقال هذا الحوت: "أنا، أصطحبه بيوم واحد وأعود". عندئذٍ، أَنْذَرَهُ: "سوف تصطحبه، لكن عندما تعبر البحر لا تُخِفْهُ". ثمَّ أجلسه على رقبة الحوت وأطلقهما. اصطحبه الحوت بيوم واحد كما وعد. وعندما تأهب للعودة، أخذ الأمير سكينه ذات الشريط وثبّتها في رقبة الحوت ثم أعاده. ولا يزال اسم هذا الحوت لحد اليوم هو: **الإله - حامل - السَّيف**[٧٠].

ثمَّ عَمِلَ تماماً كما قال له **الألوهيةُ - البحريةُ** وأعاد الصنّارة. وبالتالي أصبح أخوه أشدَّ فقراً، وانقلب عليه قاسيَ القلب أكثر مما كان في الماضي. وبينما كان يهاجمه، أغرقه بإخراج [فَصّ] الـ **تاما - المسبِّب - للمدّ**، لكن عندما توسل عفوه، أخرج [فَصَّ] الـ **تاما - المسبَّب - للجزر** وأنقذه. بعد أن عذّبه هكذا وآلمه، خرَّ هذا الأخير أمامه قائلاً: "من الآن فصاعداً سأكون خادماً لديك، أحرسُ [قصرك] ليلاً ونهاراً. وهكذا خدمت قبيلته لحدّ اليوم دون انقطاع، وأثناء المراسم والاحتفالات تقدِّم رقصاتٍ لمشاهد الغرق.

٤ - وضعُ الأميرة - النَّفْس - الشبق

والحالة هذه، ذهبت ابنة **الألوهية - البحرية، الأميرةُ - النَّفْسُ - الشّبقُ** بذاتها إلى عند زوجها الأمير وقالت له: "إنني حبلى وقد دنت لحظة خلاصي. وبعد طول تفكير، رأيتُ أنني لا أستطيع انجاب ابن إله سماوي في البحر. ولذلك قدمتُ". عندئذ، ومن أجل الولادة، شيَّدَ فوق هذه الشاطئ هيكلاً سَطْحُه من أجنحة

٧٠ - يرمز هذا الاسم إلى فظاعة الحوت.

الغاق[٧١]. لكن قبل أن يُغطّى سطح الهيكل، أحسَّت في أحشائها أن الأشياء تجري سريعةً بشكل لا يطاق. فدخلتِ الهيكلَ من أجل الولادة. وفي لحظة وضع الطفل، قالت لزوجها: "إنَّ جميع الغريبات، أثناء وضع أطفالهن، يلدن بهيئتهنّ الأصلية. والحالة هذه، سألد الآن بهيئة جسدي الأصلية. فأرجوك ألاّ تنظر إليّ". حيّره هذا الكلام، فراقب وضعها وكشفها على هيئة حوت طويل جداً وزاحفٍ. فدهش ولاذ بالفرار. عندئذٍ، ولما أدركت **جلالة ـ الأميرة ـ النّفسُ ـ الشبق** بأنه قد راقبها، أحست بالعار والحياء. لذلك، وبعد أن وضعت طفلها، قالت: "كنت أبتغي وعلى الدوّام الذَهاب والعودة عن طريق البحر. لكنه رأى هيئتي، وأشعر بحياء شديد". عندئذٍ، أَغْلَقَتِ الحدود بين البلاد البحرية وبين الأرض، ثم عادت. ولهذا السبب يُسمَّى هذا الطفل المولود الجديد: **الأمير ـ المذبح ـ السماوي ـ البطل ـ فوق ـ الشاطئ ـ جلالة ـ المولود ـ قبل ـ تغطية ـ الهيكل ـ بأجنحة ـ الغاق.**

لكن فيما بعد، وعلى الرّغم من أنّها ظلت تحقد على زوجها لأنه أراد مراقبتها، فإنها لم تستطع إلاّ أن تفكر بها هياماً وعشقاً. ثمَّ أرسلت أختها الصغرى **الأميرة ـ النّفس ـ المسكونة**[٧٢] لتربية ابنها وحمّلتها نقل هذا الشعر:

[فصوص] الـ "تاما" الحمراء تعكس حتى الخيط الذي يمسكها،

---

٧١ ـ هناك أسطورة تفسِّر ذلك: كانت الشعوب القديمة تأخذ الغاق كي يرمز إلى ولادة يسيرة، لأن الغاق يبلع الأسماك ويعيدها بسهولة.

٧٢ نعتقد بأن الأمر يتعلق هنا بنوع من الساحرات، المشعوذات.

لكنَّ هيئتك نبيلةٌ، مثلَ [فَصّ] "تاما" أبيض!

عندئذٍ، أجاب زوجها بشعر آخر:

فوق الجزيرة البعيدة حيث يذهب البط دوماً

تعيش المرأة التي اقترنت بها

والتي لن أنساها أبداً إلى آخر الحياة

بقي **جلالةُ ـ الأمير ـ روح ــ السَّنابل** في قصر **تاكاتشيهو** مدّة خمسمائة وثمانين عاماً. يقع ضريحه غرب هذا الجبل تاكاتشيهو.

الأطفال الذين ولدوا لـ. **لأمير ــ المذبح ــ السَّماوي ــ البطل ـ فوق ـ الشاطئ ـ جلالة ـ المولود ـ قبل ـ تغطية ــ الهيكل ـ بأجنحة الغاق** من خالته **جلالة ـ الأميرة ـ المسكونة**، هم: **جلالة ـ شتلة ـ الرز ـ الوقور**، **جلالة ـ روح ـ شتلة ــ الرز**، **جلالة ـ روح ــ الأغذية**، **جلالة ــ الفتى ــ روح ــ الأغذية**، الذي يحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأمير ــ إيواريه ــ من ياماتو ـ المقدَّس**(٧٣) (أربعة آلهة). **جلالة ـ روح ـ الأغذية** انتقل إلى البلاد الخالدة واطئاً الأمواج، و**جلالة ـ روح ـ شتلة الرز** دخل في المحيط، بلاد أمّه الفقيدة.

---

٧٣ ـ إيواريه هو اسم منطقة في بلد ياماتو، محافظة نارا حالياً.

الجزء الثاني

الأمبراطور - جيمّ

١ - فتح الشرق

تساءل **جلالة - الأمير - إيواريه - من - ياماتو - المقدّس** (الامبراطور **جيُّم**) وأخوه **جلالة - شتلة - الرز - الوقور** وهما في قصر **تاكاتشيهو**: "أين يمكن أن نقيم كي نحكم العالم بهدوء وسلام؟ فلنذهب نحو الشرق أكثر". عندئذٍ، تركا إقليم **هيمُكا**[٧٤] واتجها نحو **تسُكُشي**.[٧٥] وعندما وصلا إلى **أُسَاْ** في إقليم تويو، شيَّد الأمير والأميرة **أُسَاْتسُ**، المولودان في هذه المنطقة، هيكلاً ذا دعامة واحدة وأقاما لهما مأدبةً كبيرة. ثمَّ تركا هذا المكان، وأقاما سنةً في قصر **أُوكادا**[٧٦] في إقليم **تسُكُشي**. ثمَّ تركا هذا المكان، وصعدا أكثر حيث أقاما ست سنوات في

---

٧٤ - في جنوب كيوشو

٧٥- في شمال كيوشو

حسب المثيولوجيا اليابانية، جاء هذا الامبراطور الأول من جنوب كيوشو وعبر شمال هذه الجزيرة نفسها ثم البحر الداخلي كي يصل إلى الـ ياماتو: المنطقة المحيطة بنارا حالياً.

٧٦- مدينة أَشيا الحالية الواقعة في محافظة فُكُ - أوكا

قصر **تاكيري** في إقليم **أكي**.[٧٧] وإذ صعدا من هذا الإقليم أيضاً، أقاما ثمانية أعوام في قصر **تاكاشيما** في إقليم **كيبي**.[٧٨]

وبينما كانا يصعدان أيضاً من هذا الإقليم، لقيا رجلاً يلوح بيديه،[٧٩] كان يمتطي سلحفاة ويصطاد في **المضيق ـ المصَّاص ـ بسرعة**. نادياه وسألاه: "من أنت؟". فأجاب: "أنا إله أرضي" ـ "هل تعرف طريق البحر؟" سألاه من جديد. فاجاب: "نعم أعرفها جيداً" ـ "هل تريد أن تكون في خدمتنا؟" أضافا مرّة أخرى. فأجاب: "أريد أن أكون في خدمتكما". فمدا نحوه عصاً طويلةً وسحباه إلى القارب. وأطلقا عليه اسم "**الأمير ـ روح ـ العصا الطويلة**" (وهو جدُّ حكّام إقليم **ياماتو**).

وبعد أن تركا هذا الإقليم عن طريق **مرور ـ الأمواج ـ السريعة** (ناميهايا)،[٨٠] ألقيا مرساتهما في ميناء **شيراكاتا**. آنذاك، كان الأمير **ناغاسُنيه** من **تومي**، قد أعدَّ جيشاً، وراح يتربص بهما على الشاطئ مستعداً للقتال. عندئذٍ، أخذا من على القارب دروعاً ونزلا إلى الشاطئ. لذلك سُمِّيَ هذا المكان: "**الميناء ـ الدّرع**". واليومَ أيضاً لايزال اسمه "**تاتيتسُ**" (الميناء ـ الدرع) في **كُساكا**. وبينما كانا يقاتلان الأمير **تومي**، جرح **جلالة ـ شتلة ـ الرز ـ الوقور** جرحاً كبيراً في يده بسهمٍ

---

٧٧ ـ المنطقة التي تحيط هيروشيما اليوم.

٧٨ ـ محافظة أوكاياما حالياً

٧٩ ـ علامة الاستقبال.

٨٠ ـ ناميهايا أو نانيوا، أوساكا حالياً.

أطلقه هذا الأمير. فقال: "بما أنني ابن **إله - الشمس**، ليس جيّداً أن أقاتل في وجه الشمس. لقد أصابتني يدُ عامي بجرحٍ عميق. والآن سوف نرتدُّ كي أقاتلَ والشمس خلف ظهري". اتفقا على هذا وانطلقا من الجنوب، ثم تابعا للإلتفاف على الأعداء. وعندما وصلا إلى بحر **تشينُ**، غسل دم يديه. ولذلك سُمِّي بحر **تشينُ** (**تشي**: دم، **نُ**: مستنقع). وبعد أن غادرا هذا المكان وتابعا طريقهما من أجل الإلتفاف، وصلا إلى مصبّ **أُو** في إقليم **كي**. عندئذٍ، صرخ بصوت قوي: "آه! أموتُ من جرح سبَّبه عاميٌّ!" ومات. ولذلك سُمِّي هذا المصب " **أُو**" (**أُو**: قوي). يقع ضريحه في جبل **كاما** بإقليم كِي.

غادر **جلالة - الأمير - إيواريه - من - ياماتو - المقدس** وحاشيته هذا المكان وتابعوا الإلتفاف. وعندما وصلو إلى قرية **كُمانو**، لمحوا بشكل غير واضح، دباً ضخماً يظهر ويختفي. فَقَدَ **جلالةُ - الأمير - من - ياماتو - المقدّس** الوعي فجأة، كما أُغمي على جميع الجنود. وفي أثناء هذا الوقت، كان حارس **مخزن - كُمانو - المرتفع** قد جاء بسيف إلى حيث كان ابن الإله السَّماوي هذا ممدداً ليقدمه له. استيقظ ابن الإله السَّماوي وقال: "ما أطول ما نمت!". وكذلك، عندما تلقى السَّيف، تداعى جميع آلهة جبال كُمانو العنيفين وانهاروا بشكل طبيعي، كما استيقظ الجيش النائم الذي أغمي عليه. سأل ابن الإله السَّماوي من أين جاء هذا السيف. فأجابه حارس **المخزن - المرتفع**: "رأيت في

الحلم أن الإلهين: "**الإلهَة - الكبيرةَ - المهيبة - أَماتيراسُ**، و، **الإلهَ - الشجرة - العليا** استدعيا **الإله - الرّعد - العنيف** وقالا له: "وصلنا أن **بلاد - وسط - البوص** مضطربةٌ جداً، ولابدَّ أن أطفالنا يعانون من ذلك ويتعذبون. ونعرف أن **بلاد - وسط - البوص** هي البلاد التي هزمتها تماماً بنفسك. إذاً، انزل، أَنْتَ، أيّها **الإله - الرّعد - العنيف**!" فأجابهما: "لاجدوى من نزولي، فلدي سيف هو الذي هدَّأ هذه البلاد تماماً بنفسه. سوف أنزله (اسم هذا السيف هو: **الإله - ساجي**[٨١] **- ب ف ت ت** أو **الإله - ت ف ت ت - المقدّس**، أو **النَّفس ب ف ت ت**. وهو موجود في معبد **إِسو - نو - كامي**). ولإدخال هذا السَّيف، هي ذي خطتي: سوف أفتح فتحةً في أعلى سطح **المخزن - المرتفع**، وأُمرره عبرها". ثمَّ طلب مني الإلهان: "والحالة هذه، عندما تستيقظ في الصباح وتجد هذا السيف المبارك، سوف تأخذه وتقدمه إلى ابن الإله السَّماوي". عندئذٍ، وتبعاً لمعطيات هذا الحلم، ذهبت في الصَّباح لزيارة المخزن ووجدت حقاً هذا السيف. لذلك، أقدِّمه".

قال **الإله - الكبير - الشجرة - العالية** ناصحاً: "يابن الإله السَّماوي! لا تتوغل إلى الأمام أكثر. فهناك آلهة أشدّاء عديدون. سوف أرسل إليك حالاً غراباً كبيراً من السَّماء. ولسوف يقودك هذا الغراب الكبير، لتتقدم تبعاً لطيرانه". وباتباع

---

٨١ - لا يفهم المتخصصون معنى هذه الكلمة.

هذه النصيحة، تقدَّم وفق طيران الغراب الكبير حتى وصل إلى منابع نهر **يوشينو**، وهناك التقى بصياد كان يرمي شباكه. عندئذٍ، سأله ابن الإله السَّماوي: "من أنت؟". فأجابه هذا: "أنا إله أرضي. واسمي هو "**حامل ـ الطعام ـ الحيواني**" (الحيوان: لحوم أسماك وعصافير) (هذا الأخير هو جدُّ صيادي الأسماك بواسطة الغاق في **أُدا**) وبعد أن غادر المكان، التقى برجل له زائدة ذيلية[٨٢] كان خارجاً من بئر. وكانت البئر مضاءة[٨٣] من الداخل. فسأله: "من أنت؟". فاجابه هذا: "أنا إلهٌ أرضي. واسمي "**ضوء ـ البئر**" (هذا الأخير هو جدُّ "مديري" **يوشينو**). ثمَّ توغل في الجبل أكثر، والتقى برجل له زائدةٌ ذيلية أيضاً. ظهر الرَّجل وهو يزيح الصخور. فسأله: "من أنتَ؟". فأجابه هذا: "أنا إله أرضي. وأُدعى "**الإبن ـ مزيح ـ الصّخور**". سمعتُ منذ قليل أن ابن إله سماوي قد وصل إلى هنا. ولذلك جئت لاستقباله" (هذا الأخير هو جدُّ آل **كُزُ**[٨٤] في **يوشينو**). وبعد أن غادر هذا المكان مع حاشيته، شقوا لأنفسهم طريقاً (**أُكاتُشي**: شقَّ طريقاً) متابعين الصعود، فوصلوا إلى **أُدا**. لذلك يُسَّمى هذا المكان، **أُكاتشي ـ نو ـ أُدا** [طريق **أُدا** المشقوق].

---

٨٢ ـ كان الحفارون والحطابون يجلسون على الأرض أو على الحجارة. لذلك كانوا يعلقون قطعة جلد على مؤخراتهم حماية لهم. وهذا ما يشبه الذيل من بعيد.

٨٣ ـ إن المنطقة المحيطة بمنابع نهر يوشينو تنتج زئبقاً منذ القدم.

٨٤ ـ كانت هذه القبيلة مكلّفة بجوقات المرتلين أثناء مراسم القصر، وكانت تقوم بتقديم وجبات من اللّحوم.

غير أنه، كان يعيش في **أُدا** رجلان: **الأخ أُكاشي**،[٨٥] والأخ الصغير **أُكاشي**. لذلك أرسل الغرابَ الكبيرَ أولاً كي يسألهما: "وصل الآن إلى هنا ابن إله سماوي، فهل تريدان الخضوع له؟". عندئذٍ وبسهم هزّاز، طرد الأخ **أُكاشي** الرّسولَ. لذلك سُمّي المكان الذي سقط فيه السَّهم: **"النقطة ـ الهزّازة"**. ثمَّ حشد جيشاً وأمر كلَّ واحد بالاستعداد للمعركة. غير أنه لم يُفلح في إعداد جيشٍ حقيقي. فتظاهر بالخضوع ثم أقام هيكلاً كبيراً صنع في داخله نابضاً وراح يتربص. لكنَّ أخاه الصغير **أُكاشي** جاء للقاء ابن الإله السَّماوي وخرَّ أمامه ثم قال: "لقد طرد أخي الكبيرُ رسولَ ابن الإله السَّماوي. وأراد حشد جيش من أجل قتالكم، لكنه لم يفلح. لذلك أقام هيكلاً ومدَّ في داخله نابضاً كي يقبض عليك. ولذا جئت لرؤيتك وإعلامك بالأمر". عندئذٍ، استدعى **جلالةُ ـ التابعُ ـ الطريقُ**، جدُّ "المستشارين" **أُو ـ تومو**، و**جلالةُ ـ كُمي ـ الكبيرُ**، جدُّ "الأغوات" **كُمي**، الأَخَ **أُكاشي** وشتماه معاً قائلين: "ادخلْ أنتَ أولاً إلى الهيكل الذي أقمت وأرنا كيف تخضع". ولما أنهيا الكلام هكذا، أمسك أحدهما بقبضة سيفه وهزَّ فأسه، وأحكم الآخر سهماً في القوس، ثمَّ لاحقاه وأدخلاه إلى الدّاخل. وفي الحال ضربه النّابض الذي كان قد صنعه فمات. أخرجاه وقطّعاه إرباً إرباً. لذلك يُسَّمى هذا المكان **حقل ـ الدّم ـ في ـ أُدا**.

---

٨٥ ـ مصدر هذه الكلمة هو اسم مكان.

ثم أقام الأخ الصغير **أكاشي** مأدبة على شرف ابن الإله السَّماوي واقتسمها مع الجيش. عندئذٍ، نُظمت القصيدة التالية:

من أعلى قصر أدا
أمدُّ للغُرَّةِ [طائر مائي أسود...] فخاً،
وأنتظر. لكن الغُرَّةَ
لا تأتي وتقع فيه،
جاء نسر سريع ثم وقع فيه.
إذا طلبت زوجتي الأولى
مني مادّة
من أجل وجبة مغذية،
فلنعطها من الحنطة السوداء
حبَّة مقشورة.
وإذا طلبت زوجتي الأخيرة
مني مادّة
من أجل وجبة مغذية،
فلنعطها حبّاتٍ كبيرةً مقشورةً
من ثمارِ الـ هيساكاكي القاسية. [شجرة طقوسية من فصيلة القهويات]
إيه! يا أطفالي، إلى الأمام!
أيه! يا أطفالي، ونِعْمَ ماحدث!

(الأخ الصغير أُكاشي هو جدُّ حمّالي الماء في أُدا).

وبعد أن غادر هذا المكان، وصل إلى **مغارة كبيرة في أوساكا**.[٨٦] وهناك في تلك المغارة كان ينتظره **عنكبوت ـ الأرض** ـ[٨٧] **الثمانون ـ الأشداء**، أصحاب الزوائد الذّيلية. فأمر ابن الإله السَّماوي بإقامة مأدبة **للثّمانين ـ الأشداء**. وأعطى كّلاً منهم **خادماً ـ طبّاخاً** يحمل سيفاً. ثم قال لهؤلاء الخدم: "عندما تسمعون أغنيتي اصرعوهم في الوقت ذاته". هكذا وبعد أن عَزَمَ على مهاجمة **عناكب ـ الأرض**، أنشد:

كثيرون الذين دخلوا مغارة أوساكا الكبيرة
عديدون ممجدون أطفالُ كُميه،
فلننجز قتلهم بسيف ذي قبضة مفتولة،
بسيف من الحجر المفتول.
حسنٌ أن نقتلهم الآن
بسيف ذي قبضة مفتولة،
بسيف من الحجر المفتول
من أجل أطفال الممجد كُميه.

وعندما انتهى من الغناء استلّوا سيوفهم وصرعوا [عناكب الأرض] جميعاً.

فيما بعد وعندما أرادوا مهاجمة الأمير (**ناغاسُنيه**) من **تومي**، أنشدوا [قبيلة كُميه]:

---

٨٦ ـ لايتعلق الأمر بمدينة أوساكا الكبيرة الحالية، بل بقرية تقع في ياماتو.

٨٧ ـ كان النّاس يسمون قطّاع الطرق الذين يسكنون المغارات بهذا الاسم، وذلك بسبب فظاعتهم.

في حقل الذرة البيضاء
حقل أطفال كُميه المجدين
تنبت بقلةُ كُرَّاثٍ عطرةٌ
خافضةً سويقاتها حتى إلى الجذور.
فلننجز قتلهم.

وأنشدوا أيضاً:

الفُلفةُ[٨٨] المغروسة قرب سياج
أولادِ كُميه المجدين
تلدغ الفمَ بشكل لا يُنسى.
فلننجز قتلهم.

وأنشدوا كذلك:

مثل الحصاة الملساء التي تروح منزلقة فوق الصخور،
في بحر إيسيه حيث تهبُّ رياحُ إلهيةٌ،
وحتى في الدّبيب،
فلننجز قتلهم.

وعندما هاجم الأخ الكبير شيكي والأخ الصغير شيكي،[٨٩] كان جيشه مرهقاً. فأنشد القصيدة التالية:

صففنا دروعنا في جبل إناسا
ورحنا نستطلع بين الأشجار ونحن نقاتل.

---

٨٨ - بدقة أكثر هي: xantheoxylon piperitum
٨٩ - هذان الأخوان، كانا يعيشان في منطقة شيكي، أي في محافظة نارا حالياً.

أنا جائع!

أيّها الصيادون في الجزيرة، تعالوا وساعدوني!

عندئذٍ، وصل **جلالة ـ نيغيهاياهي**، وقال لابن الإله السَّماوي: "سمعت بأنَّ إبن إله سماوي نزل من السَّماء. ولذلك نزلتُ من السَّماء أتابعكم" ثمَّ قدَّم له كنزاً سماوياً ووضع نفسه في خدمته. الإبن الذي ولد لـ **جلالة ـ نيغيهاياهي** من زواجه مع **الأميرة ـ تومي ـ يا**، أخت الأمير **تومي**، هو **جلالة ـ أُماشيماجي** (وهو جدُّ "المستشار" **مونونوبيه**، وجدُّ "التابع" **هوزُمي**، وجدّ "التابع" **أُنيميه**).

هكذا استطاع ابن الإله السَّماوي أن يهدِّيء الآلهة العنيفين وأن يحكمهم. كما لاحق وطرد جميع النّاس الذين ما أطاعوه. لقد حكم العالم وهو مقيم في قصر **كاشيوارا** بـ **أُنيبي**.

٢ ـ اختيار الملكة القادمة

عندما كان في **هيمُكا** ولد له طفلان من زواجه مع **الأميرة ـ أَهيرا**،[٩٠] أخت "الدوق" **أُباشي** في **أَتا**،[٩١] هما: **جلالةُ ـ السُّمو ـ تاغيشي**، و**جلالة ـ السُّمو ـ كيسُ**.

لكن عندما بحث عن فتاةٍ كي تكون ملكة معه، قال له **جلالة ـ كميه ـ الكبير**: " هناك فتاةٌ شابةٌ تدعى طفلة الإله.

٩٠ ـ اهيرا، منطقة في جنوب كيوشو.

٩١ ـ أتا، منطقة في جنوب كيوشو.

وإليك السبب: "كانت هناك فتاةٌ من آل **ميزُكُهي** من **ميشيما** واسمها **الأميرة - سِيًّا - المِنفاخ**،(٩٢) وكانت جذابة الشخصية. رآها **الإلهُ - الكبيرُ - الروح - مولى - ميوا** فأحبها. وبينما كانت هذه الفتاة الجميلة في المرحاض،(٩٣) تحوَّل هذا الإله إلى سهم مصبوغٍ بالأحمر.(٩٤) ونزل السَّهمُ في مجرى البالوعة حتى بلغ فرج الفتاة. فذُهِلَتْ وانتصبت واقفة ثمَّ ركضت مذعورةً. والحالة هذه، أخذت السَّهم ووضعته إلى جانب سريرها. فتحوّل السَّهمُ إلى غلام جميل. فتزوجها، والطفلُ الذي ولد لهما هو: **جلالةُ - الأميرة - الفرج - المنفاخ - المذعورة**. وتحمل كذلك اسم **الأميرة - المنفاخ - الأميرة - إيسُكيه - يوري** (فيما بعد، حلَّ هذا الإسم الأخير محلَّ الإسم الأول بسبب كلمة فرج الجارحة) ولهذا السبب دعيت هذه الطفلة: "طفلة الإله".

وفي ذات يوم، كانت سبع فتيات يتنزهن في الحقول بـ **تاكاسَاجي**، وكانت بينهن **الأميرة - إيسُكيه - يوري**. وعندما رآها **جلالة - كُميه - الكبير**، قال للأمبراطور بصيغة شعرية:

سبع فتيات رحن إلى الحقول
حقول تاكاسَاجي في ياماتو
فمع أيّهن تريد أن تنام مضموماً؟

---

٩٢ - المنفاخ، آلة الحدّاد. كانت لها علاقة وثيقة، في الاعتقادات القديمة، مع إله الرّعد وإله الثعبان. سِيًّا: لعلّه اسم مكان.

٩٣ - كانت المراحيض في القديم فوق المجارير تماماً.

٩٤ - رمز إله - الرعد والحداد معاً.

كانت **الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري** تمشي على رأس الفتيات الشابات. ولّما شاهدهن الأمبراطور لاحظ أن **الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري** تسير في المقدمة، فأجاب شعراً:

باختصار الفتاة التي تقودهن،
وسوف أنام معها مضموماً.

وعندما نقل **جلالة ـ كُميه ـ الكبير** إلى **الأميرة ـ إيسكيه ـ يوري** رغبة الأمبراطور، قالت بدورها شعراً، وقد أربكتها نظرةٌ حادّةٌ من عينيّ **جلالة ـ كُميه ـ الكبير**، الموشومتين:

أنتَ بطل تفوق ألفَ شخص
في الكون. فَلِمَ تعلّم العينين بالوشم؟

عندئذٍ، أجاب **جلالةُ ـ كُميه ـ الكبير** بشعر آخر:

كي ألتقي مباشرة بالفتاة الشابة
علمت عينيَّ بالوشم.

فقالت الفتاة الشّابة: "سوف أكون في خدمته". غير أن بيت **جلالة ـ الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري**، كان إلى جانب نهر **سائي**. فذهب الأمبراطور إلى عندها في البيت ونام هناك ليلةً. (كان هذا "النهر **سائي**" محاطاً بجبالٍ عديدة تحمل الاسم القديم "**سائي**" ومن هنا جاء اسم النّهر).

فيما بعد، جاءت **الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري** إلى القصر. فقال الأمبراطور شعراً:

في كوخ وضيع وسط البوص

مددنا حصيرةَ القصبِ الرطبةَ
ونمنا معاً نحن الاثنين.

الأطفال الذين ولدوا من اقترانهما هـم: **جلالـةُ ـ الأمـير ـ الثّماني ـ** آبار، **جلالة ـ السُّمو ـ الثمـاني ـ** آبـار ـ **الإلهيـة، جلالة ـ السُّمو ـ** المستنقع ـ **النّهر ـ الإلهيين**(٩٥) (ثلاثة آلهة).

٣ ـ تمرّد جلالة ـ السُّمو ـ تاغيشي

بعد وفاة الأمبراطور، تزوج ابنه **جلالةُ ـ السُّمو ـ تاغيشي،** من أرملته، **الأمبراطورة ـ الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري.** وأخذ يخطط لقتل اخوته غير الأشقاء. وفي أثناء هذا الوقت، انشغل بال أمهم، **الأميرة ـ إيسُكيه ـ يوري،** واغتمّت فأخبرت أطفالها بذلك عبر هذا الشعر:

بالقرب من نهر سائي تنهض الغيوم.
وفي جبل أُنيبي ترتجف الأوراق.
وقريباً سوف تعصف الرّياح.

وأنشدت كذلك:
في النّهار، وفوق جبل أُنيبي
تحوم الغيوم.
وعندما يحين الغروب، ستعصف الرّياح.
والأوراق ترتجف.

---

٩٥ ـ تُحيل هذه الأسماء إلى بئر أو إلى نهر لأن الوقائع حدثت إلى جانب نهر سائي.

دهش أطفالها لدى سماعهم هذا، وقرروا قتل **السّمو ـ تاغيشي**. قال **جلالة ـ السُّمو ـ المستنقع ـ النهر ـ الإلهين** لأخيه الكبير **جلالة ـ السّمو ـ الثماني ـ آبار ـ الإلهية**: "أنتَ، فلتدخل جلالتك مع جنود ولتقتل **السُّمو ـ تاغيشي**". وبينما كان يحاول قتله بعد أن دخل مع جنود، ارتجفت يداه وساقاه، و لم يستطع إنجاز فعله. فطلب منه أخوه الصغير **جلالة ـ السّمو ـ المستنقع ـ النهر ـ الإلهين** أن يعيره الجنود، ثمَّ وبعد أن دخل قَتَلَ **السّمو ـ تاغيشي**. ولتمجيد اسمه دعي أيضاً: **جلالةُ ـ السّمو ـ المستنقع ـ النّهر ـ العنيف**.

والحالة هذه، تنازل **جلالةُ ـ السُّمو ـ الثماني ـ آبار ـ الإلهية** عن السلطة لأخيه الصغير **جلالة ـ السّمو ـ المستنقع ـ النّهر ـ العنيف** قائلاً له: "أنا، لم أكن قادراً على قتل متمرد. أما جلالتك، أنت، فقد استطعت ذلك وقتلته. لذلك، ومع أنني الكبير، لا ينبغي أن أشغل مرتبة أعلى من مرتبتك. هكذا، تكون أنت يا سمو الجلالة مولاي تحكم العالم. سوف أساعد جلالتك، وسوف أكون تحت تصرفك كخادم سرك".

والحالة هذه، **جلالة ـ الأمير ـ الثماني ـ آبار** هو جدُّ "المستشار" **مامُدا**، وجدُّ "المستشار" **تيشيما**. و**جلالة ـ السُّمو ـ الثماني ـ آبار ـ الإلهية** هو جدُّ "التابع" **أُوهو**، وجدُّ "المستشار" **تشي ـ إِيساكوبيه**،[96] جدّ "المستشار" **ساكا ـ**

---

٩٦ ـ كان أحد الأباطرة قد طلب من موظف كبير عنده يُدعى سُغارُ أن يجمع له ديدان القزّ في أنحاء البلاد من أجل الامبراطورة ونساء البلاط. لكن سُغارُ هذا فهم خطأً وجمع الأطفال الصغار

"المستشار" **تشي ـ إِيساكوبيه،**[٩٦] جدّ "المستشار" **ساكا ـ هيبيه،**[٩٧] وجدُّ "الدوق" **هِي**، وجدُّ "الدوق" **أُوكيدا**، وجدُّ "الدوق" **أسو**، وجدّ "المستشار" المكلّف بودائع **تسكُشي**، وجدّ "التابع" **سازاكيبيه**، وجد "الحاكم" **سازاكيبيه**، وجد "الحاكم" **أوها ـ تُسسيه**، وجدّ "الآغا" **تُسُكيه**، وجد "حاكم" إقليم **إيو**، وجد "حاكم" إقليم **شينانو**، وجد "حاكم" إقليم **إيواكي** في **ميتشي ـ نوكُ**، وجد "حاكم" إقليم **ناكا** في **هيتاتشي**، وجد "حاكم" إقليم **ناغاسا**، وجد "الآغا" **فُناكي** في **إِيسيه**، وجد "التابع" في **أواري**، وجدّ "التابع" **شيمادا**.[٩٨] **جلالة ـ السّمو ـ المستنقع ـ النّهر ـ الإلهيين** حكم العالم.

والحالة هذه، عاش هذا الأمبراطور، **جلالة ـ الأمير ـ إيواريه ـ من ياماتو ـ المقدس** ١٣٧ عاماً. يقع ضريحه بالقرب من **كاشينو ـ أُو** في شمال **جبل ـ أُنيبي**.

---

٩٦ ـ كان أحد الأباطرة قد طلب من موظف كبير عنده يُدعى سُغارُ أن يجمع له ديدان القزّ في أنحاء البلاد من أجل الامبراطورة ونساء البلاط. لكن سُغارُ هذا فهم خطأ وجمع الأطفال الصغار وقدّمهم إلى البلاط. فضحك الامبراطور كثيراً وأعطاه هذا الاسم: (تشي ـ إساكوبيه: قبيلة أطفال صغار لأن "كو" باليابانية تعني الطفل الصغير ودودة القز في آن معاً.

٩٧ ـ يعني اسم هذه العائلة: منارة على الحدود بين إقليمين.

٩٨ ـ غالبية هذه الأسماء اليابانية هي في الواقع أسماء أمكنة.

الأمبراطور سُئِزيئي

جلالة ـ السُّمو ـ المستنقع ـ النّهر ـ الإلهيين (الأمبراطور **سُئِزيئي**). حكم العالم وهو مقيم في قصر **تاكا ـ أُوكا** بـ **كازُراكي**. الطفل الذّي ولد للأمبراطور من زواجه مع **الأميرة ـ كاواماتا**، جدّة "ولاة" شيكي المحليين، هو: **الأمير ـ شيكيتسُ ـ جلالة ـ تاماديمي** (إله).. عاش هذا الأمبراطور ٤٥ عاماً. ويقع ضريحه فوق تلة **تسُكيدا**.

الأمبراطور أَنّئي

الأمير ـ شيكيتسُ ـ جلالة ـ تاماديمي (الأمبراطور **أَنّيئي**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **أُكيا ـ نا** ـ بـ **كاتاشيو**. الأطفال الذين ولدوا للأمبراطور من زواجه من **الأميرة ـ أَكُتو**، ابنة "الوالي" المحلي **هايه** شقيق **الأميرة ـ كاواماتا**، هم: **الأمير ـ توكونيتسُ ـ جلالة ـ إيرونيه**، **الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ جلالة ـ سُكيتومو**، **جلالة ـ الأمير ـ شيكيتس**. ومن بين أطفال الأمبراطور الثلاثة هؤلاء، حكم العالم **الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ جلالة ـ سُكيتومو**. ثم ولد لـ **جلالة ـ الأمير ـ سُيكيتسُ** طفلان.

أحدهما هو جـدُّ "شيوخ" الأراضـي في **سُتشي** بـ **إيغا**، وجدُّ "شيوخ" الأراضي في **ناباري** وجـدُّ "شيوخ" الأراضـي في **مينو**. والآخر هو **جلالة - واتشيتسُمي** الّذي كان يقيم في قصر **آبار - أواجي**. وقـد كـانت لهـذا الأمـير الأمـبراطوري ابنتـان: الكـبرى واسمها **هايه - الكبرى** وتحمل كذلك اسـم **جلالـة - الأمـيرة - أُياماتوكُني - أَريه**، والصغرى واسمها **هايه - الصغرى**. عـاش هـذا الأمبراطور ٤٩ عاماً. ويقع ضريحه في فرج[٩٩] جبل - **أُنـبـي**.

الأمبراطور إِتُوكُ

الأمير - الكبير - ياماتو - جلالة - سُكيتومو (الأمبراطور **إِتُوكُ**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **ساكايوكا** بـ **كارُ**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالـة - الأمـيرة - فُتوماواكا** التي تحمل كذلك اسم **جلالة - الأمـيرة إيهي**، جـدة "ولاة" **شيكي** المحليين، هـم: **الأمـير - ميمـاتسُ - جلالـة - كاإيشـينيه**، و**جلالـة - الأمـير - تاغيشـي** (الهـان). **الأمـير - ميماتسُ - جلالة - كاإنشينيه** حكم العالم. و**جلالة - الأمير - تاغيشي**، هو جـدُّ "الشـيوخ" **تشـينُ**، وجـدُّ "الشـيوخ" **تاكيـه في تاجيما**، وجـدُّ "الشـيوخ" **أَشـيئي**. عـاش الأمـبراطور ٤٥ عامـاً. ويقع ضريحه في وادي ماناغو من جبل - **أُنيبي**.

---

٩٩ - كانت الجبال قديماً تُقَارن بالجسد اللإنساني.

الأمبراطور كُوشُو

الأمير ـ ميماتسُ ـ جلالة ـ كاإيشنييه (الأمبراطور كوشو) حكم العالم وهو مقيم في قصر **واكيغامي** بـ **كازُراكي**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ يوسوتاهو**، أخت **أُكيتسُيوسو**، جدٍّ "المستشارين" بـ أواري، هم: **جلالةُ ـ الأمير ـ أَميه ـ أُشيتاراشي**، ثمَّ **الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ تاراشي ـ جلالة ـ كُني ـ أوشيبيتو** (إلهان). هكذا، حكم هذا الأخ الصغير **الأمير ـ تاراشي ـ جلالة ـ كُني ـ أوشيبيتو** العالم، أمّا أخوه الكبير **جلالة ـ الأمير ـ أميه ـ أُشيتاراشي** فهو جدُّ "التابع" **أوياكيه**، وجدُّ "التابع" **أَواتا**، وجدُّ "التابع" **أُونو**، وجدُّ "التابع" **كاكينوموتو**، وجدُّ "التابع" **إتشي ـ إيهئي**، وجدُّ "التابع" **تاكي**، وجدُّ "التابع" **هاغُري**، وجدُّ "التابع" **تشيتا**، وجدُّ "التابع" **تسُنوياما**، وجدُّ "الدوق" **إِتاكا** بـ **إِيسيه**، وجدِّ "الدوق" **إِتشيشي**، وجدُّ "حاكم" إقليم **تشيكاتسُ ـ أُومي**. عاش الأمبراطور ٩٣ عاماً. ويقع ضريحه فوق **جبل ـ هاكاتا** بـ **واكيغامي**.

الأمبراطور كوآن

الأَمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ تاراشي ـ جلالة ـ كُني ـ أُشيبيتو (الأمبراطور كوآن) حكم العالم وهو مقيم في قصر **أَكيزُ ـ شيما** في **مُرو** بـ **كازُراكي**. الأطفال الذين ولدوا لهذا

الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أُوشيكا**، هم: **جلالة ـ أُكيبينو ـ موروسُسُ**، والأمير ـ **الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ فُتوني** (إلهان). إذاً، هذا **الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ فتوني** هو الذي حكم العالم. عاش الأمبراطور ١٢٣ عاماً. ويقع ضريحه فوق تلة **تاماديه**.

الأمبراطور كوريئي

الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ فتوني (**الأمبراطور كوريئي**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **إيودو بـ كُرودا**. الطِّفل الذي ولد لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ كُواشي**، ابنة **أُوميه**، جدُّ "الولاة" المحليين **تو ـ أوتشي**، هو: **الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ كُني ـ كُرُ** (إله). وولد له أيضاً طفل من زواجه مع **الأميرة ـ تشي ـ تشي ـ هاياماواكا** من **كاسُغا**، هو: **جلالة ـ الأميرة ـ تشي ـ تشي هايا** (إلهة). الأطفال الذين ولدوا له أيضاً من زواجه مع **الأميرة ـ أُوياماتو ـ كُني ـ أريه**،[١٠٠] هم: **جلالة ـ الأميرة ـ ياماتوتوموموسو**، ثم **جلالة ـ الشَّيخ ـ هيكوساشيكاتا**، ثم **جلالة ـ الأمير ـ هيكوإساسيري** الذي يحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأمير ـ أوكيبيتسُ**، ثم **الأميرة ـ ياماتوتوبيهاياواكايا** (أربعة آلهة). والأطفال الذين ولدوا له أيضاً من زواجه مع **هايه ـ**

---

١٠٠ ـ اسم آخر لـ هايه ـ الكبرى.

الصغرى، الأخت الصغرى لـ **جلالة ـ الأميرة ـ أريه**، هم: **جلالة ـ هيكو ـ ساميما**، ثم **جلالة ـ الأمير ـ واكاهيكو تاكيه ـ كيبيتسُ** (إلهان). يبلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور ثمانية آلهة بالإجمال (خمسة أمراء امبراطوريين وخمس أميرات امبراطوريات).

الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ كُني ـ كُرُ حكم العالم. أما الإلهان، **جلالةُ ـ الأمير ـ أوكيبيتسُ**، و، **جلالة ـ الأمير ـ واكاهيكوتاكية ـ كيبيتسُ** فقد أودعا معاً إناءً شعائرياً في رأس **هيكاوا** بـ **هاريما**[101]. ومن **هاريما** هذا آ إقليم **كيبي**. **جلالة ـ الأمير ـ أوكيبيتس** هو جدُّ "التابعين" في **كيبي ـ العليا**. **جلالة ـ الأمير ـ واكاهيمو ـ ناكيه كيبيتسُ**، هو جد "التابعين" في **كيبي ـ السفلي** وجدُّ "التابعين" **كاسا**. **وجلالةُ ـ هيكوساميما** هو جدُّ "التابعين" **أُجيكا** في **هاريما**. **وجلالة ـ الشيخ ـ هيكوسا ـ شيكاتا** هو جدُّ "التابعين" **تونامي** بـ **كوشي**، وجدُّ "التابعين" **كُني ـ ساكي** بإقليم **تويو**، وجدُّ "الدوق" **إيوهارا**، وجدُّ "الآغا" البحري في **تسُنُغا**. عاش هذا الأمبراطور ١٠٦ أعوام. ويقع ضريحه بالقرب من **أُمَاساكا** في **كاتا ـ أوكا**.

الأمبراطور كوغين

الأمير ـ الكبير ـ ياماتو ـ نيكو ـ جلالة ـ كُني ـ كُرُ (الأمبراطور ـ **كوغين**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **ساكا**

---

١٠١ ـ اسم قديم لمنطقة كوبيه.

إيبارا بـ **كارُ**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ أُتسُ ـ شيكوميه**، أخت **جلالة ـ أُتْسُ ـ شيكوو**، جدُّ "التابعين" **هازُمي**... إلخ، هم: **جلالة ـ الأمير ـ الكبير، والأمير ـ سُكنا ـ جلالة ـ تاكيه ـ إيغوكورو، والأمير ـ واكاياماتونيكو، جلالة ـ أوبيبي** (ثلاثة آلهة). وولد له أيضاً من زواجه مع **جلالة ـ إيكاغا ـ شيكوميه**، ابنة **جلالة ـ أُتْسُ ـ شيكو** طفل اسمه: **جلالة ـ هيكفُتسُ ـ أوشينوماكوتو** (إله). وولد له أيضاً من زواجه مع **الأميرة ـ هانياسُ**، ابنة **أُوتاما ـ نو ـ كوتشي**، طفل اسمه: **جلالة ـ الأمير ـ هانياسُ ـ العنيف** (إله) يبلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور خمسة آلهة بالإجمال.

الأمير ـ واكاياما ـ تونيكو ـ جلالة ـ أُوبيبي حكم العالم. وابن أخيه الكبير **جلالة ـ الأمير ـ الكبير، جلالة ـ الشَّيخ ـ تاكيه ـ نُناكاوا** هو جدَّ "التابعين" **أبيه**... إلخ. **وجلالة ـ الشَّيخ ـ هيكو ـ إينا ـ كوجي** هو جدُّ "التابعين" **الطُّهاة ـ الماهرون**.[١٠٢] والطفل الّذي ولد لـ **جلالة ـ هيكنُتْسُ ـ أوشينوماكوتو** من زواجه مع **الأميرة ـ تاكاتشينا ـ نو ـ كازُراكي**، أخت **أُونابي**، جد "المستشارين" **أُواري**...إلخ، هو: **أُماشي ـ أُتشي ـ نو ـ سُكنيه**[١٠٣] (وهو جدُّ "التابعين" **أُتشي ـ نو**

---

١٠٢ ـ طهاة ـ ماهرون: كاشيواديه. قام الأمبراطور كيئكو بجولات في الأقاليم الشرقية، فقدَّم له طبّاخه وجبة صَدَفٍ لذيذةً فمنحه هذا اللّقب تعبيراً عن الشكر.

١٠٣ ـ سكنيه ـ اسم ودّي يمنحه الأباطرة للتابعين الذين يؤثرونهم.

ـ **ياماشيرو**). وولد له أيضاً طفل آخر من زواجه مع **الأميرة ـ ياماشيتاكاغيه**، أخت **الأمير ـ أُزُ**، جد "حكام" إقليم كِي، هو **تاكيئُتشي ـ نو ـ سُكنيه**. وعدد أطفال **تاكيئُتشي ـ نو سكنيه** تسعة (سبعة أولاد وابنتان): **هاتانو ياشيرو ـ نو ـ سكنيه** (جدُّ "التابعين" **هاتا**، وجدُّ "التابعين" **هايا ـ شي**، وجدُّ "التابعين" **هامي**، وجدُّ "التابعين" **هوشي كاوا**، وجدُّ "التابعين" **أُومي**، وجدُّ "الدوق" **هاتسُسِيبيه**)، و**كوسيه ـ نو أُو ـ كارا ـ نو ـ سُكنيه** (جدُّ "التابعين" **كوسيه**، وجدُّ "التابعين" **سازاكيبيه**، وجدُّ "التابعين" **كارُبيه**)، و**سوغانوإشي كاوا ـ نو ـ سُكنيه** (جدُّ "التابعين" **سوغا**، وجدُّ "التابعين" **كوابيه**، وجدّ "التابعين" **تاناكا**، وجدُّ "التّابعين" **تاكامُكو**، وجدُّ "التابعين" **أُوهاريدا**، وجدُّ "التابعين" **ساكُرائي**، وجدُّ "التابعين" **كيشيدا** ... إلخ)، و**هيغرينو ـ تسُكُ ـ نو ـ سكنيه** (جدُّ "التابعين" **هيغُري**، وجدُّ "التابعين" **ساورا**، وجدُّ "المستشارين" **أَمَاميكُئي**... إلخ)، و**كينتسُنُ ـ نو ـ سُكينه** (جدُّ "التابعين" **كَي**، وجدُّ "التابعين" **تْسُنُ**، وجدُّ "التابعين" **ساكاموتو**)، و**الأميرة ـ كُميه نو مايئتو**، و**الأميرة ـ نونو ـ إيرو**، و**الأمير ـ ناغا إينو سوتسُ ـ نو ـ كازُراكي** (جد "التابعين" **تاماديه** وجدُّ "التابعين" **إيكُها**، وجدُّ "التابعين" **إيُكيه**، وجدُّ "التابعين" **أجينا**... إلخ)، و، **واكُغو ـ نو ـ سكينه** (جدُّ "التابعين" **إينُما**). عاش هذا الامبراطور ٥٧ عاماً. ويقع ضريحه فوق تلة وسط بحيرة **تْسُرُجي**.

الامبراطور كايئكا

الأمير - واكاياما تونيكو - جلالة - أُوبيبي (الامبراطور - **كايئكا**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **إيزاكاوا** بـ .**كاسُغا**. والطفل الذي ولد لهذا الامبراطور من زواجه مع **الأميرة - تاكانو**، ابنة **يوغوري** "الوالي" المحلي الكبير في **تانيوا**، هو **جلالة - هيكو يُمُسُمي** (إله). والطفلان الآخران اللذان ولدا له من زواجه مع زوجة أبيه، **جلالة - إيكاغا - شيكوميه**، هما: **الأمير - ميماكيئري - جلالة إنئيه**، و، **جلالة - الأميرة - ميماتْسُ** (إلهان). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **جلالة - الأميرة - كيتسُ - الكبيرة**، أخت **جلالة - هيكوكُني - كيتسُ - الكبير**، جدُّ "التابعين" **واني**، هو **الأمير - الامبراطوري - هيكويماس** (إله). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **الأميرة - واشي**، ابنة **تارُمي - نو - سُكنيه**. من **كازُراكي**، هو [**الأمير - الامبراطوري**] **تاكيه - تويوهازُرا - واكيه** (إله). يبلغ عدد أطفال هذا الامبراطور خمسة أطفال بالإجمال (أربعة أمراء امبراطوريين وأميرة امبراطورية واحدة).

الأمير - ميما كيئري - جلالة - إنيه حكم العالم. وأطفال أخيه الكبير **الأمير - الامبراطوري - هيكو يُمُسُمي** هم: **الأمير - الامبراطوري - أُوتسُسُكيتار ينيه**، و، **الأمير - الامبراطوري - سانكيتارينيه** (أميران امبراطوريان). وقد ولدت لهذين الأميرين الامبراطوريين خمس بنات.

الأطفال الذين ولـدوا لـِ **لأمـير ـ الامـبراطوري ـ هيكـو إيماس** من زواجه مع **الأميرة ـ إيناتس من ياماشيرو**، الـتي تحمـل كذلـك اسـم **كاريها تاتوبيـه**، هـم: **الأمـير ـ الامـبراطوري ـ أُوأُماتـا**، **والأمـير ـ الامـبراطوري ـ أُوماتـا**، **والأمـير ـ الامبراطوري ـ شيبُمي ـ نو ـ سُكنيه** (ثلاثة آلهـة). والأطفـال الذي ولدوا له من زواجه مع **ساها ـ نو ـ أُوكُرا ميتوميـه**، ابنـة **تاكيه ـ كُنيكَا تسُتوميه من كاسُغا**، هم: **الأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ ساهو، الأمير ـ الامبراطوري ـ أُوزاهـو، جلالـة ـ الأميرة ـ ساهو**، التي تحمـل كذلـك اسـم **الأمـيرة ـ سـاهاجي (جلالة ـ الأمـيرة ـ سـاهو** هـذه أصبحـت زوجـة الامـبراطور **إكُميه**)[١٠٤]، **والأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ مُـرو** (أربعـة آلهة). والأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ أُوكي ـ ناغانو ميزُيوري**، ابنـة **كـامي ـ ميكاغيـه ـ السَّماوي** الـذي يقدِّسه كهنةُ **ميكامي في تشـيكا تـسُ ـ أُومـي**، هـم: **الأمـير ـ الامبراطوري ـ هيكـو ـ تاتاسُـمي ـ تشونوشـي** مـن **تـانيوا**، **الأمـير ـ الامـبراطوري ـ مـيزُهونو ماواكـا، الأمـير ـ الامبراطوري ـ كامُؤنيـه**، الـذي يحمـل كذلـك اسـم **الأمـير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ ياتسُرِنوإيري، الأمـيرة ـ مـيزُهونو ـ إيهُويوري، والأميرة ـ مييتـسُ** (خمسـة آلهـة). والأطفـال الذيـن ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ كيتسُ ـ الصغـيرة**،

---

١٠٤ ـ يحمل الامبراطور إكُميه أيضاً اسم الامبراطور سُئِنِن.

أخت أمّه الصغرى، هم: **الأمير - الامبراطوري - أوتسُتسُكي - ماواكا** من **ياماشيرو**، و**الأمير - الامـبراطوري هيكـو - أوسُ**، و**الأمير - الامبراطوري - إرينيه** (ثلاثة آلهة). بلـغ عـدد أطفـال **الأمير - الامبراطوري هيكـو - إيمـاس** خمسة عشر أمـيراً[١٠٥] امبراطورياً بالإجمال. أطفال **الأمـير - الامـبراطوري - أوأُماتا** هم: **الأمير - الامبراطوري - أكيـه - تـا - تـسُ**، و**الأمـير - الامبراطوري - أُناكامي** (إلهان). **الأمير - الامبراطوري - أكيه - تاتسُ** هو جدُّ "الدوق" **هُو - مُجيبيه** في **إيسيه**، وجدُّ "الحاكم" **سـانا** في **إيسـيه**. **الأمـير - الامـبراطوري - أُناكـامي** هـو جـدُّ "الدوق" **هيمُدا**. و**الأمير - الامـبراطوري - شيبُمي - نـو - سـكنيه** هـو جـدُّ "الـدوق" **ساسـا**. و**الأمـير - الامـبراطوري - سـاهو**، هـو جـدُّ "المستشـار" **كُسَـاكابيه**، وجـدُّ "حـاكم" إقليـم **كـاي**. و**الأمـير - الامـبراطوري - أُوزاهـو**، هـو جـدُّ الشـيخ **كازُنو**، وجدُّ الشـيخ **كـانو** في **تشـيكاتسُ - أومـي**. و**الأمـير - الامبراطوري - الأمير - مُرو** هو جدُّ الشيخ **ميمـي** في **واكاسـا**. الأطفال الذيـن ولـدوا لِـ **لأمـير - الامـبراطوري - ميتشـي - نوأُشي** من زواجه مع **ماسُ - نو - إيراتسميه** من **كاواكامي** بـ**تانيوا**، هم: **جلالة - الأمـيرة - هيبـاسُ**، **جلالـة - الأمـيرة - ماتونو**، **جلالة - الأميرة - أوتـو**، و**الأمـير - الامـبراطوري - ميكادو واكيه** (أربعة آلهة). **الأمير - الامـبراطوري - ميكـادو**

---

١٠٥ - يذكر النص أحد عشر أميراً، لكن المتخصصين يعتقدون بأن هناك خطأ من النّاسخ.

واكيه هو جدّ "الشيخ" **هُو** في **ميكاوا**. **الأمير - الامبراطوري - ميزُهونو ماواكا**، الأخ الصغير لـ**الأمير الامبراطوري - ميتشي - نوأُشي**، هو جدُّ "الأغوات" **ياسُ** في **تشيكاتس - أومي**. **والأمير - الامبراطوري - كامُؤن** هو جدُّ "الحاكم" **موتوس** لإقليم **مينو**، وجدُّ "المستشار" **ناغاها تابيه**. الطفل الذي ولد لـ **لأمير - الامبراطوري - أُوتسُتسُكي - ماواكا** من **ياماشيرو**، من زواجه مع **الأميرة - أجيساوا - من تانيوا**، ابنة **الأمير - الامبراطوري - إيرنيه**، هو **الأمير - الامبراطوري - كانيميه - إكازتُشي**. والطفل الذي ولد لهذا الأمير الامبراطوري الأخير من زواجه مع الأميرة **تاكاكي**، ابنة "التابعين" **توتس** من **تانيوا**، هو **الأمير - الأمبراطوري - أوكيناغا - نو - سُكنيه**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمير الأمبراطوري الأخير من زواجه مع **الأميرة - تاكانكا** من **كازُراكي**، هم: **جلالة - الأميرة - أوكيناغاتاراشي**،[١٠٦] **جلالة - الأميرة - سوراتس**، **والأمير - الأمبراطوري - الأمير - أوكيناغا** (ثلاثة آلهة). هذا الأمير الأمبراطوري الأخير هو جد "الدوق" **هومُجي** من **كيبي**، وجدُّ "الدوق" **أَسو** من **هاريما**. الطفل الذي ولد لـ **لأمير - الأمبراطوري - أوكيناغا - نو - سكينه** من زواجه مع **الأميرة - كاواماتانوإينايوري**، هو **الأمير - الأمبراطوري - أوتامُسَكا** (جدّ "حاكم" **إقليم تاجيما**). **الأمير - الأمبراطوري - تاكيه - تويوهازُراواكيه**، المذكور سابقاً أعلاه،

---

١٠٦ - معروفة أكثر باسم الأمبراطورة جينغو.

هو جدُّ "التابعين" **تشيموري**، وجدُّ " الحكّام" **أُوشينُ ــ ميبيه**، وجدُّ "الحكام" **مينابيه**، وجدُّ "قبيلة" **أُوشينُ ــ مي** من إينابا، وجدُّ "الملاّك" **تاكيه ــ نُ** من تانيوا، وجدُّ آل **"أبيكو"** من **يوسامي**... إلخ. عاش هذا الأمبراطور ٦٣ عاماً، ويقع ضريحه في **ساكانويه** بـ **إيزاكاوا**.

الأمبراطور سُوُجين

١ ـ عائلته

الأمير ـ ميماكيئيري ـ جلالة ـ إينيه (الأمبراطور ـ **سُوُجين**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **ميزُغاكي** بـ **شيكي**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **الأميرة ـ تو ـ أُوتسُ ـ أيّو ميماكواشي**، ابنة **أَراكاواتوبيه**، "حاكم" إقليم **كِي**، هم: **جلالة ـ الأمير ـ تويوكيئري**، و**جلالة ـ الأميرة ـ تويوسُكيئري** (إلهان). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ أُو ـ أما**، جدّة "المستشارين" **أواري**، هم: **جلالة ـ أوريكي**، **جلالة ـ الأمير ـ ياساكانوإيري**، **جلالة ـ الأميرة ـ نُنَاكينوإيري**، و**جلالة ـ الأميرة ـ تو ـ أوتشينو إيري** (أربعة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ ميماتسُ**، ابنة **جلالة ـ الأمير ـ الكبير**، هم: **الأمير ـ إيكُميه ـ إيري ـ جلالة ـ إساتشي**، **جلالة ـ إيزانوماواكا**، **جلالة ـ الأميرة ـ كُني ـ كاتا**، **جلالة ـ الأميرة ـ تشيجي ـ تسُكُياماتو**، و**جلالة ـ الأميرة ـ إيغا**، و**جلالة ـ الأمير ـ ياماتو** (ستة آلهة). والحالة هذه يبلغ عدد أطفال هذا الامبراطور اثني عشر إلهاً

بالإجمال (سبعة أمراء امبراطوريين وخمس أميرات امبراطوريات). **الأمير - إيكُميه - إيري - جلالة - إساتشي** حكم العالم. أما **جلالة - الأمير - تويوكيئيري** فهو جدّ "الدوق" **كينُ - العالي**، وجدُّ "الدوق" **كين - السُّفلي**... إلخ. كانت أخته **جلالة - الأميرة - تويوسُكي**، تقدِّس معبد إيسيه. و**جلالة - أوريكي** هو جد "التابعين" **نوتو**. (في عهد **جلالة - الأمير - ياماتو**، قُدِّمت لأول مرة قرابين بشرية[١٠٧] بالقرب من ضريحه).

٢ - عبادة الآلهة

انتشرت في عهد هذا الامبراطور أوبئة عديدة. وهلك النّاس لحدّ الاقتراب من الانقراض. فتألم الامبراطور لهذا الوضع تألماً شديداً. وفي ذات ليلة، وبينما كان ممدداً فوق سرير خاص بالاستشارة الإلهية، بدا له في الحلم **الإله - الكبير - الروح - العظيم - المولى** وقال له: "أنا مُسبِّبُ هذه الأشياء. فإذا عبدتموني مثل **أُوتاتانيكو**، فإن لعنة الآلهة سوف تزول وتعود السَّكينة والوداعةُ إلى البلاد من جديد". بناءً عليه، أرسل الامبراطور فرساناً سريعين، في الاتجاهات الأربعة بحثاً عن رجل يُدعى **أُوتاتا نيكو**. ثمَّ وجدوا هذا الرَّجل في قرية **مينو** بـ **كوتشي**[١٠٨]، فاصطحبوا إليه. عندئذٍ، سأله الامبراطور: "ابنُ مَنْ أنت؟" فأجابه هذا الأخير: "الطّفل الذي ولد لـ **لإله - الكبير - الروح - العظيم - المولى** من

١٠٧ - دُفِنَ تابعوه المقرّبون معه كي يصحبوه في موته. دُفنوا أحياءً، ولذلك لم يموتوا إلاّ بعد عدّة أيام. كانوا يتأوهون ليلاً ونهاراً (كما جاء في كتاب: نيهون - شوكي).

١٠٨ - هذا هو الاسم القديم لمنطقة أوساكا.

زواجه مع **الأميرة - السُّمو - النُّفوس - المسكونة**، ابنة **جلالة - سُئتسُ - ميمي**، هو **جلالة - كُشيمي - كاتا**. وابنُ هذا الأخير هو **جلالة - إيكاتاسُمي** الذي ولد له ابن هو **جلالة - تاكيه - ميكازُتشي** الذي ولد له ابن هو أنا بنفسي: **أُتاتانيكو**". عندئذٍ، امتلأ الامبراطور سعادةً وغبطةً وقال له:" سوف يركن العالم إلى السّلام، وسوف يترف النّاس ويزدهرون". والحالة هذه، جعل من **جلالة - أُوتاتانيكو** كاهناً وأقام احتفالاً طقوسياً من أجل **الإله - الكبير - أُومي - وا** في جبل **ميمورو**. وزيادة على ذلك، طلب من **جلالة - إيكاغا - شيكوؤ** أن يصنع عدة أطباق سماوية، كما حدّد معابد الآلهة السَّماويين والأرضيين. ثمَّ نذر الدرع والفأس الحمراويين لإله **سُمي - ساكا** في **أُدا**(١٠٩)، والدرع والفأس السوداويين لإله **أوسوكا**. وزيادة على ذلك، قدَّم أعطيات من الـ **ميتيغُرا** [قطعة من الورق أو من الحديد تعلّق قرباناً أمام مذبح المعبد.] دون أن ينسى أيَّ إله من آلهة قمم السّفوح والأعماق المرتفعة للأنهار(١١٠). هكذا توقفت تماماً الأوبئة القاتلة وعادت البلاد إلى الوداعة والهدوء.

٣ - اسطورة جبل ميوا

عُلِمَ أن هذا الرَّجل المدعو **أُوتاتا نيكو**، كان ابن إله بالطريقة التالية: كان لـ **لأميرة - السُّمو - النفوس - المسكونة**، المذكورة أعلاه قدٌّ جميل. وفي منتصف ليلةٍ من اللّيالي، بدا لها فجأةً

---

١٠٩ - تقع هاتان المنطقتان القديمتان في محافظة نارا الحالية.

١١٠ - هذا يعني: حدود الأقاليم.

رجلٌ لامثيل لجمال وجهه وهيئته. فتحابا وتجامعا في الليالي التالية. وبعد فترة قصيرة وجدت المرأة الشابة نفسها حبلى. عندئذٍ، قلق والداها ودهشا فسألاها: "هل أنت بالطبيعة حبلى؟ لماذا أنت حبلى دون زوج؟". أجابتهما: " في كلِّ ليلة يأتي إلى عندي غلام جميل لاأعرف حتى اسمه، وحبلتُ منه". عندئذٍ، أراد والداها أن يعرفا الرَّجل، فقالا لابنتهما: "انثري حول سريرك تراباً أحمر وأَدخلي خيطَ كُبَّةٍ من القنب في إبرة ثم اغرزيه في أسفل ثوبه". ففعلت الفتاة تماماً كما قال والداها. وفي الصَّباح الباكر نظرت فوجدت: خيط القنب الذي عُلِّق بثوبه يعبر من ثقب قفل الباب، ورأت أن القنّب الذي تبّقى لم يكن إلاّ بطول ثلاثة أدوار من الكبّة. عندئذٍ، أدركت أنه خرج من ثقب القفل فتابعت الخيط. وتوقف الخيطُ في معبد جبل **ميوا**. فعرفت أنه ابن إله. وبسبب أدوار خيط القنب الثلاثة المتبقية فوق الكُبة، سُمِّي هذا المكان بـ **ميوا** (كبة غزل). **جلالة ـ أُوتاتانيكو** هو جدُّ "الدوق" **ميوا**، وجدُّ "الدوق" **كامو**.

٤ ـ تمرّد الأمير ـ الأمبراطوري ـ هانياسُ ـ العنيف

وأوفد الأمبراطور خلال عهده أيضاً **جلالة ـ الأمير ـ الكبير** إلى إقليم **كوشي**،(١١١) وابنَهُ **جلالة ـ الشَّيخ ـ تاكيه ـ نُنَاكاوا** إلى أقاليم الشرق الإثني عشر كي يقمعا المتمردين. كما

١١١ ـ أقاليم هو ـ كُريكي حالياً.

أوفد **الأمير - الأمبراطوري - هيكو ـ إيماس** إلى إقليم **تانِي** كي يقتل **كُغا - ميمينو - ميكاسا** (اسم رجل).

بينما كان **جلالة - الأمير - الكبير** على الطريق المؤدي إلى **كوشي**، كانت تقف على سفح **هيرا** في **ياماشيرو** فتاةٌ تلبس تنورة... وتغني:

الأمير ميماكيئيري! الأمير ميماكيئيري![١١٢]
من أجل تدمير عقد الـ "تاما"،[١١٣] **عِقْدَهُ، خفيةً،**
يتلوّى أحدهم وراء الباب الخلفي
ووراء الباب الأمامي يتلوّى هذا الأحد نفسه ويترصد
لكن الأمير ميماكيئيري لا يعرف ذلك!

تحيّر **جلالة - الأمير - الكبير**، وحاد بحصانه عن الطريق، ثم سأل هذه الفتاة الشّابة: "أيُّ معنى في ما كنتِ تقولين؟". فأجابته: "لم أقل شيئاً. كنت أغني قصيدة لا غير". قالت هذا القول واختفت فجأة دون أن تترك أي أثر. والحالة هذه، عاد **جلالة - الأمير - الكبير** إلى عند الأمبراطور وقصَّ عليه الحكاية. فقال الأمبراطور: "أعتقد أنها إشارة إلهية لإخطاري بتمردٍ يقوم به عديلي [ربّما أخُ الزوجة، أو الصهر، أو زوج الأخت. م] **الأمير - الأمبراطوري - هايناس - العنيف** الموجود في إقليم **ياماشيرو**. فاذهب بالجيش إلى هناك ياعمي". وأرسله مع **جلالة - هيكو -**

١١٢ - اسم الأمبراطور سُوجين.
١١٣ - هنا، هذا يعني الحياة.

كُنيبُك، جـدّ "التـابعين" **وانـي**. وانطلقـوا دون أن يضعـوا وعـاءً شعائرياً فوق السفح **واني**.

والحالة هذه، عندما وصلوا إلى نهـر **واكـارا في ياماشـيرو**، كان **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هانياس ـ العنيف** قـد أعـدَّ جيشـاً يترصّد ويقطع عليهم الطريق. ووقف الجيشان متقابلين على طرفي النّهر. ثمَّ تحـدّى بعضهمـا بعضـاً (**إيدومـي**). ولذلـك سُـمِّي هـذا المكان **إيدومي** (حالياً يُدعى **إيزُمـي**). فصـاح **جلالـة ـ هيكـو ـ كُنيبُـكُ**: "أنتـم، هنـاك، أطلقـوا سـهامكم الشـعائرية[١١٤] أولاً". فأطلق **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هانياسُ ـ العنيف** سهماً، لكن لم يبلغ العدوَّ. أما السّهمُ الذي أطلقه **جلالة ـ هيكو ـ كُنيبُكُ**، فقد أصاب **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هانياس ـ العنيف** وأرداه قتيـلاً. فَتَشَتّتَ جيش هذا الأخير وراح في كـلِّ الجهـات. عندئـذٍ، وبينمـا راحوا يطـاردون فلـول الجيـش الهـارب، وصلـوا إلى معبر **كُسُبا**، وكان الهاربون منهكين تماماً لحدّ أن "مؤخراتهـم" (**كُسُـو**) بـرزت ولطخّت سراويلهم (**هاكاما**). ولذلك سُمِّي هذا المكان بـ **كُسُو ـ هاكامـا** (ويُدعـى اليـوم بـ **كُسُـبا**). وعندمـا اسـتطاعوا الإمسـاك بهاربين، فلقوهم وراحت جثثهم تتخايل فوق النّهر (**كاوا**) كأنّهـا الغاق (أ). ولذلـك سُـمِّي هـذا النهـر بـ **أُوكـاوا**. كذلـك قطّعـوا الجثث أيّما تقطيع وفي جميع النواحي (**هافُري**). ولذلك سُمِّي هـذا المكان بـ **هافُري ـ سونو** (سونو: حقول). هكـذا، وبعـد أن هـدّأ المنطقة عاد إلى عند الأمبراطور ليقدِّم تقريراً عن مهمته.

---

١١٤ ـ سهمٌ كان يطلق في بداية المعركة وفقاً لطقس قديم.

٥ ـ الأمبراطور ميماكي

(الأوّل الذي وحَّد جميع سلطات البلاد)

انطلق **جلالة ـ الأمير ـ الكبير** إلى إقليم **كوشي** حسب آوامر الأمبراطور السابق. ثمَّ التقى بابنه **الشَّيخ ـ تاكيه ـ نُناكاوا** المبعوث إلى الشرق في **أيزُ**. لذلك سُمِّي هذا المكان **أيزُ** (مكان اللقاء). هكذا أعاد كلٌّ واحد منهما السَّلام إلى الإقليم الذي أُوكِلَ إِليه ورجع إلى عند الأمبراطور كي يقدِّم تقريراً عن الأمر. هُدِّئتِ البلادُ تماماً وازدهرت أحوال الشعب وأَصبح النّاس أغنياء. والحالة هذه، قام الأمبراطور لأول مرّة بفرض ضريبة على كلِّ طريدة يصطادها الرّجال بالسِّهام، وفرضِ ضريبة على الأقمشة التي تنسجها النساء. ولتمجيد هذا العهد دُعي **عهد ـ الأمبراطور ـ ميماكي ـ حاكم ـ البلاد ـ لأوّل ـ مرّة**.[١١٥] هكذا، وفي هذا العهد أيضاً أُقيمت بحيرة **يوسامي** وبحيرة **كا ـ أوري** بـ **كارُ**. عاش هذا الأمبراطور ١٦٨ عاماً (توفي في كانون

---

١١٥ ـ قام ساتيو تاداشي، الاستاذ بجامعة طوكيو، سنة ١٩٦٦ بحفريات وبحوث أركولوجية في المدافن الكبرى لعديد من الأباطرة مثل جيمُّ غيره. ويرى أن النموذج الأقدم والأهم الخاص بامبراطور من الأباطرة قد يمثله خير تمثيل ضريح الأمبراطور سُوجين. بالمقابل، يرى أن الأضرحة التسعة التي يزعم أنّها أقدم من ضريح الأمبراطور سُوجين قد تكون أحدث عهداً. هكذا، وطبقاً لهذه البحوث الأركيولوجية، فإنَّ الأمبراطور سُوجين هو أوّل أباطرة اليابان. أما فيما يتعلق بالأضرحة الأوسع والأقدم من ضريح الأمبراطور سُوجين، والتي نجدها في ياماتو، فإنّها كما يرى الاستاذ سايتو، أضرحة أجداد سوجين أو أضرحة شخصيات قوية مثل سوجين.

الأول سنة ٣١٨[١١٦]). ويقع ضريحه على قمة تلة **ماغاري** في **يامانوبيه - نو - ميتشي**.

---

١١٦ - كُنّا في اليابان قديماً، ومثل الصين، نستخدم من أجل عدّ التواريخ حساب الأعياد الستيني. وطبقاً لهذا الحساب، كانت السِّنين (والأيام) تحدد وتُسَّمى من خلال رمزين:

١ - جيكّان: رمز مستعار من العناصر الخمسة لدى التاويين: الخشب، النّار، الأرض، المعدن، الماء. وطبقاً لِـ لين والـ يانغ الصينين، فإن كلّ عنصر من هذه العناصر مزدوج، وإذاً يمثّل "الكبير" و"الصغير". هكذا، هناك "الخشب الكبير" و"الخشب الصغير... إلخ.

٢ - جونيشي، مستعار من العلامات الزمانية الإثني عشر التي تدل عليها الحيوانات: فأر، ثور، نمر، أرنب بري، تنين، ثعبان، حصان، خروف، قرد، دجاجة، كلب، خنزير... إن السنين تسمية لهذه الدورة، يصوغها توافق الجذوع السّماوية العشرة مع الفروع الأرضية الإثني عشر (جونيشي). الجذع يظهر أولاً... هكذا يرى السَّيد - يا - سُئماتس المتخصص بالأحداث القديمة أن: "تُسُتشي - نويه - تورا" [الأرض الكبيرة - النمر] (التي تشير في النص الأساسي إلى سنة وفاة هذا الأمبراطور). تتطابق مع سنة ٣١٨ م. وقد اعتمدنا في هذه الترجمة على تأريخه للأحداث.

الأمبراطور سُئِنين

١ ـ عائلته

الأمير ـ إكُميه ـ إيري ـ جلالة ـ إساتشي حكم العالم وهو مقيم في قصر **تاماغاكي** بـ **شيكي**. الطفل الّذي ولد له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ ساهاجي**، الأخت الصغرى لـ **جلالة ـ الأمير ـ ساهُو**، هو **جلالة ــ هُومُتسُ واكيه** (إله). الأطفال الّذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ــ الأميرة ــ هيباسُ**، ابنة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هيكوتاتاس ـ ميتسي ـ نو ـ أُشي ـ من ـ تانيوا**، هم: **جلالة ـ الأمير ـ اينيشي كينو ــ إيري، الأمير ــ أُوتاراشي ــ جلالة ــ أوشيرو ــ واكيه، جلالة ــ الأمير ــ أُوناكاتسُ، جلالة ــ الأميرة ــ ياماتو، وجلالة ــ الأمير ــ واكاكينو ـ إيري** (خمسة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة الأميرة ــ نباتانوإيري**، الأخت الصغرى لـ **جلالة ـ الأميرة ـ هيباسُ**، هم: **جلالة ــ نُتاراشي ــ واكيه، وجلالة ـ الأمير ـ إيغاتاراشي** (إلهان). الأطفال الذين ولدوا له

من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أزامينوإيري**، الأخـت الصغـرى لـ **جلالة ـ الأميرة ـ نُباتانوإيري**، هـم: **جلالة ـــ إيكوباياواكيـه**، **جلالة ـ الأميرة ـ أَزاميتس** (إلهان). الطفل الـذي ولـد لـه مـن زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ كاغيا**، ابنة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُتسُسُكيتارينيه**، هو **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوزابيـه** (إلـه). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **كاريباتاتوبيـه**، ابنـة [يعـني أنّها من قرية م] **أُوكُني ـ نوفُتشي في ياماشـيرو**، هـم: **الأمـير ـــ الأمبراطوري ـ أُوتشي ـ واكيه**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الأمير ـ إيكاتاراشي**، **والأمير ـ الأمبراطوي ـ إيتوشي ـــ واكيـه** (ثلاثـة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **أُوتوكاريباتا توبيـه**، ابنة [يعني أيضاً أنّها من قرية] **أُوكني ـ نوفُتشـي**، هـم: **الأمـير ـــ الامبراطوري ـ إيواتسُكُ ـ واكيه، جلالة ـــ الأمـيرة ـــ إيواتسُـكُ**، التي تحمل كذلك اسم **جلالة ـــ الأمـيرة ـــ فُتَاجينو إيـري** (إلهـان). والحالـة هـذه، يبلـغ عـدد أطفـال هـذا الامـبراطور سـتة عشـر إلهــاً بالإجمال (ثلاثة عشر أميراً امبراطورياً وثلاث أميرات امبراطوريات).

الأمير ـ أُوتاراشي ـ جلالة ـــ أوشيرو ـــ واكيـه حكـم العالم. (كان طوله "جـو" واحـد، واثنـان "سُـن" وكـان طـول ظُنبوبيـه [عظـم السـاق الأكـبر] أربـع "شَـاْكُ" و"سُـنْ" واحـد)[117]. أمـا

---

١١٧ ـ مقاييس يابانية: ١جو يعادل ١٠ شاكُ، ١ شاك يعادل١٠ سُنْ حالياً، ١ شاك يساوي ٣٠ سنتم تقريباً. هذه الوحدة القياسية وُجِدَتْ في اليابان في عصر مُروماتشي تقريباً (القرن الرابع عشر والخامس عشر) لكن لم نعد نعرف اليوم ماذا كانت تمثل هذه المقاييس في عصر هذا الامبراطور. لكن يبدو أن طول هذا الامبراطور كان غير عادي.

جلالة - الأمير - إينيشي - كينو - إيري فقد أقام بحيرة **تشينُ**[١١٨]، وبحيرة **ساياما**، وبحيرة **تاكاتسُ** بـ. **كُسَاكا**. زيادة على ذلك، ذهب إلى قصر **كاواكامي** بـ. **توتوري** حيث استصنع ألف سيف قدّمها إلى معبد **إيسونوكامي**. أقام في هذا القصر وأسَّس قبيلة **كاواكامي**.

جلالة - الأمير - أوناكاتُسُ هو جدُّ "الشَّيخ" **يامابيه**، وجدُّ "الشيخ" **ساكيكُسا**، وجدُّ "الشيخ" **إناكي**، وجدُّ "الشيخ" **أُدا**، وجدُّ "الشيخ" **إيواناشي** من **كيبي**، وجدُّ "الشيخ" **كورومو**، وجدُّ "الشيخ" **تاكاسُكا**، وجدُّ "الدوق" **أَسُكا**، وجدُّ "الشيخ" **مرية**... إلخ. **جلالة - الأميرة - ياماتو** كانت تقدِّس معبد الإلهة الكبيرة في **إيسيه**[١١٩]. **الأمير - الامبراطوري - إيكو باياواكيه** هو جدُّ "الشيخ" **أناهوبيه** من **ساهو**. **جلالة - الأميرة - أزاميتسُ** تزوجت من **الأمير - الامبراطوري - الأمير - إناسيه**. **الأمير - الامبراطوري - أُوتشي - واكيه** هو جدُّ "دوق" جبل **أوتسكي**، وجدُّ "الدوق" **كورومو** من **ميكاوا**. **الأمير - الامبراطوري - الأمير - إيكاتاراشي** هو جدُّ "دوق" جبل **كاسُغا**، وجد "الدّوق" **إيكيه** من **كوشي**، وجدُّ "الدوق" **كاسُغابيه**، **الأمير - الامبراطوري - إيتوشي - واكيه** لم يكن له أطفال، ولذلك أنشأ قبيلة **إيتوشي** لتخليد اسمه. **الأمير -**

---

١١٨ - تقع هذه البحيرات في ضواحي مدينة أوساكا الحالية.

١١٩ - أي الإلهة - الكبيرة - المهيبة - أماتيراس.

الامبراطوري - إيواتسكُ - واكيه هو جدُّ "الدوق" **هاكُئي**، وجدُّ "الدوق" **ميو. جلالة - الأميرة - فُتاجينو إيري** أصبحت زوجة **جلالة - العنيف - ياماتو** [ياماتوتاكيرُ].

٢ - تمرد الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو

كان هذا الامبراطور قد اتخذ من **الأميرة - ساهو** امبراطورةً. وفي ذات يوم سألها أخوها الكبير **الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو**: "أيهما أَحبُّ إليك أكثر: زوجك أم أخوك الكبير؟" فأجابته: "أنت يا أخي الكبير أحبُّ إلي أكثر". عندئذٍ، فكّر **الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو** بخطّة وقال لها: "إذا كنتُ أحبَّ إليك حقاً، فسوف نحكم العالم، أنا وأنتِ[١٢٠] معاً". والحالة هذه، صنع سكيناً وزينها بشرائط ثم شحذها عدة مرات وأعطاها لأخته قائلاً: "بهذه السكين اطعني واقتلي الامبراطور عندما يكون نائماً". جاء الامبراطور، ودون أن يحترس من هذه الخطة، واستلقى متوسداً ركبتي الامبراطورة. عندئذٍ، حاولت الامبراطورة غرس السكين ذات الشرائط في عنق الامبراطور. ومع أنّها رفعتها ثلاث مرات، لكن لم تستطع غرسها في عنقه دون أن تأتيها نوبة حزن عميق. وأخذت الدموع تفيض من عينيها وتسقط على وجه الامبراطور. دهش هذا الأخير ونهض قائلاً: "رأيت حلماً عجيباً: من جهة **ساهو**[١٢١] وصلتْ زخة مطر، وفجأةً بلغت

---

١٢٠ - بصفته الأخ الأكبر يقول أولاً "أنا" قبل "أنت".

١٢١ - اليوم في نارا. كان مسكن الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو هناك.

وجهي. ثم كان هناك ثعبان صغير يلتف حول عنقي. ما معنى هذا الصنّف من الأحلام؟". اعتقدت الامبراطورة أنها لن تستطيع الدفاع عن نفسها، فقالت للامبراطور: "سألني أخي الكبير **الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو**: أيهما أحبُّ إليك أكثر، زوجك أم أخوك الكبير؟" ولأنني لم أستطع احتمال هذا السؤال في حضرته، أجبت: "أخي الكبير أحبُّ إليّ" عندئذٍ، أغراني قائلاً: "سوف نحكم العالم، أنا وأنت معاً. لذلك اقتلي الامبراطور". ثم أعطاني هذه السكين ذات الشرائط والمشحوذة عدة مرات. ومع أنني رفعتها ثلاث مرات لغرسها في عنقك، لكنني لم أستطع بسبب الحزن المفاجئ، فسقطت دموعي على وجهك. إنَّ حلمك علامةُ تحذير مسبق بالتأكيد".

عندئذٍ، قال الامبراطور: "كدتُ أن أخدع للتو وأُخان". فحشد جيشاً وهاجم **الأمير - الامبراطوري - الأمير - ساهو**. كان هذا قد شيَّد قصراً من الرز[١٢٢] وأخذ يتربص مستعداً للقتال. وفي أثناء هذا الوقت لم تستطع **جلالة - الأميرة - ساهو** أن تسيطر على مشاعرها تجاه أخيها الكبير، فهربت من بابٍ خفي ودخلت قصر الرز.

كانت الامبراطورة في ذلك الوقت حاملاً. والحالة هذه، حتى الامبراطور لم يستطع ضبط مشاعره تجاهها بسبب وضعها

---

١٢٢ - كانت مخازن الرز حفراً تحيط بها الجدران والخنادق للاحتراس من اللصوص. وكانت تُشبَّه بقصورٍ من الرز.

أولاً، ولأنه كان يحبُّها جداً منذ ثلاث سنوات خلت ثانياً. حاصر جيشه القصر و لم يعطه الأوامر بالاقتحام الفوري. وخلال هذه المدة من الزمن، وُلِدَ الطفل. فأحضرت ابنها إلى مدخل قصر الرز. وبعثت إلى الامبراطور بهذه الرسالة: "إذا كنت تعتقد أن هذا الطفل ابنكَ، فخذه وربِّه". عندئذٍ، قال الامبراطور: "في داخلي حقد على أخيكِ الكبير، لكنني لا أستطيع التوقف عن حبِّ امبراطورتي". والحالة هذه، كان يريد استعادة الامبراطورة. ولذلك اختار من بين جيشه مصارعين أذكياء جداً وسريعين وقال لهم: "عندما تأخذون الطفل، استولوا على الأم أيضاً، سواء من شعرها أو من يديها ولا يهمُّ ما تمسكون به، لكن اسحبوا واصطحبوا". غير أنَّ الامبراطورة كانت قد خمّنت نواياه. فحلقت شعرها تماماً وتركته فوق رأسها، ثم لفّت معصميها بثلاثة أدوار من خيوط [فصوص] الـ "تاما" البالية، وبلّلت فستانها بـ. الساكي [الخمر الياباني] ثم لبسته وكأنه جديدٌ لم يُمس. جهزت نفسها هكذا، وأخذت الطفل بين ذراعيها متجهة إلى مدخل القصر. عندئذٍ، أخذ المصارعون الطفل وحاولوا الاستيلاء على الأم. لكن عندما أمسكوا بشعرها سقط هذا الأخير لوحده. وعندما أمسكوا بيديها، تهشَّمت خيوط الـ. "تاما" أيضاً. وعندما أمسكوا بفستانها انخزق الفستان أيضاً. ولذلك استطاعوا أخذ الطفل من دون الأم. فعادوا وقالوا للامبراطور: "سقط شعرها لوحده وانخزق فستانها من لمسة، وكذلك تهشمت خيوط الـ. "تاما" حول معصميها. والحالة

هذه، لم نستطع الاستيلاء على الأم، فعدنا بالطفل فقط". عندئـذٍ تأسّف الامبراطور كثيراً وحقد على صـانعي الـ. "تاما" فصادر ممتلكاتهم. ولذلك يقول المثل: "صانع "تاما" ولا أرض له"[١٢٣].

والحالة هذه، قال الامبراطور للامبراطورة: "إنَّ الأمَّ هي الـتي تختار، وبشكل عـام، اسـم الطفـل. فمـاذا نسـمّي هـذا الطفـل؟" عندئـذٍ، أجابتـه الامـبراطورة: "لقـد ولـد في النّـار، وتمامـاً أثنـاء اندلاع الحريق في قصر الرز. إذاً، وليكن اسم هذا الطفل: **شيخٌ - داخلَ النّار (هو - متشـي - واكيـه)**". وسـألها أيضـاً: "كيـف أربيه؟" فأجابته: "خذ مرضعة واختر المربّية الأولى وثانية أخـرى. هكـذا ربِّـه". ثـمَّ ربَّـاه الامـبراطور تبعـاً لهـذا الكـلام. وسـأل الامبراطورة من جديد: "وزناري الذي عقدتِهِ حـول ثوبـي، مـن تحلّه لي؟"[١٢٤].

فأجابته: "الأميرتان الامبراطوريتان، **الأمـيرة - الكبـيرة**، و، **الأميرة - الصغـيرة**، ابنتـا **الأمـير - الامـبراطوري - هيكـو - تاتاسُمي - تشينو - أُشي** من إقليم **تـانيوا** ذي النّـاس الأوفيـاء. إذاً، استخدمهما". وأخـيراً، أَمَـرَ الامـبراطور بقتـل **الأمـير - الامبراطوري - الأمير - ساهو**، ولحقـت بـه أختـه الصغـرى إلى الموت.

---

١٢٣ - يعني هذا المثل: نقوم بعمل ما من أجل المكافأة، فيأتي عوضها الجزاء. [بالعربية: هذا جزاء سنّمار.م].

١٢٤ - مع مَنْ أتزوج؟

٣ ـ الأمير ـ الامبراطوري ـ الشيخ ـ داخل النّار

كان الامبراطور يلاعب الطفل بالطريقة التالية: استصنع زورقاً له هيكلٌ مزدوج من خشب أرزة متفرعة الأغصان ومن قطعة واحدة، وكانت موجودة في **أَيزُ** بـإقليم **أوارا**. ثـمَّ نُقِلَ إلى العاصمة وجُعل يعوم في بحيرة **إيتشيشي** وبحيرة **كـارُ** بـ. **ياماتو**. في ذلك الأثناء كان هذا الأمير الشاب لا يزال أبكماً، وظلَّ كذلك حتى صارت له لحية طويلة نزلت إلى فوق صدره. لكن وفي ذات يوم سمع صوت طائر أبيض يطير عالياً جداً في السَّماء، فأخذ لسانه يتلجلج للمرة الأولى. عندئذٍ، أرسل الامبراطور **النَّسَر ـ الكبيرَ** (اسم رجل) الذي كان يعيش في **ياماتو**، من أجل أن يصطاد هذا الطائر. وللبحث عن هذا الطائر الأبيض، ذهب الرّجل من إقليم **كي** إلى إقليم **هاريما**. ثم تابع طريقه فاجتاز إقليم **إينابا** ووصل إلى إقليمي **تانيوا وتاجيما**. ثم انعطف نحو الشرق فوصل إلى إقليم **تشيكاتس ـ أُومي**، ودخل في إقليم **مينو**. وسار على طول إقليم **أواري** حتى إقليم **شينانو** فوصل أخيراً إلى إقليم **كوشي**. وهناك مدَّ شباكه عند مصبّ نهر **وانامي** واصطاد الطائر. أخذه إلى العاصمة وقدَّمه إلى الامبراطور. لذلك سُمِّي هذا المصب بـ: مصب **وانـامي** (شِباك). كان الامبراطور يأمل أن يتكلَّم ابنه إذا ما رأى هذا الطائر، لكنَّ أمله لم يتحقق.

عندما أخلد الامبراطور للنوم قَلِقاً، جاءه الوحي في الحلم: "إذا أقمتَ لي [أحد الآلهة] قصراً كالقصر الامبراطوري، فلسوف

ينطق ولدك". وبعد رؤية هذا الحلم، حاول أن يعرف عبر طقوس التنجيم من هو الإله الذي تجلى له. فاكتشف بأنّ روح إله **إيزُمو** الكبير هي مصدر اللّعنة. ولذا قرّر أَنْ يرسل الطفلَ لزيارة الإله الكبير في معبده. كما عرف عبر قطوس التنجيم مَنْ يجب أن يرافقه. عندئذٍ، عُيِّن، وعبر طقوس التنجيم أيضاً، **الأمير ـ الامبراطوري ـ أكيه ـ تاتس** مرافقاً. أَمَرَهُ الامبراطور أن يؤدي القسم علناً: "إذا كان ذلك يؤثر على الطفل بفضل تقديس الإله الكبير، فليسقط بهذا القسم **مالك** الحزين الذي يعشعش في شجرة بحيرة **ساغيس**". وما كاد ينتهي من كلامه حتى سقط مالك الحزين المعني على الأرض ومات. وعندما قال من جديد: "فليعش بهذا القسم"، عاش فوراً. كذلك، وبهذا القسم أمات وأحيا أشجار البلوط ذات الأوراق الكبيرة القائمة على سفح تلة **أماكاشي**. والحالة هذه، أعطى الامبراطور اسماً لـ. **لأمير ـ الامبراطوري ـ أكيه ـ تاتس: الأمير ـ الامبراطوري ـ ياماتو ـ شيكي ـ تومي ـ تويو أساكُرا ـ نو ـ أكيه ـ تاتس**. ثم أرسل الامبراطور ابنه برفقة الأميرين الامبراطوريين: **أكيه ـ تاتس**، و، **أُناكامي**. وعبر طقوس التنجيم، أدركا أنهما إذا ذهبا باتجاه باب **نارا**[١٢٥] فسوف يلاقيان مُقعَداً وأعمى، وإذا ذهبا باتجاه باب **أوساكا**[١٢٦] فسوف يلاقيان مُقعداً وأعمى أيضاً.

---

١٢٥ ـ باب نارا ـ يقود من نارا إلى منطقة كيوتو.

١٢٦ ـ باب أوساكا ـ يقود من نارا إلى منطقة أوساكا حالياً.

لذلك كان اتجاه **كي**، وهو طريق غير مباشر، أفضل مخرج. فانطلقا عبره وكانا، في كلٍّ مكان حيث يمران، يُعمِّدان القبائل باسم: **هُو - مُجي - بيه**.

وبينما كانا في طريق العودة إلى العاصمة، بعد زيارة وتقديس الإله الكبير في **إيزُمو**، شيدا جسراً من جذعي صنوبر، وضعاهما إلى جانب بعضهما فوق نهر **هِي**، كما شيدا قصراً مؤقتاً أقاموا فيه. وبينما كان **كيهي - سَاتسمي**، جد حكام" إقليم **إيزمو**، عند سافلة النهر يرفع جبلاً من الأغصان ذات الأوراق الخضراء زينةً لتقديم مأدبة كبيرة، نطق الطفل قائلاً: "ما يبدو لي جبلاً من الأوراق الخضراء عند سافلة النّهر، يتخذ هيئة جبل، لكنه ليس جبلاً. لعلّه مكان عبادة من أجل تقديس الإله الكبير **دميم - حقل - البوص**(١٢٧) الذي تقيم روحه في معبد **أواكُ - مانوسو بـ - إيزُمو**؟"(١٢٨). ولدى سماع هذا السؤال، اصطحبه الأميران الامبراطوريان مليئين سعادة مما حدث. ثم قاداه إلى قصر **ناغاهو** في **أجيماسا** وأوفدا إلى العاصمة رسلاً سريعين.

والحالة هذه، تزوج هذا الطفل ليلةً واحدة مع **الأميرة - هيناغا**. وبينما كان يراقب هذه الأميرة، اكتشف أنها ثعبان. فخاف ولاذ بالفرار. عندئذٍ، حزنت **الأميرة - هيناغا**، ولحقته بقارب كاشفٍ للحقل البحري. فازداد هو خوفاً، فعبر باباً جبلياً، وأطلق قاربه إلى الجهة الأخرى من الجبل وتابع الفرار. عندئذٍ،

---

١٢٧ - اسم آخر لـ لإله - مولى - الإقليم - الكبير، أُوكُني - نُشي.

١٢٨ - لعلّه اسم آخر للمعبد الكبير في إيزُمو.

رجعا إلى عند الامبراطور كي يقدما له تقريراً عن مهمتهما: "لقد تكلَّم ولي العهد بفضل تقديسه للإله الكبير. ولذلك رجعنا إلى العاصمة". عندئذٍ، اغتبط الامبراطور وأوفد **الأمير - الامبراطوري - أُناكامي** إلى **إيزُمو** كي يُشيّد معبداً هناك. ثمَّ عمّد الامبراطور، ومن أجل ابنه، القبائل باسم **توتوريبيه، توريكايبيه، هو - مُجي - بيه -** ثمَّ اختار وعمَّد المرضعة الأولى والمرضعة الثانية.

٤ - الأميرة - ماتونو

عَمِلَ الامبراطور بما قالت له الامبراطورة، فاستدعى إلى البلاط بنات **الأمير - الامبراطوري - ميتشي - نو - أُشي** الأربع: **جلالة - الأميرة - هيباس**، و**جلالة - الأميرة - أوتو**، و**جلالة - الأميرة - أتاغوري**، و**جلالة - الأميرة - ماتونو**. لكنه لم يُبق إلاّ على اثنتين: **جلالة - الأميرة - هيباس**، و**جلالة - الأميرة - أوتو**، وأعاد اختيهما الصُغريين إلى بلدتهما الأصلية لقبحهما الشديد. عندئذٍ، أحسَّت **الأميرة - ماتونو** بالعار والحياء فقالت: "إذا عرف الجيران بعودتي لأنني أقبح من جميع أخواتي، فسوف أشعر بالعار أكثر". لذلك عندما وصلت إلى **ساغاراكي** من إقليم **ياماشيرو**، حاولت أن تشنق نفسها (**ساغاري**) بأغصان شجرة (**كي**). فسُمِّي هذا المكان **ساغاريكي**، ويُدعى اليوم **ساغاراكي**[١٢٩]. لكن عندما وصلت إلى إقليم (**كُني**) **أوتو** تركت نفسها تسقط (**أوتشي**) في فتحة عميقة جداً. هكذا نجحت أخيراً في أن تموت فَسُمِّي هذا المكان **أوتشيكُني**، ويُدعى اليوم **أوتوكُني**.

---

[١٢٩] يقع هذان الإقليمان في ضواحي كيوتو الحالية.

٥ ـ تاجيماموري

كما أوفد الامبراطور جدَّ "المستشارين" **مياكيه، تاجيماموري** إلى البلاد الخالدة[١٣٠] كي يبحث هناك عن الفاكهة المعطرة اللافصل لها. وأخيراً، وصل **تاجيماموري** إلى تلك البلاد وأخذ الفاكهة. عاد ومعه ثمانية أغصان بأوراقها، وثمانية أغصان بثمارها. لكن الامبراطور كان قد مات. لذلك قدَّم **تاجيماموري** إلى الامبراطورة الأرملة أربعة أغصان بأوراق وأربعة أغصان بثمار. ثمَّ وضع على مدخل الضريح الامبراطوري أربعة أغصان بأوراق وأربعة أغصان بثمار. وعندما قدّمها صرخ باكياً: "ها قد جئت بالفاكهة المعطرة اللاّ فصل لها!". ثمَّ مات من البكاء والصراخ. والفاكهةُ المعطرةُ اللاّ فصل لها هي [برتقال] كلمنتين.

توفي هذا الامبراطور وعمره ١٥٣ عاماً. يقع ضريحه في **ميتا تشينو** بـ **سُغاوارا**. وعندما توفيت الامبراطورة **جلالة ـ الأميرة ـ هيباس**، أُنشئت هذه القبائل: **قبيلة ـ التوابيت ـ الحجرية، قبيلة ـ نماذج ـ الأرض المشوية**. وُضع جثمان هذه الامبراطورة في ضريح **تيراما** بـ **ساكي**.

---

١٣٠ ـ يُعتقد أن الأمر يتعلق بكوريا أو بالصين. على أية حال، يتعلق الأمر ببلاد ما وراء البحار.

الامبراطور كيئكو

١ - عائلته

الأمير ـ أوتاراشي ـ الامبراطور ـ أُوشيرو ـ واكيه (الامبراطور ـ **كيئكو**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **هيشيرو** بـ **ماكيمُكُ**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الامبراطور من زواجه مع الكبيرة ـ **إيراتسُميه** من إينابي في **هاريما**، ابنة **الأمير ـ واكاتاكيه ـ كيبيتس**، جدّ "التابعين" **كيبي**... إلخ، هم: **الأمير ـ الامبراطوري ـ كُشي ـ تسنُ ـ واكيه، جلالة ـ أُو ـ أُسُ، جلالة ـ أوسُ**، الذي يحمل كذلك اسم **جلالة ـ الفتى ـ ياماتو، جلالة ـ ياماتونيكو، الأمير ـ الامبراطوري ـ كامُكشي** (خمسة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ ياساكانو إيري**، ابنة **جلالة ـ الأمير ـ ياساكانوإيري**، هم: **جلالة ـ الأمير ـ واكاتاراشي، جلالة ـ الأمير ـ إيهو ـ كينوإيري، جلالة ـ أوشي ـ واكيه، وجلالة ـ الأميرة ـ إيهو ـ كينو إيري**. الأطفال الذين ولدوا له من

خليلةٍ، هم: **الأمير - الامبراطوري - تويوتو - واكيه، نُنو - شيرو - نو - إيراتسُميه.** الأطفال الذين ولدوا له من خليلة أخرى، هم: **نُناكي - نو - إيراتسميه، جلالة - الأميرة - كاغويوري، الأمير - الامبراطوري - الأمير - واكاكينوإيري، الأمير - الامبراطوري - الأمير - كيبينويه، جلالة - الأميرة - تاكاغي، وجلالة - الأميرة - أوتو.** الطفل الذي جاءه من زواجه مع **الأميرة - ميهاكاشي** من **هيمُكا** هو **الأمير - الامبراطوري تويو - كُني - واكيه.** الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **واكا - إيراتسُميه** من **إينابي**، الأخت الصغرى لـ. **لكبيرة - إيراتسُميه** من **إينابي**، هم: **الأمير - الامبراطوري - ماواكا، الأمير - الامبراطوري - هيكو - هيتو - نو - أويه.** الطفل الذي ولد له من زواجه مع **الأميرة - كاغُرو**، ابنة **الأمير - الامبراطوري - سُميئرو - أُوناكاتسُ**، حفيد **جلالة - العنيف - ياماتو**، هو **الأمير - الامبراطوري - أُويه.**

يبلغ عدد أطفال هذا **الامبراطور - الأمير - أوتاراشي** ٨٠، ذُكِرَ منهم ٢١ كتابةً و٥٩ لم يُذكَروا. من بينهم جميعاً تم تعيين ثلاثة أمراء امبراطوريين كأولياء عهد، وهم: **جلالة - الأمير - واكاتاراشي، الأمير - العنيف - ياماتو** [ياماتوتاكيرُ]، **وجلالة - الأمير - إيهو كينو إيري.** أمَّا الـ ٧٧ الآخرون فقد تَمَّ توزيعهم في الأقاليم بصفتهم "حكاماً"، "شيوخاً"، "شيوخ أراضٍ" أو "ولاةً محليين". والذي حكم العالم هو **جلالة - الأمير -**

واكاتاراشي. وأمّا **جلالة ـ أُوسُّ** فقد هدّأ الآلهة العنيفين والأقوام المتمردة في الغرب والشرق. و**الأمير ـ الامبراطوري ـ كُشي ـ تسنُ ـ واكيه** هو جدُّ "المستشارين" **شيتا** من **مامُدا**... إلخ، و**جلالة ـ أو ـ أُس** هو جدَّ "الدوق" **موري**، وجدُّ "الدوق" **أُوتا**، وجدُّ "الدوق" **شيمادا**، **الأمير ـ الامبراطوري ـ كامُكُشي** هو جدّ الـ. **أبيكو**[١٣١] لقبيلة صانعي الخمور بإقاليم **كي**، وجدّ قبيلة صانعي الخمور بـ **أُدا**. و**الأمير ـ الامبراطوري ـ تويو ـ كُني ـ واكيه** هو جدُّ "حاكم" إقليم **هيمُكا**.

٢ ـ جلالة ـ أو ـ أُسُّ

والحالة هذه، لمّا علم الامبراطور بجمال الفتاتين الشابتين: **الأميرة ـ الكبرى**، و، **الأميرة ـ الصغرى**، ابنتي **الأمير ـ الامبراطوري ـ أونيه**، جد "حاكم" إقليم **مينو**، أرسل ابنه **جلالة ـ أو ـ أُوسُّ** لاجتذابهما إلى القصر. لكن هذا الرسول، **جلالة ـ أو ـ أُسُّ**، لم يأخذهما إلى القصر، بل تزوج منهما، وزيادة على ذلك، قدَّم للامبراطور امرأة على أنّها واحدة من الفتاتين. عندئذٍ، أُخْطِرَ الامبراطور بأنها امرأة أخرى فاكتفى بالنظر إليها فقط. لم يتزوج معها، لكنه عذّبها وآلمها. الطفل الذي ولد لـ. **جلالة ـ أو ـ أُسّ** من زواجه مع **الأميرة ـ الكبرى** هو **الأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ الأكبر ـ من ـ أوتسي غُرو** (جدّ

---

١٣١ ـ درجة، مرتبة قديمة غير قابلة للترجمة.

"الشيخ" **أُنيه** ـ سُ من مينو). والطفل الذي ولد لـه مـن زواجـه مع **الأميرة ـ الصغرى هو الأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ الأصغر ـ من ـ أوشي غُـرو** (جدَّ "الـدوق" **مُغيـه ـ تـسُ**... إلخ). عَيَّن في عهده قبائل حقول الرز الامبراطوريـة وأقـام مضيـق أَوا في الشرق[132]، وعيَّن قبيلة **أوتومو** طباخين، كما عيَّن حرّاس المخـازن في **يامـاتو**،وأقـام بحيرة **سـاكاتيه**، ثـم زرع المنحـدرات بالقصب.

٣ ـ جلالة ـ أُوسُ يفتح الغرب

قال الامبراطور لـ **.جلالة ـ أُوسُ**: "لمـاذا لا يشـارك أخـوك الكبـير في وجبـات الصبـاح والمسـاء؟[133] سـوف تخـبره أَنْـتَ بنفسك". وحتى بعد هذه الخطوة بخمسة أيام، لم يـأتِ **جلالـة ـ أو ـ أُس**. عندئـذٍ، سـأل الامـبراطور **جلالـة ـ أُوسُ**: "لمـاذا لا يحضر أخوك الكبير منذ مدة طويلة، ألم توضح له بعد؟" فأجابـه: "لقد وضحت له" ـ "كيف وضحت له؟" ـ "عندما دخـل إلى المرحاض صباحـاً، انتظرتـه، ثـمَّ أمسـكت بـه واقتلعـت أعضـاءه ووضعتها في شرشف ثمَّ رميتُها".

عندئذٍ، فزع الامبراطور من عنـف وفظاعـة ابنـه، فقـال لـه: "يوجد في الغرب شخصان: **العنيفان ـ كُماسـو**. لا يخضعـان لي

---

١٣٢ ـ خليج طوكيو حالياً.

١٣٣ ـ ـ كان هذا الطقس هاماً في القصر، ليس فقط لجهة الطقوسية، بل لإظهار أنه يجب على الأمراء الانضباط. وسبب غياب جلالة ـ أُو ـ أُسُ هو خيانته فيما يخص الفتاتين.

ويتمردان عليَّ دوماً. فاقتلهما". ثمَّ أوفده. في ذلك الوقت، كان شعر **جلالة ـ أوس** معقوداً فوق جبينه[١٣٤]. فأخذ من جلالة عمته، **جلالة ـ الأميرة ـ ياماتو**، فستاناً، وراح يحملُ في جيبه خنجراً. وعندما اقترب من منزل **العنيفين ـ كُماسو ـ** اكتشف أن دوريةً تدور حول البيت ثلاث مرات متتاليات، وشاهد رجالاً ينصبون مخيمات عسكرية. كانوا يعملون بنشاط وحماس من أجل عيد تدشين المخيمات، كما كانوا يُعدِّون لمأدبة. تجوَّلَ هنا وهناك في النواحي منتظراً يوم العيد. وجاء أخيراً هذا اليوم. فسرَّح شعره المعقود فوق جبينه كما لو أنه شعر فتاة وأرسله إلى الوراء. ثمَّ ارتدى فستان عمته كي يبدو شكله شكل فتاة تماماً، واندسَّ بين الخادمات. دخل إلى المنزل وجلس. عندئذٍ، انتبه الشقيقان **العنيفان ـ كُماس** إلى هذه الفتاة الشابة فأجلساها بينهما. ثمَّ افتتحا المأدبة الكبرى. وفي وسط المأدبة، أخرج **جلالة ـ أوسُ** من صِدار ثوبه الخنجر، ثمَّ أمسك بطرف ياقة ثوب الأخ **كُماسو** الكبير ليغزَّ الخنجر في صدره. عندئذٍ، خاف **العنيف** الصغير ولاذ بالفرار. وعندما لاحقه، وصل إلى أسفل درجٍ داخلَ المنزل حيث أمسك به من ظهره وغزَّ الخنجر في أسفل خاصرتيه. عندئذٍ، قال له **العنيف ـ كماسو**: "لا تحرك الخنجر فلدي ما أقوله لك". لذلك تركه بعض الوقت دافعاً به نحو الأرض. فسأله هذا الأخير: "من أنت يا مولاي؟". فأجابه: "أنا **الأمير ـ الامبراطوري ـ**

١٣٤ ـ يعني هذا أنَّ عمره كان خمسة عشر أو ستة عشر عاماً.

الفتى ـ ياماتو، ابن **الأمير ـ أُوتاراشي ـ الامبراطور ـ أوشيرو ـ واكيه**، حاكم **بلاد ـ الجزر ـ الكبرى ـ الثمان**، وهو مقيم في قصر **هيشيرو** بـ. **ماكيمُكُ**. سمع بأنكما، أنتما **العنيفين ـ كُماسو**، متمردان عليه فأرسلني وأمرني بقتلكما". فقال له **العنيف ـ كُماسو**: "آه، هكذا إذاً! لا يوجد في الغرب من هو أعنف أو أقوى منا نحن الاثنين. لكن يوجد في إقليم **ياماتو** الكبير رجل اكتُشِفَ أنّه أعنف منّا. ولذلك أريد أن أمنحك اسماً. من الآن فصاعداً، وسوف يكون اسمك: **الطفل ـ العنيف ـ ياماتو** [ياماتوتاكيرُ]". وعندما أنهى كلامه أجهز عليه وفلقه إلى نصفين مثل بطيخة ناضجة جداً. هكذا، وثناءً عليه دُعي منذ ذلك الحين: **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتو تاكيرُ**. وفي طريق العودة إلى العاصمة هدَّأ آلهة الجبال جميعاً، وآلهة الأنهار جميعاً، وآلهة الخلجان جميعاً. ثمَّ رجع إلى العاصمة.

٤ ـ الانتصار على العنيف ـ إيزُمو

والحالة هذه، دخل إقليم **إيزُمو** من أجل القضاء على **العنيف ـ إيزُمو**. في البداية صادقه، وصنع في السِّرّ سيفاً من خشب الطُّقسُوس [شجرٌ للتزيين] ليحمله على وسطه. ثمَّ راحا يستحمان معاً في نهر هِي. عندئذٍ، خرج **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو ـ ياماتوتاكيرُ**، من الماء أولاً وحمل على وسطه السَّيف الذي كان **العنيف ـ إيزمو** قد فكّه من على وسطه ووضعه جانباً، ثم قال له: "فلنتبادل السيوف". فخرج **العنيف ـ إيزُمو** بدوره من الماء وحمل على وسطه سيف

جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكير، الخشبي. وفي تلك اللّحظة تحدّاه **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ** قائلاً: "هيا! فلنتبارز!" عندئذٍ، حاول كلٌّ منهما سلَّ سيفه، غير أنَّ **العنيف ـ إيزُمو** لم يستطع ذلك، بينما سلَّ **جلالةُ ـ العنيف ـ ياماتو ـ ياماتوتاكيرُ** السَّيف وهشَّم **العنيف ـ إيزُمو.** ثمَّ قال شعراً:

السَّيف الَّذي على وسط العنيف ـ إيزمو،
حيث تتكاثف الغيوم[١٣٥]**.**
مُلَبَّسٌ بأعشاب اللبلاب،
وللأسف! كان من دون شفرة.

هكذا، وبعد أن انتصر عاد إلى العاصمة وقدَّم للامبراطور تقريراً عن مهمته.

٥ ـ فتوحات جلالة ـ أُوسُ في الشرق

عندئذٍ، ومن جديد أَرْسَل الامبراطورُ **جلالةَ ـ العنيفَ ـ ياماتو،** ياماتوتاكيرُ قائلاً له: "اذهب وهدِّئ الآلهة العنيفين والمتمردين، في أقاليم الشرق الاثني عشر". وأوفد بصحبته **الأمير ـ العنيف ـ السّمو ـ ميسُكي ـ تومو،** جد "التابعين" **كيبي...** إلخ. وأعطاه فأساً طويلة من خشب البهشية[١٣٦]. والحالة هذه، انطلق حسب الآوامر وذهب أولاً للصلاة في معبد إيسيه الكبير حيث

---

١٣٥ ـ أضيفت هذه الجملة من أجل وصف منطقة إيزُمو.وهذه الإضافات معروفة داخل الشعر الياباني.

١٣٦ ـ لأوراق البهشية أطراف حادة تلدغ. ومن هنا الاعتقاد بأن للبهشية قوة دفاعية ضد الجن.

قدَّس مقام الإلهة. ثمَّ قال لعمته **جلالة ـ الأميرة ـــ ياماتو**: "هل يريد الامبراطور أن أموت؟ لماذا يرسلني الآن من جديد لتهدئة المتمردين في أقاليم الشرق الاثني عشر ومن دون أن يمدني بالرجال، ومن دون استراحة منذ عودتي إلى العاصمة بعد أن أرسلني سابقاً لتهدئة المتمردين في الغرب؟ عندما أفكر بكلِّ هذا، يخطر لي أنه يريد موتي". ثمَّ بكى حزناً. عندئذٍ، قدمت له **جلالة ـ الأميرة ـ ياماتو السَّيفَ ـ حصَّاد ـ الأعشاب** [انظر ص ١٣٠] ومحفظة ثم قالت: "إذا شعرت بخطرٍ كبير، افتح هذه المحفظة!".

وصل إلى إقليم **أواري**(١٣٧) ودخل بيتَ **الأميرة ـ ميازُ**، جدَّة "حكام" إقليم **أُواري**. أراد أن يتزوج معها، لكنه قرر أن يفعل ذلك أثناء عودته. فخطبها وانطلق نحو الأقاليم الشرقية. هدَّأ الآلهة العنيفين جميعاً، آلهةَ الجبال والأنهار، وهدّأ النّاس المتمردين. لكن عندماوصل إلى إقليم **ساغامُ**، خدعه حاكم هذا الإقليم إذ قال له: "في هذا الحقل، يوجد مستنقع كبير، والإله الذي يقيم في هذا المستنقع شريرٌ جداً ومتوحش". والحالة هذه، دخل إلى الحقل لرؤية هذا الإله. عندئذٍ، أضرم "حاكم" الإقليم النّار في الحقل. فأدرك أنه قد خُدِعَ ففتح المحفظة التي أعطته عمته **جلالةُ ـ الأميرة ـ ياماتو**. ووجد فيها حجارة من الصّوّان لقدح النّار. فحصد العشب من حوله بالسيف وقدح فيه النّار بالحجارة الصّوّان. واتجه الحريق الذي أولعه هو بنفسه في اتجاه الآخر [وذلك لتوسيع الفضاء

١٣٧ ـ منطقة تقع حيث هي الآن مدينة ناغويا.

غير القابل للهجوم من حوله]. هكذا، استطاع أن يخرج من الحقل وأن يقضي على "حاكم" الإقليم وعلى حاشيته. ثمَّ أضرم النّار بالجثث. لذلك يُسمَّى هذا المكان اليوم باسم: **ياكي ـ زُ** (ياكي: محروق، زُ: مكان).

ثمّ بعد أن غادر هذا المكان، وبينما هو يعبر مضيق **هاشيري ـ ميزُ**(١٣٨)، أثار إله هذا المعبر الأمواج وحاصر القارب ليمنعه من التقدم إلى الأمام. عندئذٍ، قالت له زوجته **جلالة ـ الأميرة ـ أُتوتاتشي ـ بانا**: "من أجلك سوف أرمي نفسي في البحر. هكذا وبعد أن تُنْقَذَ سوف تستطيع إنجاز مهمتك. ثم تعود إلى العاصمة لتقدم تقريراً حول ذلك". لكن وقبل أن ترمي نفسها إلى البحر، وضعت فوق الأمواج ثماني طبقات من جدائل الأَسَلِ، وثماني طبقات من جدائل الجلد، وثماني طبقات من جدائل الحرير، ثم نزلت فوقها جميعاً(١٣٩). عندئذٍ، هدأتِ الأمواج الثائرة لوحدها واستطاع القارب أن يتابع تقدمه. وقبل أن تموت الزوجة قالت شعراً:

في حقل ساغامُ
حيث ترتفع الجبال عاليةً،
كنت تتعذب وتذوي لأجلي
واقفاً وسط النّار اللاهبة.

---

١٣٨ ـ مدخل خليج طوكيو الآن.

١٣٩ ـ ـ كان يعتقد في القديم أن سبب العواصف هو أن الآلهة البحريين يمقتون أحداً أو شيئاً ما فوق القارب, لذلك كنّا نقدّم لهم هذا الأحد أو هذا الشيء وتهدأ العاصفة بالضرورة,

وبعد سبعة أيام انجرف مشط زوجته ليرسو على الشّاطئ. فأخذ المشط وبنى ضريحاً وضعه في داخله.

غادر هذا المكان وتقدمَّ إلى الأمام أكثر أيضاً. فهدَّأ وبشكل تام الـ **أينو - العنيفين**. ثم هدّأ **آلهة** الجبال والأنهار **الشرسين**. في طريق العودة، وعندما بلغ أسفل منحدر **أَشي - غارا** تناول وجبة باردة. وفي أثناء هذا الوقت، وصل إلى قربه إله هذا المنحدر متقمصاً شكل أيل أبيض. عندئذٍ، ضرب هذا الأيل بقطعة بصل لم يكن قد أكلها. فأدرك البصلُ عين الأيل فمات. والحالة هذه، أخذ بصعود المنحدر وهو يبكي بكاءً شديداً وقال: آهٍ! للأسف! يا زوجتي (أَزُما)!" لذلك سُمِّي هذا الإقليم إقليم **أَزُما**.

بعد أن عبر هذا الإقليم ووصل إلى **كايئي**، قال شعراً وهو في قصر **ساكا أوري**:

كم ليلةً نمت
وأنا أعبر نيباري وتسُكُها[١٤٠]؟

عندئذٍ، أكمل حارس النّار العجوز هذا الشعر:

تسعَ ليالٍ وعشرة أيام، إذا حسبنا النهارات

ولذلك امتدح العجوز وعيّنه "حاكم" إقليم **أَزُما**.

غادر هذا الإقليم، متجهاً إلى إقليم **شينانو** وهناك هزم إله منحدر **شينانو**. ثم عاد إلى إقليم **أُواري** حيث ذهب إلى عند

---

١٤٠ ـ اسم موضعين في محافظة إيباراغي الحالية.

الأميرة ـ ميازُ التي خطبها ذات يوم. وأثناء المأدبة قدَّمت له **الأميرة ـ ميازُ** كوباً كبيرة. آنذاك، كانت للأميرة دورتُها الشهرية، وكان أسفل ثوبها الخارجي مبقعاً بالدّم. فأدرك هو ذلك وقال قصيدة.

جبل كاغُ الإلهي من حيث يأتي الضوء
يعبر عصفورٌ أبيضُ مثلَ منجل مشحوذ
هكذا ذراعاك الناعمتان المتموجتان اللّتان أتوسدهما،
وبينهما أريد أن أنام
على أسفل ثوبك الخارجي
طلع البدر لتوه.

عندئذ أجابته **الأميرة ـ ميازُ** بدورها شعراً:

الأمير ـ الشمس ـ المضيئة!
مولاي ـ العظيم الجليل!
تطلُّ السَّنةُ الجديدةُ وتروح
يُطلُّ البدر ويروح
حقاً، حقاً، حقاً
كان انتظاري لك مرهقاً، مرهقاً
على أسفل ثوبي الخارجي
يطلُّ البدر بشكل طبيعي.

وهكذا اقترنا. ثمَّ أودع **سيفه ـ حصاد ـ الأعشاب** عند **الأميرة ـ مياز**، وخرج إلى جبل **إيبُكي** لقتال إله هذا الجبل.

عندئذٍ قال: "سوف أبدو أمام هـذا الإلـه خـالي اليديـن". وبينمـا كان صاعداً هذا الجبل التقى بخنزير بـرّي أبيـض حجمـه بحجـم البقـرة. فتبجّـح قـائلاً: "إنَّ الـذي تحـوّل إلى خـنزير أبيـض هـو بالتأكيد رسول إله هذا المكان. وإذا لم أقتله الآن، فسـوف أقتلـه أثناء عودتي" قال هذا واستمر في الصعود. والحالـة هـذه، أسـقط إله الجبل وابلاً عظيمـاً مـن الـبَرَدِ، وجعـل **جلالـةَ ـ العنيـف ـ ياماتو**، ياماتوتاكير، يترنح (الذي كان قد تحوَّل إلى خـنزير بـري أبيض، لم يكن رسول الإله، بل كان الإله نفسه. ولأنَّ **جلالـة ـ العنيف ـ ياماتوتاكيرُ** كان قـد تبجـح، آلمـه هـذا الإلـهُ وعذّبـه). وعندما نزل قافلاً، توقف عند نبع **تاماكُرابيه** كـي يرتـاح قليـلاً. فاستعاد وعيه بهدوء. لذلك سُمِّي هذا النبع باسم:نبع **إساميه** (إِ: وجود، **ساميه**: استعادة الوعي).

٦ ـ موتُ جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ

غادر هذا المكان ووصل إلى ريف **تاغي** فقـال: "كنـتُ أريـد الطيران دائماً في السَّماء. لكنِ الآن لم تعد ساقاي في طاعتي. لقد أصبحتا رخوتين (**تاغي تاغي**)". ولذلك سُمِّي هذا المكـان باسـم **تاغي**. تقدَّم قليلاً، فأحسَّ بتعب شديد يستولي عليه، فراح يمشـي ببطء متكئـاً (**تسُـكي**) علـى عصـىً (**تُسُـيه**). لذلـك سُـمِّي هـذا المكان: منحدر **تسُـكي ـ تسُـيه**. وعندمـا وصـل إلى الصنوبـرة

الوحيدة في رأس **أُوتسُ**[141]، عثر هناك على سيفه الذي كان قد نسيه سابقاً أثناء تناوله الطّعام في هذا المكان. فقال قصيدة:

تماماً قبالةَ أُواري، الصنوبرةُ الوحيدة في رأس أُوتسُ

أختي الصنوبرة الوحيدة!
لو كنتِ إنساناً، لحمّلتُكِ
سيفاً وألبستك فستاناً،
ياأختي، الصنوبرة الوحيدة!

غادر هذا المكان ووصل إلى قرية **مِي ــ يه** فقال: "ساقاي الآن مثل حلوى مبرومةٍ على شكل ثلاثة لوالب (**مِي ــ يه**)، ومرهقتان جداً". لذلك سُمِّي هذا المكان باسم: **مِي ـ يه**. غادر هذا المكان الجديد، وعندما وصل إلى ريف نوبو قال شعراً يحن فيه إلى ريفه الأم:

ياماتو، أنتَ أبدع الأرياف!
تتوالى فيك الجبال وتلفك
مثل أسيجة من الخضرة!
ياماتو، ما أجملك!

وقال شعراً آخر:

فليعقد الأحياءُ شعورَهم
بأوراق البلوطات الكبيرة[142]

---

١٤١ ـ يقع في إقليم إيسيه حالياً، بـ كُوانا.

١٤٢ ـ نوع من الطقس السحري لتمني حياة طويلة. كان البلوط رمز الحياة الطويلة.

بلوطات جبال هيغُري التي شكلها
مثل سجادةٍ مطوية.
أيُّها النّاس الآمنون!

تنتمي هذه الأشعار إلى ما يُعبِّر عن الحنين للإقليم الأم. وقال أيضاً شعراً آخر:

في اتجاه بيتي المحبوب جداً
تتكاثف الغيوم

ظلَّ هذا الشعر الأخير هكذا دون أن يكتمل. آنذاك كان المرض قد اشتدَّ عليه، فقال الشعر التالي:

السَّيف الذي تركته
إلى جانب سرير فتاة شابةٍ(١٤٣)
آهٍ! يالذلك السيف!

ثمَّ توفي بعد أَن انتهى من إنشاد هذا الشعر الأخير. وعندئذ عُجِّلَ بالرسل إلى القصر الامبراطوري.

والحالة هذه، نزلت نساؤه وأطفاله الذين كانوا في **ياماتو**، نزلوا جميعاً إلى إقليم **إيسيه** وبنوا له ضريحاً هناك. بكوا منطرحين على الأرض، مختلجين، متخبطين في حقول الرز المجاورة وغنّوا:

سروع الإنيام
التي تلفُّ جذوع الرز وتعربش بها،
جذوع رز الحقول المجاورة.

---

١٤٣ ـ تقول الأسطورة إن هذه الفتاة قد تكون الأميرة ـ ميازُ.

عندئذٍ، تحوَّل إلى طائر أبيض كبير وطار في السّماء. ثمَّ أخذ يطير باتجاه الشاطئ[١٤٤]. أمَّا نساؤه وأطفاله فقد تابعوه نائحين نادبين، و لم يشعروا بآلام أقدامهم التي تشققت من جذوع الخيزران المكسَّرةِ النافرة من الأرض. آنذاك أنشدوا مغنين:

في غابة الخيزران الفتي
تتعب خواصرنا، ودون أن نذهب إلى السَّماء
سنذهب على الأقدام.

وكذلك عندما دخلوا البحر بمشقة وعناء، أنشدوا مغنين:

سنذهب في البحر، وتتعب خواصرنا
سنتوه في البحر، مثل أعشاب
تنبت في نهر كبير.

وكذلك عندما توقف الطائر وحطَّ على الشاطئ الصخري أنشدوا:

يا طير الشّاطئ!
سوف لن تطير على امتداد الشاطئ الرملي
ولكن على امتداد الشاطئ الصخري!

هذه الأشعار الأربعة، أُنشدت جميعاً أثناء المراسم الجنائزية. لذلك لا تزال تُنشد وتغنى حتى اليوم أثناء مراسم الأباطرة الجنائزية. ثمَّ غادر الطائر الأبيض هذا الإقليم، وطار حتى إلى **شيكي** في إقليم **كوتشي** وحطَّ هناك. لذلك بُني ضريح هناك

---

١٤٤ ـ نجد هنا الاعتقاد بالنفس الصاعدة نحو السَّماء. بالمقابل، هناك اعتقاد يجعل النَّفس تهبط تحت الأرض.

حيث أقام. وسُمّي الضريح: **ضريح ـ الطائر الأبيض**. غير أنَّ الطائر الأبيض ترك هذا المكان من جديد وطار نحو السّماء.

عندما كان **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ** يتجول في الأقاليم التي تحتاج إلى تهدئة وإخماد، كان يرافقه دوماً طباخه **ناناتُسكاهاغي**، جدُّ "الأغوات" **كُميه**.

٧ ـ ذرية جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ

الطفل الذي ولد لـ. **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ** من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ فُتَاجينو إيري**، ابنة الامبراطور **إكُميه**[١٤٥]، هو: **جلالة ـ الأمير ـ تاراشيناكاتس** (إلـه). الطفل الّذي ولد له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أُوتو تاتشي ــ بانا**، التي رمت نفسها في البحر، هو **الأمير ـ الامبراطوري ـ واكاتاكيرُ** (إله)، والطفل الذي ولد له من زواجه مع **الأميرة ـ فُتاجي**، ابنة **أُوتامُ ـ واكيه**، جد "حاكم" إقليم **ياسُ ـ نو ـ تشيكاتسُ ـ أُومي**، هو **الأمير ـ الامبراطوري ـ إينايوري واكيه** (إلـه). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **الأميرة ـ أوكيبي ـ تاكيه**، الأخت الصغرى لـ.**لأمير ـ تاكيه**، "تابع" كيبي، هو: **الأمير ـ الامبراطوري ـ تاكيه ـ كايئكو** (إله). الطّفل الذي ولد له من زواجه مع **الأميرة ـ كُكُماموري من ــ ياماشيرو**، هو: **الأمير ــ الامبراطوري ــ أَشيكاغامي واكيه** (إله). الطفل الذي ولد له من زواجه مع امرأة أخرى هو: **الأمير ــ الامبراطوري ــ أوكيناغاتاواكيه**. والحالة

١٤٥ ـ الامبراطور سُئنين.

هذه، يبلغ عدد أطفال **جلالة ـ العنيف ـ ياماتو، ياماتوتاكيرُ** عشرة آلهة بالإجمال.

جلالة ـ الأمير ـ تاراشينا كاتسُ حكم العالم. أمّا **الأمير ـ الامبراطوري ـ إينايوري واكيه** فهو جدُّ "الدوق" **إينُغامي**، وجدُّ "الدوق" **تاكيرُ ـ بيه**... إلخ. **الأمير ـ الامبراطوري ـ تاكيه ـ كايئكو** هو جدُّ "الدوق" آيا **من سانُكي**، وجدُّ "شيوخ" **إيسيه**، وجدُّ "شيوخ" **تُوو**، وجدّ "مديري" **ماسا**، وجدّ "شيوخ" **مياجي**... إلخ. **الأمير ـ الامبراطوري ـ أشيكاغامي ـ واكيه** هو جدُّ "شيوخ" **كاماكورا**، وجدّ "شيوخ" **إيواشيرو** من **أُوزُ**، وجدّ "شيوخ" **سُناكيدا**. الطفل الذي ولد لـ. **لأمير ـ الامبراطوري ـ أوكيناغاتاواكيه** هو: **الأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ كُئي ـ ماتاناغا**. وأطفال هذا الأخير هم: **جلالة ـ الأميرة ـ إينونوماغرو، الأميرة ـ أوكيناغاما واكاناكا، والأميرة ـ أوتو (أوتو: الصغرى)** (ثلاث آلهات).

الطفل الذي ولد لـ. **لأمير ـ الامبراطوري ـ واكاتاكيرُ**، المذكور أعلاه، من زواجه مع **الأميرة ـ إينو نو ماغُرو**، هو: **الأمير ـ الامبراطوري ـ الأمير ـ سُميه ـ إيرو ـ أوناكا**. والطفل الذي ولد لهذا الأخير من زواجه مع **الأميرة ـ شيبانو**، ابنة **شيبانو ـ إيريكي** من **أومي** هو: **جلالة ـ الأميرة ـ كاغُرو**. الطفل الذي ولد لـ. **لامبراطور ـ الأمير ـ أُوتاراشي** من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ كاغُرو** هو: **الأمير ـ**

الامبراطوري ـ أُويه (إله). والأطفال الذي ولدوا لهذا الأخير من زواجه مع زوجة أخيه **الأميرة ـ الامبراطورية ـ شيروغانيه**، هم: **الأمير ـ الامبراطوري ـ أُناغاتا**، وجلالة ـ **الأميرة ـ أوناكاتسُ** (إلهان). **جلالة ـ الأميرة ـ أُوناكاتس** هي والدة **الأمير ـ الامبراطوري ـ كاغوساكا**، ووالدة **الأمير ـ الامبراطوري ـ أُوشي ـ كُما**.

عاش **الامبراطور ـ الأمير ـ أوتاراشاي** ١٣٧ عاماً. ويقع ضريحه في **يامانوبيه ـ نو ـ ميتشي ـ نويه**.

الامبراطور سِئيمُ

الامبراطور ـ الأمير ـ واكاتراشي (الامبراطور **سِئيم**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **تاكا ـ أنا ـ هو** من شيغا في إقليم **تشيكاتسُ ـ أومي**. الطفل الذي ولد لهذا الامبراطور من زواجه مع **أوتوتاكارا ـ نو ـ إيراتسميه**، ابنة **تاكيه ـ أوشي ـ ياماتارينيه**، جد "التابعين" **هوزُمي**... إلخ، هو: **الأمير ـ الامبراطوري ـ واكانُكيه** (إله). والحالة هذه، عَيَّن **تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكنيه** وزيراً، وعيَّن "حكّام" الأقاليم الكبيرة والأقاليم الصغيرة، كما وضع حدود الأقاليم، وعيَّن "الولاة" المحليين الكبار والصغار. عاش ٩٥ عاماً (توفي في ١٥ ـ آذار ـ سنة ٣٥٥م)[١٤٦]. ويقع ضريحه في **تاتانامي** من **ساكي**.

---

١٤٦ ـ راجع هامش ١١٦. هنا "كينوتو ـ أُ" (خشب صغير ـ أرنب).

الامبراطور تشوآي

١ ـ عائلته

الامبراطور ـ الأمير ـ تاراشيناكاتسُ حكم العالم وهو مقيم في قصر **تويورا** من **أنادو**[١٤٧] وفي قصر **كاشيئي**[١٤٨] في **تسُكُشي**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الامبراطور من زواجه مع **الأميرة ـ أُوناكاتس**، ابنة **الأمير ـ الامبراطوري ـ أويه**، هم: **الأمير ـ الامبراطوري ـ كاغوساكا**، **الأمير ـ الامبراطوري ـ أوشيكُما** (إلهان). والأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أوكيناغاتاراشي** (أصبحت امبراطورة فيما بعد) هم: **جلالة ـ هُومُياواكيه**، **وجلالة ـ أُوتومو ـ واكيه** الذي يحمل كذلك اسم **هومُدا ـ واكيه** (إلهان). لقد سُمِّي ولي العهد هذا بـ **جلالة ـ أوتومو ـ واكيه**، لأنه كانت له عند الولادة زائدة لحمية على شكل قفاز يساري (**تومو**) لاستخدام القوس والرّمي. وعليه فقد أُعطي هذا الاسم. ولهذا السَّبب عُرِفَ بأنه كان يحكم العالم وهو في رحم الأم. وفي عهده أُقيم مخزن **أَواجي**.

---

١٤٧ ـ أنادو: كانت تقع في محافظة ياماغُتشي الحالية.

١٤٨ ـ كاشيئي: كانت تقع مكان مدينة فُكُ ـ أوكا الحالية.

٢ ـ الامبراطورة جينغو وغزو مملكة ـ سيّلا [شينرا.م]

كانت **الامبراطورة ـ جلالة ـ الأميرة ــ أوكيناغاتاراشي (الامبراطورة ـ جينغو)** مسكونة بإله. عندما أراد الامبراطور أن يغزو بلاد **كُماسو**، وكان يقيم في قصر **كاشيئي** بـ. **تسكشي**، أخذ بالعزف على الـ. **كوتو**، بينما كان الوزير **تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكنيه** في الحديقة المقدّسة لاستشارة وسيط الوحي الإلهي. عندئذٍ، استدعت الامبراطورة إلهها الذي تكلّم بفمها هي: "في الغرب بلاد، وفي هذه البلاد جميع أنواع الكنوز النّادرة التي تبرق أمام العيون، من الذهب إلى الفضة، والآن سوف أُلْحِقُ هذه البلاد بكَ". عندئذ أجابه الامبراطور: "عندما أصعد إلى التلال وأنظر نحو الغرب، لا أرى أية أرض. لا شيء سوى البحر الشاسع". اعتقد أن الإله يكذب، فرمى الـ. **الكوتو** جانباً وتوقف عن العزف ليجلس هكذا صامتاً. والحالة هذه، غضب الإله غضباً شديداً وقال: "باختصار، سوف لن تحكم هذه البلاد بَعْدُ. وسوف تمشي على طريق الموت الوحيدة". عندئذٍ، قال الوزير **تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكنيه**: "مشوّشٌ لا أعي شيئاً، أرجوك يا امبراطوري أن تعزف على الـ. **كوتو** من جديد". عندئذٍ، تناول الامبراطور آلته وراح يعزف من دون رغبة. غير أنَّ صوت الـ. **كوتو** أخذ بالخفوت رويداً رويداً حتى انطفأ تماماً بعد لحظات، وعند الاستقصاء اكتشفوا أن الامبراطور قد مات.

أُصيب الجميع بالدهشة والخوف. فَعُرِض في الحجرة الجنائزية وقدِّمت للإله أعطياتٌ جاءت من الأقاليم. وفي الأقاليم بدأت طقوس التطهر من جميع أنوع الخطايا: جرى فلق الحيوانات حيةً، وفلقها من الخلف، وتخريبُ شبكات حقول الرز، وغمرُ قنوات الري، والتغوطُ في الأماكن المقدسة، كما حدثت الزيجات المحرّمة، والعلاقات الجنسية مع الخيل، مع الأبقار، مع الطيور. ثمَّ طلب **تاكيؤتشي - نو - سكنيه**، وهو في الحديقة المقدّسة، من الإله أن ينطق مرّة أخرى من جديد. والحالة هذه، أُعيد المشهد الأوّل تماماً كاليوم الأول، وقال الإله: "لا بدَّ أن يحكم هذه البلاد طفل من صلبكَ".

عندئذٍ، سأله **تاكيؤتشي** قائلاً: "تشرفتُ، أيها الإله الكبير. لكن الطفل الذي في رحم الأم الإلهية، ما شقّهُ؟". فأجابه الإله: "إنّه ولد". عندئذٍ، سأله عن تفاصيل أكثر: "من أنت أيُّها الإله الكبير الذي يتحدث إلينا؟ أودُّ معرفة اسمك". فأجابه الإله: "إنّها روح **الإلهة - الكبيرة - المهيبة أماتيراسُ**. إنّهم كذلك الآلهة الثلاث الكبار: **الذكر - كوكب - أعماق - البحر، الذكر - كوكب - مابين - المائين، والذكر - كوكب - سطح - البحر**(١٤٩)، [آنذاك، وللمرة الأولى، ظهرت أسماء هؤلاء الآلهة]. إذا أردت حقاً أن تبحث عن تلك البلاد المعنية، فسوف ينبغي عليك أن تقدِّم أعطيات من الـ **ميتيغُرا** [قطعة من الورق أو من

---

١٤٩ - ثلاثة آلهة في معبد سُمي - يوشي. انظر ص ١١٧.

الحرير تُعلّق قرباناً أمام مذبح المعبد. م] إلى جميع الآلهة السماويين والأرضيين، آلهة الجبال والأنهار والبحار. سوف تضع نفسي على قارب. ثم تضع رماد خشب في قرعة من الكرنيسب، وتضع مهشاتٍ وأطباقاً مطبوخة بورق البلوط : سوف تنثر كل هذا في البحر الذي ينبغي عليك عبوره" .

والحالة هذه، عمل طبقاً للأوامر تماماً. فحشد جيشاً وأعد سفناً، وانطلق للعبور. عندئذٍ، جاءت أسماك البحر الكبيرة والصغيرة وحملت القوارب أثناء العبور. كما هبت رياح مواتية كي ترافقها، فتقدمتِ القوارب كما شاءتِ الأمواج. وعند ذاك، ارتفعت هذه الأمواج التي كانت تدفع القوارب حتى غمرت نصف أراضي مملكة **سيلا**. فخاف ملكها وقال: "من الآن فصاعداً، سوف أطيعكم وسوف أكون لكم سائس الخيول. وما دامت السماء والأرض، سوف أقدم لكم كل عام وبلا انقطاع القوارب مصفوفةً دون تجفيف أحواضها أبداً ودون تجفيف مجاديفها ودفات قيادتها [يعني سوف أرسل لكم الخراج. م]. وهكذا جعلت الأمبراطوره من مملكة **سيلا** بلاد السائسين ومن مملكة **بايكتش** بلاد مخازن ما وراء البحار. ثم عادوا [إلى اليابان.م] بعد أن غرسوا عصا[١٥٠] الأمبراطورة على باب ملك **سيلا**، وبعد أن عينوا الروح العنيفة، روح آلهة **سُمي ـ نويه** الكبار كحامية لبلاد **سيلا**.

---

١٥٠ ــ كانت العصا في القديم رمزاً للمحتل

قبل نهاية هذا الغزو ، كانت الأمبراطورة قاب قوسين من الولادة. ولذلك عبرت إقليم **تسُكُشي** ووضعت حجارة حول خاصريتها كي تُهدىء بطنها. ثم ولد طفل . فُسمي هذا المكان حيث جرت الولادة (**أُمي**) : **أُمي** [بتخفيف الميم مسكورة . م] كما أن الحجارة التي وضعتها فوق ثوبها موجودة في قرية **إتو** من إقليم **تُسُكُشي** .

كذلك وصلت إلى **تاماشيما ـ نو ـ ساتو** من محافظة **ماتسُرا** في **تسُكُشي**. تناولت طعامها على امتداد النهر، وكان ذلك في بداية نيسان. جلست على حجرة وسط النهر واستلّت خيطاً من ثوبها ثمَّ استخدمت حبّة رز كطعم وأخذت تصطاد أسماك تروتة من النهر (اسم هذا النهر هو **الجدول** ، واسم الحجرة هو **الأميرة ـ كاتسو**) . وعليه ، فقد صارت النساء منذ ذلك الحين يصطدن دوماً في بداية نيسان سمك التروتة بسل خيط من ثيابهن واستخدام حبة رز كطعم .

٣ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوشيكُما

والحالة هذه ، عندما صعدت **جلالة ـ الأميرة ـ أوكيناغا تاراشي** إلى **ياماتو**، أعدت قارباً جنائزياً وأصعدت ابنها إليه، ثم أشاعت أن ابنها قد مات، لأن الشكوك خالجتها فيما يخص الاستقامة البشرية. وبينما كانوا يصعدون، عرف بهم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كاغوساكا**، و، **الأمير الأمبراطوري ـ أوشيكُما**. فوضعا خطة للتربص بهم والهجوم عليهم. فذهبا إلى ريف **توغا**

للتنجيم من خلال الصيد[١٥١]. وبينما كان **الأمير - الأمبراطوري - كاغوساكا** يتسلق بلوطة كي يراقب ، طلع له خنزير بري غاضب وأخذ يقرض الجذور حتى أسقط الشجرة والتهم **الأمير - الأمبراطوري - كاغوساكا**. ومع ذلك، صرف أخوه الصغير **الأمير - الأمبراطوري - أوشيكُما** النظر عن هذا الفأل المشؤوم ، وأعد جيشاً . ثم عندما وصل إلى القارب الجنائزي ظنه فارغاً[١٥٢] وأراد الاستيلاء عليه . والحالة هذه ، هبط جيش الأمبراطورة من القارب الجنائزي وبدأت المعركة .

في ذلك الحين، كان لـ **لأمير الأمبراطوري - أوشيكُما** رئيس جيوش يدُعى **إساهي - نو - سكينه** ، وهو جد قبيلة **كيشي** من **نانيوا** فيما كُان للأمير ولي عهد رئيس جيوش يدُعى **جلالة - نانيوا - نيكو - تاكيه - فُرُكُما**، جد "التابعين" **واني**. استطاع جيش هذا الأخير أن يدحر الأعداء حتى إلى **ياماشيرو**. عندئذ ، ارتد هؤلاء وقاتلو ا جميعاً دون أي تراجع. والحالة هذه، فكر **جلالة - تاكيه - فُرُكُما** بخدعة حربية، فأعلن أن: "**جلالة - الأميرة - أوكيناغا تاراشي** قد ماتت . لذلك لا يوجد أي مبرر كي نتابع الإقتتال".

ثم قطع هو وجيشه أوتار أقواسهم وتظاهروا بالإستسلام للعدو. عندئذ، حل رئيس جيش العدو وتر قوسه، دون أن يدرك

---

١٥١ - كان هذا الصيد من أجل الحدس بنجاح أو بفشل المعركة .

١٥٢ - فوق القوارب الجنائزية ، لم يكن يوجد سوى الميت داخل تابوته الحجري.

هذا الفخ، وجعل جيشه ينسحب منكفئاً. وقتها وبسرعةٍ أخرج رجال جيش الأمير ولي العهد أوتار الأقواس التي كانوا قد أعدوها (اسم آخر: أوتار التبديل) مخفيةً بين جدائل شعورهم، وأحكموها في الأقواس فوراً ثم تابعوا القتال. انسحب الأعداء إلى جبل **أوساكا**[153]، ثم ارتدوا كي يقاتلوا. لكن جيش الأمير ولي العهد لاحقهم حتى إلى **ساسانامي** وهزمهم وقتل جميع المحاربين الأعداء. عندئذٍ، وجد **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوشيكُما**، و، **إساهي ـ نو ـ سكنيه** نفسيهما محاصرين. فاستقلا قارباً كان في بحيرة **بيوا** وأنشدا شعراً :

تعال ! قبل أن يجرحنا رجال فُرُكما

ولنغرقْ في بحيرة أومي مثل الطائر الغطاس .

والحالة هذه، غرقا في البحيرة بسرعة وماتا معاً .

٤ ـ الإله ـ الكبير ـ كيهي

قاد **جلالة ـ تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكينه** الأمير ولي العهد إلى إقليمي **أومي**، و، **واكاسا** من أجل الإغتسال والتطهر[154]. وهناك شيد قصراً في **تسُنعا** وأسكنه فيه . فتجلى للأمير ولي العهد في الحلم إلهُ هذا المكان، **الإله ـ الكبير ـ إيزا ساواكيه**: "أريد مبادلة، أسمي باسمك"، اجابه الأمير مبتهجاً: "تشرفتُ .

---

١٥٣ ـ جبل يقع على حدود محافظتي كيوتو ،و، شيغا الحاليتين .

١٥٤ ـ لأنه كان قد لُوث من قبل متمردي الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشيكُما ومن قبل هذا الأخير نفسه.

وكما تريد وتشاء ، أبادل أسمي باسمك". ثم أضاف هذا الإله: "اذهب إلى الشاطئ غداً في الصباح لأنني ومن أجل تبادل اسمينا سوف اقدم لك شيئاً". وعندما ذهب إلى الشاطىء في الصباح، وجده مغطىً بدلافين مجروحة الأنوف(١٥٥). فقال الأمير ولي العهد للإله: "أعطيتني الأسماك التي تأكلها". وحمداً لأسمه وتمجيداً، دعي **الإله ـ الكبير ـ الوجبة.** ولا يزال يدُعى لحد اليوم **الإله ـ الكبير ـ الروح (هي) ـ الوجبة (كيه)** . وكانت رائحة تنبعث من دم أنوف الدلافين، فسُمي هذا الشاطىء بـ: **تشي ـ** أرا(أُرا: شاطىء، **تشي** : دم). ويُدعى اليوم: **تُسُنغا** .

٥ ـ أغانٍ أثناء المأدبة

وبينما كانا عائدين من هناك ، كانت أمه **جلالة ـ الأميرة ـ أوكيناغا تاراشي** قد أعدت ساكي (النبيذ الياباني. م) الانتظار(١٥٦) الذي قدمته إليهما وهي تغني :

هذا النبيذ ليس نبيذي
بل هو نبيذ رئيس النبيذ
الإله ـ سُكُنا ـ المقدس،
مستقيم كالصخرة
مقيم في البلاد الخالدة،
النبيذ الذي يقدمه، ينذره ...

---

١٥٥ ـ يعني أن الدلافين كانت صيدت للتو ، وكان يُمسك بها من أنوفها .

١٥٦ ـ ساكي الانتظار : يتم تقديم هذا النبيذ كصلاة لعودة الشخص المنتظر سليماً .

ينذره بشكل إلهي
ينذره بامتلاء
ينذره وفيراً غزيراً،
فاغرفوا منه، اغرفوا ولا تتركوا الكأس تجفَ
هيا ! هيا !

وبعد أن غنت قدمت إليهما الساكي. عندئذ، أجاب **جلالة - تاكيؤتشي - نو - سُكنيه**، عن الأمير ولي العهد، بالأغنية التالية:

الذين أعدوا هذا النبيذ ،
وقد وضعوا طبلهم إلى جانب الرّحى ،
أعدوه وهم يغنون
أعدوه وهم يرقصون ،
هذا النبيذ! هذا النبيذ! ياللسعاده !
هيا ! هيا !

هذه الأغاني هي أغاني مأدبة .

والحالة هذه ، عاش **الأمبراطور - الأمير — تاراشينا كاتسُ** . ٥٢ عاماً. (توفي في ١١ — حزيران — سنة ٣٦٢)[١٥٧] . يقع ضريحه في **ناغايه** من **إيغا** في **كوتشي**. (عاشت الأمبراطوره ١٠٠ سنة . ووضع جثمانها في ضريح **تاتانامي** في **ساكي** .

١٥٧ ـ راجع الهامش رقم ١١٦ . هنا "ميزُ ـ نويه ـ إنُ" (ماء كبير ـ كلب).

الأمبراطور أوجين

١ ـ عائلته

جلالة ـ هامُداواكيه (الأمبراطور **أُوجين**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **أكيرا** من **كارُشيما** . تزوج هذا الأمبراطور من الأميرات الأمبراطوريات الثلاث، بنات **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هامُداما ـ واكيه: جلالة ـ الأميرة ـ تاكا غينوإيري، جلالة ـ الأميرة ـ ناكا، وجلالة ـ الأميرة ـ أوتو.** (**الأمير ـ الأمبراطوري ـ هامُداما واكيه**، والد هؤلاء الأميرات الأمبراطوريات، هو الإبن الذي وُلد لـ . **جلالة ـ الأمير ـ إأُو ـ كينوإيري** من زواجه مع **شيريتسُ ـ كيتوميه** ، ابنة **تاكيه ـ إنادا ـ نو ـ سكنيه**، جدّ "المستشارين" **أُواري**). أطفال **الأميرة ـ تاكا غينو إيري** هم: **جلالة ـ الأمير ـ نُكاتونو ـ أوناكا، جلالة ـ أوياما موري، جلالة إيزانو ماواكا،** (الأميرتان:) **أوهارا ـ نو إيرا تسميه**، و، **كُومُكُ ـ نو ـ إيرا تسميه،**(خمسة آلهة) وأطفال جلالة **الأميرة ـ ناكا ـ أُوسازاكي** ، **جلالة ـ نيتوري** (ثلاثة آلهة). وأطفال **جلالة ـ الأميرة ـ أوتو** هم : **آبيه ـ نو إيرا تسميه ، أواجينو ـ ميهارا ـ نو ـ إيرا تسميه ، كينو ـ أُنو ـ إيرا تسميه ، مينو ـ نو ـ إيرا تسميه** (خمسة آلهة) . الأطفال الذين ولدوا للأمبراطور من زواجه مع **الأميرة ـ ميانُشي ـ ياكا ـ واكيه**، ابنة **وانينو هيغُريه ـ نو أُومي**، هم: (الأمير)) **أُجي ـ نو ـ واكي**[١٥٨] **إيراتسكو**، وأخواته **ياتا ـ**

١٥٨ ـ ـ لعلَّ كلمة "واكي" تعني شاب!

نو ـ واكي ـ إيرا تسـميه، والأمـيرة ـ الأمبراطوريـة ـ ميـدوري (ثلاثة آلهة). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **أونابيه ـ نو ـ إيـرا تسميه،** الأخت الصغرى لـ. **الأميرة ـ ياكاوايـه، هـو أجـي ـ نـو واكي إيرا تسميه** (إلـه). الطفـل الـذي ولـد لـه مـن زواجـه مـع **الأميرة ـ أوكينا غاما ـ واكاناكا،** ابنـة **الأمـير ـ الأمـبراطوري ـ الأمير كُئي ـ ماتا ـ غاما،** هو: **الأمير الأمبراطوري ـ واكانُكيـه ـ فُتاماتا** (إله). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **الأمـيرة ـ إتـوي،** ابنة **شيما ـ تارينيه،** جدّ "المستشـارين" **تابيـه** مـن **سـاكُرائي،** هـو: **جلالة ـ السيد هايابُسا** (إله). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مـع **الأمـيرة ـ إيـز مينـو ناغـا** مـن **هيمُكـا،** هـم: **الأمـير ـ الأمبراطوري ـ أُو ـ أُو بايـه، الأمـير ـ الأمـبراطوري ـ أُوبايـه ، هاتاهي ـ نو واكا ـ إيرا تسميه** (ثلاثة آلهة). الأطفال الذين ولـدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ كاغرو،** هـم: **كـاوارادا ـ نـو ـ إيـرا تسميه ؛ تاما ـ نو ـ إيراتسميه؛ الأمـيرة ـ أُوسـاكانو ـ أونكـا ؛ توهوشي ـ نو ـ إيراتسـميه؛ الأمـير ـ الأمـبراطوري ـ كاتـاجي** (خمسة آلهة). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **نونو ـ إيروميـه ـ** من **كازُراكي** ، هو: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيزانو ـ ما ـ واكـا** (إلـه). هكـذا يبلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور ستة وعشرين (أحـد عشـر أمـيراً، وخمس عشرة أميرة). **جلالة ـ أوسازاكي،** من بينهم حكم العالم

٢ ـ جلالة ـ أوياما ـ موري، وجلالة ـ أوسازاكي

والحالة هذه، سأل الأمبراطور **جلالةَ ـ أويامـا ـ مـوري،** و، **جلالة ـ أوسازاكي:** "من تفضل، الأخ الكبير أم الأخ الصغـير؟".

طرح الأمبراطور هذا السؤال، لأنه كان ينوي تنصيب **أُجي - نـو - واكي - إيراتسكو** حاكماً للعالم . أجابه **جلالة - أوياماموري**: "أفضَّل الكبير". لكـن **جلالـة ــ أوسـازاكي** فهـم مـاوراء سـؤال الأمـبراطور فأجابـه: "الكبـير بـالغ ومـن العبـث أن تقلـق عليـه ولأجله. لكن الصغير لا يزال تحـت سـن البلـوغ، وأنـا أفضِّلـه". عندئـذ، قـال الأمــبراطور: "**ســازاكي !** كلامــك يســير وفــق تفكيري". ثمَّ أعلـن لكـل واحـد: "**جلالـة ــ أوياما ــ مـوري** ، سوف تحكم قبائل الجبال والبحار. **جلالة ــ أوسـازاكي**، سـوف يساعد في حكم العالم. **أُجي - نو - واكـي ــ إيراتسـكو**، سـوف تعتلي العرش". هكذا، لم يعترض **جلالة - أوسازاكي** علـى أوامـر الأمبراطور.

٣ - الأميرة - ياكاوايه

في ذات يوم، وبعد أن عبر الامبراطور الجبال، وصل إلى إقليم **تشيكاتس - أومي**. وقف في ريـف **أجـي** وعـانق بنظـره مشـاهد **كازُ**، ثم قال شعراً:

بنظرة واحدة أعانق ريف كازُ
المليئ بآلاف الأوراق، وأكتشف بالآلاف،
العائلاتِ الرخيّةَ، وكذلك أرى
بهاء هذا الإقليم.

ثم عندما وصل إلى قرية **كو - واتا** ، قابل على مفرقٍ شـابة جميلة. فسألها الأمبراطور: "ابنة مَنْ أنتِ؟". أجابته: "اسمي **الأميرة**

ـ **ميانُشي ـ ياكاوايه** ، ابنة **وانيتو ـ هيفُرينو ـ أومي**". عندئذ قال لها الأمبراطور: "عندما أعود غداً، سوف أذهب إلى بيتك". فقصَّت **الأميرة ـ ياكاوايه** على أبيها كلَّ شيء بالتفصيل. عندئذٍ، قال لها الأب: "إنه الأمبراطور بالتأكيد، وقد تشرفنا. احضنيه يابنتي، احضنيه!". ثمَّ زين بيته جيداً وراح ينتظره. وفي اليوم الثاني جاء الأمبراطور. وخلال المأدبة الكبيرة التي أقاموها، قدمَّ الأمبراطور لـ. **جلالة ـ الأميرة ـ ياكاوايه** قدحاً كبيراً، وبعد أن تركه لها أنشد:

من أين يأتي هذا السرطان؟(١٥٩)
من تُسُنُغا البعيدة(١٦٠)
أين تذهبُ بالعَرض؟
تبلغ جزيرة إتيشي ـ جي وجزيرة مي
مثل الطائر الغطاس يغطس ثم يطفو ليأخذ الهواء.
كنت أمشي باستقامة
فوق الطريق الصاعدة والنّازلة من ساسانامي.
الشابة التي التقيتها فوق دربٍ في كو ـ واتا !
لها قامةٌ ممشوقة من الخلف
[مستقيمة] مثل المجن،
أسنانها مثل دوامة البلوط، أو مثل كَمَأَةِ المياه.
تراب منحدرِ واني في إتشي ـ جي

---

١٥٩ ـ كان السرطان والأيل من الأطعمة المثمّنة جداً في القديم.
١٦٠ ـ حالياً تسرُغا في محافظة فُكُتي. ولحد اليوم سرطاناتها مشهورة.

له سطحٌ أحمر قانٍ
وطبقاته العميقة سوداء،
وطبقاته الوسطى،
من دون تسخين مباشر،
تصلح لصناعة أقلام الخضاب
من أجل الحواجب المرسومة جيداً.
وجدتُها!
هذه الفتاة التي التقيتها
تماماً كما كنت أرغب،
هذه الفتاة التي التقيتها
تماماً كما كنت أريد.
ومن دون أمل أنا الآن أمامها
أنا الآن إلى جانبها.

ثم تزوجا. والطّفل الذي ولد لهما هو: **أُجي ـ نو ـ واكـي ـ إيراتسكو**.

٤ ـ الأميرة ـ كامي ـ ناغا (الشعر الطويل) [انظر ص ٢٧٣]

كان الأمبراطور قد سمع بأنَّ **الأميرة ـ كـامي ـ ناغـا**، ابنـة "الـدوق" **موروغاتـا** مـن إقليـم **هيمُكـا**، ذات جمـال عظيـم. فاستدعاها إلى خدمته.

نكن ابنه وولي عهده **جلالة ـ أوسازاكي** شاهد الفتاة الشّـابة بينما كان القـارب الـذي يقلّهـا يرمـي بمرساته في مينـاء **نـانيوا**.

فسحره جمالها. عندئذ، ناشد الوزير **تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكنيه** قائلاً: "أرجو أن تطلب من **جلالة ـ الأمبراطور** أن يمنحني **الأميرة ـ كامي ـ ناغا** التي استدعاها إلى خدمته من **هيمُكا**". فالتمس الوزير **تاكيؤتشي ـ نو ـ سكنيه** القرار الأمبراطوري. والحالة هذه، تخلي الأمبراطور عن **الأميرة ـ كامي ناغا** لابنه كما يلي: في ذات يوم، وبينما كان يقيم مأدبة جعل **الأميرة ـ كامي ـ ناغا** تمسك أوراق بلوط فيها نبيذ الساكي، ثم قال قصيدة:

هيا يا أطفالي نقلع البصل من الحقول!
وفي طريقي إلى قلع البصل
تفوح أشجار البرتقال المزهرة بالرائحة.
الأغصان العليا يابسة
بسبب مرور الطيور،
الأغصان السفلى يابسة
بسبب النّاس الذين يمسكّون بها أثناء المرور.
للشابات ذوات الجمال النّادر سحنة وردية
مثل أغصان الوسط،
ما أطيب جذبهن.

وقال أيضاً:

كنت أجهل أن ناصب أوتاد بحيرة يوسامي
المليئة بالماء قد وضع أعمدةً(١٦١)

---

١٦١ ـ في القديم كانت العصا أو السّيخ إشارة إلى حق المالك. هنا الأعمدة تعني حق ولي العهد بالفتاة

كنت أجهل أن الـ . كاتسُرا قد مدت جذوعها [الحمراء].
ما أبطأ فهمي!
واليوم كذلك، حاقدٌ على نفسي!

ثم منحه الأميرة. وبعد ذلك فوراً، أنشد الأمير ولي العهد بدوره شعراً:

فتاةُ كوهادا الشابةُ من إقليم بعيد،
هي التي سمعتُ بدوي شهرتها،
تقاسمني الآن الوسادة.

ثم أنشد أيضاً:

فتاةُ كوهادا الشابةُ من إقليم بعيد
هي التي نامت معي دون مقاومة.
آه ! كم تداعب أحلامي !

٥ ـ أغاني الـ كُزُ

والحالة هذه، كان الـ. **كُزُ** من **يوشينو** يغنون عندما يشاهدون السَّيف الذي يحمله **جلالة ـ أوساراكي**:

جلالة ـ أوسازاكي، ابن الشمس هُومُتا![١٦٢]
أوسازاكي، رأس سيفك حادٌّ،
وله قبضة حامية. يُصفِّر مثلَ الجنبات
تحت أشجار الشتاء اليابسة

١٦٢ ـ الشمس: الأمبراطور. هُومُتا: الأمبراطور أوجين.

ثم أقاموا جرناً طويلاً ومنخفضاً في **كاشينوفُ** بـ. **يوشينو**، وصنعوا فيه الساكي. وعندما قدّموا هذه الساكي [إلى الأمبراطور] أنشدوا وهم يفرقعون بألسنتهم ويقومون بالحركات:

فلنقم جرناً طويلاً ومنخفضاً
في كاشينوفُ، ولنعدّ الساكي في داخله
تذوقها! يا أبتاه!(١٦٣)

هذه الأغنية لا تزال تُغني لحد اليوم من قبل الـ. **كُزُ** عندما يرفعون أعطياتهم للأمبراطور.

٦ ـ إدخال حضارة القارة

أنشأ خلال عهده قبائل البحر، وقبائل الجبل، والقبائل حارسة الجبال، وقبائل **إيسيه**. كما أقام بحيرة **تُسُرُغي**، فهاجر سكّان **سيلاّ**. وتحت إشراف **تاكيؤتشي ـ نو ـ سُكنيه** جرت أعمال ردم المستنقعات وتكوين بحيرة **كُدارا (بايكتش)**

كما أن الملك **شوكو**، ملك **بايكتش**، قد أرسل **أتشيكيشي** ومعه حصان وفرس (وهو جدُّ "كتّاب الحوليات" **أتشيكيشي**... إلخ)، كذلك قدَّم سيفاً ومرآة كبيرة. فأرسل إليه الأمبراطور يقول: "إذا كان لديكم علماء، أرسلوهم لنا". وعليه فقد تمَّ إرسال عالم حسب الطلب يُدعى: **واني ـ كيشي** كذلك قدَّم ملك **بايكتش** عشرة مجلدات من (المصنفات الدينية) الكونفوشيه، إضافة إلى مجلد

---

١٦٣ ـ ـ أبتاه: أي الأمبراطور.

آخر هو: (**كتاب الألف رسالة**). هكذا، بلغ عدد المجلدات التي أرسلت مع هذا العالم أحد عشر مجلداً (هذا الـ **واني - كيشي** هو جدّ ((مديري)) الآداب ...إلخ). كما أرسل أيضاً حدّاداً كوريا: **تاكُسو**، ونسَاجين (**سايئسو**) صينين من آل **الو - و**. قام جدُّ "الحكام" **هاتا**، وجدُّ "الأغوات" أيا، والخبيرُ بصنع الساكي الذي يُدعى **نيهو** ويُدعى أيضاً: **سُسُكُوري** بعبور البحر حتى اليابان. صنع هذا الـ **سُسُكُوري** خمرة الساكي وقدّمها إلى الأمبراطور. عندئذ، انتشى الأمبراطور من هذه الساكي المقدّمة إليه فقال شعراً:

سكرت بخمرة الساكي، ساكي سُسُكوري
سكرت بالساكي الوديعة، بالساكي المبهجة.

وعندما خرج وهو يغني فرحاً لطم بعصاه حجراً كبيراً وسط منحدر أوساكا[١٦٤] فطار الحجر متدحرجاً. لذلك يقول المثل: "حتى الحجر الصوَّان يتحاشى السكران".

٧ - تمرد جلالة - أوياماموري

وبعد موت الأمبراطور، تخلى **جلالة - أوسازاكي** عن دفة حكم العالم لـ **أُجي - نو - واكي - إيراتسكو**، وذلك وفقاً لوصية الأمبراطور وتعاليمه. لكن **جلالة - أُوياماموري** أراد حكم العالم، فانتهك آوامر الأمبراطور وأخذ يستعد للهجوم، فحشد جيشاً بالسّرّ من أجل قتل الأمير الشاب. والحالة هذه، عندما علم

---

١٦٤ - انظر "باب أوساكا"، ص ٢١٤.

جيشاً بالسّرّ من أجل قتل الأمير الشاب. والحالة هذه، عندما علم **جلالة ـ أوسازاكي** بمؤامرة أخيه الكبير المسلّحة، أوفد مبعوثاً إلى **أجي ـ نو ـ واكي ـ إيراتسكو** كي يحذره. فذهل هذا الأخير بالنبأ، فأخفى جيشه على امتداد النّهر، وضرب خيمته الحديدية على رأس تلّة، ثم قنّع أحد حجّابه بصورته وأجلسه بشكل مرئي جيداً فوق منضدة خفيضة. وكان العديد من العاملين يروحون ويأتون لإلقاء التحية كما لو كان هو الأمير الموجود حقاً هناك. وإضافةً إلى هذا كله، زيَّن قارباً وزين مجاديفه من أجل عبور أخيه الأمير للنهر. ثمَّ هرس في الجرن جذور **كاتسُرا** يابانية واستخلص منها النسغ اللّزج الذي طلى به حصيرة القارب الخيزرانية كي يتزحلق أخوه ويقع. ثم ارتدى ثياباً من نسيج القنب كي يبدو رجلاً عادياً ووقف في القارب وبين يديه عصىً طويلة. أمّا أخوه الكبير، فقد أخفى رجاله ولبس درعاً تحت الثياب وانطلق إلى ضفة النهر. وأثناء صعوده القارب رأى الخيام المزينة المنصوبة في أعلى التلة، فاعتقد أنَّ أخاه الأمير الشاب جالس فوق المنضدة الخفيضة. لم يعرف أبداً أنه كان يتكلّم في الحقيقة مع أخيه الشاب الواقف في القارب ومعه عصى طويلة، عندما توجّه إليه بالسؤال: "سمعت أنَّ في هذا الجبل خنزيراً برياً كبيراً وأريد القبض عليه. أتظن أنني أستطيع ذلك؟". عندئذ، أجابه النوتي: "لن تستطيع ـ "ولماذا؟" ـ "حاول بعضهم القبض عليه أحياناً، لكنهم لم يقدروا. ولذلك أقول لك لن تستطيع".

وعندما وصل القارب إلى وسط النهر، أَماله فوقع أخوه في الميـاه. ثمَّ عندما طفا على السَّــطح جرفـه السَّـيل، فقـال شعراً والسَّيل يحمله:

أثناء عبور أُجي ذي السّيل السريع
فليأت إليَّ مَنْ يستخدم العصا بشكل سريع !

عندئذ، ظهر فجأة هنـا وهنـاك، الجيـش المختبـئ علـى امتداد النّهر وصار يُهدِّد بالسِّهام الجاهزة لـلرمي. لكنهـم تركـوه للسِّيل يجرفه، وهكذا مات غريقاً أثناء وصولـه إلى رأس **كـاوارا**. ثـمَّ عندمـا بحثـوا عنـه في المكـان الـذي غـرق فيـه، شـعروا بـأنَّ الكلاّبات التي يستخدمونها من أجل ذلك، تلمس درعه التي كان يلبسها تحت الثياب فتصدر رنينـاً "**كـاوارا**". لذلـك سُـمِّي هـذا المكان رأس **كاوارا** وعندما أخرجوا جثتـه ، أنشـد أخـوه الأمـير الشاب:

قوس خشب الكتلبَة وقوس خشب المُضاض(١٦٥)
أريد تقطيعهما(١٦٦) **أريد الاستيلاء عليهما**
وأنا واقف عند معبر أجي ذي السَّيل السريع.
لكن من جهة أفكرِّ بكم(١٦٧)
ومن جهة أخرى ، أفكر بزوجته .
أتذكر هذا وأنا حائر مرتبك

---

١٦٥ - بدقة أكثر Euonymus Sieboldianus
١٦٦ - تعني هذه الجملة بأنه يريد قتل جلالة - أوبامامورى
١٦٧ - بكم: تشير هنا إلى أبيهما، الأمبراطور أوجين

أتذكر هذا وأنا حزين
فأعود ولا أقطعهما :
قوس خشب الكتلبة وقوس خشب المضاض.

والحالة هذه ، دفنوا جثمان **جلالة ـ أوياما موري** في جبل نارا . **جلالة ـ أوياما موري** هو جد "الأدواق" **هيجي ـ كاتا** ، وجدّ "الأدواق" **هيكي** ، وجدّ "الأدواق" **هاري ـ هارا** .

عندما أراد الإلهان: **جلالة ـ أوسازاكي** ، و، **أُجي ـ نو ـ إيراتسكو** ، تبادل قيادة العالم، جاء صيادُ وقدّم أُعطيةً، فرفضها الكبير كي تروح لأخيه الصغير، ورفضها الصغير كي تروح لأخيه الكبير ، وبينما كانا يتقاذفانها هكذا ، انقضت الأيام والليالي، ودامت هذه المقايلات طويلاً. هكذا تعب الصياد من الذهاب والإياب فبكى. ولذلك يقول المثل: "صياد يبكي بسبب ما لديه". لكنَ **أُجي ـ نو واكي ـ نو إيراتسكو** مات أولاً فحكم العالم **جلالة ـ أوسازاكي** .

٨ ـ الفأس ـ الشمس ـ السَماوية

كان لملك **سيلا** في القديم ابن يُدعى **الفأس ـ الشمس ـ السَّماوية** فأبحر حتى وصل إلى اليابان للسبب التالي: كان في **مملكة سيلا** مستنقع يُدعى مستنقع آغُ. وكانت هناك على طرف المستنقع امرأة فقيرة تستريح أثناء القيلولة. ومثل قوس القزح، كانت الشمس تضيىء فرجها فأخذ رجل وضيع الحال،

فضولي، يراقب أفعال هذه المرأة دون انقطاع. فحبلت المرأة من حين قيلولتها وولدت (فصَ) [تاما] أحمر. عندئذ، جاء الرَجل الفقير الذي كان يراقبها وطلب منها (فص) الـ .((تاما)) الذي حمله باستمرار داخل كيس على وسطه. ثم أنشأ حقل رز في واد صغير. وإلى هذا الوادي الصغير كان يأخذ طعام عمال الأرض على ظهر بقرةٍ. وفي الطريق التقى بـ. **الفاس ـ الشمس ـ السماوية** ابن **الملك** ، الذي سأله: "لماذا تأخذ الطعام على ظهر بقرة ؟ لا بدَ أنك تريد قتل البقرة كي تأكلها". وأخذ يستعد للقبض على الرَّجل لوضعه في السجن. عندئذ، قال له الرَّجل المسكين: " ليس من أجل قتل البقرة. لكن أنقل طعام العمال فقط". غير أن الأمير لم يتركه . والحالة هذه، أخرج الرَّجل المسكين [فص] الـ" تاما" الذي كان يحمله على وسطه وقدَمه إلى ابن الملك. فترك ابن الملك الرَّجل المسكين وأخذ [فص] الـ. "تاما" إلى بيته ووضعه قرب سريره فتحول إلى فتاة جميلة. عندئذ، نام معها واتخذها زوجة. كانت هذه الفتاة تطبخ في غالب الأحيان أطعمة نادرة تقدمها باستمرار إلى زوجها. فصار الأمير متعجرفاً غطريساً، وصار يوبِّخ امرأته فقالت له: "إجمالاً، لم اكن تلك التي وجب عليها أن تكون امرأة لك. سوف أعود إلى بلاد أمي". والحالة هذه، أخذت في السر قارباً صغيراً وهربت عن طريق البحر لترسو في **نانيوا** (إنها الإله المدعو بـ : **الأمير ـ الوضوح** التي تقيم في معبد **هيميه ـ غوسو** من **نانيوا**).

عندئذٍ علم **الفأس ـ الشمس ـ السماوية** أن امرأته قد هربت، فأخذ يلاحقها حتى وصل إلى **نانيوا** . لكن إله العبور منعه من الدخول إلى هناك . فتراجع ورمى مرساته في إقليم **تاجيما** وبقي فيه. الطفل الذي ولد له من زواجه مع **مايه ـ تُسُمي** ، **ابنة ماتا ـ أو** من **تاجيما**، هو **تاجيما ـ موروسُكُ** . الطفل الذي ولد لهذا الأخير هو **تاجيما ـ هينيه**. وطفل هذا الأخير هو **تاجيما ـ هيناراكي**. وأطفال هذا الأخير هم : **تاجيما موري** ، **تاجيما هيتاكا، كيوهيكو** (ثلاثة آلهة). الأطفال الذين ولدوا لهذا الأخير من زواجه مع **تاجيما ـ نو ميه**، هم: **سُغانو ـ مورو ـ أو** وأخته **سُغا كاما يورادومي**. الطفل الذي ولد لـ **تاجيما ـ هيتاكا**، المذكور أعلاه، من زواجه مع ابنة أخيه **يورادومي**، هو **جلالة ـ الأميرة ـ تاكانُكا** من **كازراكي** (هي والدة **جلالة ـ الأميرة ـ أوكي ـ ناغا تاراشي**، الأمبراطورة **جينغو**).

الأشياء التي جلبها **الفأس ـ الشمس ـ السماوية** تُدعى: **الكنوز ـ الثمينة** وهي : عقدان من [فصوص] الـ "تاما"، **القماش ـ المثير ـ الأمواج** ، **القماش ـ الفالق ـ الأمواج** ، **القماش ـ المثير ـ الرياح**، **القماش ـ الفالق ـ الرياح** ، **المرآة ـ البحر ـ العالي** ، **المرآة ـ الشاطئية** ، ثمانية اشياء بالإجمال (وهي ثمانية آلهة كبار يُقدَّسون في معبد **إيزُشي**).

٩ ـ الذكر ـ أوراق ـ جبل ـ الخريف ـ المحمرة

و

الذكر ـ ضباب ـ جبل ـ الربيع

كانت هناك إلهةُ **تُدعى إيزُشي ـــ أوتوميه** ، وهي ابنة إلهةٍ من هؤلاء الإلهات الثمان الكبرى . وكان هناك عدد من الآلهة الذكور يريدون الزواج مع هذه الفتاة ، لكن أحداً منهم لم يُفلح . بيد أنه كان هناك إلهان شقيقان : يُدعى الكبير **الذكر ـــ أوراق ـ جبل ـ الخريف ـــ المحمرة** ،والصغير يُدعى **الذكر ـــ ضباب ـ الربيع** . قال الكبير لأخيه الصغير: "طلبت **إيزُشي ـــ أوتوميه** للزواج ، لكن لم أفز بها . فهل تستطيع الفوز به أنت؟". فأجاب هذا الأمير الأخير: "بسهولة ، سوف أفوز بها". عندئذ ، رد الأخ الكبير: "إذا فزت بهذه الفتاة ، فسوف أقدم لك سترتي وسروالي ، وأضع لك الساكي في جرة حجمها بحجمي، وأطبخ غلال الجبل وغلال المياه. فلنتراهن". والحالة هذه، نقل الأخ الصغير كل الحديث الذي دار بينه وبين أخيه الكبير ، إلى أمه. فأخذت الأم سرْع ستاريةٍ ونسجته في ليلةٍ واحدة كي تصنع سترة وسروالاً وجوارباً ومشاية، وصنعت منه قوساً وسهاماً أيضاً. ألبسته السترة والسروال، وقلدته القوس

والسهام، ثم أرسلته إلى عند الفتاة . عندئذ تحولت هذه الثياب والقوس والسهام جميعاً إلى [زهور] الستارية .

ثم علق **الذكر ـ ضباب ـ جبل ـ الربيع** القوس والسهام في مرحاض الفتاة . تحيرت **إيزُشي ـ أوتوميه** بأمر هذه الزهور ، فأخذتها إلى البيت. آنذاك تبعها ودخل معها إلى البيت، ثم تزوج معها وأنجبا طفلاً.

ثم قال لأخيه الكبير: "لقد فزت بـ . **إيزُشي ـ أوتوميه**" عندئذ، غار أخوه من زواجه، ولم يعطه أشياء الرهان. فاغتم الصغير وقص على أمه كل شيء ، فأجابته: "طيلة حياتنا، سلكنا سلوكاً كالآلهة. لكن هو، فلعله قد سلك سلوكاً كناس هذه الدنيا ، لذلك لم يحترم رهانه". حقدت على ابنها الكبير، فأخذت قطعة من الخيزران، وذهبت إلى جزيرة وسط نهر **إيزُشي** حيث كسرتها من مكان العقدة وصنعت منها سلةً قعرُها على شكل منور واسع . كذلك أخذت من النهر حجراً وخلطته مع ملح كانت قد حفظته بورق الخيزران. ثم قذفت بلعنتها: "مثلما أن أوراق الخيزران هذه خضراء، ومثلما تذبل أوراق الخيزران هذه، فليكن هو أخضراً وليذبل. ومثل هذا الملح، ملح المد والجزر ، فليُترع [بالعرق] وليجف. ومثلما يغطس هذا الحجر ويغوص ، فليغرق هو ولينقلب". بعد أن قذفت بلعنتها، وضعت كل شيء فوق الموقد. فذوى الكبير ومرض وبقي جافاً لمدة أعوام ثمانية. والحالة هذه، انهار الكبير وبكى فطلب العفو من

أمه. عندئذ رفعت الأم أشياء اللعنة من على الموقد. وهكذا، عاد جسد ابنها الكبير إلى الوداعة من جديد (هذا هو مصدر القول المأثور : "الرهانات مقدسة ") .

١٠ ـ ذرية الأمبراطور

الأطفال الذين ولدوا لـ. **لأمير ـ الأمبراطوري ـ واكانُكيه ـ فُتاماتا**، ابن هذا الأمبراطور **هومُدا** ، من زواجه مع **موموشيكي ـ إيروبيه** ، أخت أمه ، والتي تحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأميرة ـ أوتو ـ هيميه ـ ماواكا** ، هم: **أو ـ إيراتسكو** الذي يحمل كذلك اسم ـ **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهو ـ هودو** ، **جلالة ـ الأميرة ـ أونا كاتسس من أوساكا** ، **الأمير ـ ناكا من تاي** ، **الأميرة ـ ناكا من تاميا** ، **كوتوفُشي ـ نو إيراتسميه من فوجي ـ وارا**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ توريميه** ، **الأمير ـ الأمبراطوري سانيه** (سبعة آلهة). **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهو هودو** ، هو جدّ "الأدواق" **ميكُني** ، وجدّ "الأدواق" **هاتا** ، وجدّ "الأدواق" **أوكيناغا** ، وجدّ "الأدواق" **ساكا بيتو من ساكاتا** ، وجدّ "الأدواق" **ياماجي**، وجدّ "الأدواق" **ميتا من تسُكُشي** ، وجدّ "الأدواق" **نُسيه** .الأطفال الذين ولدوا لـ . **لأمير ـ الأمبراطوري ـ نيدوري** من زواجه مع أخيته [أخت غير شقيقة] **ميهارا ـ نو ـ إيرا تسميه** ، هم : **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الأمير ـ ناكا** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيوا جيما** (إلهان) . وطفل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كاتا شيوا** هو: **الأمير الأمبراطوري كُنُ** .

عاش هذا الأمبراطور هومُدا ١٣٠ عامـاً (تـوفي في ٩ أيلـول سـنة ٣٩٤[١٦٨]) . يقـع ضريحـه فـوق تـل **موفُشـي** في **إيغـا** بـ . **كوتشي** .

١٦٨ ـ أنظر هامش رقم ١١٦. هنا "كينويه ـ أُما" (خشب كبير ـ حصان)

الجزء الثالث

الأمبراطور نينتُوكُ

١ ـ عائلته

جلالة ـ أوسازاكي (الأمبراطور **نينتوكُ**) حكم العالم وهو مقيم في **تاكاتسس** بـ . **نانيوا** . الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ إيوا** (الأمبراطورة) ، ابنة **سُوتسُبيكو** من **كازراكي** ، هم : **جلالة ـ إيزاهو ـ واكيه** من **أويه**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ناكاتسس** من **سُمي ـ نويه** ، **جلالة ـ تاجيهينو ـ ميزُها ـ واكيه** ، **جلالة ـ أُو ـ أسازما ـ واكُغو ـ نو ـ سكنيه** (أربعة آلهة) . الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ كامي ـ ناغا** (أنظر ص ٢٥٧)، ابنة **أوشي ـ مورو** ، "دوق"**موروغاتا** في إقليم **هيمُكا** ، هم : **هاتابي ـ نو ـ أُو ـ إيراتسُكو** الذي يحمل كذلك اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوكُساكا** ، **هاتابي ـ نو واكي ـ إيرا تسميه** التي تحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأميرة ـ ناغاهي** واسم **جلالة ـ واكاكُسا ـ كابيه**

(إلهان). كما تزوج من أخيته [أخت غير شقيقة]**ياتا ـ نو ـ واكي ـ إيرا تسميه**، ومن أخيته **أُجي ـ نو ـ واكي ـ إيرا تسميه**. هاتان الإلهتان لم ترزقا بأطفال. بلغ عدد أطفال الأمبراطور **أوسازاكي** ستة (أمراء: خمسة آلهة، أميرة: إلهة). والحالة هذه، جلالةُ **إيزاهو ـ واكيه** حكم العالم. كما حكمه أيضاً جلالة **تاجيهينو ـ ميزُها ـ واكيه**، و، **جلالة ـ أُو ـ أَسَاْزُما ـ واكُو ـ نو ـ سُكنيه**.

٢ ـ العهد الكريم

في عهد هذا الأمبراطور، أُنشئت قبيلة **كازُراكي** لتخليد اسم الأمبراطورة **جلالة ـ الأميرة ـ أيوا**؛ وأُنشئت قبيلة **ميبُ**(١٦٩) لتخليد اسم الأمير ولي العهد **جلالة ـ إيزاهو ـ واكيه**؛ وأنشئت قبيلة **أُوكُسَاكا** لتخليد اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوكُسَاكا**. وأخيراً، أنشئت قبيلة **واكاكُساكا** لتخليد اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ واكاكُسَاكا** لتخليد اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ واكاكُسَاكابيه**.

كذلك سُوّيت قلاع شواطئ **مامُدا**، وأُقيمت مخازن **مامُدا** باستخدام اللاجئين من القارة. كما أقيمت بحيرتا **واني**، و، **يوسامي**؛ وحفرت قنوات **نانيوا** للوصل مع البحر؛ كما حُفِرَ شاطئ **أُوباشي** لإنشاء ميناء **سُمي ـ نويه**(١٧٠).

---

١٦٩ ـ كانت وظيفة هذه القبيلة هي الخدمة أثناء ولادة الأمراء والأميرات.

١٧٠ ـ جميع أسماء الأمكنة الواردة في هذه الفقرة تتعلق بمدينة أوساكا الحالية وبضواحيها.

والحالة هذه، صعد الأمبراطور إلى جبل عالٍ، ونظر إلى الأقاليم في جميع الاتجاهات ثم قال: "لا أرى أي دخانٍ يتصاعد في الأقاليم. يبدو أن الأقاليم فقيرة جميعاً. لذلك تُلغي جميع ضرائب وعقوبات الشعب من الآن حتى ثلاث سنوات". ونتيجة لذلك، خَفَّت العناية بالقصر وأُصيب بالعطب حتى صار المطر يدخل إليه. لكن لم يشأ إصلاحه أبداً. كان يضع تحت الدلف أوعيةً وينتقل إلى أمكنة أخرى حيث لا يصل المطر. فيما بعد، وبينما راح ينظر إلى الأقاليم من جديد، شاهد الدخان يتصاعد فيها بكثرة. وعليه، فقد أدرك أن الشعب صار يعيش في رخاء، وحينذاك أعاد اجبارية الضرائب وأعمال السخرة من جديد. هكذا ازدهرت أحوال الشعب وسدَّد ما عليه من أعمال السخرة دون ارهاق. لذلك مُدح هذا العهد وسُمِّي عهد الأمبراطور الكريم.

٣ ـ الأميرة ـ كُرو

كانت **الأمبراطورة ـ الأميرة ـ إيوا** تغار كثيراً. لذلك لم تكن الخادمات اللواتي يستخدمهن الأمبراطور يتجرأن على دخول أجنحتها. وعندما كنّ يغيرن بعض الإيماءات والحركات المألوفة، كانت الأمبراطورة تُعَرْقِصُ من الغيرة. ولّما سمع الأمبراطور أن للأميرة **كُرو**، ابنة "آغا" القبيلة البحرية **كيبي**، هيبة ووقاراً، استدعاها إلى خدمته. لكن هذه الأخيرة خافت من غيرة الأمبراطورة فهربت عائدة إلى إقليمها. عندئذٍ، صعد الأمبراطور

إلى البرج كي يشاهد زروق الأميرة **كُرو** ينطلق عائماً فوق الأمواج. فقال شعراً:

في وسط البحر تتراصف الزوارق الغالية

وغاليتي السعيدة تعود إلى بلادها.

سمعت الأمبراطورة بخبر هذا الشعر، فانتابها غضب شديد، وأرسلت أحدهم بسرعة إلى الميناء لِيُنزِلَ **الأميرة ـ كُرو** من على الزورق ويجبرها على العودة ماشيةً إلى بلادها.

كان الأمبراطور يفكّر **بالأميرة ـ كُرو** وكذَب على الأمبراطورة عندما قال لها: "أودُّ رؤية جزيرة **أَواجي**". ثم انطلق، وبالوصول إلى جزيرة **أَواجي**، قال شعراً وهو ينظر إلى البعيد:

رأسُ نانيوا في البحر المضيئ !

وعندما أخرج أرى اقاليمي:

جزيرة أَوا، جزيرة أُونوغورو

لا بل أرى حتى جزيرة بيتيه،

وأرى جزراً معزولة.

ثم اتجه إلى إقليم **كيبي** وهو يحاذي هذه الجزر. عندئذٍ دعته **الأميرة ـ كُرو** إلى ريفها الجبلي وأقامت له مأدبة. وفيما كانت تجني الخضار من أجل إعداد وجبة من الحساء الساخن، جاء الأمبراطور إلى جانبها وقال شعراً:

أيتها الخضار المنثورة في الريف الجبلي

أجنيك برفقة أناس كيبي،

آه، كم أنا سعيد!

وعندما أخذ الأمبراطور يتأهب للرحيل، أهدته **الأميرة - كُرو** شعراً:

في اتجاه يا ماتو تهبُّ رياح الغرب
ومع أنني بعيدة مثل الغيوم المتناثرة
فلن أنساك أبداً.

وقالت شعراً آخر أيضاً:

من هو الزَّوج الذي يروح صوب الـ ياموتو؟
مثل المياه الجوفية
يسري داخل الأعماق
من هو الزوج الذي يروح؟

٤ - ياتا - نو - واكي - إيراتسميه

فيما بعد، وبينما كانت الأمبراطورة قد ذهبت إلى إقليم **كي** من أجل أن تقطف أوراق البلوط بغية إعداد مأدبة، اقترن الأمبراطور مع **ياتا - نو - واكي - إيراتسميه**. ثمَّ وبينما كانت عائدةً وقاربها مُحمَّلٌ بأوراق البلوط، كان هناك رجل في طريق عودته إلى إقليمه قادماً من **كوجيما** في إقليم **كيبي**، بعد أن سدَّد ما عليه من أعمال السخرة في مصلحة المياه؛ فصادف قارب خادمةٍ تأخرتْ في تقاطع **نانيوا** البحري. وقصَّ عليها: "أن الأمبراطور قد اقترن حديثاً مع **ياتا - نو - واكي - إيراتسميه** ويلهو بصحبتها ليلاً ونهاراً. ولعلَّ الأمبراطورة لم تعرف ذلك بعد، لأنّها تتنزه بمتعةٍ واطمئنانٍ". عندما سمعت الخادمة هذا

الكلام، أدركت القاربَ بسرعةٍ وقصت حكاية رجل السخرة هذا بالتفصيل. فشعرت الأمبراطورة بالمرارة وانتابها غيظ شديد، فقذفت إلى البحر بجميع ما فوق القارب من أوراق البلوط (ميتسُ ـ **ناغا ـ شيوا**) المكدّسة. ولذلك سُمِّي هذا المكان رأس **ميتسُ**. ومن دون أن تعود إلى قصر **نانيوا**، تحاشت الأمبراطورة حتى مجرد الرّسو في نانيوا بالذات، وصعدت النّهر إلى ياماشيرو[١٧١]. آنذاك قالت قصيدة:

عبر الجبال أصعد إلى ياماشيرو
وعلى امتداد النهرّ تنبت [أعشاب] الوردية[١٧٢]
وتحت هذه الورديات
تنبت أزهار الكاميليه ذات الأوراق الكثّة العريضة،
امبراطوري! يشعُّ مثل هذه الأزهار!
جليلاً مثل هذه الأوراق!

دارت حول ياماشيرو، ووصلت إلى مدخل جبل نارا وهناك قالت قصيدة:

عبر الجبال أصعد إلى ياماشيرو
في اتجاه القصر.
أعبر جبل نارا الأخضر
أعبر ياماشيرو المحاطة بالجبال.

---

١٧١ ـ ياماشيرو: اسم نهر واسم إقليم في آن واحد.

١٧٢ ـ بدقة أكثر: Vaccinium Bracteatum

والأقليم الذي بودي أن أراه هو بيتي الأم.

فوق تلال **كازُراكي**.

انتهت من الإنشاد وعادت إلى **ياماشيرو** حيث أقامت هناك بعض الوقت في بيت **نُرينومي**، كوري من **تسُتسُكي**.

علم الأمبراطور أن الأمبراطورة قد ذهبت إلى **ياماتو** عبر **ياماشيرو** فأرسل حاجبه **توري ياما** حاملاً هذه القصيدة:

في **ياماشيرو** أدركها يا **توري** ياما!

أدركها ! أدركها!

زوجتي الغالية، تابعها، الحق بها !

ثمَّ أرسل كذلك **كتشيكو**، من عائلة "التابعين" **واني**، حاملاً لشعرٍ آخر:

الريفُ ـ الرَّتُ ـ حول قلعة جبل **ميمورو**

مثل فلقي الكبد[١٧٣] في بطن خنزير برّي،

نأمل أن يقترن قلبانا ولو بالخاطر على الأقل !

وقال ايضاً هذا الشعر:

اللّفت الذي كانت تكمُّه بالمجرفة الخشبية

امرأة **ياماشيرو** الريفية !

ذراعها البيضاوان مثل هذا اللّفت،

لو لم أكن قد اتخذتهما وسادة

لكانت تستطيع الإدعاء بأنها لا تعرفني !

---

١٧٣ ـ قديماً كان يعتقد أن العمل الذهني يقع في الكبد.

عندما أنشد "التابع" كُتشيكو هذه الأشعار، بدأت تمطر بما يشبه السّيل. وكان إذا انحنى، دون أن يحتمي من الأمطار، أمام الباب الرئيسي للدّار، كانت [الأمبراطورة] تذهب نحو الباب الخلفي بغية تحاشيه، وإذا انحنى أمام الباب الخلفي، كانت تتجه نحو الباب الرئيسي. والحالة هذه، تقدَّم على يديه وركبتيه وركع في الحديقة. والمطر الذي كان يستنقعُ وصل إلى خاصرتيه. كان "التابع" يرتدي ثوباً أخضر بزنار أحمر. فوصل الماء إلى زناره وتحوّل الأخضر إلى اللون الأحمر، آنذاك كانت أخت هذا "التابع" الصغرى، **الأميرة ـ كُتشي**، في خدمة الأمبراطورة. وعندما رأته هكذا قالت شعراً:

أخي الكبير،
ساجداً هكذا أمام قصر تسُتسُكي في ياماشيرو
يُفَجِّر دموعي!

عندما سألتها الأمبراطورة عن سبب حزنها، أجابتها: "إن هذا "التابع" **كُتشيكو**، هو أخي الكبير".

والحالة هذه، اتفق "التابع" **كُتشيكو** مع أخته الصغرى ومع **نُرينومي** على أن يقولوا للأمبراطور: "إنَّ الأمبراطورة هربت لأن لدى **نُرينومي** دودة يمكنها أن تتحول ثلاث مرات: الأولى إلى يرقانة، والثانية إلى شرنقة، والأخيرة إلى فراشة ليلية(١٧٤). ورؤية

١٨٤ ـ هذا يعني تحولات دودة القزّ التي عمل على تربيتها في الأصل اللاجئون من القارة. ومن هذا الكلام، نرى بأنّها كانت نادرة وكانت تثير فضولية جميع اليابانيين.

هذه الدودة كانت السبب الوحيد لخروجها". ولّما سمع الأمبراطور بهذا قال: "إنّه لأمر يثير فضولي، وأودُّ رؤيتها أنا أيضاً". فترك قصره الكبير، وصعد النّهر حتى وصل ودخل إلى بيت **نُرينومي**. عندئذٍ، قدَّم **نُرينومي** إلى الأمبراطورة ثلاث دودات قابلات للتحول. وقف الأمبراطور على باب سكن الأمبراطورة وقال قصيدة:

مثل اللِّفت الذي تكمَّه بالمجرفة الخشبية
امرأة ياماشيرو الجبلية، تندّين!
وجئنا فرحين مثل دغلة مقصودة.

القصائد السّت التي أنشدها الأمبراطور والأمبراطورة، هي من الشعر المرسل ذي العبارات المعادة وفق نبرات مختلفة.

كان الأمبراطور مُتيماً بـ: **ياتا - نو - واكي - إيرا تسميه**، فأرسل إليها قصيدة:

جذع الأَسَل الوحيد لـ ياتا
سوف يتعفن، واقفاً هكذا، من دون طفل.
حقل أسل مثير للشفقة !
أقول قولاً: حقلُ أسل،
لكنها الفتاة النقية، والمأسوف عليها.

أنشأ الأمبرطور قبيلة **ياتا** لتخليد اسم **ياتا - نو - واكي - إيراتسُميه.**

٥ ـ الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري

و

الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ هايابُسا

استدعى الأمبراطور أُخيَّته **الأميرة ــ ميدوري** عبر أخيه الصغير **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ هايابُسا**. عندئذٍ، قالت **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري** لـ **لأمير ــ الأمبراطوري ــ الشيخ ـ هايابسُا**:

"لم يستطع الأمبراطور الاحتفاظ بـ: **ياتا ــ نو ــ واكي ــ إيراتسُيه** بسبب قوة الأمبراطورة. لذلك لا أستطيع خدمته. وسوف أكون زوجةً لسموكم".

وهكذا تزوجا. ولذلك لم يعد **الأمير ــ الأمبراطوري ــ الشيخ ـ هايابسُا** إلى عند الأمبراطور كي يقدِّم الجواب. والحالة هذه، ذهب الأمبراطور بنفسه إلى بيتها ووقف على العتبة. كانت **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري** مشغولةً بالحياكة وهي جالسةً أمام نولها، فقال الأمبراطور شعراً:

لماذا **أميرتي ـ الأمبراطورية ـ ميدوري**
تحيكُ هذا القماش؟

فأجابته الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري بشعر آخر:

قماش ثياب **الشيخ ـ هايابُسا** (الصقر)
يطير عالياً في السماء.

هكذا عَرَفَ الأمبراطور مشاعر الأميرة، فعاد إلى قصره. ثمَّ عندما وصل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ هايابُسا** بدوره [إلى البيت] قالت زوجته **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري** شعراً:

القبرة نفسها تطير حرّةً في السَّماء !

أيّها الشيخ ـ هايابُسا الذي يطير عالياً في السماء

أقبض على سازاكي(١٧٥) **(صعوة)**

عندما وصل هذا الشعر إلى مسامع الأمبراطور، عَزَمَ على قتل **الشيخ ـ هايابُسا**، وحشد لذلك جيشاً. عندئذ، هرب **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ هايابُسا**، و، **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ ميدوري** معاً وصعدا إلى قمة جبل كُراهاشي. فقال **الأمير ـ الأمبراطوري ـ الشيخ ـ هايابُسا** شعراً:

جبل كُراهاشِي وعرٌ مثل السّلَّم المنتصب !

أنتِ يا من لا تستطيع تسلق الصخور،

أمسكي إذاً بيديّ.

وقال أيضاً:

جبل كُراهاشِي وعرٌ مثل السّلَّم المنتصب !

لكن عندما أتسلقه مع زوجتي

لا أجده وعراً !

وهربا من هناك أيضاً، فلحق بهما الجنود وأمسكوا بهما في **سوني** من **أُدا** وقتلوهما.

---

١٧٥ ـ الأمبراطور نينتوكُ

استولى "المستشار" **يامابيه ـ نو ـ أوتاتيه**، الذي قاد الجيش، على أساور الـ"تاما" التي كانت في معصمي **الأميرة ــ الأمبراطورية ـ ميدوري** وأعطاها لزوجته. ثمَّ بعد حين، أقام الأمبراطور مأدبة. فذهبت سيداتُ عدةِ قبائل إلى القصر. وكذلك ذهبت زوجة "المستشار" **أوتاتيه** إلى هناك أيضاً. وكانت قد زينت معصميها بأساور الـ "تاما" الخاصة **بالأميرة ــ الأمبراطورية** المتوفاة. وأثناء المأدبة، أخذت **الأمبراطورة ـ جلالة ـ الأميرة ـ إيوا** بنفسها أوراق البلوط، المطهرّة للساكي، وقدمتها لسيدات القبائل. لكن الأمبراطورة كانت تعرف أساور الـ "تاما" المعنية. ولذلك دون أن تَقَدِّم لهذه السيدة أوراق البلوط المطهِّرة للساكي، انسحبت واستدعت الزوج، "المستشار" **أوتاتيه** وقالت له: "إن الأمبراطور قد طرد الأمير والأميرة لأنهما تمردا. فأية غرابة في ذلك؟ وأنتَ، أيُّها الخسيس، تخلع أساور الـ"تاما" التي كانت في معصمي مولاتك وجسدها كان لا يزال ساخناً طرياً كي تقدمها لزوجتك". وحكمت عليه بالموت.

٦ ـ بيوض البطات الوحشية

ذهب الأمبراطور ذات يوم إلى جزيرة **هيميه**(١٧٦) كي يقيم فيها مأدبة، وعلم أن بطة قد وضعت هناك بيوضاً. فاستدعى **جلالةَ ـ تاكيؤتشي ـ نو ـ سكنيه** وسأله من خلال الشعر عن بيوض البطة:

يا وزيري الأوّل، المتحدر من أُتشي(١٧٧)

---

١٧٦ ـ حالياً في ضواحي أوساكا

١٧٧ ـ أُتشي: حالياً في ناحية أُتشي من أقليم ياماتو

أنت يا من قد عاش طويلاً في هذا العالم
هل سمعت أن بطّة قد وضعت في اليابان بيوضها؟

عندئذٍ، أجابه **تاكيؤتشي ـ نو ـ سكنيه** بشعر آخر:

يا بن الشّمس المضيئة علانيةً باحتفاء !
معك الحق أن تسألني !
وقد سألتني جيداً !
أنا رجل عاش طويلاً في هذا العالم.
لم أسمع بَعْدُ أبداً،
أنَّ بطة قد وضعت في اليابان بيوضها.

عندما أنهى أعطاه الأمبراطور [آلة] **كوتو** وتابع إنشـاد شعر جديد:

من أجل أن يحكم أطفالك العالم باستمرار
سوف تبيض البطةُ كدليل على الفأل الجميل.

هذا شعر غير مكتمل، وهو من نوع:(أشعار للإحتفالات).

٧ ـ القارب المدعو كارانو

كانت توجد في عهده شجرة عملاقة غرب نهـر **أُكـي**[١٧٨]. وكان ظل هذه الشجرة يصل إلى جزيـرة **أواجـي** عندمـا يسـقط عليها الضوء الصباحي ، كما كان يتجاوز جبل **تاكا يـاتس**ُ[١٧٨] عندما يبلغها الضوء المسائي. قُطعت هذا الشجرة كي يصنـع مـن

---

١٧٨ ـ لم يستطع المتخصصون ، ولحد الآن، تحديد موقع هذا النهر، لكن من المحتمل جداً أنه يقع في نواحي **أوساكا** وكذلك جبل **تاكاياسُ**.

خشبها قارباً سريعاً يُسمي **كارانو**. وكان هذا القارب يستخدم للذهاب إلى جزيرة **أواجي** صباحاً ومساءً من أجل نقل المياه العذبة وتقديمها إلى الأمبراطور كشراب . وعندما أصيب القارب بالعطب ، صار يُستخدم لتجفيف الملح بحرق أخشابه ، ومن الأجزاء المتبقية الأخرى صنعت [آلات] الكوتو [الموسيقية]. فكان يمكن للقرى السبع المجاورة أن تسمع رنين صوتها الرائع:

حُرق كارانو لتجفيف الملح
ومما تبقى صنعت [آلات] الكوتو
عزفنا عليها وكانت موسيقاها مثل رفرفة الطحالب البحرية
المغمورة التي تداعبها الأمواج فوق
صخور مضيق يُرا
طبطباتٌ! طبطباتٌ!

ينتمي هذا المقطع إلى الشعر المرسل ذي العبارات المعادة وفق نبرات متعددة ومختلفة .

عاش هذا الأمبراطور ٨٣ عاماً (توفي في ١٥ ـ آب ـ سنة ٤٢٤)[١٧٩]. يقع ضريحه في **ميهارا من موزُ** .

---

١٧٩ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا ((هينوتو ـ أُ)) (نار كبيرة ـ ماعز)

الأمبراطور ريتشو

١ ـ عائلته

جلالة ـ إيزاهو ـ واكيه (الأمبراطور ريتشو) ، ابن الأمبراطور المتوفي، حكم العالم وهو مقيم في قصر **الأقحوانة ـ الشابة** بـ . **إيورايه** . الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ كُرو، ابنة أشيدا ـ نو ـ سكنيه** ، ابن **الأمير ـ سوتسُس من كازرُاكي**، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوشي ـ ها** ـ من **إتشي ـ نوبيه** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ميما**، وأختهما **أأُومي ـ نو ـ إيراتسميه** التي تحمل كذلك اسماً آخر: **إإتويو ـ نو إيرا تسُميه** (ثلاثة آلهة)

٢ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا

فيما كان الأمبراطور لا يزال يسكن في قصر **نانيوا** أقام مأدبةً بمناسبة عيد البواكير. وبتأثير الساكي، أصيب بالارتخاء فنام. عندئذ، عزم أخوه الصغير **الأمير ـ الأمبراطوري ـ سمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا** على قتله فأضرم النار في القصر. غير أن "الآغا" **أتشي**، جدّ "الأغوات" آيا في **ياماتو**، قام بإنقاذ الأمبراطور سراً، فقدم له حصاناً وانطلق الاثنان معاً نحو **ياماتو**. وبينما كانا على أهبة الوصول إلى ريف **تاجيهي**، خرج الأمبراطور من نصف نومته

وسأل: "أين أنا ؟" فأجابه: "الآغا" **أتشي**: "لقد أضـرم **الأمـير ـ الأمبراطوري ـ سُـمي ـ نويه ـ نـو ـ ناكـا** النـار في القصـر. وآخـذك الآن كـي تستطيع اللجـوء إلى **يامـاتو**". عندئـذٍ، قـال الأمبراطور شعراً:

لو كنت اعرف أنني سانام
في ريف تاجيهي
لجلبت معي غطاء من قصب
لو كنت أعرف أنني سانام فيه .

وعندمـا بلـغ منحـدر **هـانيفُ**(١٨٠) نظـر إلى قصـر **نـانيوا** في البعيد، وكانت النيران لا تزال في عـزّها. عندئذ قـال الأمـبراطور شعراً آخر:

أقف على قمة منحدر هانيفُ
وأشاهد احتراق المنازل
شبيهاً بضباب الحرارة.
هناك بيت زوجتي

وعندما وصلا إلى أسفل منحدر **أوساكا**(١٨١) قابلا امرأة، قـالت لهما: "هناك رجال مسلحون يقطعون طريق الجبل. فالتفا عبر طريـق تاجيما واعبرا الجبل". عندئذ، قال الأمبراطور شعراً آخر:

سألت الفتاة التي التقيتها على منحدر اوساكا عن الطريق

---

١٨٠ ـ يقع هذا المنحدر في ناحية مينامي ـ كورتشي الحالية من محافظة أوساكا .
١٨١ ـ أنظر (باب أوساكا) ص ٢١٤ .

فلم تنصح بالذهاب بشكل مستقيم
لكنها نصحت بطريق تاجيما

تابع الصعود وأقام في معبد **إسونو كامي** .

٣ ـ جلالة ـ الشيخ ـ ميزُها ، و، سوباكاري

والحالة هذه، جاء أخوه الصغير **جلالة ـ الشيخ ـ ميزها** وطلب مقابلته . لكن الأمبراطور أجابه: "أخشى أن تكون لديك نفس مشاعر أخينا **الأمير ـ الأمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا** . لذلك لا أرغب بالحديث إليك". فرد إليه هذا الأخير بالإجابة: "ليست لدي اية أفكار شريرة ، ولست مثل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا**". فأوصى إليه الأمبراطور: "والحالة هذه، أهبط منذ الآن إلى **نانيوا** لقتل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا**، ثم عُدْ. آنذاك سوف لن أتأخر في مقابلتك والكلام معك". وهكذا هبط إلى **نانيوا**. فخدع **هايا بيتو**، أحد حجاب **الأمير ـ الإمبراطوري ـ سُمي ـ نويه ـ نو ـ ناكا**، ويدعى **سوباكاري**، بالقول: "إذا أطعت أوامري ، فسوف أكون امبراطوراً، وأعينك الوزير الأول. وسوف نحكم العالم. ما رأيك ؟". فأجابه **سوباكاري**: "إنني بإمرتك". ثم قدم إلى هذا الـ . **هايا بيتو** هدايا عديدة، وقال له: "والحالة هذه، أقتل سيدك". ثم راح **سوبا كاري** يترصد سيده بشكل سري، منتظراً اللحظة التي سيذهب فيها إلى المرحاض. آنذاك تناول فأساً وشكها فيه فأرداه قتيلاً. بناء عليه، أخذ **جلالة**

ـ **الشيخ ـ ميزُها** الطريق إلى **ياماتو** بصحبة **سوبا كاري**. لكن عند وصولهما إلى أسفل منحدر **أوساكا**[١٨٢] قال لنفسه: "صحيح أن لـ . **سوباكاري** قيمةً كبرى عندي، لكنه قتل سيده. وهذا ليس من طبائع الفروسية، ثم إذا لم أكافئه على عمله، فسوف يقال إنني ظالم. ولكن إذا أوفيت بوعدي، فإنني أخاف عقليته. لذا سوف أكافئه أولاً، ثم أقتله فيما بعد". عندئذٍ قال لـ. **سوبا كاري**: "سوف نبقى اليوم هنا. في البداية أخلع عليك لقب الوزير الأول. وغداً سوف نتابع طريقنا". اقاموا عند أسفل المنحدر، وشيدوا هيكلاً مؤقتاً، ثم أعدوا مأدبة سريعة، فكلّف هذا الـ **هايابيتو** بمهام الوزير الأول. وطلب من بعض ذوي المراتب العليا أن ينحنوا له. فأعتقد الـ . **هايابيتو**، وهو مليىء بالسعادة والفرح، أنه وصل إلى غايته. عندئذ، قال **جلالة ـ الشيخ ـ ميزها** لهذا الـ. **هايابيتو**: "أيها **الوزير الأول**، أريد اليوم أن أشرب الساكي معك بكأس واحدة". فسكب الساكي في طاسةٍ كبيرة تغطي كامل الوجه عندما يُشرب بها. في البداية شرب **جلالة ـ الشيخ** ثم تلاه الـ. **هايا بيتو**. عندئذ، وبينما كان الـ. **هايا بيتو** يشرب، والطاسةُ الكبيرة تخفي كل وجهه، أخرج **جلالة ـ الشيخ ـ ميزها** سيفاً من تحت أريكته وقطع رأس الـ . **هايا بيتو**. وفي اليوم التالي (أَسُ) استأنف طريقه. لذلك سُمي هذا المكان **"أسُكا القريب"** . وأثناء الصعود في اتجاه **ياماتو**

---

١٨٢ ـ أنظر "باب أوساكا" ،ص ٢١٤ .

قال:"سوف ابقي اليوم هنا كي أمارس التطهر. وغداً أتابع طريقي وأذهب إلى المعبد". لذلك سُمي هذا المكان "**أسُكا ـ البعيد**". وهكذا عندما وصل إلى معبد **إسونو كامي**، أرسل إلى الأمبراطور:"لقد أنجزت رسالتك تماماً وعدتُ". عندئذٍ، أدخله الأمبراطور إلى عنده وتكلم معه .

عين الأمبراطور "الأغا" **أتشي** وزيراً للخزنة وأقطعه الكثير من الأراضي. كما أعطى خلال عهده "للتابعين" من قبائل **أشجار الكرز الفتية** اسم قبائلهم. كذلك ثبت النسق التراتبي لـ. "أدواق" **هيميه ـ دا**، وأنشأ قبيلة **أيواريه**. عاش هذا الأمبراطور ٦٤ عاماً (توفي في ٣ كانون الثاني سنة ٤٣٢)[١٨٣] ويقع ضريحه في **مُوزُ**.

١٨٣ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا ((مينُ ـ زوبه ـ سارُ)) (ماء كبير ـ قرد)

الأمبراطور هانشو

جلالة ـ الشيخ ـ ميزها (الأمبراطور **هانشو**)، الأخ الصغير للأمبراطور المتوفي، حكم العالم وهو مقيم في قصر **شيباكاكي** بـ.**تاجيهي**.

كان طوله ٢بُ[184]. كما كانت أسنان فكيه العلوي والسفلي مصفوفة جيداً مثل صفوف [فصوص] الـ ."تاما". الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **تسُنو ـ نو ـ إيرا تسميه** ، ابنة "التابع" **كوغوتو** من واني، هم: **كائي ـ نو ـ إيراتسميه، تسُبُرا ـ نو ـ إيرا تسُميه** (إلهان) .

الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ــ أوتو**، ابنة "التابع" نفسه، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تاكارا ، تاكابيه ـ نو ـ إيرا تسُميه**. أنجب أربعة أمراء بالإجمال. عاش ٦٠ عاماً (توفي في تموز سنة ٤٣٧)[185] . يقع ضريحه في **موزُنو**.

---

١٨٤ ـ أنظر هامش رقم ١٠٤ . ١ سُ = ٧٠ بُ

١٨٥ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا ((هينوتو ـ أُشي)) (نار صغيرة ـ بقرة)

الأمبراطور إينغيو

١ ـ عائلته

جلالة ـ أُو ـ أَسَازُ ـ مـاواكُغو ـ نـو ـ سُكنيه (الأمـبراطور **إينغيو**)، الأخ الصغير للأمبراطور المتوفي، حكم العالم وهـو مقيـم في قصر **أَسُكَا ـ البعيد.**

الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أُوناكاتسُ** من **أوسكا**، الأخـت الصغـرى لـ. **لأمـير ـ الأمبراطوري ـ أُو ـ هوهودو**، هم:

الأمير ـ الأمبراطوري ـ كينا ـ شينو ـ كارُ؛ أُوسادا ـ نـو ـ أُو ـ إيراتسُميه؛ الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكا ـ إينو ـ كُـرو ـ هيكو؛ كارُ ـ نـو ـ أُو ـ إيراتسُـميه الـتي تحمـل كذلـك اسـم: **سوتوشي ـ نو ـ إيراتسميه** [لأن جسمها كان يشع عبر "توشـي" ثيابها "سو"]؛ **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ياتسُرينو ـ شيرو ـ هيكو؛ جلالة ـ أُهاتسُ ـ سيه؛ تاتشي ـ بانـا ـ نـو ـ أُو ـ إيراتسُـميه؛ ساكامي ـ نو ـ إيراتسُـميه**(تسعةُ آلهة). كـان لـه تسـعة أطفـال بالإجمال (خمسة أمراء، وخمـس أمـيرات). ومـن الأمـراء التسـعة، حكم العالم **جلالة ـ أَنَاْهُو**. ثم جاء بعده ـ **أُهاتْسُ ـ سيه** وحكـم العالم أيضاً.

٢ ـ شفاء الأمبراطور وتنظيم التراتبية

عندما كان الأمبراطور على أهبة الصعود إلى العرش، رفض قائلاً: "منذ زمن أعاني من المرض، ولا يمكنني الصعود إلى العرش". غير أن الجميع، من الإمبراطورة إلى ذوي المراتب العليا، رجوه رجاءً حاراً أن يقبل إدارة حكم العالم، فقبل وحكمه. وفي ذلك الحين، قدَّم ملك سيلا ٨١ قارباً محمَّلاً بالعطايا. وكان رئيس هذه البعثة رجلاً يدعى **كوما ـ هاتشيمُ ـ كامُكي ـ مُ**، وهو يعرف الطبَّ جيداً، فاستطاع أن يُشفي الأمبراطور.

ولما كان الأمبراطور مُهتماً بالفوضى التي تسود ألقاب النبل وعائلات ومهن العالم، فقد وضع قِدْراً طقوسية[١٨٦] عند أسفل تل **كوتوياسوماغا ـ تسُؤشي** في **أماكاشي**، ونظّم ألقاب النبل وألقاب رؤساء مهن عديدة في العالم. كذلك أنشأ قبيلة **كارُ** لتخليد اسم الأمير ولي العهد **كينا ـ شينو ـ كارُ**، وقبيلة **أوساكا** لتخليد اسم الأمبراطورة، وقبيلة **كاوا** لتخليد اسم **الأميرة ـ تايئي ـ نوناكا**، الأخت الصغرى للأمبراطورة. عاش الأمبراطور ٧٨ عاماً (توفى في ١٥ ـ كانون الثاني سنة ٤٥٤[١٨٧]). يقع ضريحه في **إيغا ـ نو ـ ناغايه** من إقليم **كوتشي**.

---

١٨٦ ـ نوع من التنجيم الذي بواسطته كنا نكشف الحقيقة وذلك بوضع اليد في المياه السّاخنة.

١٨٧ ـ انظر هامش رقم ١١٦. هنا((كينويه ـ أُما)) (شجر كبير ـ حصان).

٣ ـ الأمير ـ الأمبراطوري ـ كينا ـ شينوكارُ

بعد وفاة الأمبراطور، كان يجب أن يخلفه الأمير ولي العهد **كينا ـ شينوكارُ**. لكن قبل أن يعتلي العرش ارتكب خطيئة مع أخته الصغرى **كارُ ـ نو ـ إيراتسميه**[١٨٨] . قال قصيدة:

نقيم حقولاً في الجبل،
الجبلُ عال ونحفر قنوات جوفية
أختي التي التقيتها هكذا خفيةً،
بينما كانت زوجتي تخنق الدموع،
داعبت جسدها بهناء مساءَ البارحة.

هذه قصيدة من النّوع الذي يرتكز على البيت الأخير. وقال من جديد قصيدة أخرى:

يتساقط البَرَدُ على اوراق الخيزران القصيرة.
بعد أن نمنا معاً بحق وحقيق،
ومع ذلك سوف تتركنّي،
لكن رغم الجميع نمنا معاً مرة واحدة وتداعبنا.

هذه قصيدة من النّوع الملحاح على طريقة الفلاحين.

ولهذا، فإنَّ عدداً من أصحاب المراتب وجميع النّاس في العالم أشاحوا عن الأمير ولي العهد **كارُ**، وانداروا إلى جهة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أَنَاهوُ**. فخاف الأمير ولي العهد **كارُ** وهرب إلى

١٨٨ ـ تشير هذه الجملة إلى أن الزواج بين الأخوة وبين الأخوات غير الأشقاء كان مقبولاً، في حين أن الزواج بين الأخوة والأخوات الأشقاء لم يكن كذلك.

بيت الوزير **أُومايه ـ أُومايه ـ نو ـ سُكينه** وأعدَّ جيشاً. ثم استصنع الأسلحة. (آنذاك، استصنع رؤوس السِّهام من النّحاس، ولذلك سُمّيت تلك السِّهام: **سهام كارُ**). وكذلك **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أَنَاْهُو**، استعدَّ هو الاخر أيضاً (السِّهام التي استصنعها مطابقة لسهام اليوم. سُميت: سهام **أَنَاْهو**). والحالة هذه ، أعدَّ هذا الأخير جيشاً وحاصر دار الوزير **أُومايه ـ نو ـ سكنيه**. وما إن بلغ هذه الدّار حتى أخذ البَرَدُ يتساقط مدراراً. فقال شعراً:

إلى الباب القوي، باب أُومايه ـ أُومايه ـ نو ـ سُكنيه
تعالوا، تعالوا جميعاً واحتموا،
هكذا نقف معاً، ونوقف الأمطار.

عندئذٍ، جاء **أُومايه ـ أُومايه ـ نو ـ سُكنيه** وهو ينشد. ثم راح يرقص محركاً يديه في الهواء وضارباً على ركبتيه:

نبلاء البلاط يثيرون الضجيج
يقولون إن الأجراس المعلقة بربلات سيقانهم قد سقطت،
لا تثيروا الضجيج نفسه أيها القرويون.

هذا الشعر المنشد هو من نوع "نبل البلاط"[١٨٩]. وبعد أن أنشد ما أنشد، اقترب من الأمير الأمبراطوري وقال له: "يا ولدي، يا بن الأمبراطور، لا تهاجم أخاك، أنت ورجالك. سوف نسخر منكما إذا أطلقتما الجيوش على بعضها. سوف

---

١٨٩ ـ جاءت هذه التسمية من البيت الأوّل.

أقبض بنفسي على الأمير ولي العهد **كارُ** وآخذه إليك". لذلك، أنهى **الأمير - الأمبراطوري - أَنَاْهُو** الحصار وانسحب. ثمَّ قبض **أُومايه - أُومايه - نو - سُكنيه** على الأمير وليِّ العهد **كارُ** وأخذه إليه وتركه عنده. قال الأمير ولي العهد شعراً وهو سجين:

في السَّماء تطير بطةٌ وحشية.
أيتها الفتَاة الشابة كارُ[190]
إذا كانت دموعك غزيرة جداً
فسوف يفهمون !
انتحبي بصوت خفيض !
مثل حمامة جبل هاسا

وقال شعراً آخر أيضاً:

في السَّماء تطير بطةٌ وحشية.
أيتها الفتاة الشابة كارُ، نامي إلى جانبي،
أيتها الفتيات الشابات كارُ[191].

ثمَّ نُفي الأمير ولي العهد **كارُ** إلى منطقة الحمّامات الساخنة **دوغو** في إقليم إيو[192]. وفي لحظة انطلاقة إلى المنفى قال شعراً من جديد:

الطير الطائر في السَّماء رسول.

---

١٩٠ - كاري: تعني بطة وحشية باليابانية. كارُ: هو اسم الفتاة الشابة. جمع اللفظتين هنا من أجل جمال الشعر.

١٩١ - جميع هذه الأغاني كانت أشعاراً تاريخية نظمها هؤلاء الأبطال. لكنها أصبحت فلكلورية. ولذلك يوجِّه الكلام هنا فجأة إلى عدة فتيات تحيط به.

١٩٢ - منطقة جزيرة شيكوكُ.

عندما تسمعون صوت الكُركي
أسألوا عن أخباري.

الأشعار الثلاثة السابقة هي من نوع "طيران في السماء" [انظر هامش رقم ١٦١]. وقال أيضاً هذه القصيدة:

أنا الأمير، إذا ما تُركْتَ في جزيرة
فسوف أعود مختبئاً على ظهر زورق.
لا تلوثوا أريكتي[١٩٣].
قلت "أريكتي"
لكن في الحقيقة أردت أن أقول "لا تلوثوا زوجتي".

هذه القصيدة من النوع غير الملحاح على طريقة الفلاحين.

كذلك قالت **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ سوتوشي** شعراً بهذه المناسبة:

لا تدعس الصدفات على الشاطئ
حيث تنحني أعشاب الصيف العديدة.
أنتظر الفجر كي تعبر من هناك.

فيما بعد، وعندما لم تستطع السيطرة على مشاعرها تبعته. وفي ذلك الحين، قالت شعراً:

منذ رحيلك مرَّ وقت كثير،
مثل بيلسان[١٩٤] سوف أمشي إلى لقائك.
ولا أستطيع الانتظار.

---

١٩٣ ـ هناك اعتقاد قديم يرى أنه لحماية المسافر، أي مسافر، ينبغي الحفاظ الدقيق على الأريكة التي كان من عادته أن يجلس فوقها.

١٩٤ ـ أغصان وأوراق هذه الغرسة تنبت بشكل متقابل ووجهاً لوجه، ولذلك ترمز إلى اللقاء.

وهكذا ذهبت وراءه. قال وهو في انتظارها شعراً:

في جبل هاتسُ ـ سيه[195] المختفي بين الجبال الآخرى
وفوق تلة من تلاله الكبرى، منصوبةٌ رايةٌ
وفوق تلة من تلاله الصغرى، منصوبة راية
فلنصنع زوجاً من الكبرى ومن الصغرى
يا امرأة خواطري. آه !
أو مستلقية أو واقفة ! قوس من الدردار أو من الكَتْلَبة !
يا امرأة خواطري التي ستُعنى بي أنا، بعد الموت. آهٍ !

وقال قصيدة آخرى:

في نهر هاتس ـ سيه وسط الجبال،
في منبعه القليل الأعماق نغرس وتداً طقسياً
في مصبه القليل الأعماق نغرس وتداً طقسياً.
على الوتد المقدَّس نعلِّق مرآة
على الوتد الشعائري نعلق "تاما".
عشيقتي التي أُحبُّها مثل "تاما"،
المرأة التي أُحبُّها مثل مرآة،
إذا قيل لي إنّها هناك فسوف أذهب إلى عندها،
سوف أحن إلى إقليمي الأم.

وبعد أن أنشد كلٌّ منهما ما أنشد انتحرا معاً. هاتان القصيدتان هما من نوع "تمتمة رتيبة".

---

١٩٥ ـ يقع جبل هاتسُ ـ سيه في ياماتو. كان في السابق موضعاً جنائزياً. في القديم كانت تنصب راية فوق القبور.

الأمبراطور أنكو

١ ـ تاج الـ "تاما" المركَّب على خشب ثمين

الأمير ـ الأمبراطوري ـ أَنَاْهُو (الأمبراطور أنكو)، ابن الأمبراطور المتوفي، حكم العالم وهو مقيم في قصر **أَنَاْهُو** بـ **إسونوكامي**. أوفد الأمبراطورُ "التابعُ" **نيه**، جدَّ "التابعين" **ساكاموتو** ...إلخ، إلى عند **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أَوكُسَاْكا** من أجل أخيه الصغير **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أَوهاتسُ ـ سيه**، ليبلغه "أريد أن أزوِّج أختك الصغرى **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ واكاكُسَاْكا** لـ **لأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهاتس ـ سيه**، فامنحها". عندئذٍ، انحنى **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوكُسَاْكا** أربع مرّات وقال: "كنت أتوقع الحصول على هذا الشرف الكبير. فلم أكن أدعها تخرج حفاظاً عليها باهتمام فائق. حقاً، تشرّفت. منحتك إياها كما شاءت إرادتك". والحالة هذه، قال لنفسه ليس جميلاً أن أمنحها هكذا شفهياً فقط، فأرسل هديةً بصحبة أخته الصغرى: تاجاً من الـ "تاما" مركباً على خشب ثمين. لكن "التابع" **نيه** سرق تاج الـ "تاما" المهدى وافترى على **الامير ـ الامبراطوري ـ أوكساكا**: "لقد رفض **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوكساكا** أوامركم وقال لي: "سوف تكون أختي الصغرى أريكة لأحد افراد أسرتي"، قال هذا وقبضته مشدودة على سيفه بغضب شديد". فاغتاظ الامبراطور غيظاً لا حدود له وقتل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ**

أُوكَسَاْكا، واستولى على زوجته، **ناغاتا ــ نـو ــ أُو ــ إيراتسـميه**، وجعلها زوجة خاصة له.

٢ ـ تمرد الأمير ـ الأمبراطوري ـ مايو ـ وا

فيما بعد، وبينما كان الأمبراطور مستلقياً علـى سـريره أثنـاء القيلولة، قال للأمـبراطورة: "ألديـك همـومٌ مـا؟". فأجابتـه: "إنَّ نعمك الوافـرة تغمرنـي، فأيـة همـوم سـتكون لـدي؟". في ذلـك الحين، كان ابنها **الأمير ـ الأمبراطوري ـ مايو ـ وا**، الذي ولد لها من زواجها الأول، قد بلغ سـبع سنوات. وكـان أثنـاء الحديـث يلعب عند أسفل الدّار. آنـذاك، قـال الأمـبراطور لزوجتـه، وهـو يجهل أن الأمير الشاب كان يلعب عند اسـفل الـدّار: "لـدي هـمٌّ واحد لا يفارقني: عندما يكبر ابنك **الأمير ـ الأمبراطوري ـ مـايو ـ وا** ويصبح راشداً، وإذا علم أنني قتلت أبـاه، فسـوف تخطـر لـه خواطر الإنتقام". عندئذٍ، ولّما سمع **الأمير ـ الأمبراطوري ـ مـايو ـ وا**، الذي كان يلعب عند أسفل الدّار، هذا الكلام، انتظر حتـى ينام الأمبراطور، ثمَّ تناول السَّيف الذي بجانبه وقطع به رأسه، ثم هرب إلى بيت **تسُبُرا ـ أُومي**.

مات الأمبراطور عن عمر ينـاهز الـ ٥٦ عامـاً. يقـع ضريحـة فوق تلة **فُشيمي** بـ. **سغاهارا**.

في ذلك الحين، كان **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُهاتس ـ سـيه** يافعاً. وعندما سمع بخبر الإغتيال تأثر كثيراً وانتابه غضب شـديد. فذهب إلى عند أخيه الكبير **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كُرو ـ هيكو**

وقال له: "إنَّ أحداً قد اغتال الأمبراطور للتو. فماذا نفعل؟". لكن **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كُرو ـ هيكو** لم يُدهش فلم يبال. والحالة هذه، أخذ **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوهاتسُ ـ سيه** يوبخ أخاه الكبيرَ توبيخاً قاسياً: "من جهة، كان هو الأمبراطور، ومن جهة أخرى، كان أخانا. فلماذا لا يمكن الإعتماد عليك؟ ولماذا لم تندهش عندما سمعتَ بخبر اغتيال أخيك وبقيت هكذا غير مبال؟". فشدّه من ياقة ثوبه وسحبه إلى الخارج حيث استلَّ سيفه وقتلَه. ثمَّ راح إلى عند أخيه الكبير الآخر أيضاً **الأمير ــ الأمبراطوري ـ شيرو ـ هيكو**، ونقل إليه الوقائع من البداية. لكنّ هذا لم يبالِ هو الآخر أيضاً مثل **الأمير ـ الأمبراطوري ـ :كُرو ــ هيكو**. لذلكَ، شدّه من ياقة ثوبه واصطحبه إلى **أُو ــ هاريدا** حيث حفر حفرة ودفنه فيها حياً واقفاً. ثمَّ عندما وصل التراب إلى خاصرتيه خرجت عيناه فجأة من محجريهما ومات.

وبعد ذلك، حشد جيشاً وحاصر دار **تسُبُرا ــ أُومي**. كان لهذا الأخير أيضاً رجال مسلحون جاهزون للقتال. فكانت السِّهام تطير وتتناثر مثل البوص. والحالة هذه، أخذ **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوهَاْتسُ ـ سيه** فأساً طويلة واتكأ عليها كعصىً ليشاهد داخل الدّار، ثم صاح: "أتقيمُ هنا تلك الفتاة التي كنت قد غازلتُها؟". عندئذٍ، ولدى سماع هذا، خرج **تسُبُرا ــ أُومي** بنفسه، ألقى سلاحه جانباً وانحنى على الأرض ثماني مرات ثم قال: "إنَّ **الأميرة ـ كارا** التي طلبت الزواج منها ذلك اليوم، سوف تكون بخدمتك. كذلك سأقدِّم لك معها مخازن خمسة

أماكن، [يعني بـ. مخازن خمسة أمـاكن، الحـرّاس الحـاليين لخمـس قرى في كازُراكي]. وإنني إذ لا أسلّم نفسي، فذلك لمعرفـتي بـأن "التابعين" و"المستشارين" كانوا منذ العهود الغـابرة وحتـى الآن، يختبئون في قصور الأمراء، لكـن لم اسمـع بَعْدُ أبـداً، بـأنَّ الأمـراء يختبئون في سكن "التابعين". والحالة هذه، أعتقد بأنني، أنا **أُومي**، الرّجل المسكين، لن أبلغ النصر حتى وإن قاتلت بكلٍّ قواي. ومع ذلك، فلن أتخلى أبداً حتى الموت، عن الأمير الذي لجـأ إلى داري متكلاً عليَّ". أنهى كلامه وأخذ السلاح ثم دخل من جديـد إلى البيت كي يتابع المعركة. لكن قواه نفدت كمـا نفـدت سـهامه، فقال للأمير الفتى: "لقد تجرَّحت يداي تماماً، كما نفذت سـهامي جميعاً، و لم أعـد الآن قـادراً علـى القتـال. فمـا العمـل؟". أجابـه الأمير: "لا حـلَّ هنـاك. هيـا اقتلـني الآن!". فطعـن بسـيفه الأمـير الفتى وقتله. أمَّا هو فحزَّ رقبته بنفسه.

٣ ـ الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ـ ها من إيتشي ـ نوبيه وأطفاله

فيما بعد، قال كارا ـ **بُكُرو**، جدّ "الدوق" حارس **ساسـاكي** بـ **أومي**، لـ. **لأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهـاتس ـ سيه** "في ريـف **كايا** من **كُتَاْواتا** بـ **أومي**، عدد من الخنـازير البريـة والأيـائل. إنَّ قوائـم الأيـائل ممـدودة مثـل أرض ذات تَنَبُّـتٍ طـري وقرونهـا مستقيمة كالأشجار اليابسـة". فرافـق **الأميرَ ـ الأمبراطوري ـ أُوشي ـ هامن إيتشي ـ نوبيه** وذهبا معاً إلى **أومي**. وعندما وصلا

إلى هذا الريف، أقام كلٌّ منهما داراً مؤقتة وسكنها. ثمَّ في صباح اليوم التالي، وقبل أن تشرق الشمس، ذهب **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ـ ها** إلى قرب الدّار المؤقتة لـ. **لأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهاتسُ ـ سيه**، وقال من على ظهر الحصان لمرافقة هذا الأمير دون أية نية معينة خاصة "ألم يستيقظ بعد؟ قولوا له: "إن اللّيل اختفى. وعليه الذهاب إلى ميدان الصيد". ثمَّ همز حصانه وانطلق. عندئذ، قال مرافقو **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهاتسُ ـ سيه** لأميرهم: "تكلّم هذا الأمير حول أشياء عجيبة. فخذ بالك واحترس، واحمل سلاحاً". لذلك، لبس الأمير درعاً تحت الثياب، وتقلّد قوساً وسهاماً ثم انطلق بحصانه. خيَّلَ بعض الوقت إلى جانب الآخر. ثم تناول القوس وأحكم فيه سهماً أطلقه على **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ـ ها**، فسقط هذا الأخير عن ظهر حصانه. عندئذٍ، قطّع جسده ووضعه في طشتٍ ـ مَعْلَفٍ للأحصنة ودفنه بمستوى سطح الأرض تماماً[١٩٦].

والحالة هذه، عَلِمَ ولدا **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيتشي ـ نوبيه، الأميرُ ـ الأمبراطوريَّ ـ أو ـ أُوكيه**، و، **الأميرُ ـ الأمبراطوريَّ أُوكيه** (إلهان) بهذه الفعلة الشنيعة فهربا. هكذا وصلا إلى **كاريبائي** في **ياماشيرو**، وبينما كانا يأكلان، جاء عجوز ذو عينين موشومتين كان يعبر هناك وسرق من طعامهما. فقال له الأميران: "لا أسف على طعامنا، لكن من أنت؟".

---

١٩٦ ـ وذلك لإخفاء الموضع الذي دفنه فيه، وكذلك من أجل خزي الميت بعدم منحه مدفناً.

فأجابهما هذا الأخير: "أنا حارس خنازير **ياماشيرو** البرية". فعبرا نهر **كُسبا**، وتابعا الهرب حتى وصلا إلى إقليم **هاريما**. وهناك دخلا إلى بيت **شي - جيم**، أحد سكّان هذا الإقليم، واختبآ فيه كمستخْدَمين لحراسة الأحصنة والأبقار.

الأمبراطور يورياكُ

١ ـ عائلته

جلالة ـ أوهاتس ـ سيه ـ واكاتاكيه (الأمبراطور **يورياكُ**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **أسَاْكُوا** من **هاتسُ ـ سيه**. تزوج الأمبراطور من **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ واكاكُسَاْ بيه**، أخت **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوكُسَاكا** (و لم يرزقا بأطفال). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ كارا**، ابنة **تسُبُرا ـ أومي**، هم: **جلالة ـ الشعور ـ البيضاء**، و، اخته **جلالة ـ الأميرة ـ واكاتاراشي** (إلهان). أنشأ قبيلة "**الشعور البيضاء**" لتخليد اسم الأمير ولي العهد **الشعور ـ البيضاء** وكذلك عائلة الحجَّاب **هاتسُ ـ سيبيه** وعائلة الحجاب **كاواسيه**. وفي عهده هاجرت من القارّة إلى اليابان جماعةٌ من **وا ـ و**[١٩٧]. منحهم الأمبراطور سكناً في **كُريه ـ هارا**. لذلك، سُمِّي هذا المكان **كُريه** (**وا ـ و**) هارا (**ريف**).

٢ ـ البحث لاختيار الزوجة الأمبراطورية

كانت الأمبراطورة قبل الزواج تقيم في **كُسَاْكا** بإقليم **كوتشي**. فأخذ الأمبراطور الطريق الأكثر مباشرة إلى **كُسَاكا** بـ

---

١٩٧ ـ حتى بعد سقوط السلالة الصينية الحاكمة، سلالة وا ـ و (٢٢٩ ـ ٢٨٠) استمر اليابانيون في تسمية سكان جنوب الصين بالـ((وا ـ و)). تقع كُريه ـ هارا في محافظة نارا الحالية.

كوتشي. وعندما وصل إلى قمة جبل، نظر إلى المنطقة فرأى داراً ذات سطح من العوارض القرميدية. سأل الأمبراطور: "لمن هذا البيت الذي سطحه من العوارض القرميدية؟". فأجيب: "إنه سكن "والي" **شيكي** المحلي الكبير". فقال الأمبراطور: "الغليظ! أقام بيته على صورة الدار الأمبراطورية!". ثم حاول إحراق البيت بإرسال رجاله إلى هناك. عندئذ، خاف الوالي المحلي الكبير وقال منحنياً: "إنني غليظ، ولكوني غليظاً كنت جاهلاً. أنا آسف لخطأي بإقامة هذا البناء. لذا ومن أجل تصحيح هذا الخطأ، أودُّ تقديم أعطية لك واضعاً جبيني على التراب". ثم أخذ قماشة بيضاء مع جريس صغير ووضعهما فوق كلب يجرّه **كوشي هاكي**، أحد أفراد عائلته، وقدّمه إليه. وعليه فلم يأمر الأمبراطور بالحريق. ثمَّ ذهب إلى عند **الأميرة ـ واكاكُسا ـ كابيه** وقدّم لها الكلب قائلاً: " إنه لشيء نادر ما أُهْديتُه اليوم في الطريق. ولتكن هذه هي هدية الخطوبة". أنهى الكلام وأهداها الكلب. عندئذ، أجابته **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ واكاكُسَا ـ كابيه** قائلة: "إنني آسفة لقدومكم والشمس في ظهركم"[198]، سوف أذهب حالاً إلى قصركم كي أكون في خدمتكم". هكذا وبينما أخذ الأمبراطور طريق العودة الى القصر وقف دون حراك على قمة الجبل وقال قصيدة:

١٩٨ ـ كان قادماً من **ياماتو** (في الشرق) إلى **كوتشي** (في الغرب). ربما هناك خرافة ترى فألاً سيئاً في طلب الزواج والشمس في الظهر؟

بين جبال كُسَاكابيه ، هنا
وجبال هيغُري الشبيهةِ
بسجادة من القش،
تزدهر أشجار البلوط بأوراقها الكبيرة.
على سفوحها تنمو دغلات الخيزران
وفي أعاليها تتشابك جدائل الخيزران.
لم أنم معك
مثل الدغلات،
لم أنم معك
مثل الجدائل،
فيما بعد سوف ننام معاً منفردين!
يا امرأة خواطري. آهٍ !

وأوفد رسولاً إلى عند الأميرة يحمل هذه القصيدة.

٣ ـ أكائيكو

خرج الأمبراطور ذات يوم يتنزه. وأثناء وصوله إلى نهر **ميوا**، التقى بفتاة شابة تغسل الثياب. وكانت ذات وجه فائق الجمال. فسألها الأمبراطور: "ابنة مَنْ أنتِ؟". أجابته: " أُدعى **أكائيكو**، وأنا من قبيلة **هيكيه ـ تا**". عندئذٍ، قال لها: "لا تتزوجي، سوف أستدعيك فيما بعد". ثم عاد إلى قصره. أَما **أكائيكو**، فقد راحت تنتظر أوامر الأمبراطور إلى أن بلغت سنَّ الثمانين. والحالة هذه، قالت **أكائيكو** لنفسها: "شاهدت انقضاء سنوات وسنوات

عديدة في انتظار إشارة. نَحِفَ وجهي واضمحلّ، و لم يعد لدي أيُّ أمل. لكن لم يعد بمقدوري احتمال الكآبة، وأنا لم أستطع التعبير عن خواطري طيلة مدة الانتظار". فحملت هدايا للخطوبة وذهبت إلى القصر كي تقدِّمها للأمبراطور. لكنَّ الأمبراطور سأل **أكائيكو** وقد نسى تماماً ما كان قد قاله في السَّابق: "مَنْ أنتِ أيتها المرأة العجوز؟ ولِمَ أتيتِ حتى هنا؟". أجابته **أكائيكو**: "تلقيت من الأمبراطور أمراً في شهر كذا من سنة كذا. ورحت أنتظر إشارة لحدّ اليوم، فبلغت سنَّ الثمانين. شاخ وجهي الآن و لم اعد أنتظر شيئاً. فجئت إلى هنا كي أعبِّر عن خواطري". عندئذٍ، قال لها الأمبراطور وقد ذهل تماماً: "نسيت حكايةَ الماضي هذه. ومع ذلك أطعتِ بوفاء وانتظرتِ إشارتي. هكذا تركتِ أجمل الأعوام تروح عبثاً. إنّه لأمر محزن جداً".

لعلّه كان سيتزوج منها ولو في الذّهن، لكن عائق عمرها الكبير جداً حال دون ذلك. فقدَّم لها شعراً :

تحت البلوطات المقدَّسة في ميمورو
تحت البلوطات،
كم هي مزعجةٌ فتاةُ كاشيوارا.

وقال أيضاً هذا الشعر الآخر:

مثل الريف المزروع بأشجار الكستناء الفتية في هيكيه ـ تا
أشرفا على النَّوم معاً في شبابهما
آه، كم شخنا !

عندئذٍ، فاضت عينا **أكائيكو** بالدموع وغمرت أكمام ثوبها الحمراء تماماً. فقالت شعراً، جواباً على أشعار الأمبراطور:

مثل حيطان ميمورو غير المكتملة،
مهجورةً، فلمن أكون تابعة؟
يا راهبة المعبد!

وقالت شعراً آخر أيضاً:

اللّوتس في خليج كُسَاْ كايه
اللوتس المزهرة
كم أحسد النّاس على أعمارهم الفتية.

قدم الأمبراطور كثيراً من الهدايا إلى هذه المرأة العجوز وأعادها. هذه الأشعار الأربعة هي من نوع "الشعر المرسل".

٤ ـ يوشينو

بينما كان الأمبراطور ذاهباً إلى قصر **يوشينو**، رأى فتاة شابة قرب نهر **يوشينو**. وكانت ذات وجه جميل فاقترن بها وعاد إلى قصر **ياماتو**. فيما بعد، وفي طريق ذهابه من جديد إلى **يوشينو**، توقف في الموضع حيث كان قد التقى هذه الفتاة. أقام فيه منصته كي يجلس، وأخذ يعزف على **الكوتو** والفتاة ترقص. فقال شعراً لأنها رقصت جيداً:

على صوت الكوتو الذي تعزف عليه يدا إله فوق المنصة،
أيتها الراقصة! فلتكوني خالدة!

آسف. كنتُ أجهل أن لإلهي الكبير مظهراً جسدياً". وأمر كلَّ حاشيته بنزع السيوف والسِّهام والأقواس وحتى الثياب، ثم قدّمها له منحنياً. عندئذ، صفق[٢٠١] **الإله ـ الكبير ـ شيخ ـ كلمة ـ كازُراكي** بيديه وتسلّم هذه الأعطيات. ولدى عودة الأمبراطور، رافقه الإله الكبير من قمة جبل **هاتسُ ـ سيه** وحتى السفح. هكذا تجلّى **الإله ـ الكبير ـ شيخ ـ كلمة ـ كازراكي** في تلك الاونة.

٦ ـ التلّة ـ المعزقة ـ المعدن وشجرة الدَّردار الكبيرة

هكذا، وبينما كان الأمبراطور في طريقه إلى كاسُغا للإقتران مع **الأميرة ـ أودو**، ابنة "التابع" **ساتسكي من واني** شاهدها مصادفة في الطريق. وعندما رأته هربت إلى التلة. فقال شعراً:

أودُّ امتلاك معازق معدنية كثيرة
كي أستطيع تحريك تراب التلة
حيث تختبئ الفتاة الشّابة.

لذلك سُميت هذه التلة: **التلة ـ المعزقة ـ المعدن.**

عندما أعدّ الأمبراطور مأدبة تحت شجرة **دردار** كبيرة في **هاتسُ ـ سيه**، قدّمت له خادمة أصلها من مييه، في أقليم **إيسيه**، كأساً كبيرة ومدّتها إليه من فوق رأسها. آنذاك سقطت في الكأس الكبيرة ورقة من شجرة الدردار الكبيرة وأخذت تعوم.

---

٢٠١ ـ علامة السعادة والرضى.

صبَّتِ الخادمة الساكي وهي تجهل أنَّ الورقة الساقطة تعوم في الكأس الكبيرة. وعندما اكتشف الأمبراطور الورقة العائمة في الكأس، أوقع الخادمة أرضاً ووضع السَّيف على عنقها. فقالت الخادمة للأمبراطور وهو يهمُّ بضرب عنقها: "لاتقتلني، فلدي ما أقوله لك". ثم أنشدت:

قصر هيشيرو في ماكيمُك
هو قصر يشع عند شمس الصباح
هو قصر يتوهج عند شمس الغروب
هو قصر متجذر في الأعماق مثل الخيزران.
هو قصر ذو قواعد مِجَسَّيَّة.
هو قصر ذو أسس قوية
يعززها كثير من الأتربة المختلفة.
هو قصر من خشب السرو البديع.
بالقرب من هيكل البواكير
تنتصب دردارةٌ مزدهرة جداً،
أغصانها العليا تخفي السماء
أغصانها الوسطى تخفي الشرق
أغصانها السفلى تخفي الأقاليم.
أوراق طرف الأغصان العليا
تنحني نحو الأغصان الوسطى وتلامسها.
أوراق طرف الأغصان الوسطى
تنحني نحو الأغصان السفلى وتلامسها.

ورقة واحدة من طرف غصن سفلي
سقطت في الكأس المهيبة بتكاسلٍ
وعامت مثل بقعة زيت،
[في الكأس] التي كانت فتاة مييه ذات الثياب البديعة
تمدّها مرفوعة فوق رأسها
ثم بقبقت في المياه[٢٠٢].
حقاً ، أنا متأسفة يابن الشمس المضيئة

(وقائع منقولة هكذا).

ولأنها قدّمت هذه الأغنية، غُفِر لها خطأها. عندئـذ أنشـدت الأمبراطورة:

الكاميليا الطاهرة ذات الأوراق العريضة
تنتصب بالقرب من هيكل البواكير
فوق تلة المدينة العالية في ياماتو
كن رحباً مثل أوراقها
كن مضيئاً مثل أزهارها
قدموا الساكي إلى ابن الشمس المضيئة

(وقائع منقولة هكذا)

عندئذٍ، أنشد الأمبراطور:

سيدات البلاط الجليل
يبدون كالسُمانيات بفروهن الأبيض.

---

٢٠٢ ـ تشير الفتاة هنا إلى خلق العالم (ص ١٠٤) كي تمدح بشفافيه عهد وحكم الأمبراطور.

يخلطن أطراف ثيابهن
كما تخلط الذعراتُ أذيالهن.
وهنَّ كثيرات، عديدات مثل الدوري في الحديقة.
واليوم أيضاً، لابدَّ من مأدبة،
يا نبلاء البلاط المنيرين.

(وقائع منقولة هكذا).

هذه الأغنيات الثلاث هي من نوع الحكايات السَّماوية. هنّأ الأمبراطور خادمة **مييه** خلال هذه المأدبة وقدّم لها كثيراً من الهدايا. وبينما كانت **الأميرة ـ أودو** من **كاسُغا** تقدّم الساكي للأمبراطور خلال هذه المأدبة ذاتها، أنشد الأمبراطور:

ابنة أحد "تابعيي"[٢٠٣]
تقطف من جميع المياه،
تمسكُ ابريق الشاي البديع.
امسكيه جيداً ! امسكيه حقاً بقوة،
وأكثر فأكثر بقوة،
أيتها الفتاة التي تمسك ابريق الشاي البديع.

هذه الأغنية خاصة بشرب الأنخاب. عندئذٍ، أنشدت **الأميرة ـ أودو** أغنية أيضاً:

أودُّ أن أكون خشب المسند

٢٠٣ ـ "التابعون": باليابانية "أُومي". تعني هذه اللفظة أيضاً البحر الكبير. من أجل جمال الشعر يظهر البيت الثاني في هذا المقطع.

الذي يستند عليه في الصّباح،
ويستند عليه في المساء،
امبراطوري حاكم العالم.
آه، يا أخي !

هذه أغنية من نوع "الشعر المرسـل". عـاش هـذا الأمـبراطور ١٢٤ عامـاً (تـوفي في ٩/آب/٤٨٩).[٢٠٤] يقـع ضريحـه في **تاكاواشي من تاجيهي في أقليم كوتشي.**

٢٠٤ ـ انظر هامش رقم ١١٦. هنا "تسُنْشينوتو ـ مي" (أرض صغيرة ـ نعبان)

الأمبراطور سيئنيئي

١ ـ اكتشاف الأميرين

ابن هذا الأمبراطور الأخير، **جلالة ـ أُوياما تونيكو ـ ذو ـ الشعور البيضاء** (**الأمبراطور سيئنيئي**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **ميكاكُري** من **إيواريه**. لم يتزوج و لم يلد أطفالاً. لذلك أنشأ قبيلة "**الشعور البيضاء**" لتخليد اسمه. هكذا، وبعد وفاة الأمبراطور، لم يكن هناك أمير يخلفه في حكم العالم. لذلك جرى البحث عن أمير للخلافة. كانت أخت **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ـ هاواكيه ـ من إتشي ـ نوبيه، أُوشي ـ نُمي ـ نو ـ إيراتسُميه**، والتي تحمل كذلك اسم **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ إِتويو**، تسكن في قصر **تسُنوسَاشي** من **تاكاكي** من **أُوشي ـ نُمي** في **كازُراكي**.

والحالة هذه، عندما عُيِّن **أوتاتيه**، "مستشار" **يامابيه**، "حاكماً" لإقليم **هاريما**، حضر المأدبة التي أقامها **شي ـ جيمُ**، ابنُ هذا الإقليم، تدشيناً لمسكنه الجديد. كان الجميع يتسلون بفرح وسعادة، ثم بعد أن شربوا كثيراً من الساكي أخذوا بالرّقص

وكلٌّ بدوره. كان هناك فَتَيَان مكلّفــان بالنّــار يقفــان إلى جــانب الموقد. وطلب منهما أن يرقصا.

فقال الصغير: "ارقص أولاً أنــت يــا أخــي الكبــير". فأجــاب الكبــير: "ارقــص أولاً أنــت يــا أخــي الصغــير". وهكــذا، تبــادلا عبارات المجاملة الأدبية فضحك الحاضرون. وأخيراً رقــص الكبــير أولاً. ثم عندما جاء الصغير ليرقص بعد أخيه الكبير أنشد بصوت فاتر ورخيم:

قبضة السيف الذي يحمله بطلي الرجولي
لها مسحةٌ حمراء وخيوط فتيلتها
حمراء، والرايات الحمراء مشرعةٌ.
يختبئ العدو عندما يراها.
حَكَمَ العالمَ مثلما تنحني
جذوع الخيزران المقطوعة في أعالي الجبال،
ومثلما يتدوزنُ الكوتو بثمانية أوتار.
أما أنا، فإنني سليلٌ متواضع لـ الأمير - الأمبراطوري - أوشي - هامن إيتشي - نوبيه، إبن الأمبراطور إيزاهو - واكيه.

ذهل "المستشار" **أوتاتيه** لدى سمــاع هــذا وســقط مــن أعلــى منصته. طرد جميع الناس من الحجرة وأجلس هذين الأميرين علــى ركبتيه وأخذ ينوح حزناً. ثم أمر على الفــور ببنــاء قصــر مؤقــت لهما وأسكنهما فيه. ثم أوفد رسولاً عاجلاً، من مكان إبــدال إلى

مكان إبدال آخر. عندئذٍ، سمعت عمتهما **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ إتويو**، وغُمرت بالسعادة لهذا النبأ وجلبتهما إلى القصر.

٢ ـ جلالة ـ أُوكيه و "التابع" شيبي

وهكذا حكما العالم. أثناء احتفال شعبي، أمسك "التابع" **شيبي**، جدُّ "التابعين" **هيغُري**، بيد الفتاة التي كان **جلالة ـ أوكيه** يريد الزواج بها. وهي ابنة "مدير" **أُدا** واسمها **أويو**. انضمَّ **جلالة ـ أوكيه** إلى ألعاب الاحتفال الشعبي. عندئذٍ، أنشد "التابع" **شيبي**:

هذا الزاوية من القصر مائلة(٢٠٥)

بدأ بالإنشاد هكذا وطلب من **جلالة ـ أوكيه** أن يكمل.
عندئذٍ، أنشد **جلالة ـ أوكيه**:

الزاوية مائلة
بسبب انعدام مهارة النّجار(٢٠٦)

فأنشد "التابع" **شيبي** أيضاً:

لأنَّ قلب الأمير ـ الأمبراطوري
مهملٌ ومن دون مبالاة، لا يستطيع
أن يعبر أسيجه "التابع" العالية.

عندئذٍ، أكمل **الأمير ـ الأمبراطوري**:

---

٢٠٥ ـ يسخر من ارتجاج سلطة العائلة الأمبراطورية

٢٠٦ ـ يسخر بالإشارة إلى مسؤولية "التابعين".

عندما أنظر إلى قصر الأمواج الساقطة
فوق سطح البحر، أرى امرأة
تقف بالقرب من "تونةٍ"[٢٠٧] جاء يتسلّى.

اشتد غضب التابع شيبي فأنشد:

حتى وإن كانت أسيجة الأمير ـ الأمبراطوري من ثمانية صفوف
وتُسَيَّج تماماً، إلاّ أنها في النهاية
أسيجةٌ يمكن أن تُقْطَعَ وتُحرق.

فأنشد الأمير ـ الأمبراطوري من جديد:

أيها الصيّاد[٢٠٨] الذي رمى صنارته على تونة كبيرة!
إذا ابتعدت التونة الكبيرة فسوف تتألم؛
تونة مرمية فوق تونةَ!

فأنشدوا بالتناوب حتى مطلع الفجر، ثم افترقوا. وفي صباح اليوم التالي تشاور **جلالة ـ أُو ـ أُوكيه** مع **جلالة ـ أُوكيه**: "عموماً يذهب أصحاب الرتب العليا إلى القصر في الصباح، وفي المساء يجتمعون في بيت **شيبي**. من المؤكد أن **شيبي** نائم في هذه الساعة. ولا يوجد أحدُ في بيته. وسوف يصعب، إذاً، أن نفاجئه خارج هذا الوقت". فحشدا جيشاً وحاصرا بيت "التابع" **شيبي** ثم قتلاه.

والحالة هذه ، أراد هذان الأميران أن يُسلِّم كل منهما العرش للآخر. فقال **جلالة ـ أُو ـ أُوكيه** لأخيه الصغير **جلالة ـ أُوكيه**

---

٢٠٧ ـ كلمة شيبي تعني أيضاً سمك "التونة".

٢٠٨ ـ كلمة صياد هنا "التابع" شيبي، و التونة الكبيرة تعني الفتاة موضوع الخلاف .

وهو يبتغي العرش: "لولا أن جلالتك أعلنت عن اسمنا عندما كنا نسكن بيت **شي - جيمُ** في **هاريما**، لما كنّا الأميرين الحاكمين للعالم. هذا استحقاقك الوحيد. لذلك، ومع أنني الكبير، فلتحكم جلالتك العالم أولا". ثم نقل إليه السلطة بحزم وثبات. وهكذا دون أي رفض حكم **جلالة - أُوكيه** العالم أولاً.

الأمبراطور كينسو

١٢ . المرأة ـ العجوز ـ ذات ـ الذاكرة ـ البصرية

جلالة ـ أوكيه ـ نو ـ إيوا سُواكيه، ابن **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوشي ـ ها من إتشي ـ نوبيه** ، ابن **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيزاهو ـ واكيه**، حكم العالم ثمانية أعوام وهو مقيم في قصر **أسُكا ـ القريب**. تزوج الأمبراطور من **الأميرة ـ الأمبراطوريه ـ نانيوا** ، ابنة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيواكي**. ولم يولد لهما أطفال .

عندما أخذ هذا الأمبراطور بالبحث عن رفات أبيه **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إتشي ـ نوبيه** (انظر ص ١٦٣)، جاءته امرأة فقيرة من إقليم **أومي** لتقول: "أعرف جيداً الموضع الذي دفنت فيه رفات **الأمير ـ الأمبراطوري**. ونستطيع التعرف عليها كذلك من أسنانه [كانت أسنان الأمير الفقيد ثلاثة فروع متراكبة]. والحالة هذه، جند الأمبراطور رجالاً من الشعب لنبش الأرض وبحث عن الرفات. ثم عندما عثر عليها، شيد ضريحاً فوق الجبل الواقع شرق ريف **كايا** وأقام المراسم الجنائزية. وجعل من أولاد **كارا ـ بكُرو** حراساً للضريح. وفيما بعد، نقل الرفات إلى العاصمة واستدعى المرأة العجوز أيضاً. هنأها على تذكرها الدقيق والسليم للمكان وسماها: **المرأة ـ العجوز ـ ذات ـ الذاكرة ـ البصرية**. وهكذا تركها تتجول في القصر معترفاً لها

بالجميل. كما أقام لها إلى جانب القصر مسكناً وحرص على لقائها كل يوم. لذلك علق فوق مدخل قصره الخاص جرساً كان يدقه عندما يريد رؤية المرأة العجوز. قال شعراً:

عبر حقول البوص
وفي قعر واد صغير
يرن صدى دق الجرس !
الذاكرة ـ البصرية سوف تأتي !

غير أن **المرأة ـ العجوز ـ ذات ـ الذاكرة ـ البصرية** قالت للأمبراطور: "بلغت من العمر عتياً وأودُّ الرجوع إلى إقليمي". هكذا، وعندما عادت كما ابتغت هي، جاء الأمبراطور ليحضر ساعة الرحيل وقال شعراً:

أيتها الذاكرة ـ البصرية أيتها الذاكرة ـ البصرية في أومي!

منذ غدٍ، سوف تنعزلين في الجبال
ولن أستطيع رؤيتك بعد .

ثم بحث الأمبراطور عن العجوز حارس الخنازير البرية الذي كان قد سرق من طعامه أثناء هربه بعد تلك الفعلة الشنيعة المخزية. فعُثر عليه وجيىء به إليه في العاصمة. أمر بضرب عنقه فوق جرفات نهر **أشكا** وأَمَرَ بقطع أطناب ربلات سيقان أفراد عائلته. لهذا ، لايزال أحفاده، ولحد الآن، يعرجون بالطبيعة عندما يريدون تسلّق جبل ياماتو. كذلك أَمَر بنبش دار هذا العجوز. ولذلك، سُمِّي المكان بـ **شيميه ـ سُ** (نبش)

٢ ـ تخريب الضريح

ظل الأمبراطور حاقداً على **أوهاتس ـ سيه** (الأمبراطور **يورياك**)، قاتل أبيه، وكان يبتغي الإنتقام من روحه. وهكذا عزم على تخريب ضريح الأمبراطور **أوهاتسُ ـ سيه**. وبينما كان يستعد لإرسال أحد، قال له أخوه الكبير **جلالة ـ أُوكيه**: "لا ينبغي أن ترسل ثالثاً من أجل التخريب . سأذهب أنا بنفسي كي ، أخربه كما تشاء". عندئذ ، قال له الأمبراطور : "افعل ذلك أنت كما تقول". والحالة هذه ذهب **جلالة ـ أُو ـ أُوكيه** نفسه إلى هناك . فحفر قليلاً بالقرب من الضريح وعاد ليقدِّم تقريراً حول مهمته: "لقد خربتُه بالحفر". عندئذٍ ، تحيَّر الأمبراطور لعودته السريعة فسأله: "وكيف خربته؟". "حفرتُ قليلاً في التراب قرب الضريح" ـ "نريد الانتقام لأبينا. وعلينا تخريب هذا الضريح تماماً. لماذا حفرت في الأرض قليلاً فقط؟". ـ "حجتي هي التالية: معك الحق كل الحق في أن تنتقم من الروح لأبينا. غير أن هذا الأمبراطور **أوها تسُ ـ سيه** هو عمنا وإن كان قاتل أبينا. أضف إلى أنه كان امبراطوراً حكم العالم. والآن إذا أردت أن تخرب تماماً ضريح هذا الأمبراطور الذي حكم العالم، فقط من أجل الانتقام لأبينا ، فإن الأجيال القادمة لن تبطىء في الحقد علينا. لكن، لا ينبغي أن نتخلى عن الانتقام لأبينا. ولذلك حفرت قليلاً قرب الضريح. هكذا شنتُه وخزيتُه . وهذا يكفي كي تعتبر الأجيال القادمة."

فأجابه الأمبراطور بعد أن انتهى من الكلام: "معك الحق وحسناً جداً ما فعلت". ثم بعد موته خلفه على العرش **جلالة ـ أو ـ أوكيه.**

عاش الأمبراطور ٣٨ عاماً ، وقد حكم العالم ثمانية أعوام يقع ضريحه فوق تلة **أيوا تسُكي** في **كاتا ـ أوكا** .

الأمبراطور نينكن

جلالة ـ أو ـ أوكيه (الأمبراطور نينكن)، الأخ الأكبر لـ. **لأمير ـ الأمبراطوري ـ أوكيه**، حكم العالم وهو مقيم في قصر **هيرو ـ تاكا** بـ **إشونو كامي**. الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **كاسُغا ـ نو ـ أو ـ إيرا تسُميه**، ابنة الأمبراطور **أوهاتسُس ـ سيه ـ نو ـ واكاتاكيه**، هم: **تاكاغي ـ نو ـ إيرا تسميه، تاكارا ـ نو ـ إيرا تسميه، كُسُبي ـ نو ـ إيرا تسميه، تاشيراغا ـ نو ـ إيرا تسميه، جلالة ـ أوها تسسُ ـ سيه ـ نو ـ واكاسازاكي، الأمير ـ الأمبراطوري ـ ماواكا.**

الطفل الذي ولد له من زواجه مع **نُكانو ـ واكُغو ـ نو ـ إيرا تسُميه**، ابنة "التابع" **هيتْسُما** من واني، هو **كاسُغا ـ نو ـ ياهادا ـ نو ـ إيرا تسميه**. بلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور سبعة آلهة بالاجمال . ومن بينهم **جلالة ـ أوهاتسسُ ـ نو ـ واكاسازاكي** حكم العالم .

الأمبراطور بُريتسُس

جلالة ـ أوهاتسس ـ نو ـ واكاسازاكي (الأمبراطور **بُريتسس**) حكم العالم أعوام وهو في قصر **ناميكي** بـ. **هاتسُ ـ سيه** لم يكن لهذا الأمبرطور ولي عهد. لذلك أنشأ قبيلة **أوهاتسس** لتخليد اسمه. يقع ضريحه فوق تلة **إيوا تسُكي** بـ. **كاتا ـ أوكا**. بعد موت الأمبراطور لم يكن هناك أمير كي يخلفه.

ولذلك، استدعي **جلالة ـ أوهودو**، السـليل الخـامس للأمـبراطور **هومُدا**، مـن إقليـم **تشيكاتسـس ـ أومـي**، وزُوج مـع **جلالـة ـ ناشيراغا** وخلف الأمبراطور في حكم العالم.

الأمبراطور كيتاي

جلالة ـ أوهودو (الأمبراطور **كيتـاي**)، ال سليلُ الخـامس لـ **لأمير ـ الأمبراطوري ـ هومُدوا**، حكم العالم وهـو مقيـم في قصـر **تاماهو** بـ .**إيواريه**. الأطفـال الذيـن ولـدوا لهـذا الأمـبراطور مـن زواجه مع **الأميرة ـ واكا**، جدة "الأدواق" **ميو** ...الخ، هم: **جلالة ـ هيروكُني ـ أُوشـي ـ تاكيـه ـ كانـاهي** ، **جلالـة ـ تاكيـه ـ أوهيروكُني ـ أُوشي ـ تاتيه** (إلهان). الطفل الذي ولد له من زواجه مع **جلالة ـ تاشيراغا** (الأمبراطورة)، ابنة الأمـبراطور **أو ـ أوكيـه**، هو **جلالة ـ أميكُني ـ أُوشي ـ هـارُكي ـ هـيرونيوا** (إلـه). الطفـل الذي ولد له من زواجه مع **أُوكُمي ـ نو ـ إيرا تسُميه**، ابنة **الأمـير ـ الأمبراطوري ـ أوكينا غاماتيه** ، هو **ساساغيه ـ نو ـ إيرا تسميه** (إله). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ كُرو** ، ابنـة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكاتا ـ نو ـ أوماتا** ، هم:**كامُزاكي ـ نـو ـ إيرا تسميه، تا ـ نا ـ نو ـ إيرا تسميه** ، **شيراساكا ـ نو ـ إكهـي ـ كو ـ نو ـ إيراتسميه**، التي تحمل كذلك اسم **الأمـيرة ـ ناغاميـه** (أربعة آلهة) . الأطفال الذين ولدوا له من زواجـه مـع **الأمـيرة ـ ياماتو** ، الأخت الصغرى لـ **كاتـابُ**، "دوق" **ميـو**، هـم **أُو ـ إيـرا تسميه** ، **الأمير- الأمبراطوري ـ ماروكو**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ**

ميمي ، **الأميرة ـ أكا ـ إيرا تسميه** (أربعة آلهة). الأطفال الذين ولدوا من زواجه مع **الأميرة ـ هايه** من آبيه، هم **واكايا ـ نو ـ إيرا تسميه، تسُبُرا ـ نو ـ إيرا تسميه، الأمير ـ الأمبراطوري ـ أزُ** (ثلاثة آلهة). وهكذا، بلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور تسعة عشر أميراً بالاجمال (سبعة أمراء واثنتا عشرة أميرة). من بينهم، **جلالة ـ أميكُني ـ أوشي ـ هارُكي ـ هيرونيوا** حكم العالم. ثم حكم العالم أيضاً **جلالة ـ هيروكني ـ أُوشي ـ تاكيه ـ كاناهي**. ثم حكم العالم أيضاً **جلالة ـ تاكيه ـ أُوهيروكني ـ أوشي ـ تاتيه** . **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساساغيه** قدس معبد **إيسيه** .

لم يكن **إيواي** ، "دوق" **تسُكُشي**، يصغي للأوامر الأمبراطورية خلال عهده ، وكان يفتقر إلى الكثير من الأدب . لذلك أوفد الأمبراطور "المستشار" الكبير **مونونوبيه ـ نو أراكاي**، و،"المستشار" **أوتومو ـ نو ـ كانامُرا** وقتلا **إيواي** .

عاش الأمبراطور ٤٣ عاماً (توفي في ٩ نيسان سنة ٥٢٧)[٢٠٩] . يقع ضريحه في **ميشيما ـ نو ـ أي**.

الأمبراطور أنكان

ابن الأمبراطور المتوفي، **جلالة ـ هيروكني ـ أوشي ـ تاكيه ـ كاناهي** (الأمبراطور **أنكان**)حكم العالم وهو مقيم في قصر

---

٢٠٩ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا "هينوتو ـ هيتسُجي"(نار صغيرة ـ خروف).

ماغاري ـ نو ـ كاناهاشي. لم يُرزق هذا الأمبراطور بأطفال (توفي في ١٣ أذار سنة ٢٣٥)[٢١٠]. يقع ضريحه في **تاكايا ــ** قرية **فُرُتشي** بـ **. كوتشي**.

الأمبراطور سينكا

الأخ الصغير للأمبراطور المتوفي، **جلالة ـ تاكيه ـ أوهيروكني ـ أوشي ـ تاتيه** (**الأمبراطور سينكا**) حكم العالم وهو مقيم في قصر **إأورينو** بـ **هينوكُما**. الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ تاتشي ـ بانا ـ نو ـ ناكا**، ابنة الأمبراطور **أو ـ أوكيه**، هم: **جلالة ـ الأمير ـ إيشي**، **جلالة ـ الأميرة ـ أُوإيشي**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كُرا ـ نو ـ واكايه**. الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ واكُغو من كوتشي**، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ هُونوهُو**، **الأمير ـ الأمبراطور ــ إيها**. بلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور خمسة بالإجمال (ثلاثة أمراء وأميرتان) .
الأمير ـ الأمبراطوري ـ هو نو هو، هو جدّ "الدوق" **شيدا**.
الأمير ــ الأمبراطوري ــ إيها، هو جدّ "الأدواق" **إينا**، و،"الأدواق" **تاجيهي**.

الأمبراطور كيميئي

الأمبراطور **أميكُني ـ أوشي ـ هارُكي ـ هيرونيوا** (**الأمبراطور كيميئي**)، الأخ الصغير، غير الشقيق، للأمبراطور المتوفي، حكم

---

٢١٠ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ ـ هنا "كينوتو ـ أُ" (خشب صغير ـ ماعز).

العالم وهو مقيم في القصر الكبير **شيكي ـ شيما** . الأطفال الذين ولدوا لهذا الأمبراطور من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ إيشي** ، ابنة الأمبراطور **هينوكُما**، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ياتا** ، **جلالة ـ نُناْكرافُ ـ توتا ماشيكي** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كاسائني** (ثلاثة آلهة) . الطفل الذي ولد له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ أُوايشي** ، الأخت الصغرى لـ **جلالة ـ الأميرة ـ إيشي**، هو: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كامي** (إله). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **نُكاغو ـ نو ـ إيرا تسميه** ، ابنة "التابع" **هيتسُما** من **كاسغا**، هم: **كاسغا ـ نو يامادا ـ نو ـ إيرا تسميه**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ماروكو**، **الأمير الأمبراطوري ـ سُوغا ـ نو ـ كُرا** (ثلاثة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ كيتاشي**، ابنة الوزير ـ **إينامية ـ نو ـ سكنيه** من **سوغا**، هم: **جلالة ـ تاتشي ـ بانا ـ نو ـ تويوهي**، **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ إيواكما**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أتوري** ، **جلالة ـ الأميرة ـ تويو ميكيه ـ كاشيغي ـ يا**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ماروكو**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوياكيه**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيمي ـ غاكو**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ياما شيرو**، **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ أوتومو**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكُرائي ـ نو ـ يوميهاري**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ مانْ**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تاتشي ـ بانا ـ نو ـ موتو ـ نو ـ واكُغو** **الأمير ـ الأمبراطوري ـ نيدو** (ثلاثة عشر إلهاً). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع

خالة **جلالة ـ الأميرة ـ كيتاشي**، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُماكي، الأمير ـ الأمبراطوري ـ كازُراكي، الأمير ـ الأمبراطوري ـ هاشي ـ هيتو ـ نو ـ أناهو بيه، الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكي غُسَابيه ـ نو ـ أناهوبيه** الذي يحمل كذلك اسم **سُميئي رودو، جلالة ـ هاتسسُ ـ سِيبيه ـ نو ـ واكاسازاكي** (خمسة آلهة). بلغ عدد أطفال هذا الأمبراطور خمسة وعشرين أميراً بالإجمال. من بينهم، **جلالة ـ نُناكراف ـ توتا ماشيكي**، حكم العالم. ثم حكم العالم أيضاً **جلالة ـ تاتشي ـ بانا ـ نو ـ تويوهي**. ثم حكمت العالم أيضاً **الأميرة ـ تويو ميكيه ـ كاشيغي ـ يا**. وأخيراً حكم العالم **جلالة ـ هاتسُس ـ سيبيه ـ نو ـ واكاسازاكي** . بالإجمال ، حكم العالم أربعة أمراء .

الأمبراطور بيداتسُ

جلالة ـ نناكراف ـ توتا ماشيكي (الأمبراطور بيداتسُس)، ابن الأمبراطور المتوفي ، حكم العالم أربعة عشر عاماً وهو مقيم في قصر **أوسادا**. الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع أُخيته (أخت غير شقيقه. م) **جلالة ـ الأميرة ـ تويو ميكيه ـ كاشيغي ـ يا**، هم: **الأمير الأمبراطوري ـ شيزُكاي** الذي يحمل كذلك اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كايتاكو، الأمير ـ الأمبراطوري ـ تاكيدا** الذي يحمل كذلك اسم **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوكاي، الأمير ـ الأمبراطوري ـ أوهاريدا، الأمير ـ الأمبراطوري ـ كازُراكي، الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُموري، الأمير ـ الأمبراطوري ـ**

أوهاري ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تاميه** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكُرائي ـ نو ـ يوميهاري** (ثمانية آلهة) . الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **أوكُماكو ـ نو ـ إيرا تسميه**، ابنة "المدير" **أوكا** في إيسيه، هم: **جلالة ـ الأميرة ـ فُتو** ، **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ تاكهارا** التي تحمل كذلك اسم **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ نُكاديه** (إلهتان). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **جلالة ـ الأميرة ـ هيرو** ، ابنة **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوكيناغا ماتيه**، هم: الأمير ولي العهد **هيكوهيتو** من **أوساكا** الذي يحمل اسم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ماروكو**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ساكا نوبوري**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُجي** (ثلاثة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **أُوميناكو ـ نو ـ إيرا تسميه**، ابنة **ناكاتسُس ـ واكُغو** من كاسغا، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ نانيوا**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كُواتا**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كاسغا** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ أُوماتا** (أربعة آلهة). الأمير ولي العهد **هيكوهيتو**، ومن بين أطفال هذا الأمبراطور السبعة عشر ، تزوج مع أخيته **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ تامُرا** التي تحمل كذلك اسم **جلالة ـ الأميرة نكاديه**. وأطفالهما: الأمبراطور الذي حكم العالم وهو مقيم في قصر **أوكا موتو** (الأمبراطور جوميئي)، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ناكاتسُس** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تارا** (ثلاثة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ أوماتا** ، الأخت الصغرى لـ**لأمير ـ الأمبراطوري**

ـ أيا، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تشين**، و، أخته **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ كواتا** (إلهان). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ يوميهاري** ، أخيَّته، هم: **الأمير ـ الأمبراطوري ـ ياما شيرو** ، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كاسانئي** (إلهان). سبعة أمراء بالإجمال . توفي في ، نيسان سنة ٥٨٤[٢١١]. يقع ضريحه في **شيناغا** بـ **كوتشي**.

الأمبراطور يوميئي

جلالة ـ تاتشي ـ بانا ـ نو ـ تو ـ يوهي (الأمبراطور يوميئي)، الأخ الصغير، غير الشقيق، للأمبراطور المتوفي، حكم العالم ثلاثة أعوام وهو مقيم في قصر **إيكيه ـ نوبيه**. الطفل الذي ولد لهذا الأمبراطور من زواجه مع **الأميرة ـ أوغيتاشي**، ابنة **الوزير ـ إينمايه ـ نو ـ سُكنيه**، هو **الأمير ـ الأمبراطوري ـ تاميه** (إله). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع أخيته **الأميرة ـ الأمبراطورية ـ هاشي ـ هيتو ـ نو ـ أناهوبيه**، هم **جلالة ـ أمايا دو نوتو يوتو ميمي من أيه ـ تسس ـ مي ـ يا**[٢١٢]، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ كُميه**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ إيكُري**، **الأمير ـ الأمبراطوري ـ مامدا** (أربعة آلهة). الأطفال الذين ولدوا له من زواجه مع **إِ ميه ـ نوكو**، ابنة **هيرو**، "مدير" الـ . **كُرا** بـ .

---

٢١١ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا "كينويه ـ تاتسُ"(خشب كبير ـ تنين)
٢١٢ ـ الأمير شوتوكُ .

تاجيما، هم: **الأمير ــ الأمبراطوري ــ تاجيما**، و، أخته **سُغاشيرو كو ـ نو ـ إيرا تسُميه**. مات هذا الأمبراطور في ١٥ نيسان سنة ٥٨٧[٢١٣]. وقد دفن جثمانه في **إكيه ــ نويه بـ إيواريه**، لكن نقل فيما بعد إلى الضريح المتوسط بـ **شيناغا**.

الأمبراطور سُشُن

الأمبراطور **هاتسُس ــ شيبيه ــ نو ــ واكاسازاكي**، الأخ الصغير غير الشقيق للأمبراطور المتوفي، حكم العالم أربعة أعوام وهو مقيم في قصر **شيباكاكي** من **كُراهاشي** (توفي في ١٣ تشرين أول سنة ٥٩٢)[٢١٤]. يقع ضريحة فوق تلة **كُراهاشي**.

الأمبراطورة سُيئكو

جلالة ـ الأميرة ـ تويو ميكيه ـ كاشيغي ــ يا(الأمبراطورة **سُيئكو**)، أُخيِّة الأمبراطور المتوفي، حكمت العالم سبعة وثلاثيُن عاماً وهي مقيمة في قصر **أوهاريدا** . توفيت في ١٥ أذار سنة ٦٢٨[٢١٥]. يقع قبرها فوق تلة **أونو**، لكن نُقل فيما بعد إلى الضريح الكبير في **شيناغا**.

ـ انتهى ـ

---

٢١٣ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا"هينوتو ـ هيتسُجي"(نار صغيرة ـ خروف).

٢١٤ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا "ميُز نويه ـ نيه" (ماء كبير ـ فأر).

٢١٥ ـ أنظر هامش رقم ١١٦ . هنا "تسُتشينويه ـ نيه" (أرض كبيرة ـ فأر).

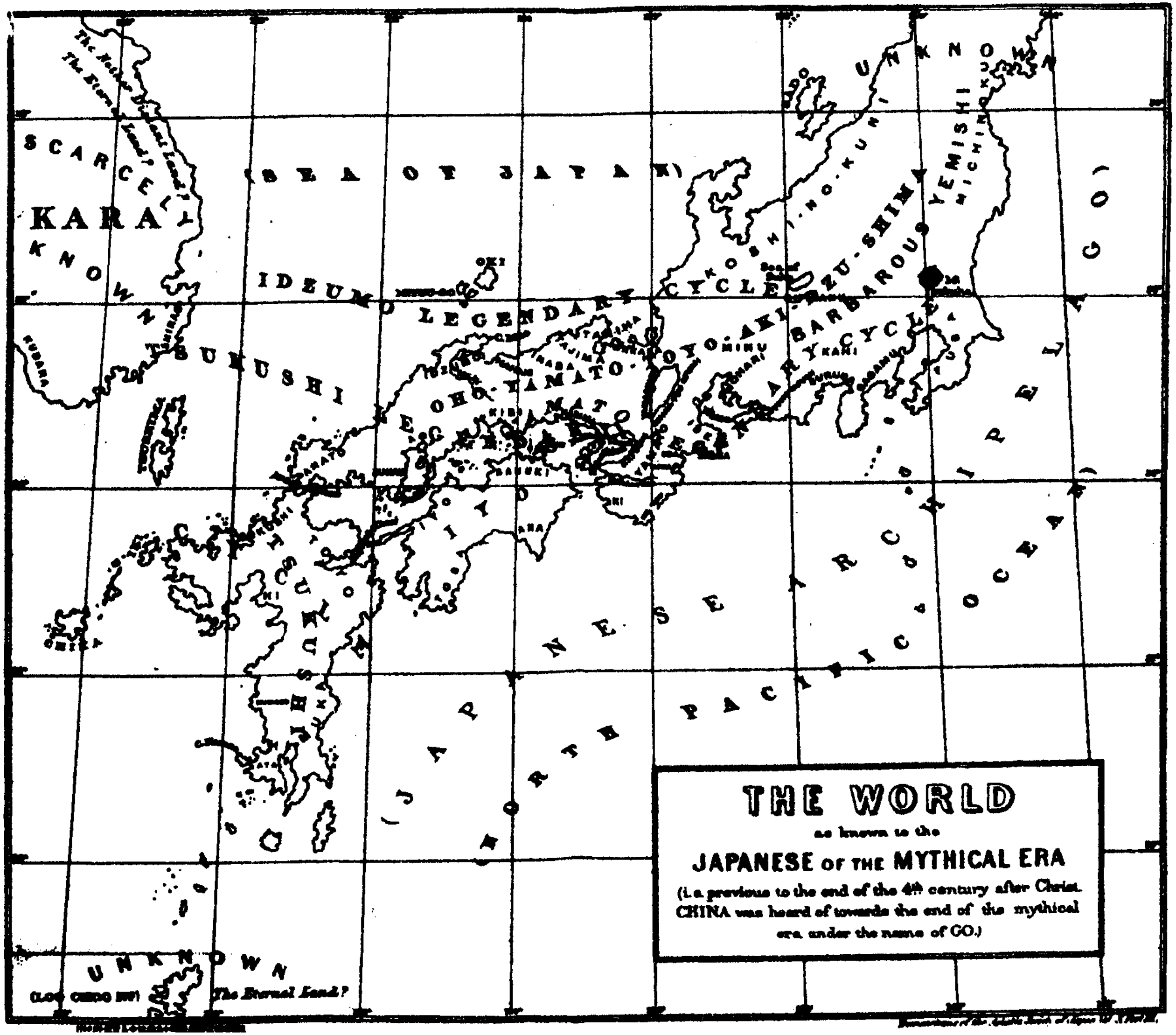

THE WORLD

as known to the

JAPANESE OF THE MYTHICAL ERA

(i.e. previous to the end of the 4th century after Christ. CHINA was heard of towards the end of the mythical era, under the name of GO.)

صدر له
«محمد عضيمة»

شعر:

- الميامر والتساعات التابعة، دار الآداب، بيروت، 1988.
- ما حدث في السينما، دار المواقف، سورية، 1993.
- النهار يضحك على الناس، دار المواقف، سورية، 1994.
- الشعراء يلتقطون الحصى، دار المواقف، سورية، 1994.
- متون القول، دار المدى، سورية، 1995.
- يوميات طالب متقاعد، دار المدى، سورية، 1996.
- تثاؤب حديث جداً. سلسلة إصدارات كراس، بيروت، 1997.
- 56 شارع الألبسة الجاهزة، زاوية المقهى 11 -963، دار الكنوز الأدبية، 2000.
- لا، لا، لن أعود إلى البيت، دار التكوين – دمشق 2003.
- يدٌ مليئة بالأصابع، دار التكوين – دمشق 2004
- شكراً للموت، دار التكوين - دمشق 2005

دراسات:

- الشعر الحديث واغتيال الحاضر، دار المواقف، 1994.
- محطات المعراج الصوفي عند النفري - رسالة دكتوراه بالفرنسية.

مختارات:

- ديوان الشعر العربي الجديد، الكتاب الأول: العراق، دار الكنوز، بيروت، 2000.
- ديوان الشعر العربي الجديد، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، سنة 2001.

- ديوان الشعر العربي الجديد، الكتاب الثالث:بلاد الشام – لبنان.
دار الكنوز الأدبية ، بيروت، سنة 2002 .
- ديوان الشعر العربي الجديد، الكتاب الرابع: بلاد الشام – سوريا.
دار التكوين ، دمشق 2003.

في السيرة الذاتية:

- غابة المرايا اليابانية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1998.

ترجمة إلى العربية:

- طبول المطر (رواية)، إسماعيل كاداريه،
دار الآداب، بيروت، 1991.
- مفارقات الحداثة الخمس، انطوان كامبانيون،
دار المواقف، سورية، 1994.
- ما وراء الخير والشر (نصوص مختارة)، فريدريك نيتشه،
دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1999.
- محاضرات في التقاليد الشعرية اليابانية، أو كا - ماكوتو،
دار المواقف، سورية، 1996.
- سقوط رجل، أوسامو – دازاي، دار المواقف، سورية، 1997.
- تمارين على قراءة الشعر الياباني القديم، أو كا -ماكوتو،
دار المواقف، سورية، 1997.
- **سفينة الموت: انطولوجيا الشعر الياباني الحديث،**
دار التكوين، دمشق، 2005
- إنكا أميرة الشمس، أنطوان . ب. دانييل،
دار التكوين، دمشق 2005

حوارات:

- نحو شعرية مضادة – تحرير وتقديم : سامي أحمد
دار التكوين – دمشق ط1: 2003، ط2: 2005

ترجم إلى الفرنسية بالتعاون مع

الشاعر الفرنسي جيرار فيستير

- NIFFARI, Stations, Arfyen, Paris.
- RABI'A, Chants de la recluse, 1983, Arfuyen, Paris.
- SHANFARA, Chant des Arabes, 1987. Arfuyen, Paris.
- Nizar KABBANI, Femmes, 1988, Arfuyen, Paris.
- Kamal KHEIR – BEIK, LE temps de l'eclipse, 1989. Arfuyen, Paris.

تُطلب منشورات دار التكوين

من المراكز التالية

مكتبة أنترناسيونال

بيروت – شارع كليمنصو

هاتف: 751910

فاكس: 751911

مكتبة عدنان

بغداد – شارع المتنبي

هاتف: 4154061

دار الحكمة

دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 2665394

فاكس: 2669827

دار ورد

عمان – الأردن

هاتف: 606263

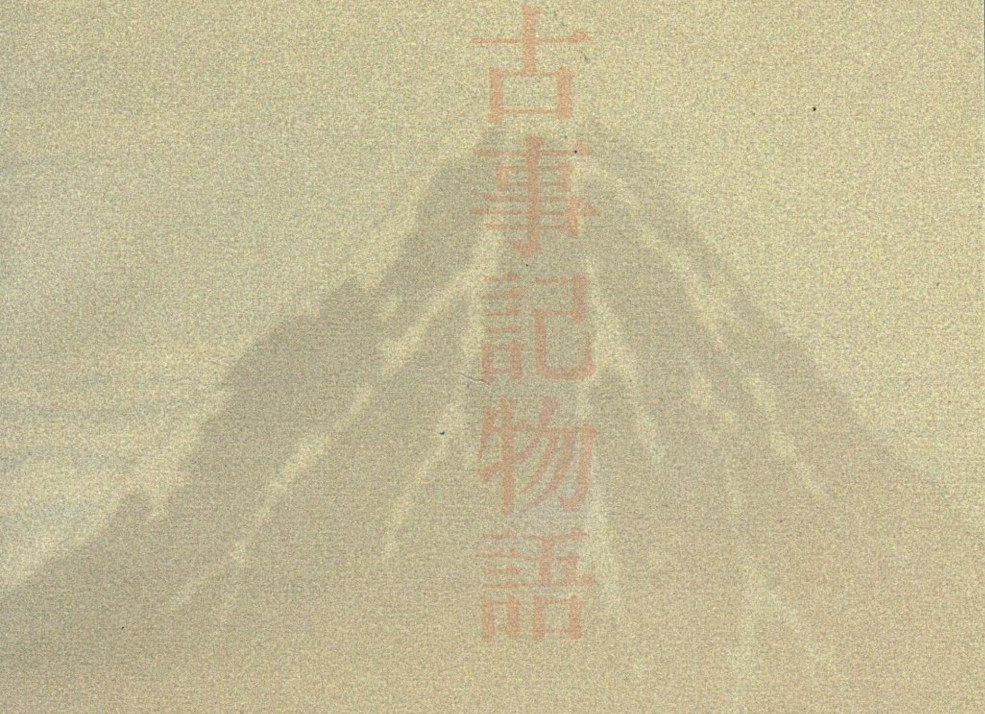

سلسلة تواريخ العقائد والعبادات والمعرفة

عالم المعرفة
كوجيكي الكتاب الياباني المقدس
تاريخ 3
S.P350
1 2 6 3 1 3